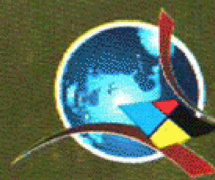
# مُعجم أعلام النساء

## في القرآن الكريم

### دراسة موضوعية لشخصية المرأة في القرآن



عماد الهلالي



دار الكتب العلمية
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
أسسها محمد علي بيضون
سنة 1971 بيروت - لبنان
DKI

# معجم أعلام النساء في القرآن الكريم

## دراسة موضوعية لشخصية المرأة في القرآن

عماد الهلالي





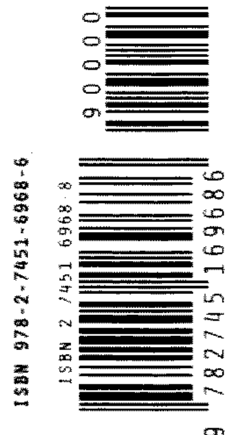


دار الكتب العلمية®
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
DKi
أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

Title : LEXICON OF WOMEN
IN THE HOLY QUR'AN
An objective study about women's character
in The Holy Qur'an

Classification: Biographies
Author :ᶜImād al-Hilāli
Publisher : Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah
Pages : 320
Size : 17*24
Year : 2010
Printed in : Lebanon
Edition : 1st

الكتاب : معجم أعلام النساء
في القرآن الكريم
دراسة موضوعية لشخصية المرأة في القرآن
التصنيف : تراجم وسير
المؤلف : عماد الهلالي
الناشر : دار الكتب العلميـــة - بيروت
عدد الصفحات : 320
قياس الصفحات: 17*24
سنة الطباعة : 2010
بلد الطباعة : لبنـــان
الطبعة : الأولى



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ
وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾

(آل عمران: ٤٢)

# الإهداء

إلى ذلك الفيض الدافق...

لا يوقفه سدٌّ أو حاجز...

إلى ذلك العطاء الغامر...

يُصيب كلَّ أرض دون فارق...

إلى قبلة المشاعر،

ومحور العواطف،

ومدار الحنان الرائق

إلى زوجتي **زهراء**

أهدي هذا الكتاب

**عماد**

بسم الله الرحمن الرحيم

# تمهيد

## تكريم الإنسانيـة...

إن قضية المرأة في المجتمع الإسلامي من أبرز المسائل المعروضة على ساحة الفكر في هذا المجتمع... وإن في علاجها من مختلف الزوايا مفتاح الحل لكثير من العقد الأخرى، وإن هناك مفاهيماً وأحكاماً فسّرها الفقهاء في القرون الوسطى ما تزال سائدة وكأنها حقائق أزلية مع أنه كان يمكن تفسيرها باتجاه إنساني أو معالجتها بأسلوب آخر...

وإن كثيراً من الآراء التي تؤدي إلى تكريس دونية المرأة في المجتمع الإسلامي لا تمت لحقيقة الإسلام بصلة...كما أن هناك من الفقهاء والمتشددين كانت آراؤهم تتغيّر حسب المواقف والأزمان، وأن كثيراً من المأثورات والمواقف التقليدية تتحكم بها نظرة سلفية تفسرها تفسيراً ذاتياً قابلاً للتبديل والتغيير حتى من قبل هؤلاء المفسرين ومدارسهم.

وإن موقف القرآن من المرأة من أقوى الدلائل على أنه كرّم النوع الإنساني بعامة، سواء الذكر أم الأنثى لا فارق بينهما. وذلك كان في عصر ينظر فيه إلى المرأة والرقيق على أنهما مخلوقات تافهة لا حق لها في الحياة إلا إذا رأى الرجل الحر ذلك:

﴿ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾ (الإسراء:٧٠).

فيه بيان لأفضلية النوع الإنساني كلّه لا فارق بين أنثى أو ذكر:

﴿ لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ ﴾ (الشورى:٤٩).

يعني أن من نعم الله على عباده أن يهبهم الإناث من الذرية كما يهبهم الذكور،

فاعتبر المرأة هبة ونعمة، في الوقت الذي كان العرب يعتبرونها مصيبة، وهذا يدل على مدى تقدير القرآن للمرأة.

وقد ذكر القرآن المرأة أولاً في مجال النعمة، فلم يقل: «يهب لمن يشاء ذكوراً، ويهب لمن يشاء الإناث» بل قدّم الإناث على الذكور في الهبة[١]. ولذلك فقد كان عجيباً أن هذه الميزة التي للقرآن في رفع شأن المرأة، نقلبها نحن المسلمون إلى مغمز فيه!

وخاصة عندما نذكر أن محمداً أراد حمايتها وعمل جاهداً لصالح المرأة وعمل ضد العادات السائدة في زمنه. فأعطاها حق الوراثة وشخصية تسمح لها بأن تتزوج من تريد وأن تنظم حياتها مع زوجها حسب شروطها.

ولكن هذه الأحكام النظرية العطوفة والمتسامحة لم تكن مع الأسف ذات فعالية تستحق الذكر. فالتطبيق وسلوك المجتمع حبّذا عزلة المرأة وإنقاص حقوقها[٢].

## تكريم القرآن للمرأة من زاويتين

ويستطيع المتصدي لبحث منهج القرآن في تكريم المرأة، أن يحكم عن علم مبني على ما يكاد يتجاوز غلبة الظن بأن عناية القرآن بالمرأة عناية مزدوجة، وأن تكريمه إياها تكريم من زاويتين:

الأولى: إن القرآن كرّم المرأة تكريماً عاماً بوصفها إنساناً.

الثانية: وكرّمها تكريماً خاصاً بوصفها امرأة[٣].

فأما تكريمه إياها بوصفها إنساناً فقد جاء في القرآن في صور شتى منها: أن المرأة معنية في كل آية تناولت الحديث عن بني آدم خَلقاً وطبعاً وتكريماً وامتناناً وإرشاداً وتكليفاً.

ومجمل القول: أن المرأة تدخل في مضمون كل نص قرآني يجعل الإنسان من بعض جوانبه أو جميعها موضوع حديثه...

---

(١) والسعي بين جبلي الصفا والمروة وهما من شعائر الله في الحج، إنما خلّد الله به ذكر امرأة هي هاجر أم إسماعيل بن إبراهيم الخليل.

(٢) أحوال المرأة في الإسلام، منصور فهمي، ترجمة: رفيدة مقدادي: ص١٢٩، منشورات الجمل، المانيا، ١٩٩٧م.

(٣) أوضاع المرأة في القرآن الكريم، عبد المنعم سيد حسن: ص٨، دار البيان، القاهرة.

﴿ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ۝٧٠ ﴾ (الإسراء:٧٠).

وقد اندرجت المرأة في الخطاب القرآني العام الذي يشمل كلا الجنسين:
﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ۝١٩٥ ﴾ (آل عمران:١٩٥).

جاء في تفسير الآية: ((بعضكم من بعض)) أي رجالكم مثل نسائكم في الطاعة ونساؤكم مثل رجالكم فيها، والجملة معترضة لبيان كون كل منهما من الآخر باعتبار تشعبهما من أصل واحد[١].

ولسنا بمستطيعين إحصاء ألوان التكريم العام للمرأة بوصفها إنساناً في القرآن، فهو مُنبث في آي القرآن انبثاث قضايا الإنسان ومشكلاته حتى لا تكاد سورة تخلو مما يفيد الإشادة بالمرأة في سياق الحديث عن الإنسان تصريحاً أو تلميحاً.

## تكريم المرأة في القرآن بشكل خاص

أما تكريم القرآن إياها بوصف كونها امرأة فقد بلغ فيه شأناً كبيراً، ويتمثل ذلك في السور التي عرضت لشؤون المرأة ومشكلاتها الخاصة أو المترتبة على شكل عضويتها ونوعها في الأسرة والمجتمع، مع لحاظ الاجتهادات، ودور الزمان والمكان في ذلك، وطبيعة المجتمع الذي نعيشه، وثمة سور اشتهرت بالإفاضة في الحديث عن شؤون المرأة بوجه عام، أو الحديث عن بعضهن بوجه خاص منها:

البقرة، النساء، مريم، النور، الأحزاب، المجادلة، الممتحنة، الطلاق، التحريم و...

---

(١) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني: ج١، ص٣٧٨، مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٤٩هـ.

## تهزُّ المهد بيمينها، وتهزُّ العالم بيسارها

فالمرأة كما هو معروف ومشهور من أقوى المؤثرات وأشدها على المجتمع، فهي في الدعامة الكبرى في أساس بناء الهيكل البشري. وكما قيل: المرأة التي تهزُّ المهد بيمينها، تهزُّ العالم بيسارها.

وكما قيل فتش عن المرأة...

وما هذا القول عن الشخصيات النسوية عبر التاريخ وأحداثه إلا للتفتيش والبحث عما تؤثره المرأة في جميع البيئات على اختلاف طبقات الناس، لأنها العامل الفعّال في الخير والشر، وفي كل زمان ومكان، ولها أهمية كبرى في تسيير الأحداث و...

والقرآن الكريم يشير إلى النساء في مواضيع شتى...

الصالحات منهن والشريرات، وعلى المعهود من بيان القرآن في التركيز على جوهر الموقف أو القصة، ومناط الموعظة والاعتبار.

كذلك نجد أن معظم الكتب المقدسة ذكرت المرأة في مناسبات عدة، ولم تنس ذكر النساء اللواتي كنَّ في تلك العصور، وما قمن به من الأعمال.

لقد حاولتُ المستطاع أن لا أستسلم في هذا البحث للعواطف التي طالما حملت أكثر الكتّاب والمؤلفين على ذكر الحسنات دون السيئات، بل توخيت ان يأتي الكتاب بالصورة الحقيقيّة لواقع النساء اللواتي جاء ذكرهنَّ في القرآن، بالخير أو الشر...

فمن حواء إلى هاجر (أم إسماعيل)، وسارة (والدة إسحاق)، وامرأة عزيز مصر (زليخا) وأم موسى كليم الله وأخته، وآسية بنت مزاحم (امرأة فرعون)، وصفورة بنت شعيب (زوجة موسى)، وبلقيس (ملكة سبأ) المرأة الفيلسوفة والحكيمة، ومريم ابنة عمران (والدة عيسى روح الله)، وغيرهنَّ إلى زمن رسول الله محمد ﷺ.

هذا الموكب من النساء الصالحات الممتد في شعاب الزمن، الضارب في القدم يحدثنا القرآن الكريم عنه وعما لاقاه هذا الموكب من مواقف متشابهة، وأزمات متضاربة، وتجارب متعددة على تطاول العصور، وكر الدهور، وتغير المكان، وتعدد الأقوام، فمنهنّ من وقفت في وجه الطغاة أصحاب الضلالة والعمى، والجبابرة وأتباع الهوى، ومنهن من ذاقت أنواع الاضطهاد والتهديد، ولكنهن جميعاً مضين بخطوات ثابتة مطمئنات الضمير، واثقات بالله القدير و...

وهناك فريق من النساء السيئات ذكرهن القرآن، أمثال امرأة نوح، وامرأة لوط، وأم لهب حمالة الحطب، وغيرهنَّ من اللواتي تجافين الحق، وسلكن طريق الشر، وأعماهُنَّ الضلال فباؤا بغضب الجبّار وكانت عاقبة أمرهنَّ خسراناً...

إن أعلام القرآن تسلط الأضواء على حقبة من تاريخ الإنسانية، حيث ضم القرآن عدداً من الأعلام توزعت على النساء والرجال، والأماكن، والشعوب، والقبائل، والكتب المقدسة، والأديان...

وقد ذكر القرآن علماً واحداً صريحاً من أعلام النساء أعني مريم ابنة عمران وتردد اسمها أربعاً وثمانين مرّة، وكنّى عن الباقيات، من المؤمنات والكافرات...

قال الشاعر أحمد تقي الدين (ت ١٩٣٥م):

الأم مدرسةُ البنينَ وحسبُهم ... أن يغتدوا من ثديها المهراق
هي تُرضعُ الأجسامَ والأرواحَ ما ... في صدرها من صحة وخَلاق
فإذا هي انحطَتْ فنشءٌ خاملٌ ... وإذا ارتقتْ بشِّرْ بنشءٍ راقي

وقال جميل صدقي الزهاوي (ت ١٩٣٦م):

للمرأة الفضل في العمران نشهده ... لولا تقدمها ما تم عمران
فإنما هي للأَبناء مدرسةٌ ... وإنما هي للآباء معوانُ

وقال حافظ إبراهيم (ت ١٩٣٢م):

الأُمُّ مَدرَسَةٌ إذا أَعدَدتَها ... أَعدَدتَ شَعباً طَيِّبَ الأَعراقِ
الأُمُّ رَوضٌ إن تَعَهَّدَهُ الحَيا ... بِالرِيِّ أَورَقَ أَيَّما إيراقِ
الأُمُّ أُستاذُ الأَساتِذَةِ الأُلى ... شَغَلَت مَآثِرُهُم مَدى الآفاقِ

ولمعروف الرصافي (ت ١٩٤٥م):

فحضن الأم مدرسة تسامت ... بتربية البنين أو البنات
وأخلاق الوليد تُقاس حسناً ... بأخلاق النساء الوالدات
وليس ربيب عالية المَزايا ... كمثل ربيب سافلة الصفات

وقال ميخائيل خير الله ويردي (ت ١٩٤٥م):

فَحِضنُ الأُمِّ مَدرَسَةٌ تَسامَت ... بِتَخريجِ الأَساتِذَةِ الثِّقاتِ

وهذا الكتاب (معجم أعلام النساء في القرآن) يحمل بين صفحاته توجيهات كريمة من آيات القرآن للمرأة لبناء حياتها، لتغدو سيدة ومربية وهادية ومرشدة

ومعلمة لهذا الجيل الذي هو أمانة في عنقها تشاطر فيها الآباء والمربين والمرشدين والمعلمين...

وإننا في هذا الكتاب لم نخاطب المرأة المؤمنة فحسب، بل توجهنا إلى النساء عامّة، وبجميع اتجاهاتها، دون التمحيص والتفحص عن صحة الرواية أو سقمها الواردة في تفسير الآية أو أسباب نزولها أو... حتى تعم الفائدة.

## منهجنا في هذا المعجم

فإننا نضمّ إلى المكتبة العربية ونضع بين يدي القارئ معجمنا هذا الذي أسميناه «**معجم أعلام النساء في القرآن**» جمعنا مادته من خلال رحلة استمرّت أكثر من ثلاثة أعوام.

وصناعة المعجم في حقيقتها تعريف وتصنيف. ولتحقيق الشق الأول من هذه الصناعة استعنّا بكل ما يحقق المادة الأولية، وعليه تنوّعت مصادرنا فشملت كتب التفاسير وعلوم القرآن والتراجم والحديث والرجال والتاريخ و... قديمها وحديثها، واستقرأنا أمّهات الكتب القرآنية والموسوعات والمنشورات المتخصصة، وكل ما يساعد على تحقيق ما نصبو إليه.

أما التصنيف فقد رتبنا فيه الألفاظ ترتيباً ألفبائياً حسب التسلسل الهجائي العربي.

وطلباً للفائدة، جهدنا في العودة إلى المصادر الرئيسية: التفسيرية، والتاريخية، والأدبية، والمعاجم، والعهد القديم (التوراة)، ولم نهمل الدوريات المهمة في سبيل تقديم معجم غني ومفيد.

أما الطريقة التي اتبعناها في إنجاز هذا العمل فيمكن تلخيصها في الخطوات التالية:

١ - توخينا في إعداد هذا المعجم - - كما ذكرنا - - الترتيب الألفبائي بالنسبة إلى أسماء الأعلام الواردة في المتن، وذلك حسب التسلسل الهجائي العربي.

٢ - شرح مختصر للمفردات الصعبة أو الغريبة الواردة في ترجمة الأعلام.

٣ - تثبيت الهوامش وتنظيمها وفق أسلوب علمي متناسق.

٤ - تصحيح الأعلام وأسمائهم باعتماد المصادر المعتبرة، وهو عمل شاق تكتنفه الكثير من الصعوبات.

٥ - صياغة هوامش المعجم، بالاعتماد على المصادر القديمة أولاً، والحديثة ثانياً.

٦ - لم نعمد تمحيص أو تدقيق الروايات الواردة في «معجم أعلام النساء في القرآن» سواءً الروايات التفسيرية أو التاريخية أو أسباب النزول أو غير ذلك، بل كان جُلّ سعينا هو الحصول على أكبر عدد ممكن من أعلام النساء في القرآن اللواتي ورد ذكرهُنَّ في كتب التراث، وقد انتهجنا منهجاً انثروبولوجياً في هذا المعجم.

٧ - لم نقصد في هذا المؤلَّف أن نمدح شخصية نسائية معينة أو نذم أخرى، فقد تناولنا ترجمة كل شخصية بشكل موضوعي محايد.

٨ - قد عمدنا الإيجاز من خلال إعطاء كل شخصية نسائية ذكرت في المعجم صفةً متميزةً لها مستوحاة من ترجمة حياتها الواردة في كتب التراث.

٩ - أعددت ترجمة وافية - بحسب المصادر الموجودة - لكل علم من أعلام النساء الوارد ذكرهُنَّ في القرآن، تناولت فيها الحديث عن اسمها، وكنيتها، ولقبها، ومراحل حياتها منذ ولادتها وحتى وفاتها وبكل اختصار.

١٠ - إنَّ قسماً لا يستهان به من الأعلام الذي أعددت لهنَّ ترجمةً لسيرتهنَّ في هذا المعجم، لم يرد لهنَّ ذِكرٌ في كتب التراجم العامة والمشهورة والمختصة بأعلام النساء، وإنما جمعت ما يصح جعله سيرةً لهنَّ من متفرقات كتب التراث.

١١ - ذكرت في الحاشية أهم المصادر والمراجع التي تناولت صاحبة الترجمة، وخصوصاً تلك التي ذكرتها تفصيلاً أو إجمالاً، أو أشارت إليها إشارة عابرة، وذلك لمساعدة القارئ أو الباحث والدارس، ومدّه بسيلٍ مهمٍ منها، إذا ما أراد أن يعرف المزيد عن هذه الشخصية، أو أن يقوم بكتابة بحثٍ أو دراسة عنها.

١٢ - إعداد مستدركين يضم الأول: آيات خاصة نزلت في حق النساء، والثاني: آيات عامة نزلت في حق النساء.

ولا يفوتنا أن نسجل هنا شكرنا إلى كل من شجعنا أو مدَّ إلينا بالمساعدة يداً بالمراجعة أو بالدلالة أو بالنصح والإرشاد، وأخص بالذكر منهم أستاذنا الشيخ حيدر حب الله.

وأخيراً لا ندّعي أننا بلغنا حد الكمال بعملنا هذا، ولكن نأمل أن يسد هذا المعجم ثغرة في الدراسات القرآنية، ويساعد المهتمين في هذا الباب للإفادة منه وخاصة الباحثين، ونأمل أن يتفضّل الزملاء بإبداء ملحوظاتهم وتعليقاتهم عمّا يجدونه من عيوب أو أخطاء، لعلنا نقوم باستدراكها في المستقبل.

عماد الهلالي

emadhhelaly@yahoo.com

# حرف الألف

## ١ - آسية بنت مزاحم
## (كفيلة موسى)

﴿ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (القصص:٩).

﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١١﴾ ﴾ (التحريم:١١).

هي آسية بنت مزاحم[١] زوجة مصعب الرّيان[٢] فرعون مصر أيام ولادة نبي الله موسى بن عمران[٣].

كانت من خيار النّساء، ومن بنات الأنبياء وإحدى النساء الموحّدات الفاضلات المؤمنات بالله وبشريعة موسى عليه السلام وكانت أمّاً للمؤمنين ترحمهم، وتتصدق عليهم،

---

(١) اختلف المؤرخون في اسم آسية ونسبها اختلافاً كثيراً، وإليك أقوالهم في ذلك:
قال ابن كثير: آسية بنت مزاحم بن عسد بن الرّيان بن الوليد.
(البداية والنهاية لابن كثير الدمشقي: ج٤، ص٢٢٤، تحقيق: على شيري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م).
((آسيا بنت مزاحم)) نقلاً عن:
قصص المرأة في القرآن الكريم، منى محمد رضا هنداوي: ص٥٩. عشرون امرأة في ضوء القرآن، عبد المعز خطاب: ص١٩، دار الاعتصام، ١٩٧١م، وامرأتان في الجنة وامرأتان في النار، محمد علي قطب: ص١٨، مكتبة القرآن.

(٢) فرعون كان ابن عمها حسب بعض الروايات.
(قصص القرآن الكريم، منى محمد هنداوي: ص٥٩).

(٣) قيل: هي عمة موسى عليه السلام.
(الكشاف للزمخشري: ج٤، ص٥٥٩، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م. البداية والنهاية لابن كثير: ج٤، ص٢٢٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م).

ويدخلون عليها.

عُرفت بالصلاح والتقوى والتراحم على ضعفاء المؤمنين، وكانت تقضي أكثر أوقاتها بالتلهج بذكر الله وتسبيحه وتقديسه.

كانت تُخفي إيمانها بالله وبشريعة موسى عليه السلام؛ خوفاً من زوجها الّذي تجبّر وعتا وكفر بالله وادّعى الألوهية، وأتى بقبائح الأمور.

على ضفاف النيل وفي إحدى شرفات القصر العظيم، جلست آسية بجوار زوجها فرعون مستأثرة، دون نسائه بحبه وإعجابه.

نظرت آسية إلى سواد في عرض النيل يشبه الصندوق، فأمرت جواريها بإحضاره، وما كان أشد دهشتها حين فتحت الصندوق فإذا فيه طفل صغير، ندت منها صيحة إعجاب، ما أجملها من هدية، إنها هدية من السماء.

رفع الصغير إلى آسية وجهه المشرق بابتسامة حلوة ونظر إليها بعينين يشع منهما نور ساحر.

قالت آسية: هذا ابني ولم يكن لها ولا للملك ولد وقال فرعون: كيف أخطأ هذا الغلام الذبح؟ ثم قام وخرج.

لأن فرعون رأى في منامه أن ناراً أقبلت عليه من جهة بيت المقدس فأحرقت مصر وأتت على جميع الأقباط، فسأل فرعون كهنته تأويل رؤياه هذه فقالوا له: سيولد غلام من بني إسرائيل يكون هلاك أهل مصر على يديه، فأصدر أوامرك بقتل كل مولود ذكر يولد لبني إسرائيل في توه وساعة ولادته[1].

أقبل الذبّاحون ودخلوا على آسية يطلبون الصبي. انزعجت وقالت لهم بغيظ آمرة: انصرفوا من أمامي، فإني لا أعطي الطفل لأحد.

قالوا: إن الطفل لاشك من بني إسرائيل. فصرخت: إن هذا الصبي لا يزيد في بني إسرائيل.

جاءت فرعون تلاطفه وتستعطفه، وتتوسل إليه قائلة: ﴿ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا

---

(١) نساء أشار إليهن القرآن ولم يسمهن، مختار فوزي النعال: ص٤٧، دار الرضوان، حلب، ٢٠٠٠م.

يَشْعُرُونَ ۝ ﴾ (القصص:٩).

أجابها بفظاظة[١]: قرة عين لك، أما أنا فلا حاجة لي فيه[٢].

راحت آسية تتوسل وتطلب من فرعون، فقال لها: لا، فليذبح، فإني أخاف أن يكون من بني إسرائيل، وأن يكون هو الذي هلاكنا وزوال ملكنا على يده.

لكن آسية لم تيأس، فلم تزل ترفق به حتى أمسك عن قتله ورضي وهبه لها.

(قال عبد الله بن عبّاس: لو أنه قال وهو لي قرة عين[٣] إذاً لآمن به ولكنه أبِيَ فلما أخذه إليه، أخذ موسى بلحيته فنتفها، فقال فرعون: عليَّ بالذباحين هذا هو.

قالت آسية: ﴿ ...لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ...﴾ (القصص: الآية ٩) إنما هو صبي، لا يعقل وإنما صنع هذا من صباه وقد علمت أنه ليس في أهل مصر، امرأة أحلى مني أنا أضع له حليا من الياقوت وأضع له جمرا، فإن أخذ الياقوت، فهو يعقل فاذبحه وإن أخذ الجمر هو صبي، فأخرجت له ياقوتها، فوضعت له طستاً من جمر، فجاء جبرائيل فطرح في يده جمرة، فطرحها موسى في فيه فأحرق لسانه فهو الذي يقول الله عّز وجلّ: ﴿ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ۝ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى ۝ ﴾ (طه: ٢٧ - ٢٨)[٤].

---

(١) فظاظة: خشونة في الكلام.
(لسان العرب، ابن منظور: ج١١، ص١٩٩، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٤م).

(٢) قال رسول الله:
**((والذي يحلف به، لو أقر فرعون أن يكون له قرة عين كما أقرت به لهداه الله به كما هدى به امرأته، ولكن الله حرمه ذلك)).**
(قصص النساء في القرآن الكريم، أحمد جاد: ص١١٥، دار الغد الجديد، المنصورة، ٢٠٠٥م).

(٣) قالت امرأة فرعون حين أخرجوا موسى من التابوت: ﴿ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ ﴾ (القصص: الآية٩)، فهو كل السرور والفرح لي ولك يا فرعون. والجملة الكريمة كناية عن السرور به، إذ لفظ (قرة) مأخوذ من القرار بمعنى الاستقرار وذلك لأن العين إذا رأت ما تحبه استقر نظرها عليه وانشغلت به عن غيره، قصص.
(المرأة في القرآن الكريم، منى محمد هنداوي: ص٥٩، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٩٩م).

(٤) تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري)، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري: ج١، ص٢٧٤،
=

وألقى الله سبحانه محبة موسى في قلب كل من رآه حتى فرعون. ﴿ ...وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ ﴾ (طه: الآية٣٩).

طلبت آسية من ترضعه، فلم يبق أحد إلا وجّه بامرأته لترضعه، فامتنع من رضاع كل واحدة منهنَّ وأبى تناول ثديهنَّ.

إن في قول الله عّز وجلّ: ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (القصص: ١٠).

قال فارغاً من كل شيء إلاّ من ذكر ولدها موسى والفكرة فيه.

فقالت لأخته قصيه؛ انظري هل ترين أو تسمعين له خبراً أو أثراً. فانطلقت، فوجدت من يطلب الدايات، فرجعت إلى أمها فعرفتها الخبر. فانطلقت حتى أتت باب الملك. فقالت: إن هنا امرأة صالحة تكفله لك فأدخلت، فقالت لها آسية امرأة فرعون: ممن أنتِ؟ قالت: من بني إسرائيل. فقالت لها: اذهبي يابنية فلا حاجة بنا إليك. فقلن لها النساء: فانظري يأخذ منها ثديها أم لا يأخذ؟ فرفع موسى إليها، فوضعته في حجرها، ثم ألقته الثدي فأخذه ومصه حتى روي.

فقامت آسية إلى فرعون فأخبرته. فقال لها: الغلام من بني إسرائيل والظئر[1] من بني إسرائيل هذا ما لا يكون أبداً ولا يجوز أن نجمعهما، فلم تزل ترفق به، حتى رضى وأمسك.

إنه لما وضعته أمه في حجرها اشتد فرحها به، فقالت، فديتك يا موسى، فسمع فرعون فاستشاط فأرسل الله جلّ وعزّ، فنطق على لسانها، بلغني أنكم مشتموه من الماء، فقلت: يا موشى، بالعبرانية، فقال لها فرعون: صدقت من الماء مشناه وأنا نسميه موشى فعربت فهو ميشا عليه السلام في دار فرعون وكتمت أمّه وأخته والقابلة خبره وماتت القابلة. فلم يعلم بخبره أحد من بني إسرائيل.

وأمرت آسية بتربيته وتنشئته كما يُربّى أبناء الملوك، فربته أحسن تربية وعلمته

---

=

مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٩٩م.

(١) الظئر: المرضعة غير ولدها.

(لسان العرب، ابن منظور: ج٩، ص١٧٨، دار صادر، بيروت، مادة: ظأر).

أحسن تعليم، وكان يُعرف - بابن فرعون - وقد أعطاه الله بسطة في الجسم وشدة في البطش[١] مع ذكاء وفطنة وكلها من نعم الله عليه حتى بلغ أشده واستوى آتاه الله حكماً وعلماً.

ولما قتل موسى رجلاً قبطياً من أتباع فرعون، خاف وخرج هارباً من فرعون وجنوده وبقيت آسية حزينة كئيبة لفراق موسى المؤمن بالله وليس في قصر فرعون مؤمن غيره. لقد أسلمت وآمنت وكانا يعبدان الله سَراً.

لقد كانت آسية تعبد الله سرًّا فهي من سلالة الأنبياء وعلى بقية من دين إبراهيم ولم يكن بمصر كلها مؤمن إلاّ آسية ومؤمن آل فرعون - حزقيل - والرجل الذي أنذر موسى، فقال: ﴿ ... إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾ (القصص: الآية٢٠) وماشطة ابنة فرعون - امرأة حزقيل.

بقيت آسية في قصر فرعون تكتم إيمانها وتعبد الله سَراً إلى أن قتل فرعون امرأة حزقيل - الماشطة - لأنها آمنت بموسى.

كانت آسية واقفة، تنظر إلى امرأة حزقيل من كوة القصر، فعاينت حينئذ الملائكة يعرجون بروحها إلى السماء، لما أراد الله تعالى بها من الخير، فزادت آسية يقيناً وإخلاصاً وتصديقاً.

فبينما هي كذلك إذ دخل عليها فرعون يخبرها بما صنع بامرأة حزقيل. لم تعد تتمالك آسية وقالت آسية لفرعون: الويل لَكَ يا فرعون! ما أجرأك على الله جلّ وعلا، فبهت فرعون وقال لها: لعلّك قد اعتراك الجنون الذي اعترى صاحبك موسى، فقالت: ما اعتراني جنون، بل آمنتُ بالله تعالى ربّي وربّك وربّ العالمين.

دعا فرعون أم آسية وقال لها: إن ابنتك أخذها الجنون وأقسم لتذوقن الموت أو لتكفرن بإله موسى. فخلت بها أمها وسألتها موافقته فيما أراد. أبت آسية وقالت: أما أكفر بالله فلا والله لا أفعل ذلك أبداً.

أخذ فرعون يهدّدها بالتعذيب والقتل، فلما أصرّت على التمسك بعقيدتها

---

(١) البَطْش: الأخذ القوي الشديد، البَطْشَةُ: السَّطْوَةُ والأخذ بالعنف.
(لسان العرب، ابن منظور: ج٢، ص١٠٢، مادة: بطش).

وإيمانها بالله أمر بمدّها بين أربعة أوتاد، ووضع صخرة عظيمة عليها[١]، فما زالت تحت التعذيب حتى فارقت الحياة.

في أثناء تعذيبها مرّ عليها موسى، فشكتْ إليه بإصبعها، فدعا موسى أن يخفف الله عنها العذاب، فصارت لا تجد للعذاب ألماً.

كانت تدعو الله سبحانه وتعالى وهي تحت التعذيب، قائلة: ﴿ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ[٢] وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (التحريم: الآية١١). فأوحى الله إليها: ارفعي رأسك وانظري، فرفعت رأسِها، فرأت البيت المخصص لها في الجنّة مصنوعاً من الدر، فتبسّمت، وفارقت الحياة. فقال فرعون: انظروا إلى الجنون الذي بها!! تضحك وهي في العذاب.

كان جلاوزة فرعون يعذّبونها تحت حرارة الشمس، وإذا انصرفوا عنها أظلّتها الملائكة وأروها بيتها في الجنة[٣].

---

(١) عن أبي هريرة: إن فرعون وتد امرأته بأربعة أوتاد، واستقبل بها الشمس، وأضجعها على ظهرها، ووضع رحى على صدرها، وقيل: أمر بأن تلقى عليها صخرة عظيمة فدعت الله فرقي بروحها، فألقت الصخرة على جسد لا روح فيه.

(الكشاف للزمخشري: ج٤، ص٥٥٩، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م).

(٢) قال صاحب الكشاف: ((فإن قلت ما معنى الجمع بين عندك وفي الجنة؟ قلت: ((طلبت القرب من رحمة الله والبعد من عذاب أعدائه، ثم بينت مكان القرب بقولها ((في الجنة)) أو أرادت ارتفاع الدرجة في الجنة وأن تكون جنتها من الجنان التي هي أقرب إلى العرش وهي جنات المأوى، فعبّرت عن العرش بقولها عندك)). (الكشاف للزمخشري: ج٤، ص٥٥٩).

(٣) انظر: قصص النساء في القرآن، عبد المنعم الهاشمي: ص٦٧ - ٩٤، دار ابن حزم، بيروت، ١٩٩٩م. نساء في القرآن، مريم نور الدين فضل الله: ص٢٩٢ - ٢٩٧، دار الزهراء، بيروت، ١٩٩٣م. نساء أشار إليهن القرآن ولم يسمّهن، مختار فوزي النعّال، دار الرضوان، حلب، ٢٠٠٠م. نساء مؤمنات، ياسين رشدي: ص١٣ - ١٥، نهضة مصر، القاهرة، ١٩٩٢م. المرأة في القصص القرآني، د. أحمد محمد الشرقاوي: ص٣٩٥ - ٣٩٨، دار السلام، القاهرة، ٢٠٠١. تفسير الطبري: ج٧، ص٣٣٣، وقصص النساء في القرآن الكريم، أحمد جاد: ص ١٠٥ - ١٢٤.

## ٢ - آمنة بنت وهب
## (رحم النبوّة)

﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ﴾ (الضحى: ٦).

هي أم رسول الله ﷺ؛ آمنة بنت وهب[١] بن عبد مناف[٢] الشهير بابن زهرة[٣]،

---

(١) كان وهب بن عبد مناف بن زهرة في ذروة الشرف، والسيادة، فهو جدّ الحبيب المصطفى ﷺ، وأم وهب بن عبد مناف هي جدّة آمنة أم رسول الله، واسمها: قيلة بنت وَجْز بن غالب المكنى ((أبو كبشة))، وأبو كبشة رجل من خزاعة، خالف قريشاً في عبادة الأوثان، وعَبَدَ الشعرى، فلما خالف النبي قريشاً في دينها، شبّهوه بأبي كبشة هذا في مخالفته إياهم، فقالوا: ابن أبي كبشة، وقيل: إنهم قالوا: نَزَعَه أبو كبشة؛ فالعرب تظن أن أحداً لا يعمل شيئاً إلا بِعِرق ينزعه شبهه؛ لأن أبا كبشة خالف قريشاً في عبادة الشعرى.
(نساء من التاريخ، أحمد خليل جمعة: ص٢٠، نقل عن نسب قريش لمصعب الزبيري: ص ٢٦١. آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر. نساء حول الرسول، محمود محمد رياض طعمة حلبي: ص٧، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٩م).

(٢) وجدها لأبيها: عبد مناف بن زهرة الذي جمع أطراف المجد من جميع نواحيه، وكان اسمه يُقرن باسم ابن عمه عبد مناف بن قصي، فيقال: المنافان تعظيماً وتكريماً.
(نساء من التاريخ، أحمد خليل جمعة: ص٢٢، دار اليمامة، دمشق، بيروت، ١٩٩٧م).

(٣) زُهرة: الجدّ الأعلى للسيدة الزكية الزاكية آمنة، فهو الأخ الأكبر لقصي والد عبد مناف، وقد أقام زُهرة بمكة حياته كلها لم يفارقها، ولم يرحل عنها، وكان أولاده مع أولاد قصي في كل ما ينوب عن قريش، فكانوا يشاركونهم فيما يقومون به من عمل، وأول حِلف عقده بنو عبد مناف ((حلف المطيبين))، فكان بنو زهرة معهم على بني عبد الدار.
(نساء من التاريخ، أحمد خليل جمعة: ص٢٠، شاعرات العرب، بشير يموت: ص١٨٣، دار القلم العربي، حلب، ١٩٩٨م).
قال ابن قتيبة: آمنة ابنة وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة.
(المعارف: ص٧٧ - ٧٨، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م).
وقيل: آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب.
(الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي: ج١، ص٢٩).

سيدة نساء بني زهرة[١].

فأمها: برّة[٢] بنت عبد العزّى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب وجدتها لأمها: أم حبيب بنت أسد بن عبد العزّى بن قصي[٣].

وقال ابن قتيبة: ولا يعلم أنه كان لآمنة أخ فيكون خال النبي ﷺ ولكن بنو زهرة[٤] يقولون:

نحن أخوال النبي ﷺ لأن آمنة منهم[٥].

كانت أفضل امرأة في قريش نسباً وموطناً. ويؤخذ من اللهجة التي كانت تتكلم بها السيدة آمنة أن أصلها من المدينة وأن إخوتها كانوا يقطنون المدينة[٦].

وأما قصة آمنة بنت وهب:

في بيت بني زهرة العريق، كانت نشأة آمنة بنت وهب، وفي هاتيك البقاع الطاهرة درجت آمنة قرب البيت العتيق، فكانت تخرج مع أترابها نحو الكعبة، وترى الدور التي تحيط بالحرم، وكانت دور بني زهرة وبني هاشم أقرب بيوت أهل مكة إلى البيت العتيق، فقد كانا أشرف حَيّين من العرب.

ويبدو أن مرحلة طفولة آمنة بنت وهب كانت طفولة بريئة، فقد كانت تقف قرب الكعبة، وترى الطائفين، كما كانت ترى بئر زمزم الذي يروي الحجيج، وترى كذلك ما حبا الله قريشاً من مكانة وعزّ، فكانت على الرغم من حداثة سنها تشعر

---

(١) بهجة المحافل وبغية الأمثال، عماد الدين يحيى بن أبي بكر العامري: ج١، ص٣٧، طبعة محمد سلطان النمنكاني، المدينة المنورة.

(٢) أمها كِبرة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر.
(نساء حول الرسول، محمود طعمة حلبي: ص٧).

(٣) نساء من التاريخ، أحمد خليل جمعة: ص٢٢.

(٤) كان بنو زهرة شركاء بني عبد مناف في نصيبهم عند تجزئة الكعبة لبنائها؛ قال أبو جعفر الطبري (رحمه الله): ثم إن قريشاً تجزأت الكعبة، فكان شق الباب لبني عبد مناف وبني زهرة.
(نساء من التاريخ، أحمد خليل جمعة: ص٢٠، اليمامة، دمشق - بيروت، ١٩٩٧م).

(٥) المعارف لابن قتيبة الدينوري: ص١٢٩، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.

(٦) أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، عمر رضا كحالة: ج١، ص١٨، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤م.

بأنها من أشرف بيوت قريش.

ولكن هذه الطفلة البريئة لم تكن تحسُّ في أعماقها - وهي تقف قرب الصفا والمروة - بأنها أشرف مَن وطئت قدماها الرمال التي وطئتها نساء عصرها، فمنها سينبعث النور الذي سيخرج من مكة ليغمر وجه الأرض كلها.

وكانت آمنة تدخل مع لِداتها الحرم في معظم الأيام، فترى مقام إبراهيم عليه السلام ثم ترى بئر زمزم، فتنطلق مع صويحباتها نحوه فيشربن منه، ثم ينطلقن ليطفن بالبيت العتيق مع الطائفين.

وكانت الأصنام منصوبة في الكعبة ومن حولها، وكان كثير من الناس يعبدونها لتقربهم إلى الله زلفى، بينما كانت الطفلة آمنة تنظر إليها في ريبة، فقد علمت ان جدها ((أبو كبشة)) قد هجر هذه الأصنام وكفر بها، وسخر من عبادة الأصنام التي لا تملك لنفسها نفعاً ولا ضراً، وقد سمعت آمنة من أهلها بدعوة أبي كبشة الذي عَبَدَ كوكب الشعرى، وما سنَّه للعرب من عبادة الكواكب، وتسفيه أحلام قومه.

وتمضي الأيام، وتكبر آمنة، وتتوضّح الأشياء في ذهنها أكثر، فكانت تسمعُ ما يتناقله النساء من الأحبار والكُهّان على انه كائن في هذه الأمة نبيّ، وكانت النسوة يطمعن ان يكون هذا النبي منهن، لاسيما وأنه سيكون من العرب، ومن سكّان الحرم.

وكانت نسوة من قريش قد عُرِفْنَ بالفراسة ينظرن في وجوه فتيان قريش، بل إن عدداً منهن قد تفرّسن وقلّبن أبصارهن في وجه عبد الله بن عبد المطلب والد النبي، واستراحت نفوسهن إليه، وتوقّعن ان يكون النبي منه؛ لأن ملامح ذلك كانت تنبعث من وجهه الجميل، وجبينه الأزهر.

ذات يوم، دخلت آمنة خدرها، فإذا بها ترى أبويها يرقبانها، وينظران إليها باهتمام بالغ، وإذا بها تسمعهما، وهما يتناجيان بصوت خافت، ولكن أمها برة بنت عبد العزّى كانت عاقلة لبيبة، فأقبلت نحوها وقالت لها في هدوء واتزان: يا آمنة سيأخذك أبوك إلى دار الندوة، فاستعدي لذلك.

وطافت الأفكار برأس آمنة، فدار الندوة تعني الحد الفاصل بين سن الطفولة، وبين سن الشباب، فقد أضحت آمنة فتاة كبيرة، وتلاشت طفولتها شيئاً فشيئاً، ليحلّ مكانها سن الشباب، هاقد أصبحت آمنة شابة، وعليها أن تحتجب.

وتأهبت آمنة للانطلاق إلى دار الندوة مع أبيها الذي جاء وأخذها، ثم انطلق بها نحو الكعبة، وراحا يطوفان بها سبعة أشواط، ومن ثم انطلقا إلى دار الندوة - وكانت الدار لبني عبد الدار بن قصي - وكانوا يقومون بمراسم الزواج والختان، والفصل بين الناس في قضاياهم.

وفي الدار تقدمت آمنة - ومن هن في سنها - وجاء المكلف بحجب فتيات مكة، فشق قميصها، ثم حجب به وجهها، فكان ذلك إيذاناً بأنها قد حُجبتْ، وعادت آمنة إلى دور بني زهرة وقد ضُرب عليها الحجاب، وحيل بينها وبين مرحلة الطفولة.

أعتدت نسوة بني زُهرة مجلساً لطيفاً لسودة[١] الكاهنة ثم تحلّقن حولها، وتعلّقن بما ستقوله هذه الكاهنة ذات اللون الأزرق والشكل الدميم، وأصاخت النسوة أسماعهن، فراحت سودة تتفرس في وجوه الجالسات من حولها؛ ثم إنها قالت لهن: إن فيكم يا بني زهرة نذيرة، أو تَلد نذيراً فاعرضوا عليّ بناتكم[٢].

وعرضت أمهات بني زهرة بناتهن على سودة، فراحت كاهنة قريش تتنبأ وتقول في كل واحدة منهن قولاً ظهر بعد حين.

وجاءت برّة بنت عبد العزى، فقدّمت ابنتها آمنة إلى سودة، وراحت الكاهنة

---

(١) يقال: ((سودة بنت زهرة)) عمة وهب بن عبد مناف؛ بأنها لما وُلِدتْ جاءت زرقاء، فتشاءم أبوها لما رآها على هذه الحال، وأمر بوأدها، فأرسلها إلى الحجون لتُدفن هناك، فلما حَفَرَ لها الحافر، وأراد ان يدفنها، سمع هاتفاً يقول: ((لا تئد الصبية، وخلّها البرية)). والتفت الرجل فلم يرَ شيئاً، فعاد لدفنها، ثم إنه سمع الهاتف مرة أخرى يقول: ((لا تئد الصبية، وخلها البرية))، فالتفت فلم يرَ شيئاً ولم يجد أثراً لشيء، فعاد ثالثة لدفنها، فسمع الهاتف يسجعُ بسجع آخر في المعنى وإذ ذاك أقلع عن وأدها، وعاد إلى أبيها، وأخبره بما سمع، فقال: إن لها شأناً، وتركها، فكانت كاهنة قريش، وكانت ذات فراسة لا تكاد تخيب.

(انظر: نساء من التاريخ، أحمد خليل جمعة: ص٢٥ - ٢٦، وكذلك انظر: بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، محمود شكري الآلوسي البغدادي: ج٣، ص٤٣ - ٤٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣١٤هـ. والسيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، علي بن برهان الدين الحلبي: ج١، ص٧٣ - ٧٤، دار المعرفة، بيروت).

(٢) انظر: السيرة الحلبية في سيرة الأمين والمأمون، علي بن برهان الدين الحلبي: ج١، ص٧٤، دار المعرفة، بيروت.

تطيل النظر فيها، وتتفرّس في ملامحها، وانتشر في المكان سكون امتص اهتمام كل واحدة ممن كنَّ في المجلس، ورحن يرقبن باهتمام بالغ حركات الكاهنة التي بدا في وجهها الاهتمام الشديد بآمنة، بل كتمت أنفاسها برهة، ونظرت إلى السماء نظرة خاطفة، ثم إلى وجه آمنة، وأرسلت زفرة عميقة انبسطت على إثرها أساريرها، وظهر عليها طمأنينة شدّت أنفاس وأنظار النسوة الزُهريات اللواتي كنّ جميعاً كالأذن الواعية الصاغية، ثم قالت في لهجة الهدوء، هذه هي التي ستلد النذير(١).

كان لعبد المطلب عشرة بنين، ولكنه كان يحسُّ بميل خاص نحو ابنه عبد الله يختلف عن ميله لسائر اخوته، وكان عبد المطلب لا يدري ما السر في مثله هذا لعبد الله، وخصوصاً بعد فدائه من قصة الذبح المشهورة(٢).

قدم شيخ قريش وسيدها عبد المطلب وفي صحبته ابنه عبد الله، ودخل دار وهب في دور بني زهرة، ومعه عدد من بناته ونسوة من بني هاشم، ودخل وهب على ابنته وقد تألقت عيناه سروراً بهذه المصاهرة الكريمة، وقال لها: يا بنية، إن شيخ بني هاشم قد جاء يطلبك زوجة لابنه عبد الله.

وسرت موجة من الخجل جعلت آمنة تُسيل عينيها أمام أبيها وهو يقرأ عليها نبأ الفرحة التي ملأت جوانحها، ولكن وهباً لم ينتظر من آمنة رداً، فعلامات السرور المرتسمة على الوجوه، والكلمات التي تنبعث من القلوب، وتسيل على الشفاه، أبلغ تعبير يشير بكل أصابع الود إلى الترحيب بهذه المصاهرة الرائعة. فتزوجت آمنة من عبد الله.

كان فتى قريش عبد الله بن عبد المطلب يعيش على سنة آبائه الأماجد تاجراً سفاراً، يذهب مع تجّار قريش في رحلاتهم التجارية إلى أسواق العرب؛ وإلى متاجر

---

(١) انظر: نساء من التاريخ، أحمد خليل جمعة: ص٢٧، وكذلك انظر: بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، محمود شكري الآلوسي البغدادي: ج٣، ص٤٤.

(٢) وخلاصتها أن عبد المطلب نذر نحر بعض ولده إن سهّل الله حفر زمزم، فلما تم له ما أراد أسهم بين ولده، فخرج السهم على عبد الله، فهمّ عبد المطلب بذبحه، ولكن اخوته وقومه أشاروا عليه أن يفديه بالمال، فأسهم عليه عشرة من الإبل، فخرج السهم على عبد الله، ثم ما زالوا يزيدون عشراً حتى بلغت الإبل مئة، عندئذ وقع السهم على الإبل، وفُدي عبد الله.
(نساء من التاريخ، أحمد خليل جمعة: ص٢٨).

اليمن والشام.

في أحد هذه الرحلات، مرض عبد الله ومات ودفن بيثرب.

فبعد تسعة أشهر، ولِدَ محمَّد بن عبد الله، ومكان ولادة الحبيب المصطفى بمكة.

وكانت السيدة آمنة وفية لزوجها عبد الله والد الرسول ﷺ بعد وفاته. فكانت تخرج في كل عام إلى المدينة تزور قبره. فلما أتى على رسول الله ست سنين، خرجت زائرة لقبره ومعها عبد المطلب وأم أيمن حاضنة رسول الله فلما صارت بالأبواء[(١)] منصرفة وهي في طريقها إلى مكة ماتت بها[(٢)]. ودفنت آمنة في الأبواء[(٣)].

## ٣ - ابنة عمّ جابر بن عبد الله الأنصاري

## (الثرية العمياء)

﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَـٰبِ فِي يَتَـٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّـٰتِى لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَٰنِ وَأَن تَقُومُوا۟ لِلْيَتَـٰمَىٰ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمًا ﴿١٢٧﴾ ﴾ (النساء: ١٢٧).

﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾ ﴾ (البقرة: ٢٣١).

---

(١) الأبواء: موضع معروف بين مكة والمدينة وهو إلى المدينة أقرب.

(٢) أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، عمر رضا كحالة: ج١، ص١٨.

(٣) وقيل: دفنت بدار رائعة وهو موضع بمكة، وقيل: بمكة في شعب أبي دب.
(الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي: ج١، ص٢٩، دار الفكر، بيروت).

كانت ابنة عمّ جابر بن عبد الله الأنصاري[١] عمياء، مات أبوها وخلّف لها أموالاً، وكان جابر يرغب في زواجها، ولم يزوّجها من شخص آخر، خوفاً من انتقال أموالها إليه، فجاء إلى النبي ﷺ وعرض عليه أمر ابنة عمّه، فنزلت الآية ١٢٧ من سورة النساء.

((كانت لجابر بن عبد الله ابنة عم فطلّقها زوجها تطليقة فانقضت عِدّتها، فرجع الزوج يريد رجعتها، فأبى جابر وقال له: طلّقت ابنة عمنا وتُريد أن تنكحها، وكانت الزوجة تريد زوجها وقد رضيت به، فنزلت الآية ٢٣١ من سورة البقرة))[٢].

## ٤ - أخوات جابر بن عبد الله
## (أخواتٌ... وميراث)

﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ ۚ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ وَإِن كَانُوٓا۟ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿١٧٦﴾ ﴾ (النساء: ١٧٦).

كان لجابر بن عبد الله تسع أو سبع أخوات، وأمه نسيبة بنت عقبة[٣].

---

(١) هو أبو عبد الله، وقيل: أبو عتيق، وقيل: أبو عبد الرحمن جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام، وقيل: حزام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري، السلمي، الخزرجي، وأمُّه نسيبة بنت عقبة بن عدي. صحابي جليل ومن أعاظمهم وثقاتهم، وكان عالماً فاضلاً، مفتياً، عارفاً بتفسير القرآن، محدثاً مكثراً منه، حافظاً للسنن، ومناقبه أكثر من أن تُعد.
فقد بصره في أواخر أيام حياته، ولم يزل حتّى تُوفي بالمدينة المنورة سنة ٧٤هـ.
(انظر: أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري: ص ٢٣٤ - ٢٣٥، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ١٤٢١هـ).

(٢) انظر: لباب النقول في أسباب النزول، جلال الدين السيوطي: ص٥٤، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ٢٠٠١م، وأسباب النزول، الواحدي النيسابوري: ص٦٠، مكتبة الإيمان، القاهرة، ١٩٩٦م، والعجائب في بيان الأسباب، ابن حجر العسقلاني: ص٤٠٨، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٢م.

(٣) نسيبة بنت عقبة بن عدي بن سنان بن نابئ بن زيد بن حرام من بني كعب بن غنم.

=

يقول الصحابي الجليل جابر بن عبد الله رضي الله عنه:

مرضت فأتاني النبي ﷺ هو وأبو بكر وهما ماشيان، فوجداني قد أغمى عليَّ، فتوضأ رسول الله ﷺ ثم صب عليَّ من وضوئه، فأفقت فقلت: يا رسول الله، كيف أقضي في مالي؟ أو كيف أصنع في مالي؟ وكان لي تسع أخوات ولم يكن له والد ولا ولد.

قال: فلم يجبني شيئاً فنزلت آية الميراث[١].

ومعنى الكلالة في هذه الآية: من يموت ولا ولد له أو والد[٢].

ويلاحظ أن جابر بن عبد الله شفى من مرضه وتزوج وأنجب بعد مدة من الزمن، ويبدو ذلك جلياً في قوله في حديث آخر: ولي تسع أخوات أو سبع.

كما أن الرسول قال له في حديث آخر: ((لا أراك ميتاً من وجعك هذا))[٣].

---

=

(نساء أهل بيت رسول الله، الدكتورة سامية منيسي: ص٢٧٣، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧م).

(١) رجال أنزل الله فيهم قرآناً، الدكتور عبد الرحمن عميرة: ج٦، ص١٧٣، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧م. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: ج٣، ص٤٢٩، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

عن سامية منيسي: قد ورد ذكرهن في حديث لجابر بن عبد الله عن رسول الله أنه لقي رسول الله، وكان حديث عهد بالزواج؛ فقال له النبي: أتزوجت يا جابر؟ قال: نعم، قال: بكراً أم ثيباً؟ قال: بل ثيباً. قال: فهلا بكراً تلاعبك؟ قلت: يا رسول الله، إن لي أخوات فخشيت أن تدخل بيني وبينهن، قال: فذاك إذن إن المرأة تنكح على دينها ومالها وجمالها، فعليك بذات الدين تربت يداك.

(نساء أهل البيت، سامية منيسي، ص٢٧٣، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧م).

(٢) المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام، إعداد: زكي علي السيد أبو غضة: ص١٣٧، دار الوفاء، بيروت، ٢٠٠٣م.

(٣) المصدر السابق: ص١٣٧.

## ٥ - أروى بنت ربيعة
## (فصيحة العرب)

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۖ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْ ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۚ وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْ ۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ ۖ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾ (الممتحنة: ١٠).

أروى بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب إحدى فصيحات العرب، كانت تحت طلحة بن عبد الله فهاجر إلى المدينة وظلت هي على دين قومها مشركة بمكة ففرّق بينهما الإسلام، فتزوّجها المشرك خالد بن سعيد بن العاص بن أميّة(١).

## ٦ - أسماء بنت أبي بكر
## (ذات النطاقين)

﴿ ۞ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ ﴾ (البقرة: ٢٧٢).

﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ ﴾ (الممتحنة: ٨).

هي أم عبد الله أسماء بنت أبي بكر، عبد الله بن أبي قحافة، عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم(٢)، القرشية، التيميّة، المكيّة، المدنيّة، المعروفة بذات

---

(١) نساء أشار إليهنّ القرآن ولم يُسَمِّهن، مختار فوزي النعال: ص١٣٨، حلب، ٢٠٠٠م.
(٢) اسم أبي بكر، عبد الله بن عثمان.
(أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير: ج٥، ص٣٩٢، تحقيق: محمد إبراهيم البنا =

النطاقين، صحابيّة، مهاجرة جليلة، شاعرة، ناثرة، صاحبة منطق وبيان وكرم، من الفضيلات وسيدة كبيرة بعقلها وعزة نفسها وقوة إرادتها وآخر المهاجرين والمهاجرات وفاة.

وُلدت قبل الهجرة بـ ٢٧ سنة بمكة.

(قال أبو نعيم: ولدت أسماء قبل التاريخ بسبع وعشرين سنة وكان عمر أبيها لما ولدت بضعاً وعشرين سنة)[١].

أُمها قيلة[٢]. وهي أكبر من أختها لأبيها عائشة أم المؤمنين بعشر سنين. وهي شقيقة عبد الله بن أبي بكر.

دعيت بذات النطاقين، لأنها أخذت نطاقها[٣] فشقته شطرين فجعلت واحداً لسفرة[٤] رسول الله ﷺ والآخر عصاماً لقربته ليلة خرج رسول الله وأبو بكر إلى

=

وآخرون، القاهرة، ١٩٧٠م).

أسماء بنت عبد الله أبي بكر الصديق بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة بن كعب بن لؤي.

(١) أسد الغابة، ابن الأثير: ج٥، ص٣٩٢. أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، عمر رضا كحالة: ج١، ص٤٧.

(٢) وقيل: قُتَيلة، وقيل: فتيلة، وقيل: قتلة بنت عبد العزى بن أسعد العامرية.
(أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري: ص٩٢).
قتيلة بنت عبد العزي بن عبد أسد بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي (الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني: ج٤، ص٢٣٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٢٨هـ).
قتيلة بنت عبد العزى بن أسد بن جابر ابن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي.
أمها قُتيلة بنت عبد العزى بن عبد أسعد بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، ويقال: قَتيلة.
(انظر: أسد الغابة: ج٥، ص٣٩٢، وكذلك انظر: الدر المنثور للسيوطي: ج١، ص٦٨).

(٣) النّطاق: شقَّة أو ثوب تلبسه المرأة ثم تشد وسطها بحبل، ثم ترسل الأعلى على الأسفل إلى الركبة فالأسفل يَنجرّ على الأرض، وليس لها حُجْزة ولا نَيْفَق ولا ساقانِ.
(لسان العرب، بن منظور: ج١٤، ص٢٨٩).

(٤) السُّفرة: بضم السين: طعام المسافر.
قال ابن حجر: النطاق ما يُشد به الوسط.

=

الغار، وكان أهل الشام يعيرون ابن الزبير بذات النطاقين يوم كانوا يقاتلونه، فقالت لابنها عبد الله: عيروك! قال: نعم، قالت: فهو والله حق. وقالت أسماء لما قابلت الحجاج وكيف تعير عبد الله بذات النطاقين أجل قد كان لي نطاق لا بدَّ للنساء منه ونطاق أغطي به طعام رسول الله(١).

وكان إسلامها قديماً بمكة. (قال ابن إسحاق: إن أسماء بنت أبي بكر أسلمت بعد إسلام سبعة عشر إنساناً)(٢). وبايعت النبي ﷺ وآمنت به إيماناً قويّاً فمن حسن

---

=

وقيل: هو إزار فيه تكة.

وقالت العلماء: النطاق: أن تلبس المرأة ثوبها ثم تشدُّ وسطها بشيء، وترفع وسط ثوبها، وترسله على الأسفل، تفعل ذلك عند معاناة الأشغال، لئلا تعثر في ذيلها.

وقال ابن حجر: والمحفوظ في البخاري أنها شقّت نصفين فشدّت بأحدهما الزاد، واقتصرت على الآخر، ثم قيل لها ذات النطاق، وذات النطاقين بالتثنية والإفراد بهذين الاعتبارين.

(بنات الصحابة، أحمد خليل جمعة: ص٥٠، اليمامة، دمشق، بيروت، ١٩٩٩م).

(١) وكان يقال لأسماء بنت أبي بكر، رضي الله عنهما: ذات النطاقَين لأنها كانت تطارق نطاقاً على نطاق وقيل: إنه كان لها نِطاقان تلبس أحدهما وتحمل في الآخر الزاد إلى سيّدنا رسول الله ﷺ، وأبي بكر رضي الله عنه، وهما في الغار، قال: وهذا أصح القولين، وقيل: إنها شقَّت نِطاقها نصفين فاستعملت أحدهما وجعلت الآخر شداداً لزادهما. وروى عن عائشة، رضي الله عنها: أن النبي، لما خرج مع أبي بكر مهاجرَينِ صنعنا لهما سُفرة في جراب فقطعت أسماء بنت أبي بكر، رضي الله عنهما، من نطاقها وأوكت به الجراب فلذلك كانت تسمى ذات النطاقين.

(لسان العرب، ابن منظور: ج١٤، ص٢٨٩، مادة: نطق).

وكانت تسمى ذات النطاقين وإنما قيل لها ذلك لأنها صنعت للنبي سفرة حين أراد الهجرة إلى المدينة فعسر عليها ما تشدها به فشقت نطاقها وشدت السفرة بنصفه وانتطقت النصف الثاني، فسماها رسول الله ذات النطاقين هكذا ذكر ابن إسحاق وغيره وقال الزبير في هذا الخبران رسول الله قال لها أبدلك الله عز وجل بنطاقك، هذا نطاقين في الجنة فقيل لها ذات النطاقين.

(انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني: ج٤، ص٢٣٢. الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج١، ص٦٨. صور من سير الصحابيات، عبد الحميد السحيباني: ص٩٨، وصور من حياة الصحابيات، الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا: ص٤٨ - ٤٩، دار الأدب الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٦م).

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني: ج٤، ص٢٣٤.

إسلامها أن قتيلة بنت عبد العزى، قدمت على ابنتها أسماء بنت أبي بكر وكان أبو بكر طلقها في الجاهلية بهدايا زبيب وسمن وقرط. فأبت أن تقبل هديتها أو تدخل بيتها. فأرسلت إلى عائشة: سلي رسول الله فقالت: لتدخل بيتها ولتقبل هديتها.

واحتمل أبو بكر معه ماله كله. لما خرج رسول الله ﷺ مهاجراً وقدره خمسة آلاف درهم أو ستة آلاف فانطلق بما معه. ثم دخل جدها أبو قحافة على أسماء وقد ذهب بصره.

فقال: والله إني لأراه قد فجعكم بماله كما فجعكم بنفسه. فقالت له: كلا يا أبت. إنه قد ترك لنا خيراً كثيراً.

فأخذت أحجاراً فوضعتها في كوة في البيت الذي كان أبوها يضع ماله فيها، ثم وضعت عليها ثوباً ثم أخذت بيده فقالت: يا أبت، ضع يدك على هذا المال. فوضع يده عليه وقال: لا بأس. إذا كان ترك لكم هذا فقد أحسن وفي هذا بلاغ لكم. والحقيقة أن أبا بكر لم يترك لعياله شيئاً. ولكنها أرادت بعملها هذا أن تسكن روع ذلك الشيخ[1].

وتزوجها الزبير بن العوام[2] وما له في الأرض مال ولا مملوك ولا أي شيء غير فرسه.

فكانت تعلف فرسه وتكفيه مؤونته وتسوسه وتدق النوى الناضجة وتسقيه الماء وتعجن.

وكان الزبير شديداً عليها، فأتت أباها وشكت ذلك إليه. فقال: يا بنية اصبري فإن المرأة إذا كان لها زوج صالح ثم مات عنها، فلم تتزوج بعده جمع بينهما في الجنة.

---

(١) أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، عمر رضا كحالة: ج١، ص٤٧.
ولدت للزبير: عبد الله، وعروة، والمنذر.

(٢) الزبير بن العوّام بن خويلد الأسدي (٢٨ق.هـ - ٣٦هـ = ٥٩٤ - ٦٥٦م): صحابي من الشجعان، وأحد الستة أصحاب الشورى. هو ابن عمة رسول الله، أسلم وله اثنتا عشرة سنة، وقيل: ثمان سنين. شهد بدراً واليرموك وغيرهما، قتله عمرو بن جرموز غدراً يوم الجمل، إذ أتاه من خلفه فطعنه.

(معجم أعلام المورد، منير البعلبكي: ص٢٢٠، دار العلم للملايين: بيروت، ١٩٩٣م).

وجاءت أسماء النبي فقالت: يا رسول الله! ليس في بيتي شيء إلا ما أدخل عليَّ الزبير. فهل عليّ جناح في أن أرضخ مما يدخل علي به؟ فقال: ارضخي بما استطعت ولا توكي فيوكي عليك. فكانت امرأة سخية النفس(١).

وشهدت أسماء وقعة اليرموك مع زوجها الزبير وأبلت فيها بلاءً حسناً. واتخذت خنجراً زمن سعيد بن العاص(٢) في الفتنة فوضعتها تحت مرفقها. فقيل لها: ما تصنعين بهذا؟ قالت: إن دخل علي لصّ بعجت بطنه. وفرض عمر بن الخطاب لأسماء ألف درهم(٣).

وكانت أسماء ذات جود وكرم، لا تدخر شيئاً لغد. فكانت تمرض المرضة فتعتق فيها كل مملوك لها وكانت تقول لبناتها ولأهلها: أنفقوا أو أنفقن وتصدقن ولا تنتظرن الفضل فإنكنَّ إن انتظرتنَّ الفضل لم تفضلن شيئاً وإن تصدقتن لم تجدن فقده(٤).

يقال: إنها حجّت فجاءتها أمها تسألها - وهي مشركة - فأبت أن تعطيها، فنزلت فيها هذه الآية: ﴿ ۞ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ ﴾ (البقرة: ٢٧٢).

وفي أحد الأيام زارتها أمّها - وهي على شركها - تحمل معها بعض الهدايا لها، فرفضت تلك الهدايا، وامتنعت عن أخذها، فنزلت هذه الآية: ﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَـٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَـٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ ﴾ (الممتحنة: ٨).

وأما مضاء عزيمتها وعزة نفسها وشجاعتها فتنبؤنا عنها كلماتها لابنها عبد الله

(١) المصدر السابق: ج١، ص٤٨.

(٢) سعيد بن العاص (٣ - ٥٩هـ = ٦٢٤ - ٦٧٩م): صحابي من الفاتحين، قُتل أبوه يوم بدر وكان مع المشركين، فربي في حجر عمر بن الخطاب، وكان من فصحاء العرب. (معجم أعلام المورد، منير البعلبكي: ص٣٠).

(٣) أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، عمر رضا كحالة: ج١، ص٤٨.

(٤) المصدر السابق: ج١، ص٤٨.

لما دخل عليها وهي عمياء وقد بلغت مئة سنة وقال لها: يا أماه ما ترين! قد خذلني الناس وخذلني أهل بيتي، فقالت: لا يلعبن بك صبيان بني أمية. عش كريماً ومت كريماً والله إني لأرجو أن يكون عزائي فيك حسناً بعد أن تقدمتني أو تقدمتك فإن في نفسي منك حرجاً حتى أنظر إلى ما يصير أمرك.

ثم قالت: اللهمّ ارحم طول ذاك النحيب والظماء في هواجر المدينة وبره بأمه. اللهمّ إني قد سلمت فيه لأمرك ورضيت فيه بقضائك فأثبني في عبد الله ثواب الشاكرين.

فرد عنها وقال: يا أماه لا تدعي الدعاء لي قبل قتلي ولا بعده قالت: لن أدعه لله، فمن قتل على باطل فقد قتلت على حق، فخرج(١).

فعاشت بمكة مع ابنها عبد الله إلى أن قتل وطال عمرها وعميت وقتل ابنها عبد الله سنة ثلاث وسبعين وعاشت بعد قتله قيل عشرة أيام(٢) حتى أتى جواب عبد الملك بن مروان بإنزال عبد الله ابنها من الخشبة(٣).

وتوفيت أسماء بنت أبي بكر بمكة في جمادى الأول، سنة، ثلاث وسبعين(٤) بعد أن عمّرت مئة سنة(٥). لم يسقط لها سن ولم ينكر لها عقل.

## ٧ - أسماء بنت عميس

## (مهاجرة الإسلام)

﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ

---

(١) أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، عمر رضا كحالة: ج١، ص٤٩.

(٢) وقيل عشرون يوماً وقيل بضع وعشرون يوماً.

(٣) أسُد الغابة لابن الأثير: ج٥، ص٣٩٣، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: ج٤، ص٢٣٤.

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني: ج٤، ص٢٣٣، والدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج١، ص٧٠.

(٥) انظر: أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري: ص٩٣، وكذلك انظر: الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، زينب يوسف فواز: ص٣٣ - ٣٤، دار المعرفة، بيروت.

وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾ ﴾ (الأحزاب: ٣٥).

وهي أُمّ عبد الله أسماء بنت عميس بن معد[1] الخثعميّة[2] وأمّها هند

---

(١) أسماء بنت عميس بن معد بن تيم بن الحارث بن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن معاوية بن زيد بن مالك بن نسر بن وهب الله بن شهران بن عفرس بن اقتل وهو جماع خثعم.
(أعيان الشيعة، محسن الأمين العاملي، ج٣، ص٣٠٥، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٨م).

وعن الإصابة: أسماء بنت عميس بن معد بن الحارث بن تيم بن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن معاوية بن زيد بن مالك بن بشر بن وهب الله بن شهران بن عبدس بن خلف بن اقبل وهو جماعة خثعم ابن أنمار على الاختلاف في أنمار هذا.

(الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، ج٤، ص٢٣٤).
وعن الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ابن الحارث بن تيم بن الحارث، وجماعة بدل جماع، وزاد بعد خثعم، ابن أنمار و قال على الاختلاف في أنمار، ثم قال: وقيل: أسماء بنت عميس بن مالك بن النعمان بن كعب بن قحافة بن عامر بن زيد بن بشير بن وهب الله الخثعمية من خثعم.
(أعلام النساء المؤمنات، محمد حسون وأم علي مشكور: ص ١١٠، دار الأسوة، قم، ١٤١١هـ).

وعن أُسد الغابة في معرفة الصحابة: ج٥، ص٣٩٥ عن ابن منده: عميس بن مغنم بن تيم بن مالك بن قحافة بن تمام بن ربيعة بن خثعم بن أنمار بن معد بن عدنان وقد اختلف في أنمار منهم من جعله من معد ومنهم من جعله من اليمن وهو أكثر وقد أسقط ابن منده من النسب كثيراً.

وعن الدر المنثور: أسماء ابنة عُميس بن معد بن الحارث بن تميم بن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن معاوية بن زيد بن مالك بن بشر بن وهب الله بن شهران بن عفرس بن حلف بن أقبل وهو خثعم.
(الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي: ج١، ص٧١).

(٢) خثعم: اسم قبيلة، وهو خَثْعَمُ بن أنمار من اليمن، ويقال: هم من مَعَد صاروا باليمن. (لسان العرب، ابن منظور: ج٥، ص٢١، مادة: خثعم).

بنت عوف بن زهير[١] وأخت ميمونة بنت الحارث زوجة النبي ﷺ[٢].

صحابيّة جليلة، مهاجرة، معظّمة، مكرمة، فاضلة، محدّثة[٣].

أسماء بنت عميس من المهاجرات السابقات إلى الإسلام، تزوجها أولاً جعفر بن أبي طالب وهاجر وهي معه إلى أرض الحبشة، فولدت له هناك عبد الله ومحمداً وعوناً وقدم بها جعفر المدينة عام خيبر، ثم قتل عنها بمعركة مؤتة شهيداً في جمادى الأول سنة ثمان من الهجرة، فتزوجها أبو بكر فولدت له محمداً نفَست به بذي الحليفة، وفي رواية بالبيداء[٤] وهم يريدون حجة الوداع فأمرها رسول الله ﷺ أن تستثفر[٥] بثوب ثم تغتسل وتحرم وهي نفساء. ثم توفي عنها أبو بكر فتزوجها علي بن أبي طالب عليه السلام فولدت له يحيى وعوناً[٦].

---

(١) عن طبقات ابن سعد: أمها هند وهي خولة بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حماطة بن جوش.
(أعيان الشيعة، محسن الأمين العاملي: ج٣، ص٣٠٥).
عن الإصابة: أمها هند بنت عوف بن زهير بن الحارث بن كنانة: (ج٤، ص٢٣٤).
عن أسد الغابة: وأمها هند بنت عوف بن زهير بن الحارث الكنانية: (ج٥: ص٣٩٥).

(٢) وهي أخت ميمونة زوج النبي وأخت لبابة أم الفضل زوجة العباس وأخت أخواتها فأسماء وأختها سلمى وأختها سلامة الخثعميات هن أخوات ميمونة لأم وهن تسع وقيل: عشر أخوات لأم وست لأب وأم.
(انظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: ج٤، ص٢٣٤، أعلام النساء المؤمنات لمحمد حسون وأم علي مشكور: ص ١١١، أعيان الشيعة لمحسن الأمين العاملي: ج٣، ص٣٠٦، اُسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: ج٥، ص٣٩٥).

(٣) أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري: ص ٩٤.

(٤) موضع بين مكة والمدينة.

(٥) الاستثفار: أن يدخل الإنسان إزاره بين فخذيه ملوياً ثم يخرجه.
(لسان العرب، ابن منظور: ج٣، ص٢٥، مادة: ثفر).

(٦) عن الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ولدت له يحيى ولا خلاف في ذلك، وزعم ابن الكلبي أن عون بن علي أمه أسماء بنت عميس الخثعمية.
عن أسد الغابة: قيل: إن أسماء تزوّجها حمزة؛ وليس بشئ إنما التي تزوجها حمزة أختها سلمى بنت عميس.
(انظر: أعلام النساء المؤمنات، محمد حسون وأم علي مشكور: ص١١٢).
وعن العاملي: إنما لم يتزوجها علي بعد قتل أخيه، لأن فاطمة الزهراء كانت حية.
=

اختلف المؤرّخون في وجود أسماء بنت عميس في ليلة زفاف الزهراء، فمنهم من قال بوجودها، ومنهم من أنكر ذلك، وقال: إنّ التي حضرت زفاف الزهراء هي أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصاري، ومنهم من قال: إنّ سلمى بنت عميس زوجة حمزة هي التي حضرت زفاف فاطمة الزهراء سلام الله عليها.

ونقل هذه الأقوال مع أدلتها السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة حيث قال: وروى كثير من أهل الآثار في خبر تزويج فاطمة، أن رسول الله أمر النساء بالخروج، فخرجن مسرعات إلا أسماء بنت عميس، فدخل النبي، قالت أسماء: فلما خرج رأى سوادي، فقال: من أنتِ؟ قلت: أسماء بنت عميس، قال: ألم آمرك أن تخرجي، قلت: بلي يا رسول الله وما قصدت خلافك ولكني كنت حضرت وفاة خديجة، فبكيت خديجة عند وفاتها فقلت لها: أتبكين وأنت سيدة نساء العالمين وأنت زوجة النبي مبشرة على لسانه بالجنّة.

فقالت ما لهذا بكيت ولكن المرأة ليلة زفافها لا بد لها من امرأة تفضي إليها بسرها وتستعين بها على حوائجها وفاطمة حديثة عهد بصبا وأخاف أن لا يكون لها من تتولي أمرها حينئذ.

قالت أسماء بنت عميس فقلت لها يا سيدتي لك عهد الله علي إن بقيت إلى ذلك الوقت أن أقوم مقامك في ذلك الأمر.

فبكى وقال: فأسأل الله أن يحرسك من فوقك ومن تحتك ومن بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم[1].

يقول محسن الأمين العاملي: ((اشتباه أسماء بنت عميس بأسماء بنت يزيد ممكن بأن يكون الراوي ذكر أسماء فتبادر إلى الأذهان بنت عميس لأنها أعرف لكن ينافي ذلك ما مر من أنها حضرت وفاة خديجة وأسماء بنت يزيد أنصارية من أهل

=

(أعيان الشيعة، محسن الأمين العاملي: ج٣، ص٣٠٦).

(١) لجلالة قدرها دعا لها النبي ﷺ قائلاً:

((أسأل الله أن يحرسك من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم)).

(أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري: ص٩٥).

المدينة، لم تكن بمكة حتى تحضر وفاة خديجة مع أنه ورد ذكر جعفر في خبر زفاف فاطمة عليها السلام في غير موضع في سيرة الزهراء فإذا كان وقع الاشتباه في أسماء فكيف وقع في جعفر على أنه من الممكن الاشتباه في ذكر جعفر أيضاً كما وقع في ذكر أسماء فظن الراوي وجوده من وجود زوجته أسماء))(١).

وفي رواية أن أسماء بنت عميس قالت للزهراء: إني إذ كنت بأرض الحبشة رأيتهم يصنعون شيئاً فإن أعجبك أصنعه لك فدعت بسرير فأكتبه لوجهه ثم دعت بجرائد فشدتها على قوائم وجعلت عليه نعشاً، ثم جللته ثوباً، فقالت فاطمة: اصنعي لي مثله استريني سترك الله من النّار(٢).

بعد رجوع أسماء بنت عميس وزوجها جعفر من الحبشة دخلت على نساء النبي ﷺ وقالت: هل نزل فينا بشيء؟ فقلن: لا، فأتت النبي وقالت: يا رسول الله! إنّ النساء لفي خيبة وخسارة، فقال: ومِمَّ ذلك؟ قالت: لأنهن لا يُذْكَرْنَ في الخير كما يُذكر الرجال، فنزلت جواباً لها الآية ٣٥ من سورة الأحزاب كما ذكر في أوّل البحث(٣).

كانت تكثر من خدمة ومساعدة فاطمة الزهراء في أمور المنزل، ولم تزل موالية لأهل بيت النبوّة حتى تُوفيت بعد سنة ٤٠ هـ(٤).

---

(١) أعيان الشيعة، محسن الأمين العاملي: ج٣، ص٣٠٦ - ٣٠٧.

(٢) وعن الاستيعاب بسنده: أنّ فاطمة بنت رسول الله قالت لأسماء بنت عميس: إني قد استقبحت ما يصنع بالنساء، أنه يطرح على المرأة الثوب فيصفها. فقالت أسماء يا بنت رسول الله لا أريك شيئاً رأيته بأرض الحبشة، فدعت بجرائد رطبة، فحنتها ثم طرحت عليها ثوباً، فقالت فاطمة: ما أحسن هذا وأجمله تعرف به المرأة من الرجل، وروى الحاكم في المستدرك بسنده عن علي بن الحسين عن ابن عباس، قال: مرضت فاطمة مرضاً شديداً. فقالت: يا أسماء بنت عميس ألا ترين إلى ما بلغت أحمل على السرير ظاهراً فقالت أسماء: لا لعمري ولكن أصنع لك نعشاً كما رأيت يصنع بأرض الحبشة، قالت: فارينيه فأرسلت أسماء إلى جرائد رطبة وجعلت على السرير نعشاً وهو أول ما كان النعش، قالت أسماء: فتبسمت فاطمة وما رأيتها مبتسمة بعد أبيها إلا يومئذ.
(أعيان الشيعة، محسن الأمين العاملي: ج٣، ص٣٠٧).

(٣) انظر: أسباب النزول، الواحدي النيسابوري: ص١٨٥، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.

(٤) أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري: ص٩٥، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ٢٠٠٠م. الدر =

## ٨ - أسماء بنت مرثد

## (المسلمة المبايعة)

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ وَلَا عَلَيۡهِمۡ جُنَاحُۢ بَعۡدَهُنَّۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيۡكُم بَعۡضُكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴾ (النور: ٥٨).

أسماء بنت مرثد[١]، التي أسلمت وبايعت الرسول في أشد الظروف، وأمها سلامة بنت مسعود[٢]. تزوجها الضحاك بن خليفة[٣] فولدت له ثابتاً وأبا جبيرة وأبا بكر وعمر وبنته التي تزوجها محمد بن مسلمة و بكرة وحمادة وصفية[٤].

أسلمت أسماء وبايعت رسول الله ﷺ[٥].

أسماء بنت مرثد كان لها غلام كبير، فدخل عليها في وقت كرهته. فأتت رسول الله، فقالت:

=

المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي: ج١، ص٧٢.

(١) في الإصابة: مرثد. وفي أسد الغابة: أسماء بنت مُرشدة.
(الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر: ج٤، ص١٧٨٥، نهضة مصر، القاهرة).
عن ابن سعد: أسماء بنت مُرشدة بن جبر بن مالك بن حويرثة بن حارثة.
(الطبقات الكبرى أحمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري: ج٨، ص٢٥٣، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م).

(٢) سلامة بنت مسعود بن كعب بن عامر بن عدي بن مجدعة بن حارثة.
(الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص٢٥٣، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م).

(٣) الضحاك بن خليفة بن ثعلبة بن عدي بن كعب بن عبد الأشهل.
(الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص٢٥٣).

(٤) المصدر السابق: ج٨، ص٢٥٣.

(٥) المصدر السابق: ج٨، ص٢٥٣.

إن خدمنا وغلماننا يدخلون علينا في حال نكرههما، فنزلت آية ٥٨ من سورة النور[١].

## ٩ - أسماء بنت محزبة
## (بائعة العطر)

﴿ ۞ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١ ﴾ (الأعراف: ٣١).

يقال أنها نزلت في أسماء بنت محزبة[٢]، وأمها العناق بنت الجبار.

قدم هشام بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم نجران فرأى أسماء بنت محزبة فأعجبته فتزوجها وحملها إلى مكة فولدت له أبا جهل والحارث ابني هشام، ثم مات عنها هشام بن المغيرة فخلف عليها بعده أخوه عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة فولدت له عيّاشاً، فكان أخا أبي جهل والحارث لأمهما وقال ابن سعد: ولدت له أيضاً عبد الله وأم حُجير.

يقال: أنها ماتت كافرة قبل أن يهاجر ابنها عياش إلى المدينة ويقال: أنها أسلمت وأدركت خلافة عمر[٣].

---

(١) أسباب النزول، الواحدي النيسابوري: ص٢٢٢.

(٢) قيل: أسماء بنت عمرو بن محزبة بن جندل بن أبي أبير بن نهشل بن دارم.
(الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: ج٤، ص ٢٣٢).
أسماء ابنة سلمة وقيل: سلام بن مخرمة بن جندل بن أبير بن نهشل بن دارم التميمية الدارمية وهي أم الجلاس، قاله أبو عمر. وقال ابن منده وأبو نعيم: أسماء ابنة محزبة التميمية، وهي أم الجلاس، وأم عياش وعبد الله بن ربيعة.
(الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج١، ص٧٠).
قال ابن سعد: أسماء بنت مخرّبة بن جندل بن أبير بن نهشل بن دارم من بني تميم.
(الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص٢٣٢).
وقال القاضي عياض: هذه المرأة هي ضباعة بنت عامر بن قرط.
(أسباب النزول لجلال الدين السيوطي: ص١٨٧، تحقيق: حامد أحمد طاهر، دار الفجر، القاهرة، ٢٠٠٢م).

(٣) المصدر السابق: ص٢٣٢.

قالت الربيع بنت معوذ:

((دخلت في نسوة من الأنصار على أسماء بنت محزبة أم أبي جهل في خلافة عمر بن الخطاب وكان ابنها عياش بن عبد الله بن أبي ربيعة يبعث إليها من اليمن بعطر من اليمن فكانت تبيعه إلى الأعطية، فقالت لي: أنت بنت قاتل سيده، قلت: لا ولكني بنت قاتل عبده.

قالت: حرام علي أن أبيعك من عطري شيئاً، قلت: وحرام على أن أشتري منه شيئاً فأوجدت لعطرتنا غير عطرك وفي لفظ فوالله ما هو بطيب بدل عرف ووالله ما بي ما شممت عطر كان أطيب منه ولكني غضبت فقلت وهي القائلة لما طافت عريانة:

الْيَومُ يَبْدُو بَعْضُهُ أَو كُلُّهُ     ومَا بَدَا مِنْهُ فَلاَ أحِلُّهُ
كَمْ مِنْ لَبِيبٍ عَاقِلٍ يُضِلُّهُ     وَنَاظِرٌ يَنْظُرُ مَا أُعِلُّهُ[(١)]

ويقال: نزلت فيها الآية ٣١ من سورة الأعراف.

## ١٠ - أسماء بنت يزيد

## (خطيبة النساء)

﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَٰحًا ۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ ﴾ (البقرة: ٢٢٨).

أسماء بنت يزيد بن السكن[(٢)] الأنصارية الفاضلة العالمة،

---

(١) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: ج٤، ص٢٣٢ - ٢٣٣، وكذلك انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص٢٣٣، وأسباب النزول للإمام السيوطي: ص١٨٧، دار الفجر، القاهرة، ٢٠٠٢م، وأسباب النزول للواحدي النيسابوري: ص١١٧، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.

(٢) أسماء بنت يزيد بن السكن بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث.

=

الأوسيّة[١]، الخزرجيّة[٢]، الأشهليّة[٣].

هي أمّ عامر[٤]، ابنة عمّ معاذ بن جبل[٥]، وقيل: ابنة عمّة، وأمّها أمّ سعد بنت خزيم الأشهليّة.

كانت صحابيّة فاضلة، محدّثة ومجاهدة جليلة، خطيبة مفوّهة، محاربة شجاعة.

كانت من ذوات العقل والدين والخطابة حتى لقبوها بخطيبة النساء ورسولة النساء إلى النبي ﷺ لاستيضاح بعض الأمور منه.

روى عنها أنها أتت النبي وهو بين أصحابه، فقالت: بأبي أنت وأمي أنت يا رسول الله! أنا وافدة النساء إليك. إنّ الله عز وجل بعثك إلى الرجال والنساء كافة فآمنّا بك بإلهك وإنّا معشر النساء محصورات مقصورات قواعد بيوتكم ومقضى شهواتكم وحاملات أولادكم وإنكم معشر الرجال فضلتم علينا بالجمع والجماعات وعيادة المرضى وشهود الجنائز والحج بعد الحج وأفضل من ذلك الجهاد في سبيل الله عز وجل، وإن الرجل إذا خرج حاجاً أو معتمراً أو مجاهداً حفظنا لكم أموالكم وغزلنا أثوابكم وربينا لكم أولادكم، أفما نشارككم في هذا الأجر والخير؟

---

=

(الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: ج٤، ص٢٣٤. وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ص٣٣).

(١) أوس: قبيلة من اليمن.

(لسان العرب، ابن منظور: ج١، ص٩٢، مادة: أوس).

أوس: قبيلة عربية من الأزد، يمانية وسُمّي الجميع بعد هجرة النبي بالمهاجرين والأنصار.

(المنجد في الأعلام، لويس معلوف: ص٨٦، دار المشرق، بيروت، ٢٠٠٣م).

(٢) الخزرج: قبيلة الأنصار. غيره: قبيلة الأنصار هي الأوس والخزرج.

(لسان العرب، ابن منظور: ج٥، ص٥٩ مادة: خزرج).

(٣) الأشهل: رجل من الانصار صفة غالبة أومسمّى بها، فأما قوله: حين ألقت بقباء بركها واستحرَّ القتلُ في عبد الاشَلَ إنما أراد عبد الاشهل، هذا الأنصاري.

(لسان العرب، ابن منظور: ج٨، ص١٥٦، مادة: شهل).

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني: ج٤، ص٢٣٤. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر: ج٤، ص٢٣٧.

(٥) انظر: أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري: ص ١٠٥. صور من سير الصحابيات، عبد الحميد السحيباني: ص١٣٥.

فالتفت النبي إلى أصحابه بوجهه كله ثم قال: هل سمعتم مقالة امرأة قط أحسن من مساءلتها في أمر دينها من هذه؟

قالوا: يا رسول الله ما ظننا أن امرأة تهتدي إلى مثل هذا. فالتفت النبي إليها.

فقال: افهمي أيتها المرأة وأعلمي من خلفك من النساء أن حسن تبعل المرأة لزوجها وطلبها مرضاته واتباعها موافقته يعدل ذلك كله فانصرفت المرأة وهي تهلل[١].

قالت أسماء: طلّقت على عهد رسول الله ﷺ، ولم يكن للمطلّقة عدّة، فأنزل الله تعالى الآية ٢٢٨ من سورة البقرة كما تقدم في أول البحث[٢].

يقال: إنّها حضرت بيعة الرضوان، وشهدت واقعة خيبر سنة ٧ هـ. وفتح مكة سنة ٨ هـ[٣].

في سنة ١٣هـ اشتركت في واقعة اليرموك وقتلت بعمود خيمتها تسعة من الروم، وكانت تضمّد المجروحين وتسقي العطاشى من عساكر المسلمين[٤].

سكنت دمشق وتوفّيت بها حدود سنة ٣٠ هـ، وقيل: حدود سنة ٧٠ هـ وقيل: عاشت إلى أيّام يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، وقبرها بدمشق في مقبرة الباب

---

(١) وعزا الطوسي هذه القصة لأسماء بنت عبيد الأنصارية وجعل ابن منده وأبو نعيم هذه القصة لأسماء بنت يزيد الأشهلية وقالا إنها غير أسماء بنت يزيد بن السكن. وأما عبد البر فجعل أسماء بنت يزيد بن السكن هي الأشهلية وهي رسول النساء. ووافقه أبو نعيم وأنكر على ابن منده وجعل أحمد بن حنبل أسماء بنت يزيد بن السكن هي الاشهلية.
(أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام لعمر رضا كحالة: ج١، ص٦٧. والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ج٤، ص٢٣٨، وأسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: ج٥، ص٣٩٨).

(٢) أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري: ص ١٠٥، وأسباب النزول لجلال الدين السيوطي: ص٦٩.

(٣) المصدر السابق: ص١٠٥.

(٤) عن أعلام النساء لعمر رضا كحالة: ج١، ص٦٧: شهدت أسماء بنت يزيد اليرموك وقتلت يومئذ تسعة من الروم بعمود خبائها وشهدت الفتح.
شهدت اليرموك وقتلت يومئذ تسعة من الروم بعمود فسطاطها وعاشت بعد ذلك دهراً.
(الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: ج٤، ص٢٣٥، و أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: ج٥، ص٣٨٩).

الصغير[١].

## ١١ - الأشباع (زوجة زكريا)

## (الصابرة المؤمنة)

﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِى عَاقِرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ۝ ﴾ (آل عمران: ٤٠).

هي زوجة زكريا وأم يحيى.

وفي كلمة «الأشباع» الألف واللام جزء من الكلمة، وليستا أداة التعريف. ثم حذفتا على توهم كونهما أداة التعريف كما حذفتا من «ألعيزار» و «ألماس» فأصبح الاسم «أشباع» ثم صحف إلى «أشياع».

و«الأشباع» أصلها «أليشبع» ومعناه «الله قَسَمٌ» أي من يقسم به، وهذا اسم زوجة هارون أيضاً.

جاء ذكر زكريا عليه السلام وزوجته في كتب النصارى في لوقا: ج١، ص٥ - ٤٥[٢].

أشياع بنت فاقوذ خالة مريم.

وقيل: خالة عيسى، وكان سنّها حينئذ ثمانياً وتسعين سنة.

كانت امرأة صالحة تعبد ربها، نشأت في بيت عبادة وطهر وعفاف، وكانت زوجة صالحة. عاشت وحيدة لأن الله حرمها نعمة الخلف. ووهب الله لها نعمة الصبر والإيمان[٣].

---

(١) أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري: ص١٠٥.

(٢) الإعلام بأصول الأعلام الواردة في قصص الأنبياء عليهم السلام، الدكتور ف.عبد الرحيم: ص٤٢، دار القلم، دمشق.

(٣) انظر: غُرر التبيان في من لم يُسمَّ في القرآن، بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله، دراسة وتحقيق: الدكتور عبد الجواد خلف، ص٢٢٥ - ٢٢٦، دار قتيبة، دمشق، بيروت، ١٩٩٠م.

## ١٢ - إكليما
## (بنت آدم الأولى)

﴿ ۞ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّ إِذۡ قَرَّبَا قُرۡبَانٗا فَتُقُبِّلَ مِنۡ أَحَدِهِمَا وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ مِنَ ٱلۡأٓخَرِ قَالَ لَأَقۡتُلَنَّكَۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ۝٢٧ ﴾ (المائدة: ٢٧).

لم يسمها الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز، ولم يشر إليها بصفة من الصفات.

قال بعض المفسرين، إنّ سبب تقديم القربان هو أن حواء كانت تلد في كل بطنٍ توأمين، ذكر وأنثى، فكان الذكر يتزوج من أنثى البطن الآخر، إذ لا تحمل له أخته التي ولدت معه، فولد مع قابيل فتاة جميلة حسناء تدعى (إكليما) وولد مع هابيل أخت ليست كذلك تدعى (لبودا) فأوحى الله سبحانه وتعالى إلى آدم أن يزوّج كل منهما توأمه الآخر، وكانت توأم قابيل أجمل فحسد أخاه عليها وسخط، فقال لهما أبوهما آدم: قربا قرباناً إلى الله فمن أيكما قُبل تزوجها، فتقبل الرب قربان هابيل، فلما أراد آدم أن يزوج هابيل من (إكليما) وهي توأم قابيل التي ولدت معه[1]، غضب وثار وحقد على أخيه وحسده وهدده قائلاً (لأقتلنّك)، وكان هابيل أشد منه قوة ولكن كان متسامحاً مسالماً فأجاب قائلاً له:

﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢٨ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ فَتَكُونَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٢٩ ﴾ (المائدة: ٢٨ - ٢٩).

---

(١) ولدت حواء هابيل ومعه جارية يقال لها اقليما، وولدت في البطن الثاني قابيل ومعه جارية يقال لها لوذا، وكانت لوذا أجمل بنات آدم، فلما أدركوا خاف عليها آدم الفتنة، فقال: أريد ان انكحك يا هابيل لوذا، وانكحك يا قابيل اقليما، قال قابيل: ما أرضى بهذا أتنكحني أخت هابيل القبيحة وتنكح قابيل أختي الجميلة، قال آدم: فأنا أقرع بينكما...

(انظر: قصص الأنبياء، نعمة الله الجزائري، تحقيق: محسن عقيل: ص٧٤، دار البلاغة، بيروت، ١٩٩٧م. وكذلك انظر: قصص الأنبياء من القرآن والأثر لابن كثير: ص٥٣، تحقيق: جميل العطار، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م. وقصص القرآن من ظلال القرآن، سيد قطب: ج ١، ص٢٠، دار اليوسف، بيروت، ١٩٩٨م).

وبهذا وقعت أول جريمة نكراء عرفتها البشرية، اقترفتها يد الإنسان الأول من أجل هوى في النفس... ولا نزال نرى أمثال هذه اليد أيادٍ تمتدّ في يومنا هذا لتسفك دماء الأبرياء فكثيراً ما نقرأ أو نسمع أن ألف قابيل مازال يعيش بيننا يرتكب أبشع جرائم القتل في سبيل الحصول على عرض رخيص من متاع دنيوي خسيس.

وان ألف هابيل يسقط ضحية هذا العدوان اللئيم[١].

## ١٣ - إليزابيت بنت عمران
## (المستبشرة برحمة الله)

﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَـٰمٌ ...﴾ (آل عمران: الآية٤٠).

﴿ وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا ...﴾ (مريم: الآية٥).

هي إليزابيت[٢] بنت عمران بن ماثا[٣] زوجة النبي زكريا، وأم يحيى، وكانت عاقراً، فلمّا كبر سنّه وشاب رأسه وابيضّت لحيته يئس من زوجته أن تلد له ولداً يرثه ويستخلفه على بني إسرائيل من بعده، فلجأ إلى الدعاء والتضرّع إلى الله ليرزقه ذريّة طيّبة تقوم مقامه، فيذهب من الدنيا وهو مطمئن على قومه.

فجاءت المعجزة، وأتاه الوحي بأن يُمسك عن الكلام مع الناس ثلاثة أيام لا يكلمهم إلا رمزاً، فحملت زوجته بيحيى، وكان عمره يومئذ حدود ٧٧ سنة، وعمر زوجته حينذاك حوالي ٩٨ سنة.

حملت زوجته بيحيى في الوقت الذي كانت مريم بنت عمران حاملاً بعيسى.

ولشدّة عطفه على مريم وسعيه في تربيتها أفضل تربية، اتّهمه أشرار وسفهاء

(١) قيل: إنّ أحداث هذه القصة وقعت في مكة حيث عاش فيها آدم وحواء، وقيل: إنها وقعت في المغارة التي تعرف اليوم بمغارة الدم وهي في جبل قاسيون المطل على مدينة دمشق.
(نساء أشار إليهن القرآن ولم يسمّهن، مختار فوزي النعّال: ص١٧ - ١٨).

(٢) انظر: القرآن والمرأة، إعادة قراءة النص القرآني من منظور نسائي، آمنة ودود، ترجمة: سامية عدنان، ص١٦٣، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٦م.

(٣) وقيل هي: إشياع أو اشباع، وقيل: اليصابات، وهي أخت مريم بنت عمران وأم السيد المسيح.
(انظر: قصص المرأة في القرآن الكريم، منى محمد هنداوي، ص٧٣، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٩٩م).

قومه بارتباط غير المشروع معها، ورموه بالفاحشة ظلماً وعدواناً، وزعموا باطلاً بأنَّ حملها بعيسى كان من النبي زكريا[١].

## ١٤ - أروى (أم جميل)

## (حمالة الحطب)

﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ ۝٥ ﴾ (المسد).

أم جميل بنت حرب[٢] واسمها «أروى» وهي أخت أبي سفيان، وعمة معاوية. ويصفها بحمالة الحطب بأنها تحمل الحطب كثيراً، وفي رقبتها حبل من ليف النخل[٣].

ورثت أحقاد الآباء والأجداد والكره والضغينة[٤] لأولاد عمها من بني هاشم، شأن ابنة عمها هند بنت عتبة - زوجة أبي سفيان - التي لاكت كبد حمزة بن عبد المطلب في موقعة أحد وذهبت بلقب (آكلة الأكباد) على مر الزمان.

ترعرعت أم جميل في بيت قريشي كبير وتزوجت من عبد العزى بن عبد المطلب (أبو لهب) وهي أم ولديه عتبة وعتيبة: كان فيها شيء من قسوة القلب، وشراسة الطباع، وحدة اللسان. بعد ثلاث سنين من حين البعث أمر الله رسوله أن يظهر ما خفي من أمره وأن يصدع بما جاء منه ونزلت الآيات الكريمة تقول:

﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ۝٢١٤ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ

---

(١) انظر: أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري، ص٣٩٨، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ١٤٢١هـ.

(٢) أم جميل بنت حرب بن أمية بن عبد شمس.

(نساء في القرآن، مريم نور الدين فضل الله: ص٣٨٩، دار الزهراء، بيروت، ١٩٩٣م. المرأة في القصص القرآني، أحمد محمد الشرقاوي: ج٢، ص٨٦٩، دار السلام، القاهرة، ٢٠٠١م).

(٣) قصص القرآن (مقتبس من تفسير الأمثل)، ناصر مكارم الشيرازي: ص٤٧٥، مؤسسة أنصاريان، قم، ٢٠٠٣م.

(٤) الضغينة ج ضغائن: الحقد.

﴿ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ (الشعراء: ٢١٤ - ٢١٦).

﴿ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ (الحجر: ٩٤).

عند ذلك دعا محمد عشيرته إلى طعام في بيته، وحاول أن يحدثهم داعياً إياهم إلى الله فقطع عمه أبو لهب حديثه ودعا القوم ليقوموا وتركوه، ودعا محمد في اليوم التالي مرة أخرى، فلما طعموا عنده قال لهم: ما أعلم إنساناً في العرب جاء قومه بأفضل ما بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني ربي أن أدعوكم إليه، فأيكم يؤازرني على هذا الأمر؟ فأعرضوا عنه وهموا بتركه لكن علياً نهض، وهو ما يزال صبياً دون الحلم.

وقال: أنا يا رسول الله عونك أنا حرب على من حاربت، فابتسم بنو هاشم وضحك بعضهم بصوت عال، وجعل نظرهم ينتقل من أبي طالب إلى ابنه، ثم انصرفوا مستهزئين.

وانتقل الرسول بعد ذلك بدعوته من عشيرته الأقربين إلى أهل مكة جميعاً وصعد الصفا يوماً ونادى:

يا معشر قريش!

قالت قريش: محمد على الصفا يهتف، أقبلوا عليه يسألونه، ما بك يا محمد؟

قال: أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً بسفح هذا الجبل أكنتم تصدقون؟

قالوا: نعم! أنت عندنا غير متهم وما جربنا عليك كذباً قط.

قال: فإني نذير بين يدي عذاب شديد.

يا بني عبد المطلب، يا بني عبد مناف، يا بني زهرة، يا بني تيم، يا بني مخزوم، يا بني أسد، إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين وإني لا أملك لكم من الدنيا منفعة ولا من الآخرة نصيباً إلا أن تقولوا لا إله إلا الله.

فنهض أبو لهب وكان رجلاً بديناً سريع الغضب فصاح:

((تباً لك سائر هذا اليوم، ألهذا جمعتنا)).

عند ذلك نزل الوحي على رسول الله يقول: ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝ ﴾ (المسد). في هذه الأثناء كانت رقية، وأم كلثوم بنات

رسول الله متزوجات، من عتبة وعتيبة ابنا أبي لهب فقد تزوجت رقية، عتبة بن أبي لهب وتزوجت أختها أم كلثوم أخاه عتيبة.

وما إن نزلت الآيات وجهر بالدعوة حتى ائتمرت قريش بمحمد في بناته. وتكفلت أم جميل بنت حرب زوجة أبي لهب بطلاق بناته رقية وأم كلثوم، من ابنيها عتبة وعتيبة، فأقسمت ألا يظللها وبنتي محمد سقف، ثم ما زالت بزوجها ((أبي لهب)) حتى أثارت حفيظته على البنتين البريئتين فقال أبو لهب لولديه:

((رأسي من رأسيكما حرام إن لم تطلقا ابنتي محمد)).

فطلقاهما بعزم أبيهما وأمهما عليهما حين نزلت سورة المسد[١].

وكان الظن بالعم أبي لهب ألا يقف هذا الموقف من حفيدتي أخيه عبد الله بن عبد المطلب وابنتي محمد الذي ابتهج بمولده وأعتق جاريته حين بشرته به.

لكن أم جميل (حمالة الحطب) كانت وراءه تسوقه أمامها مسلوب النخوة، مضيع المرؤة فاقد الإرادة وتسمم الدم الهاشمي الذي يجري في عروقه فأنساه واجبه كعم لمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم.

كانت أم جميل امرأة حقود، كانت تحمل الشوك فتطرحه في طريق رسول الله حيث يمر. وحين سمعت هذه الحاقدة ما نزل فيها وفي زوجها من القرآن فجن جنونها وثارت غيرتها وانطلقت بحقد أعمى إلى رسول الله وهو جالس في المسجد عند الكعبة ومعه أبو بكر الصديق وفي يدها حجر يملأ كفها فلما وقفت عليهما أخذ الله ببصرها عن رسول الله فلا ترى إلا أبا بكر، ولم تعد ترى رسول الله.

فقالت: يا أبا بكر أين صاحبك؟ فقد بلغني أنه يهجوني، والله لو وجدته لضربت

---

(١) مسد: هو الحبل المفتول من الألياف. وقيل: حبل يوضع على رقبتها في جهنم: له خشونة الألياف، وحرارة النار ونقل الحديد. وقيل: ان نساء الأشراف كن يرين شخصيتهن في وسائل الزينة وخاصة القلادة الثمينة. والله سبحانه يلقي في عنقها يوم القيامة حبل من ليف للإهانة. أو أن التعبير أساساً للتحقير والإهانة. وقيل: ان هذه العبارة تشير إلى ان أم جميل أقسمت أن تنفق ثمن قلادتها الثمينة على طريق معاداة الرسول ﷺ ولذلك تقرر لها هذا العذاب.

(قصص القرآن - مقتبس من تفسير الأمثل - ناصر مكارم الشيرازي: ص٤٧٥، مؤسسة أنصاريان، قم، ٢٠٠٣م).

بهذه الحجر فاه، أما والله إني لشاعرة ثم قالت:

مُذَمَّما عصينا

وأمره أبينا

ودينه قلينا

وانصرفت فقال أبو بكر: يا رسول الله، أما تراها رأتك.

فقال ﷺ: ما رأتني، لقد أخذ الله ببصرها عني[١].

واستمر حقد هذا البيت - أبو لهب وزوجته أم جميل - على رسول الله وأهله ودينه فقد سيطرت أم جميل بسحرها وهاهو في حصار المسلمين في شعاب مكة كانوا إذا قدمت العير من مكة وأتى أحدهم السوق ليشتري شيئاً من الطعام لعياله يقوم أبو لهب عدو الله فيقول: يا معشر التجار، غالوا على أصحاب محمد حتى لا يدركوا معكم شيئاً فقد علمتم مالي ووفاء ذمتي أنا ضامن إلا خسارة عليكم.

فيزيدون عليهم في السلعة قيمتها أضعافاً حتى يرجع المسلم أو الهاشمي إلى أطفاله وهم يتألمون من الجوع وليس في يديه شيء يطعمهم به، ويغدو التجار على أبي لهب فيربحهم فيما اشتروا من الطعام واللباس، حتى جهد المسلمون وتعبوا ومن معهم من بني هاشم جوعاً وعرياً.

ظلت أم جميل على حقدها للمسلمين تخرج وتجمع الشوك لتضعه في طريق محمد حتى خرج يوم ولم تسعفها قدماها للوصول إلى مكان نثر الشوك في طريقه فانهارت في الطريق، وانكفأت، وجاءتها سكرة الموت، فماتت وقد خسرت دينها ودنياها، ستصلى ناراً ذات لهب يوم القيامة إن شاء الله[٢].

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام: ج١، ص٣٥٦، مطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٩٢٦م.

(٢) انظر: نساء أنزل الله فيهن قرآناً، عبد المنعم الهاشمي: ص٣٢٧ - ٣٣٠. وكذلك انظر: المرأة في القصص القرآني، أحمد محمد الشرقاوي: ج٢، ص٨٦٩، ورجال ونساء مبشرون بالنار، مسعود يوسف أبو عزير: ص٥٣١، وقصص المرأة في القرآن الكريم، منى محمد هنداوي: ص١٩١، وقصص النساء في القرآن الكريم، أحمد جاد: ص٤٣٩، ونساء أشار إليهن القرآن ولم يسمّهن، مختار فوزي النعّال: ص٧٤.

# ١٥ - أمّ الحكم بنت أبي سفيان
## (الممتحنة الغريبة)

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَـٰتُ مُهَـٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَـٰنِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَـٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۖ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْ ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۚ وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْ ۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ ۖ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝ وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَـَٔاتُواْ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُواْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ۝ ﴾ (الممتحنة: ١٠ - ١١).

هي أم الحكم بنت أبي سفيان[١]، وأمّها هند بنت عتبة.

أخت معاوية بن أبي سفيان، أسلمت يوم الفتح، وبايعت رسول الله ﷺ وكانت تحت عياض بن غنم الفهريّ فارتدّت، فطلّقها فتزوّجها عبد الله بن عثمان الثقفيّ فولدت له عبد الرحمن، ولم ترتدّ امرأة من قريش غيرها، ويقال: أسلمت مع ثقيف حين أسلموا يوم فتح مكّة (سنة ٨ هـ). سكنت الشام[٢].

ولكونها كانت من جملة النساء اللواتي لحقن بالمشركين[٣] وأعطى النبي

---

(١) أم الحكم بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشيّة، الأمويّة.

(٢) أعلام القرآن: عبد الحسين الشبستري: ص١٤٢.

(٣) قال ابن عباس: خمس نسوة من نساء المهاجرين رجعن عن الإسلام ولحقن بالمشركين: أم الحكم كانت تحت عياض بن غنم بن شداد الفهري، فاطمة بنت أبي أمية أخت أم سلمة وكانت تحت عمر بن الخطاب، وعبدة بنت عبد العزّى بن فضلة وكانت تحت هشام بن العاص، وأم كلثوم بنت جرول بن مالك الخزاعية و كانت تحت عمر أيضاً، وهند بنت أبي جهل وكانت تحت هشام بن العاص، وزاد الزمخشري سادسة وهي بروع بنت عقبة وكانت تحت شمّاس بن عثمان، فأعطاهم رسول الله مهور نسائهم من الغنيمة.

(انظر: بنات الصحابة، أحمد خليل جمعة: ص١١٤ - ١١٥، نقلاً عن تفسير مبهمات القرآن: =

أزواجهنّ مهورهنّ التي قبضنها منهم شملتها الآية ١١ من سورة الممتحنة.

## ١٦ - أم حكيم بنت الحارث

## (مجاهدة جليلة)

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ ۙ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾ (الممتحنة: ١٢).

أم حكيم بنت الحارث بن هشام المخزومية[١]، وأمها: فاطمة بنت وليد[٢]، مجاهدة جليلة، شهدت أحد مع زوجها عكرمة بن أبي جهل قبل أن تسلم ثم أسلمت يوم الفتح واستأمنت لزوجها عكرمة، فأمنه. فخرجت في طلبه وقد هرب إلى اليمن فأدركته في ساحل من سواحل تهامة و قد ركب البحر فجعلت تصيح إليه وتقول: يا ابن عم جئتك من أوصل الناس وأبر الناس وخير الناس لا تهلك نفسك وقد استأمنت لك منه فآمنك.

فقال: أنت فعلت ذلك؟.

قالت: نعم أنا كلمته فآمنك. فرجع معها فقدم عكرمة فانتهى إلى باب رسول الله وزوجته معه فسبقته فاستأذنت على رسول الله فدخلت. فأخبر عمر رسول الله بقدوم عكرمة فأسلم، وشهدت أم حكيم وقعة اليرموك[٣]وأبلت فيها بلاء حسناً. فقالت كان فيها أشد القتال في وقعة مرج[٤] الصفر فخرجت بعمود الفسطاط

=

ج٢، ص٥٩٧ - ٥٩٨، وكذلك انظر: تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ص٤٩٧ - ٤٩٩).

(١) أم حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.
(الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص٢٠٥).

(٢) فاطمة بنت الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.
(الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص٢٠٥).

(٣) يرموك: واد بناحية الشام في طرف الغَور.

(٤) مرج الصفر: مرج واقع بنواحي دمشق.

فقتلت سبعة من الروم[١].

قال أبي عبد الله عليه السلام: ((لما فتح رسول الله مكة بايع الرجال، ثم جاء النساء يبايعنه، فأنزل الله عز وجل الآية ١٢ من سورة الممتحنة)).

فقالت هند: أما الولد فقد ربينا صغاراً وقتلتهم كباراً، وقالت أم حكيم بنت الحارث بن هشام وكانت عند عكرمة بن أبي جهل: يا رسول الله، ما ذلك المعروف الذي أمرنا الله به أن لا نعصيك فيه؟

فقال: لا تلطمن خدّاً، ولا تخمشن وجهاً، ولا تنتفن شعراً، ولا تشققن جيباً، ولا تسودن ثوباً، ولا تدعينَ بويل، فبايعهنَّ رسول الله على هذا.

فقالت: يا رسول الله، كيف نبايعك؟ فقال: إني لا أصافح النساء، فدعا بقدح من ماء فأدخل يده ثم أخرجها، فقال: أدخلن أيديكن في هذا الماء فهي البيعة[٢].

توفيت عام ١٤هـ[٣].

## ١٧ - أمّ الدحداح

## (التجارة الرابحة)

﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾ ﴾ (البقرة: ٢٤٥).

أم الدحداح الأنصارية واحدة من نساء الصحابة اللاتي كان لهن دور جليل في تاريخ الإسلام، وهي واحدة ممن آثرن نعيم الآخرة المقيم على متاع الدنيا الزائل، ورغبن في مرضاة الله - عز وجل - ومرضاة رسوله.

أسلمت أم الدحداح حين قدم مصعب بن عمير المدينة سفيراً لرسول الله ﷺ ليدعو أهلها إلى الإسلام حيث كانت ممن ناله شرف الدخول في الإسلام، كما أسلمت أسرتها كلها، ومشوا في ركب الإيمان.

زوجها الصحابي الجليل أبو الدحداح، ثابت بن الدحداح أو الدحداحة بن

---

(١) انظر: أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، عمر رضا كحالة: ج١، ص ٢٨١.

(٢) أسباب النزول للرفيعي: ص ٢٠٩.

(٣) معجم أعلام المورد، منير البعلبكي: ص٦٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢م.

نعيم بن غنم بن ياس حليف الأنصار، وأحد فرسان الإسلام، وأحد التلامذة النجباء، والأتباع الأبرار المقتدين بنبي الإسلام[١].

إن النبي ﷺ قال: من تصدق بصدقة فله مثلاها في الجنة فقال أبو الدحداح الأنصاري واسمه عمرو بن الدحداح: يا رسول الله إنّ لي حديقتين، إن تصدقت بإحداهما فإن لي مثليها في الجنّة. قال: نعم، قال: وأم الدحداح معي. قال: نعم، قال: والصبية معي، قال: نعم، فتصدّق بأفضل حديقته فدفعها إلى رسول الله. فنزلت هذه الآية. فضاعف الله له صدقته ألفي ألف وذلك قوله أضعافاً كثيرة، فرجع أبو الدحداح، فوجد أمّ الدحداح والصبية في الحديقة التي جعلها صدقة فقام على باب الحديقة وتحرج أن يدخلها فنادى يا أم الدحداح قالت: لبيك يا أبا الدحداح. قال: إنّي قد جعلت حديقتي هذه صدقة واشتريت مثليها في الجنة وأم الدحداح معي والصبية معي. قالت: بارك الله لك فيما اشتريت فخرجوا منها وسلموا الحديقة إلى النبي. فقال النّبي: كم نخلة متدل عذوقها لأبي الدحداح في الجنّة[٢].

## ١٨ - أم سليم بنت مِلحان

## (رائدة الإسلام)

﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (الحشر: ٩).

أم سليم بنت ملحان بن خالد[٣]، المرأة التي أسلمت رغم الضغوطات الداخلية،

---

(١) صور من سير الصحابيات، عبد الحميد عبد الرحمن السحيباني: ص١٩٣، دار ابن خزيمة، الرياض، ١٩٩٨م.

(٢) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي: ج٢، ص٢٤٥ - ٢٤٦، وكذلك انظر: صور من سير الصحابيات، عبد الحميد بن عبد الرحمن السحيباني: ص١٩٣ - ١٩٤.

(٣) اختلف في اسمها فقيل: هي سهيلة وقيل: رُميلة، وقيل: رمسة، وقيل ملكية، وقيل، الرميصاء، وقيل: الغُميصاء.. ولكنها اشتهرت بكنيتها.

انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين يوسف المزّي: ج٨، ص٥٩٦، دار =

وأمها مليكة بنت مالك[1]. كانت خالة رسول الله ﷺ من الرضاع، هي امرأة جليلة مجاهدة، ذات عقل ورأي، كانت من السباقين إلى الإسلام، زوجها الأول: مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام[2]، ولدت له الصحابي الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه. ولما آمنت أم سليم ودخلت في الإسلام جاء زوجها أبو أنس، وكان غائباً، وعندما علم بإسلامها غضب غضباً شديداً[3] من إسلامها فقال لها: لقد صبوت، فقالت له: ولكن آمنت بهذا الرجل، ثم جعلت تلقن ابنها أنساً وتشير إليه وهو رضيع بقولها له: قل لا إله إلا الله... قل أشهد أن محمداً رسول الله. وكان مالك يقول لها: لا تفسدي علي ابني يا امرأة. فتقول له: أنا لا أفسده. ثم خرج مالك إلى بلاد الشام فلقيه عدو له، فقتله، فلما بلغها قتله، قالت: لا أفطم أنساً حتى يدع الثدي. ولما غدا أنس فتى ذهبت به أمه إلى رسول الله وعرضت عليه في استحياء ابنها هذا ليكون خادماً للنبي فينهل من سنّة النبي وعلمه ما ينهل، فرحب النبي بهذا العرض وأقرَّ عينها بما طلبت، خطبها أبو طلحة وهو رجل مشرك، فأبت أم سليم،

=

الفكر، بيروت.

وعن تراجم أعلام النساء لمحمد حسين الأعلمي الحائري: اختلف في اسمها قيل: رملة او رميثة أو سهلة أو مليكة أو الغميصاء أو المريصاء: ج١، ص٢٧٤.

وقال ابن سعد: هي الغُميصاء، ويقال: الرُّميصاء، ويقال: اسمها سهلة، ويقال: رُميلة، ويقال: بل اسمها أنيفة، ويقال: رمية.

(الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص٣١٢. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر: ج٤، ص١٩٤ تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م، وأما نسبها: أم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار).

(١) مليكة بنت مالك بن عدي بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار.
(الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص٣١٢).

(٢) مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار.
(الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص٣١٢).

(٣) قيل مات مالك، فأسلمت أم سليم وبايعت النبي فغضب والد زوجها غضباً شديداً من إسلامها.
(نساء أشار إليهن القرآن ولم يسمّهن، مختار فوزي النعّال: ص١٩٨).

وقالت له: يا أبا طلحة ألست تعلم أن إلهك الذي تعبده حجر لا يضر ولا ينفع؟... أفلا تستحي من عبادتك لهذا الحجر؟!... فإن أسلمت، فإني لا أريد منك صداقاً غير إسلامك، فوقع الإسلام في قلب أبي طلحة، ونطق بالشهادتين، فتزوجته أم سليم وكان صداقها إسلام زوجها))[1]، فولدت له عبد الله وأبا عمير.

إنّ رجلاً أتى النّبي ﷺ فاستضافه، فبعث إلى نسائه، هل عندكنّ من شي، فقلن ما عندنا إلا الماء، فقال النّبي من يضم هذا الضيف؟! فقال أبو طلحة الأنصاري وكان من أهل الصفة:[2] أنا يا رسول الله، فانطلق به إلى امرأته أم سليم، فقال لها: أكرمي ضيف رسول الله فقالت: ما عندنا إلاّ قوت الصبيان، فقال أبو طلحة: هيئي طعامك وأصبحي سراجك ونومي صبيانك إذا أرادوا عشاء، فهيأت طعامها وأصبحت سراجها ونومت صبيانها، ثم قامت كأنها تصلح السراج فأطفأته وجعلا يريان الضيف كأنهما يأكلان، فباتا طاويين، فلما أصبح غدا الأنصاري إلى النّبي فقال له النّبي: وضحك الله الليلة، أو قال عجب - الله من فعالكما، فأنزل الله سبحانه وتعالى قوله فيهما: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَـٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٌۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝٩ ﴾ (الحشر: ٩).

((روت أم سليم عن النبي ﷺ أربعة عشر حديثاً. وشهدت أحداً، وسقت فيه العطشى وداوت الجرحى، كما شهدت يوم حنين وأبلت بلاءً حسناً، فحزمت خنجراً على وسطها وهي حامل بعبد الله بن أبي طلحة، فقال أبو طلحة للنّبي يا رسول الله هذه أم سليم معها خنجر، فقالت أم سليم:

يا رسول الله إن دنا منّي أحد من المشركين بقرت بطنه، وأقتل هؤلاء، فقال لها

---

(١) انظر: نساء أشار إليهنّ القرآن لم يُسَمِّهن، مختار فوزي النعّال: ص١٩٨، والطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص٣١٢ - ٣١٤، وصور من سير الصحابة، عبد الحميد السحيباني: ص ١٥٣ - ١٥٤، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزّي: ج٨، ص٥٩٦ - ٥٩٧.

(٢) أهل الصفة: هم من فقراء المهاجرين الذين لم يكن لهم سكن، فكانوا يأوون إلى الظلة - سقف - كان في الجزء الشمالي من المسجد النبوي، فسمى هؤلاء بأهل الصفة.

الرسول: ((يا أم سليم إنّ الله كفى وأحسن))[١].

## ١٩ - أم كُجّة

## (العاكفة التقية)

﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴾ (النساء: ٧).

﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ (النساء: ١١).

هي أم كجة[٢]، زوجة أوس بن ثابت الأنصاريّ[٣] أخي الشاعر حسّان بن ثابت. سيدة فاضلة، صابرة، صحابية، شرع من أجلها جانب هام من جوانب الميراث، وأصبح نصيباً مفروضاً.

أم كجة إحدى نساء الأنصار المؤمنات عاشت في مجتمع فاضل هو مجتمع

---

(١) نساء أشار إليهنّ القرآن ولم يُسَمِّهن، مختار فوزي النعّال: ص٢٠١. صور من سير الصحابة، عبد الحميد عبد الرحمن السحيباني، ص١٥٧ - ١٥٨، والطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص٣١٣ - ٣١٦، وصور من حياة الصحابيات، الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا: ص٩٥ - ١٠٧، دار الأدب الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٦م.

(٢) وقيل: أم كحة، وقيل: أُم كجلة.
(أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري: ص١٤٥).

(٣) وهو من بني عدي بن عمرو بن مالك ينتهي نسبه لبني النجار في المدينة.
(الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار: ص٥٤).
وعن الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطي: زوج أم كجّة عبد الرحمن أخو حسان الشاعر.
(انظر: الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي: ج٤، ص٢١٨).

المدينة المنورة كما يعيش غيرها من المسلمين، تحت قيادة إسلامية مؤمنة شريفة مباركة ألا وهي قيادة الرسول ﷺ كانت صوامة قوامة تؤدي فرض الله سبحانه وتعالى، وتسمع من رسول الله من وراء حجاب شأنها شأن نساء المسلمين في هذا المجتمع المبارك.

قال المفسرون: إن أوس بن ثابت الأنصاري توفى وترك امرأته وثلاث بنات له منها، فقام رجلان هما ابنا عم الميت ووصياه، يقال لهما سويد وعرفجة، فأخذا ماله ولم يعطيا امرأته شيئاً ولا بناته، وكانوا في الجاهلية لا يورثون النساء ولا الصغير وإن كان ذكر، إنما يورثون الرجال الكبار.

وكانوا يقولون: لا يعطى إلا من قاتل على ظهور الخيل وحاز الغنيمة[١].

حزنت أم كجة وحملت أحزانها مما فعل الرجال في بنات أخيهم وذهبت إلى مسجد رسول الله وجاءت إليه تقول:

((يا رسول الله إن أوس بن ثابت مات وترك لي بنات وأنا امرأة ليس عندي ما أنفق عليهن وقد ترك أبوهن مالاً حسناً وهو عند سويد وعرفجة ولم يعطياني ولا يرفعان لهن رأساً))[٢].

ودعا رسول الله ﷺ سويداً وعرفجة وسألهما في أمر بنات أوس بن ثابت. فقالا: يا رسول الله ليس لها ولد يركب فرساً ولا يحمل كلاً ولا يقتل عدواً فقال لهما رسول الله: انصرفوا حتى أنظر ما يحدث الله لي فيهن فانصرف سويد وعرفجة وانتظر الناس ورسول الله في هذه القصة.

وجاء الرد من السماء جاءت النصفة من الله عز وجل نزلت الآية الكريمة:

﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿٧﴾ ﴾ (النساء: ٧)[٣].

---

(١) أسباب النزول، الواحدي النيسابوري: ص٧٥، في ذيل تفسير سورة النساء، الآية:٧.

(٢) المصدر السابق: ص٧٥.

(٣) أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة: في الآية قال: نزلت في أم كلثوم وابنة أم كحلة أو أم كحلة وثعلبة بن أوس وسويد.

(الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي: ج٤، ص٢٠٤، مؤسسة الأعلمي =

ثم أكمل القرآن تشريعه الكريم بقوله عز وجل:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾ ﴾ (النساء: ١٠).

وبعد هذا التشريع العام حددت الآيات نصيب كل من البنات وأمهن أم كجة والرجلان أبناء عمومة أوس بن ثابت الأنصاري، وجاءت التفاصيل في الآية ١١ من سورة النساء.

لقد وضحت الصورة كاملة وأصبح كل حق بيّن واضح لصاحبه ودعا رسول الله ﷺ أم كجة وبناتها وأعمامها سويداً وعرفجة وقال لهما:

((أعط البنتين الثلثين وأعط أمهما الثمن، وما بقى فهو لك)) عرفت أم كجة نصيبها فهي الأم نصيبها الثمن ونصيب بناتها الثلثين فهما اثنتان وكانت هذه الآيات المباركة اليد العادلة التي أنصفت امرأة، إنها أم كجة زوجة أوس بن ثابت رضى الله عنهم أجمعين(١).

## ٢٠ - أم كلثوم بنت عقبة
## (واصلة القبلتين)

﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾ ﴾ (الأحزاب: ٣٦).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ

=

للمطبوعات، بيروت، ١٩٧٣م نقلاً عن: الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطي).

(١) نساء أنزل الله فيهن قرآناً، عبد المنعم الهاشمي: ص٨٢، وأسُد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: ج٥، ص٦١١، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: ج٤، ص٤٨٧، وأسباب النزول للواحدي النيسابوري: ص٧٦، وقصص المرأة في القرآن الكريم، منى محمد هنداوي: ص١٥٩.

تَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُوا۟ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقُوا۟ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ (الممتحنة: ١٠).

وهي أم كلثوم بنت عقبة[١]، وقيل إن أمها هي أروى بنت كريز، وهي أخت وليد بن عقبة وعثمان بن عفان لأمه[٢].

صحابيّة جليلة، مهاجرة، محدّثة، عارفة بالقراءة والكتابة.

أسلمت بمكة قديماً وصلت القبلتين وبايعت قبل الهجرة، وهاجرت إلى المدينة ماشية عام الحديبية سنة ٧هـ. فسار أخواها الوليد وعمارة ابنا عقبة خلفها ليردّاها، فأبى النبي أن يردّها إليهما، فنزلت فيها الآية ١٠ من سورة الممتحنة[٣].

وعن الطبقات: ((خرجت من مكة وحدها وصاحبت رجلاً من خزاعة حتى قدمت المدينة في هدنة الحديبية فخرج في أثرها أخواها الوليد وعمارة ابنا عقبة

---

(١) أم كلثوم بنت عقبة بن معيط أبي أبان بن أبي عمرو ذكوان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف.

(أعيان الشيعة للعاملي: ج٣، ص٤٨٣، والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ج٤، ص١٩٥٣، تحقيق: علي محمد البجاوي).

أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس القرشية الأموية واسم أبي معيط أبان واسم أبي عمرو ذكوان.

(أسد الغابة لابن الأثير: ج٥، ص٦١٤).

أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط أبان بن أبي عمرو ذكوان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصيّ بن كلاب القرشية، الأمويّة.

(أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري: ص١٤٥، ورجال ونساء مبشرون بالجنة، سعد يوسف محمود أبو عزيز: ص٤٨٥، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ٢٠٠٠م).

أم كلثوم بنت عقبة بن أبي مُعيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي.

(الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص١٨٣).

(٢) أمها أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس عمة عبد الله بن عامر.

(انظر: أسد الغابة: ج٥، ٦١٤، والإصابة: ج٤، ص٤٤٣).

(٣) انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ج٤، ص١٩٥٤، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م، ورجال ونساء مبشرون بالجنة، سعد يوسف محمود أبو عزيز: ص٤٨٥.

قدما المدينة من الغد يوم، قدمت فقالا: يا محمّد أوف لنا بشرطنا وما عاهدتنا عليه، وقالت أم كلثوم: يا رسول الله؛ أنا امرأة وحال النّساء إلى الضعف ما قد علمت فتردني إلى الكفّار يفتنوني في ديني ولا صبر لي فأنزل الله في النساء الممتحنة وحكم في ذلك بحكم رضوه كلهم ونزل فيها:

﴿ ...إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ...﴾ (الممتحنة: الآية ١٠).

فامتحنها رسول الله ﷺ وامتحن النساء بعدها يقول والله ما أخرجكنّ إلاّ حب الله ورسوله والإسلام وما خرجتن لزوج ولا مال فإذا قلن ذلك تركن فلم يرددن إلى أهلهنّ فقال رسول الله الوليد وعمارة قد أبطل الله العهد في النّساء بما قد علمتماه فانصرفا[١].

ولما وصلت أم كلثوم المدينة وهبت نفسها للنبي، طلب منها أن تتزوج من زيد بن حارثة، فكرهت ذلك، ثم وافقت بعد أن نزلت فيها الآية ٣٦ من سورة الأحزاب.

وقيل: وكانت قبل أن تهاجر بلا زوج فلمّا قدمت المدينة تزوجها زيد بن حارثة واستشهد في غزوة مؤتة (٨ هـ) فتزوجها الزبير بن العوام، فولدت له زينب ثم فارقها، فتزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له إبراهيم وحميداً. ومات عنها، فتزوجها عمرو بن العاص فمكثت عنده شهراً في المدينة ثم ماتت[٢]، ويقال:

صحبته إلى مصر، ثمّ ماتت في خلافة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ويقال: توفيت حدود سنة ٣٣ هجري[٣].

---

(١) أعيان الشيعة، محسن الأمين العاملي: ج٣، ص٤٨٤؛ والطبقات الكبرى، ابن سعد: ج٨، ص ١٨٣ - ١٨٤.

(٢) أعيان الشيعة، محسن الأمين العاملي: ج٣، ص٤٨٣، وأُسد الغابة، ابن الأثير: ج٥، ص٦١٤، والإصابة، ابن حجر العسقلاني: ج٤، ص٤٤٣.

(٣) أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري: ص ١٤٦.

## ٢١ - أمّ كلثوم بنت عمرو
## (المرتدة الخاسرة)

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۖ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْ ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۚ وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْ ۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ ۖ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَـَٔاتُواْ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُواْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ ﴾ (الممتحنة: ١٠ - ١١).

أم كلثوم بنت عمرو بن جرول الخزاعية، والدة عبد الله بن عمرو زوجة عمر بن الخطاب وهي إحدى ست نساء ارتددن عن الإسلام ولحقن بمشركي مكة وتركن أزواجهن المسلمين في المدينة.

لمّا سمع عمر الآية ١٠ من سورة الممتحنة طلّقها وتزوجها أبو جهم بن حذافة بن غانم وكان مشركاً أيضاً[١].

## ٢٢ - أم كلثوم بنت النبي
## (ثالثة بنات النبي)

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾ ﴾ (الأحزاب: ٥٩).

﴿ ...إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾ (الأحزاب: الآية٣٣).

(١) نساء أشار إليهن القرآن ولم يسمّهن، مختار فوزي النعّال: ص١٤١.

أمّ كلثوم[١] هي ثالثة بنات النّبي ﷺ وأمها خديجة بنت خويلد، ولدت أم كلثوم في مكة قبل البعثة وأسلمت مع أمها خديجة[٢]، تزوّجها في الجاهليّة عتيبة بن أبي لهب بن عبد المطلب. كما تزوج أختها ((رقية)) أخوه عتبة، فلمّا بعث الرّسول وصدع بالدعوة وأنزل الله سبحانه وتعالى قوله في أبي لهب والد زوجها وهو قوله تعالى:

﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝ ﴾ (المسد).

فلمّا سمع أبو لهب هذه الآيات، قال لولديه عتبة وعتيبة: رأسي من رأسكما حرام إن لم تطلقا ابنتي محمّد. فطلّقها عتبة كما طلّق أخوه رقية، ولحقت أم كلثوم بأبيها النّبي ولم تزل معه حتى هاجرت إلى المدينة مع من هاجر من عيال الرسّول الكريم ثم تزوجها عثمان بن عفان بعد موت أختها رقية، وكان ذلك في ربيع الأوّل من السّنة الثالثة للهجرة[٣].

ولم تزل أم كلثوم عند عثمان حتى وافتها المنية في شهر شعبان من السنة التاسعة للهجرة ولم تلد لعثمان ولداً[٤].

غسلتها أسماء بنت عميس، وصفية بنت عبد المطلب وهي التي شهدت أم عطية غسلها، وصلى عليها أبوها رسول الله، ونزل في حفرتها علي والفضل، وأسامة بن زيد[٥].

---

(١) قيل: اسمها آمنة وقيل: اسمها فاطمة.
(تراجم أعلام النساء، محمد حسين الأعلمي الحائري: ج١، ص٢٩٨).

(٢) نساء أهل البيت في ضوء القرآن والحديث، أحمد خليل جمعة: ص٥٠٩، اليمامة، دمشق - بيروت، ١٩٩٦م.

(٣) نساء أشار إليهنّ القرآن ولم يسمّهن، مختار فوزي النعّال: ص١٧٢.

(٤) نساء أشار إليهنّ القرآن ولم يسمّهن، مختار فوزي النعّال: ص١٧٢. الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ج٤، ص١٩٥٢، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م، والطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص٣٠ - ٣١، ونساء أهل البيت في ضوء القرآن والحديث، أحمد خليل جمعة: ص٥٠٩.

(٥) انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ج٤، ص١٩٥٢ - ١٩٥٣، دار الجيل، =

لم يذكر اسمها القرآن الكريم صراحة وجاءت الإشارة إليها بصفتها إحدى بنات النبي ومن أهل البيت. وشملتها الآيات المذكورة.

## ٢٣ - أم مهزول

## (هاجية الرسول)

﴿ ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ ﴾ (النور: ٣).

كانت أمّ مهزول فاحشة، ومستعلنة بالزنى وكانت أم مهزول تغني بهجاء الرسول ﷺ.

نزلت هذه الآية في نساء المدينة وفيهن جارية السائب بن أبي السائب المخزومي التي تدعى ((أم مهزول)).

كانت تمارس البغاء مع بعض النساء في الجاهلية، فلمّا قدم المهاجرون من مكة إلى المدينة، كان فيهم الفقراء الّذين لا مال لهم ولا قريب، فقد هاجروا إليها بجهد وضيق إلا قليل منهم، والمدينة يومئذ غالية السعر شديدة الجهد، وفي السوق من اليهود بغايا زوانٍ، رفعت كل منهن راية لها لتعرف بها أنها زانية وتُدعى بهن ((أصحاب الرّايات)) أو ((ذوات الأعلام))[1]، ولكن هؤلاء الزواني، كن في عيش خفض وهن من أخصب أهل المدينة كما كن أكثرهن خيراً، فقال أناس من مهاجري المسلمين الفقراء وقد جهدهم الضيق: لو تزوّجنا بعض هؤلاء الزواني فينفقن علينا، فقال بعضهم: نستأمر النبي في ذلك. فأتوه فقالوا له: يا رسول الله قد شق علينا

=

تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت، ١٩٩٢م، والطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص٣١، ونساء النبي وأولاده، محمد جواد المحتضر: ص٨٢.

(١) في زمن الجاهلية، كانت بعض النساء المشهورات بالبغاء يرفعن علماً، وكانت لها راية في الأبطح، لأن العرب كانوا يأنفون من أن تنازلهم البغايا، فكانوا يبعدونها عن قرب منازلهم، وكان رايتها حمراء، تدل على فجورها وعهرها.

(انظر: كتاب الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين، محمد طاهر القمي الشيرازي، ص٥٣٢، تحقيق: مهدي الرجائي، قم، ١٤١٨هـ).

الجهد ولا نجد ما نأكل وفي السوق نساء بغايا من اليهود يكتسبن لأنفسهن أفيصلح لنا أن نتزوّج بهن فنصيب من فضول ما يكتسبن، وإذا وجدنا عنهن غنى تركناهن؟ فسكت الرّسول برهة ثم نزلت هذه الآية[1].

## ٢٤ - أم هشام بنت حارثة بن النعمان الأنصارية
## (حافظة «ق» من ثغر الرسول)

﴿ قٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ۝١ بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ فَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ ۝٢ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗاۖ ذَٰلِكَ رَجۡعُۢ بَعِيدٞ ۝٣ قَدۡ عَلِمۡنَا مَا تَنقُصُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۡهُمۡۖ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظُۢ ۝٤ بَلۡ كَذَّبُواْ بِٱلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡ فَهُمۡ فِيٓ أَمۡرٖ مَّرِيجٍ ۝٥ ﴾ (ق: ١ - ٥).

هي أم هشام بنت حارثة[2] وأمها أم خالد[3]. تزوجها عمارة بن

---

(١) نساء أشار إليهن القرآن ولم يُسمّهن، مختار فوزي النعّال: ص١٦٢، نزلت هذه الآية في نساء كن فاحشات مستعلنات بالزنا وكن أصحاب الرايات:
١ - أم مهزول أمة سايب بن أبي سايب المخزومي.
٢ - أم عليط أمة صفوان بن أميّة
٣ - حنة القبطية أمة عاص بن وائل
٤ - مرية أمة مالك بن عملية بن الساق
٥ - حلالة أمة سهيل بن عمرو.
٦ - أم سويد أمة عمر بن عثمان المخزومي
٧ - شريفة أمة زمعة الأسود
٨ - فرسة أمة هشام بن أبي ربيعة
٩ - قريبا أمة هلال بن أنس
(نقلاً عن: تفسير روض الجنان وروح الجنان لأبي الفتوح الرازي: ج١٤، ص٨٣، الأستانة المقدسة في مشهد).

(٢) أم هشام بنت حارثة بن النعمان بن نفع بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار. (الطبقات الكبرى. ابن سعد: ج٨، ص٣٢٥، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م).

(٣) أم خالد بن يعيش بن قيس بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار.

=

الحبحاب[١].

حفظت أم هشام بنت حارثة بن النعمان الأنصارية ق والقرآن المجيد من رسول الله ﷺ فها هي تقول: كانت تنورنا وتنور رسول الله واحداً وما حفظت ﴿ قٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ۝ ﴾ إلا من فاه رسول الله.

وهي من المسلمات المبايعات اللاتي أسلمن وبايعن في صدر الإسلام أبوها حارثة بن النعمان، شهد بدراً، وبعض المشاهد، وكان ديناً خيراً براً بأمه.

وهاهو يقول - رضوان الله عليه: رأيت جبريل من الدهر مرتين، يوم الصورين ((والصوران)) موضع بالمدينة يقع في ((البقيع)) حين خرج رسول الله إلى بني قريظة، مر بنا في صورة رجل: فأمرنا بلبس السلاح.

ومر بنا جبريل يوم موضع الجنائز حين رجعنا من حنين، مررت وهو يكلم النبي فلم أسلم فقال جبريل: من هذا يا محمد؟

قال ﷺ: حارثة بنت النعمان.

فقال جبريل: ((أما إنه من المائة الصابرة يوم حنين الذين تكفل الله بأرزاقهم في الجنة، ولو سلم لرددنا عليه))[٢].

وكانت للحارثة بن النعمان منازل قرب منازل النبي فكان كلما تزوج رسول الله أهلاً تحول له حارثة عن منزل حتى قال ﷺ ذات يوم:

((لقد استحييت من حارثة، مما يتحول لنا عن منازله))[٣].

وأم هشام هي سيدة رجل من أهل الجنة، فاز بها وتحدث عن ذلك رسول الله

=

(الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص٣٢٥ - ٣٢٦، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م).

(١) عمارة بنت الحبحاب بن سعد بن قيس بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار.

(الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص٣٢٦، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م).

(٢) سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: مجموعة من الباحثين، مؤسسة الرسالة، بيروت: في ذيل ترجمة: حارثة.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٣، ص٤٨٨.

فقال: دخلت الجنة فسمعت قراءة.

فقلت: من هذا؟

قيل: حارثة؟

فقال النبي ((كذاكم البرُّ)) وكان برّاً بأمه رضوان الله عليه(١).

في هذا البيت الكريم نشأت السيدة أم هشام وجاء دورها يوم البيعة بيعة الرضوان وإذا جاء الحديث عن بيعة الرضوان فإننا نجمل الحديث عن هذا الموقف الإيماني العظيم، فقد انقضت ست سنوات منذ هجرة النبي وأصحابه من مكة إلى المدينة في هذه السنوات الست كان المسلمون في جهاد مستمر، بينهم وبين قريش تارة وبينهم وبين اليهود في المدينة مرة أخرى.

ولكن الإسلام يزداد قوة كلما ازدادت المحن، وما إن انقضى العام الأول من الهجرة حتى عدل القبلة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام وجعل المسلمون وجهتهم بيت الله الحرام الذي تجدد بناؤه بعد ذلك ومحمد ما يزال في قوة الشباب وقد رفع إذ ذاك حجرة الأسود إلى مكانه من جدار هذا البيت وذلك قبل أن يرد بخاطره أو بخاطر أحد من الناس سيلقى الله عليه من رسالة.

والمسلمون في هذه السنوات يذوقون ألم الحرمان من أداء الواجب الديني المفروض عليهم والمهاجرون منهم يذوقون إلى جانب ذلك هماً وأسفاً وألماً شديداً: إنه ألم النفي وهم الحرمان من وطنهم مكة، ومن أهلهم فيه، وكانت ثقتهم بنصر الله لرسوله ونصره إياهم لا بد أنه آت في يوم قريب.

ولما انقضت السنوات الست من الهجرة والمسلمون يتحرقون شوقاً يريدون زيارة الكعبة ويريدون الحج والعمرة، وإنهم لمجتمعون بالمسجد ذات صباح إذا نبأهم النبي بما أُلهِم في رؤياه الصادقة، انهم سيدخلون المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين لا يخافون فما إن سمعوا هذا النبأ حتى علا بحمد الله صوتهم.

وسرى النبأ - نبأ هذه الرؤية - إلى سائر أنحاء المدينة في سرعة البرق الخاطف وما هي إلا لحظات حتى أذن محمد ﷺ بالحج في شهر ذي القعدة

---

(١) أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده: ج٦، ص١٥١ - ١٥٢.

الحرام.

خرج الرسول للحج واستنفر معه المسلمين أيضاً وتقدم الجمع الغفير على ناقته القصواء، خرج ﷺ زائراً بيت الله معظما له فلم يحمل معه سلاحه ولا رجاله أيضاً. وبلغ قريشاً أمر محمد ومن معه، فامتلأت نفوسهم بالخوف، وأخرجوا من بينهم مئتى فارس حتى يمنعوا محمداً من دخول مكة.

وكانت أم هشام بنت حارثة بن النعمان، مع جمع من نساء المسلمين اللاتي خرجن للعمرة خرجن يلبين دعوة رسول الله طاعة واحتساباً لله عز وجل.

استقصى الرسول أخبار قريش فجاءه من يقول: قد سمعت قريش بمسيرك فخرجوا. وقد لبسوا جلود النمور ونزلوا بذي طوىً يعاهدون الله لا تدخلها عليهم أبداً، وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدّموها إلى واد أمام عسفان بثمانية أميال يسمى كراع الغنيم.

قال محمد ﷺ: ((يا ويح قريش! لقد أهلكتهم الحرب ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين سائر العرب، فإن هم أصابوني كان ذلك الذي أرادوا، وإن أظهرني الله عليهم دخلوا الإسلام وافرين، وإن يفعلوا قاتلوا وبهم قوة! فما تظن قريش فوالله لا أزال أجاهد على الذي بعثني الله به حتى يظهره الله أو تنفرد به هذه السالفة.))

أكمل الرسول المسير حتى الحديبية فبركت القصواء ناقته، وظن المسلمون أن الناقة قد أصابها صهد المسير فبركت.

فقال: ((إنما حبسها حابس الفيل عن مكة، لا تدعوني قريش إلى خطة يسألوني فيها صلة الأرحام إلا أعطيتهم إياها)).

ثم دعا الناس إلى النزول، فقالوا له:

يا رسول الله، ما بالوادي ماء ننزل عليه.

فأخرج ﷺ سهماً من كنانته فأعطاه رجلاً نزل به إلى بئر من الآبار المنثورة في تلك الأنحاء، فقرره في الرمال من قاع البئر فجاس الماء. فاطمأن الناس ونزلوا.

أرسلت قريش أحد رجالها من الأحابيش ليقف على أمر المسلمين، ويعرف مقصدهم، فلما رآه النبي مقبلاً أمر بالهدى من غنم ونوق أن تطلق أمامه، لتكون تحت نظره دليلاً مادياً على أن هؤلاء الذين تريد قريش حربهم إنما جاؤوا حاجين معظمين البيت.

ورأى الجليس الهدى سبعين بدنة تسيل عليه من عرض الوادي قد تآكلت أوبارها فتأثر لهذا المنظر، وأيقن أن قريش ظالمة فالمسلمين لا يريدون حرباً فعاد إلى قريش وذكر لهم ما رأى فلما سمعوا حديثه غاظهم وقالوا له: ((اجلس، فإنما أنت أعرابي لا علم لك))(١).

فأرسلوا بعده عروة بن مسعود الثقفي فخرج إلى محمد الذي أقنعه الرسول بأنه لا يريد حرباً فرجع إليهم يقول:

((يا معشر قريش إني جئت كسرى في ملكه وقيصر في ملكه والنجاشي في ملكه... وإني والله ما رأيت ملكاً في قوم قط مثل محمد في أصحابه، لا يتوضأ إلا ابتدروا وضوءه ولا يسقط من شعره شيء إلا أخذوه، وإنهم لن يسلموه لشيء أبداً فروا رأيكم)).

فقرر الرسول إرسال سفير لقريش ووقع الاختيار على عثمان بن عفان، وانطلق عثمان إلى مكة فأبلغ قريش رسالة الرسول.

فقالوا: يا عثمان إن شئت أن تطوف بالبيت فطف.

قال: ما كنت لأفعل حتى يطوف رسول الله، إنما جئنا لنزور البيت العتيق ونعظّم حرمته، وقد جئنا بالهدى معنا، فإذا نحرناها رجعنا بسلام فرفضت قريش وأقسمت ألا يدخل محمد مكة عنوة وطال الحديث حتى ظن المسلمون وترامى إلى أسماعهم مقتل عثمان، فما كان من المسلمين وعلى رأسهم رسول الله الذي قال: لا نبرح حتى نناجز القوم، ودعا أصحابه إليه وقد وقف تحت شجرة في هذا الوادي فبايعوه جميعاً على ألا يفروا حتى الموت وكلهم ثابت الإيمان رابط الجأش مؤمن بربه سبحانه وتعالى عز وجل، قوى العزيمة، واثق من نصر الله تعالى.

وتقف أم هشام بنت المغيرة رضوان الله عليها تتابع بيعة الرضوان شأنها شأن الرجال وقد نزلت فيها وفيهم جميعاً ممن بايعوا الله تحت الشجرة قول الله سبحانه عز وجل:

﴿ ۞ لَقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا

(١) انظر: السيرة الحلبية، وسيرة ابن هشام، وتاريخ ابن كثير في ذيل: ((بيعة الرضوان)).

حَكِيمًا ﴿١٩﴾ وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ وَكَفَّ أَيْدِيَ ٱلنَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ ءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ ﴾ (سورة الفتح: ١٨ - ٢٠)[١].

## ٢٥ - أمة عبد الله بن رواحة
## (المرأة العابدة)

﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ ۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾ ﴾ (سورة البقرة: ٢٢١).

عبد الله بن رواحة[٢] صحابي جليل كانت أمته سوداء، وأنه غضب عليها فلطمها، ثم إنه فزع فأتى النبي ﷺ فأخبره خبرها، فقال له النبي: ما هي يا عبد الله؟، يريد أن يتعرف على درجة تقواها، فقال: يا رسول الله هي تصوم وتصلي، وتحسن الوضوء، وتشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، فقال له الرسول:

((يا عبد الله هذه مؤمنة))، فقال عبد الله: فوالذي بعثك بالحق نبيا لأعتقنها ولأتزوجنها ففعل، فطعن عليه ناس من المسلمين وقالوا: نكح أمة وكانوا يريدون أن ينكحوا الى المشركين وينكحوهم رغبة في أحسابهم فأنزل الله فيهم الآية (٢٢١)

(١) نساء أنزل الله فيهنَّ قرآناً، عبد المنعم الهاشمي: ص٢١٢ - ٢١٧.

(٢) هو أبو محمد، وقيل: أبو رواحة، وقيل: أبو عمرو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة الأنصاريّ، الحارثي، الخزرجي، المدني. أمّه كبشة بنت واقد الخزرجية. من مشاهير صحابة رسول الله ﷺ، وأحد السابقين إلى الإسلام، ونقيب بني الحارث بن الخزرج، ومن جملة النقباء الاثني عشر الذين عينهم النبي. شهد مع النبي العقبة وبدراً وبقية المشاهد عدا فتح مكة؛ لأنّه استشهد قبل الفتح في معركة مؤتة في شهر جمادى الأولى من السنة الثامنة من الهجرة. كان من كُتّاب وشعراء الجاهليّة. كان النبي يستخلفه على المدينة المنوّرة، ودعا له بأحسن الثبات.
(أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري: ص٦٠١ - ٦٠٢).

من سورة البقرة[١].

## ٢٦ - امرأة عبد الله بن رواحة
## (السخية الكريمة)

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَـٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَـٰلًا طَيِّبًا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَـٰنِكُمْ وَلَـٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَـٰنَ ۖ فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَـٰثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّـٰرَةُ أَيْمَـٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَٱحْفَظُوٓا۟ أَيْمَـٰنَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾ (المائدة: ٨٧ - ٨٩).

في أحد الأيام كان عبد الله بن رواحة عند النبي ﷺ وأضافه ضيف من أهله.

تأخرت زوجته في إعداد الطعام، بعد مدة رجع عبد الله إلى أهله فوجدهم لم يطعموا ضيفهم انتظاراً له، فأقسم أن لا يأكل من ذلك الطعام، فقال لامرأته:

حبست ضيفي من أجلي هو حرام عليَّ، وأقسمت زوجته بدورها أن لا تأكل حتى يأكل زوجها، فقالت: هذا عليَّ حرام، فلمّا علم الضيف بيمينهما أقسم هو كذلك الامتناع عن الأكل، فقال: هذا الطعام عليَّ حرام، فنزلت الآية (٨٧) من سورة المائدة، فلمّا رأى عبد الله ذلك وضع يده وقال: كلوا بسم الله. أكل عبد الله وزوجته، فتبعهما الضيف وأكل، فنزلت فيه الآية ٨٩ من سورة المائدة.

ذهب عبد الله إلى النبي فأخبره، فقال النبي: قد أصبت[٢].

---

(١) عن مقاتل: في الآية: ﴿ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ ﴾ (البقرة: الآية٢٢١) قال: بلغنا أنها كانت أمة لحذيفة بن يمان فأعتقها وتزوجها حذيفة.
(الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي: ج٢، ص٢٠٦، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٧٣م).

(٢) انظر: أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري: ص٦٠٢ - ٦٠٣، مكتب الإعلام الإسلامي، قم. وكذلك انظر: أسباب النزول، الواحدي النيسابوري: ص٦٥ - ٦٩، دار الكتاب العربي، بيروت.

## ٢٧ - امرأة قيس بن صرمة الأنصاري

## (الرؤوفة بزوجها)

﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَـٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَـٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَـٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَـٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾ (البقرة: ١٨٧).

هذه الآية من آيات الرفق والرحمة بالمسلمين رجالاً ونساءً فقد جاء في تفسير الطبري:

((روى البخاري عن البرّاء قال: كان أصحاب محمد إذا كان الرجل صائماً فحضر الإفطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسى، وأن قيس بن صرمة الأنصاري[١] كان صائماً، وفي رواية: كان يعمل في النخيل بالنهار وكان

---

(١) اختلف العلماء والمؤرّخون في تسميته، فمنهم من قال هو: أبو قيس صرمة بن أبي أنس، قيس بن مالك بن عدي بن النّجار الأنصاري، الخزرجي، النجاري، الملقّب بالرّاهب، لنُسكه، منهم من قال: هو صرمة بن مالك، وقيل: هو صرمة بن أنس، وقيل: هو صرمة بن قيس الأنصاري، الأوسي، الخطمي، وقيل: هو قيس بن صرمة. صحابيّ مرموق، معظّم في قومه، وكان شاعراً متكلّماً.

ترهّب في الجاهلية، ولبس المسوح وترك الأوثان، واجتنب الحائض من النساء، واغتسل من الجنابة. أراد اعتناق النّصرانية، ولكنه امتنع عن ذلك، وأعلن عبادته لربّ إبراهيم الخليل ﷺ واتخذ له مسجداً لعبادته، ومنع دخول الجُنب والطامث فيه.

ولم يزل مؤمناً موحّداً لله حتى قدِم النبيّ ﷺ إلى المدينة، فأسلم على يديه، وذلك في السنة الأولى من الهجرة، وهو في سنّ الشيخوخة. بعد أن عمّر ١٢٠ سنة تُوفي حوالي السنة الخامسة من الهجرة.

(أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري: ص٥١٢ - ٥١٣).

صائماً - فلما حضر الإفطار أتى امرأته فقال لها: أعندك طعام؟ قالت: لا، ولكن أنطلق فأطلب لك...

فغلبته عيناه، فجاءته امرأته فلما رأته قالت: خيبة لك، فلما انتصف النهار غشى عليه، فذكر ذلك للنبي فنزلت هذه الآية: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ...﴾ ففرحوا فرحاً شديداً، فنزلت: ﴿ ...وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ...﴾ (البقرة: الآية١٨٧)[١].

## ٢٨ - أميّة ونسيكة بنت أميّة
## (نساءٌ فاجرات)

﴿ ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝ ﴾ (النور: ٣).

كانت أميّة وابنتها نسيكة زانيتان.

لما قدم المهاجرون المدينة قدموها وهم بجهد إلا قليل منهم، والمدينة غالب السعر شديدة الجهد، وفي السوق زوان متعالنات من أهل الكتاب، وأما الأنصار منهن أمية وليدة عبد الله بن أبي ونسيكة بنت أمية لرجل من الأنصار في بغايا من ولائد الأنصار قد رفعت كل امرأة منهن علامة على بابها ليعرف أنها زانية وكن من أخصب أهل المدينة وأكثره خيراً.

فرغب أناس من مهاجري المسلمين فيما يكتسبن للذي هم فيه من الجهد فأشار بعضهم على بعض. لو تزوّجنا بعض هؤلاء الزواني فنصيب من بعض أطعماتهن فقال بعضهم: نستأمر رسول الله ﷺ فأتوه فقالوا: يا رسول الله قد شق علينا الجهد ولا نجد ما نأكل، في السوق بغايا نساء أهل الكتاب وولائدهن وولائد الأنصار يكتسبن لأنفسهنّ فيصلح لنا أن نتزوج منهن فنصيب من فضول ما يكتسبن فإذا وجدنا عنهن غنى تركناهن فأنزل الله: ﴿ ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً ...﴾، فحرم على

(١) المرأة في اليهود والمسيحية والإسلام، زكي على السيد أبو غضة: ص١٣٦ - ١٣٧.

المؤمنين أن يتزوجوا الزواني المسافحات العالنات زناهن[١].

## ٢٩ - أيارخا (أياذخت) أم موسى بن عمران
## (فارغة الفؤاد)

﴿ إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴾ (طه: ٣٨).

﴿ إِذْ تَمْشِىٓ أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ ۖ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا ۚ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ ﴾ (طه: ٤٠).

﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ (القصص: ٧).

﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (القصص: ١٠).

﴿ فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (القصص: ١٣).

هي أياذخت[٢]، وفي التوراة اسمها يوخابذ، وفي كتب النصارى بالعربية «يوكابد» ومعناه: «الله المجد»[٣]. أم موسى وهارون ابني عمران، وكانت مؤمنة

---

(١) الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي: ج:١٥، ص٨٤، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٧٣م.

(٢) وقيل: أيارخا، وقيل: يوكابد، وقيل: أفاحية، وقيل: يوكائيل، وقيل: يوخابيد، وقيل: نخيب، وقيل: يوخائيل بنت شمويل بن بركيا بن يقسان بن إبراهيم خليل الله.
(انظر: قصص الأنبياء لابن كثير: ص٣١٦).
قال نعمة الله الجزائري: اختلف في اسم أم موسى وهارون، فقال محمد بن إسحاق: نخيب، وقيل: افاحية، وقيل: يوخابيد، وهو المشهور.
(قصص الأنبياء، نعمة الله الجزائري: ص٢٥٩).

(٣) الإعلام بأصول الأعلام الورادة في قصص الأنبياء عليهم السلام، الدكتور ف. عبد الرحيم: =

صالحة خيّرة.

عن ابن عباس: أن بني إسرائيل لمّا كثروا في مصر استطالوا على الناس وعملوا بالمعاصي ووافق خيارهم شرارهم فسلط الله عليهم القبط يعذبونهم. في أثناء تلكم العاصفة الهوجاء التي مرّت ببني إسرائيل في مصر والأهوال التي يلاقونها نشأت أمّ موسى وترعرعت وتفتح صباحاً كريمة الأصل. عريقة المنبت، مؤمنة صالحة، ذات جمال تحوطه هالة من الكآبة، لما يلاقى أهلها من التعسف والجور وكانت متمسكة بدينها وعقيدتها.

وليس من المستغرب أن يبادر إلى خطبتها خيرة شباب العبرانيين وعلى رأسهم عمران بن قاهت بن لاوي بن يعقوب عليه السلام فهو حقيق أن يفوز بها لما يتحلى به من أخلاق كريمة ودين وعقيدة وطيب منبت.

وهنالك في حي من أحياء اليهود القابعة في مصر، تم زواج - أيارخا - أم موسى وعمران وعاشا في بيت الزوجية وأنجبا الذرية من البنين والبنات.

ولدت أم موسى بمصر في جو يسوده، الإرهاب والرّعب، لأن فرعون مصر في ذلك العصر كان قد أصدر أمراً بقتل كل ذكر يُولد لبني إسرائيل واستحياء نساءهم؛ لأنّ السحرة والمنجّمين كانوا قد أخبروه بأنّه من بني إسرائيل رجل يكون على يديه هلاكه وذهاب ملكه وسقوط عرشه[1].

في هذا الوسط الرهيب وُلد موسى بن عمران عليه السلام، فخافت عليه أُمّه فخبّأته عن

---

=

ص٢٢ و ٢٠١ - ٢٠٢، دار القلم، دمشق، ١٩٩٢م.

(١) عن السدي: أن فرعون رأي رؤيا في منامه أن ناراً أقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فأحرقت القبط وتركت بني إسرائيل وأخربت بيوت مصر.

(قصص النساء في القرآن الكريم، أحمد جاد: ص٨٨، قصص الأنبياء لابن كثير: ص٣١٣، والمرأة في القصص القرآني، أحمد محمد الشرقاوي: ص٣٨٩).

عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد قال: لقد ذكر لي انه كان يأمر بالقصب فيشق حتى يجعل أمثال الشفار، ثم يصف بعضه إلى بعض ثم يأتي بالحبالى من بني إسرائيل فيوقفهن عليه فيحز أقدامهن، حتى ان المرأة منهن لتمصح بولدها فيقع بين رجليها فتظل تطؤه تتقي به حز القصب عن رجليها لما بلغ من جهدها، حتى أسرف في ذلك وكاد يفنيهم.

(قصص النساء في القرآن الكريم، أحمد جاد: ص٨٧).

عيون وجلاوزة فرعون، وبعد مرور ثلاثة أشهر على ولادته أوحى الله تعالى إلى أمّه بأن تضعه في صندوق ذي مواصفات خاصّة، وترمى به في نهر النيل.

استجابت أم موسى رضي الله عنها لوحي السماء وانطلقت إلى نجار من قوم فرعون، فاشترت منه تابوتاً - صندوقاً - صغيراً.

فقال النّجار: ما تصنعين بهذا التابوت؟ قالت: إن لي ابناً أخبئه في التابوت وكرهت الكذب. فلما اشترت التابوت وحملته إلى بيتها. انطلق النجار إلى الذباحين ليخبرهم بأمر أم موسى. فلم يطق الكلام واعتقل لسانه فرجع إلى دكانه فانطلق لسانه، فرجع ثانياً فلما انتهى إليهم، اعتقل لسانه فعل هكذا ثلاث مرات. فعلم أن ذلك أمر إلهي فعاد وسكت. وأما أم موسى فقد أرضعت وليدها، وأرقدته في التابوت، وألقت به في أمواج اليم - نهر النيل - .

مضى الوقت وأم موسى حائرة مضطربة قد روعها الفراغ من حولها، فراحت تضع يدها على قلبها وهو يخفق بشدة وترفع عينيها نحو السماء. ضارعة للباري سبحانه بأن ينجي لها وليدها.

ما زال صوت الوحي يهز كيانها ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ ﴾ (القصص: ٧).

قال المفسرون إن الجواري التقطنه من البحر في تابوت مغلق عليه فلم يتجاسرن على فتحه حتى وضعنه بين يدي امرأة فرعون آسية[1].

فلما فتحت الباب وكشفت الحجاب رأت وجهه يتلألأ بتلك الأنوار النبوية والجلالة الموسوية، فلما رأته ووقع نظرها عليه أحبته حباً شديداً.

راحت آسية تطلب مرضعاً للوليد الصغير لكن موسى امتنع عن الرضاعة ولم يأخذ ثدي واحدة من اللواتي أحضروهن إليه ﴿ ۞ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ (القصص: ١٢).

(١) البداية والنهاية لابن كثير الدمشقي: ج٤، ص٢٢٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م.

جاؤوا بأمه بعد أن أشارت عليهم أخته (مريم) بإحضارها، جاء الطلب لأم موسى وأحضروها إلى قصر فرعون كما أحضروا غيرها لتقوم بالتجربة ومحاولة إرضاع هذا الطفل العنيد الذي أبى الرضاعة ورفض مرضعاً بعد مرضع. وصلوا بأم موسى إلى القصر إلى حيث كان موسى، رأته وعرفته، فاهتزّ كيانها، وسرت قشعريرة الفرحة في أوصالها، فلما وجد موسى ريح أمه، قبل ثديها وسكن بكاؤه، فما كان أشد عجب القوم الذين عرفوا امتناع موسى عن ثدي طابور المراضع اللواتي سبقن هذه الإسرائيلية، حينما رأوه يلقف الثدي في لهفة الظامئ يجد رياً وراح يرضع حتى ارتوى وإذا بصوت فرعون يرتفع مجلجلاً في جنبات القصر، يخاطب أم موسى: كيف ارتضع منك هذا الصبي ولم يرتضع غيرك؟! ما السبب، هل في الأمر سراً وغموض؟! أجابت أم موسى من غير أن يزايلها هدوءها. سيدي ليس في الأمر سرّ ولا غموض. إنما ارتضع هذا الصبي من ثديي لأني امرأة طيبة الريح، طيبة اللبن، لا أكاد أوتى بصبي إلا ارتضع مني وليس إلا هذا فحسب، فسكت فرعون وسكن غضبه وكان سرور امرأة فرعون عظيماً فقالت لأم موسى في غبطة: هلاّ مكثتِ عندي يا ظئر لترضعي ابني هذا الحبيب؟ أجابت أم موسى بكل أدب: سيدتي لي رجاء عندك، إن شئتِ أن تأذني لي في أخذ هذا الصبي معي إلى بيتي أرضعه وأرعاه بكل صدق وأمانة، أكون لك من الشاكرين. فأذنت لها بعد أن أكرمتها. رجعت أم موسى بولدها إلى بيتها قريرة العين مسرورة تحمد الله تعالى على نعمته وتشكره على غايته وألطافه ﴿ فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ ﴾ (القصص: ١٣).

إن أم موسى بعد أن أتمت رضاعته أتت به إلى بيت فرعون وتقول المرويات: إن أم موسى ماتت بعد أن أقر الله عينها بولدها وأنجز لها وعده وأرسله نذيراً إلى فرعون[1].

---

(١) انظر: نساء في القرآن، مريم نور الدين فضل الله: ص٢٦٩ - ٢٧١، وقصص النساء في القرآن الكريم، أحمد جاد: ص٨٧ - ١٠٠، والمرأة في القصص القرآني للشرقاوي: ج١، ص٣١٧ - ٤٠١، وقصص الأنبياء لابن كثير: ص٣١٥ - ٣١٨.

# حرف الباء

## ٣٠ - بتشبع (أم سليمان)

## (بنت القسم)

﴿ ۞ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ ۖ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ ﴿٢٤﴾ فَغَفَرْنَا لَهُۥ ذَٰلِكَ ۖ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٢٥﴾ ﴾ (ص: ٢١ - ٢٥).

الخصمان هما: جبريل وميكائيل، أتيا داود في صورة خصمين يوم عبادته واحتجابه ليلزماه الحجة في تزويجه بتشايع[١] بنت شايع زوجة أوريا بن حنانا، بعد أن كان له تسع وتسعون امرأة[٢].

تزوج النبي داود مئة امرأة، أنجبن له تسعة عشر ولداً، ولم يرث النبوة منهم إلا ولده سليمان من زوجته امرأة أوريا بن حنانا أو ابن حيان[٣].

روى صاحب الدر المنثور في التفسير بالمأثور بطريق عن أنس وعن مجاهد والسدي وبعدة طرق عن ابن عباس ان داود عليه السلام حدث نفسه إن ابتلي أن يعتصم، فقيل له إنك ستبتلى وستعلم اليوم الذي تبتلى فيه فخذ حذرك، فقيل له هذا اليوم

---

(١) ذكر اسمها في التوراة بهذه الصورة «بتشَبَع» امرأة أوريا الحثي.
(انظر: الاصحاح الحادي عشر والثاني عشر من صموئيل الثاني).

(٢) غرر التبيان من لم يُسمَّ في القرآن، بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني: ص٤٤٧، دراسة وتحقيق: عبد الجواد خلف، دار قتيبة: دمشق - بيروت، ١٩٩٠م.

(٣) أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري: ص٣٦٣، مركز الإعلام الإسلامي، قم.

الذي تبتلى فيه، فأخذ الزبور ودخل المحراب وأغلق باب المحراب وأدخل الزبور في حجره وأقعد منصفاً على الباب، وقال: لا تأذن لأحد عليَّ اليوم، فبينما هو يقرأ الزبور جاء طائر مذهّب كأحسن ما يكون للطير فيه من كل لون فجعل يدرج بين يديه فدنا منه فأمكن أن يأخذه فتناوله بيده ليأخذه فطار فوقع على كوّة المحراب فدنا منه ليأخذه فطار فأشرف عليه لينظر أين وقع فإذا هو بامرأة عند بركتها تغتسل من الحيض فلما رأت ظله حركت رأسها فغطت جسدها أجمع بشعرها، وكان زوجها غازياً في سبيل الله فكتب داود عليه السلام إلى رأس الغزاة: انظر فاجعله في حملة التابوت، إما ان يفتح عليهم وإما ان يقتلوا فقدمه في حملة التابوت فقتل، فلما انقضت عدتها خطبها داود عليه السلام فاشترطت عليه إن ولدت غلاماً ان يكون الخليفة من بعده، وأشهدت عليه خمساً من بني إسرائيل، وكتبت عليه بذلك كتاباً فأشعر بنفسه انه كتب حتى ولدت سليمان عليه الصلاة والسلام وشبَّ فتسوّر عليه المكان في المحراب فكان شأنهما ما قصّ الله تعالى في كتابه وخرّ داود عليه السلام ساجداً فغفر الله له وتاب عليه[1].

وقد اختلف المفسرون في ذنب داود الذي استغفر له، وتاب عنه على أقوال:

الأول: أنه نظر إلى امرأة الرجل التي أراد ان تكون زوجة له، كذا قال سعيد بن جبير، وغيره. قال الزجاج: ولم يتعمد داود النظر إلى المرأة لكنه عاود النظر إليها، وصارت الأولى له، والثانية عليه.

القول الثاني: انه أرسل زوجها في جملة الغزاة.

الثالث: انه نوى إن مات زوجها ان يتزوجها.

الرابع: ان أوريا كان خطب تلك المرأة، فلما غاب خطَبها داود، فزوّجت منه لجلالته، فاغتم لذلك أوريا، فعتب الله عليه حيث لم يتركها لخطابها.

الخامس: انه لم يجزع على قتل أوريا كما كان يجزع على من هلك من الجند، ثم تزوج امرأته، فعاتبه الله على ذلك، لأن ذنوب الأنبياء، وإن صغرت، فهي عظيمة.

---

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي: ج٥، ص٣٠٠؛ الناشر: محمد أمين دمج، بيروت.

السادس: أنه حكم لأحد الخصمين قبل أن يسمع من الآخر[١].

أما الفخر الرازي فيؤول هذه القصة على عدة وجوه قائلاً:

إن نحتمل هذه القصة على وجه يوجب حصول الصغيرة ولا يوجب حصول الكبيرة، فنقول في كيفية هذه القصة على هذا التقدير وجوه:

الأول: ان هذه المرأة خطبها أوريا فأجابوه ثم خطبها داود فآثره أهلها، فكان ذنبه أن خطب على خطبة أخيه المؤمن مع كثرة نسائه.

الثاني: قالوا إنه وقع بصره عليها فمال قلبه إليها وليس له في هذا ذنب البتة، أما وقوع بصره عليها من غير قصد فذلك ليس بذنب، وأما حصول الميل عقيب النظر فليس أيضاً ذنباً لأن هذا الميل ليس في وسعه، فلا يكون مكلفاً به، بل لما اتفق أن قتل زوجها لم يتأذ تأذياً عظيماً بسبب قتله لأجل أنه طمع أن يتزوج بتلك المرأة فحصلت الزلة بسبب هذا المعنى وهو أنه لم يشق عليه قتل ذلك الرجل.

والثالث: أنه كان أهل زمان داود عليه السلام يسأل بعضهم بعضاً أن يطلق امرأته حتى يتزوجها وكانت عادتهم في هذا المعنى مألوفة معروفة حتى ان الأنصار كانوا يساوون المهاجرين بهذا المعنى، فاتفق أن عين داود عليه السلام وقعت على تلك المرأة فأحبها فسأله النزول عنها فاستحيا أن يرده ففعل وهي أم سليمان[٢].

وفي التوراة «بتشبع»، ومعناه: «بنت القسم»[٣].

---

(١) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني: ص١٢٦٠، اعتنى به: يوسف الغُوش، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٤م.

(٢) التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي: ج٩، ص٣٨٠، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م.

ويمكنك مراجعة القصة في: تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي: ج١٥، ص١٦٥ - ١٧٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، وفي تفاسير أخرى.

(٣) الإعلام بأصول الأعلام الواردة في قصص الأنبياء عليهم السلام، الدكتور ف. عبد الرحيم: ص٦١، دار القلم، دمشق.

## ٣١ - بركة بنت ثعلبة (أمّ أيمن)
## (مربية الرسالة)

﴿ فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ثَوَابٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلثَّوَابِ ١٩٥ ﴾ (آل عمران: ١٩٥).

أم أيمن اسمها بركة بنت ثعلبة[١] مولاة النبي ﷺ وحاضنته ويقال لها أم الظباء[٢].

عرفت أم أيمن النبي طفلاً صغيراً، ونبياً مرسلاً.

وأم أيمن هذه هي التي كانت مع آمنة بنت وهب أم النبي حين ذهبت إلى المدينة لزيارة بني النجار أخوال جده عبد المطلب، ولما عادت إلى مكة مرضت آمنة في الطريق، وتوفيت في الأبواء، فعادت أم أيمن بالنبي وأصبحت حاضنته، وأوقفت نفسها لرعايته والعناية به، وغمرته بعطفها، كما غمره جده عبد المطلب بحبه، وعوضه الله - تعالى - بحنان جده وأم أيمن عن حنان الوالدين، وأغرم به عبد المطلب غراماً شديداً، وكثيراً ما كان يوصي الحاضنة أم أيمن قائلاً لها: يا بركة، لا تغفلي عن ابني، فإني وجدته مع غلمان قريباً من السدرة، وأن أهل الكتاب يزعمون ان ابني هذا نبي هذه الأمة[٣]. وبعد وفاة عبد المطلب حزن عليه رسول الله حزناً، تقول أم أيمن: ((رأيت رسول الله يومئذ يبكي خلف سرير عبد المطلب))[٤].

---

(١) بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك بن عمرو بن النعمان.
(الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: ج٤، ص٤١٥).

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر: ج٤، ص١٧٩٣، نهضة مصر، القاهرة.
بَرَكَة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن (حصين) بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان.
(الاستيعاب، ابن عبد البر: ج٤، ص١٧٩٣، نهضة مصر، القاهرة. نساء حول الرسول، محمود محمد رياض طعمة حلبي: ص١٥، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٩).

(٣) صور من سير الصحابة، عبد الحميد السحيباني: ص٨٩ - ٩٠.

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد: ج١، ص٩٥، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.

كانت أمًّا لرسول الله وكان رسول الله يقول لأم أيمن: (يا أمه) وكان إذا نظر إليها يقول: ((هذه بقية أهل بيتي))[(١)] ويقول أيضاً ((أم أيمن أمّي بعد أمّي))[(٢)].

كان رسول الله ﷺ ورثها عن أمه[(٣)] فأعتق رسول الله أم أيمن حين تزوج خديجة[(٤)] وتزوج عبيد بن زيد من بني الحارث بن الخزرج أم أيمن، فولدت له أيمن فصحب النّبي فاستشهد يوم خيبر وكان زيد بن حارثة لخديجة فوهبته لرسول الله فأعتقه وزوجه أم أيمن بعد النّبوّة فولدت له أسامة.

ورغم كبر سن أم أيمن فقد أبت إلا ان تشارك في الجهاد مع رسول الله، ففي غزوة أحد خرجت أم أيمن مع النساء، وكانت مهمتها مداواة الجرحى والاعتناء بهم، وسقاية العطشى من المجاهدين.

وفي غزوة خيبر خرج مع الرسول عشرون امرأة كان من بينهن أم أيمن، وأما ابنها أيمن فقد تخلف لمرض فرسه، وكانت أمه قد وصفته بالجبن.

وفي سرية مؤتة قتل زيد بن حارثة، فتلقت أم أيمن نبأ استشهاد زوجها وهي محتسبة صابرة، ثم تأتي غزوة حنين ويقتل فيها ابنها أيمن، فتصبر وتحتسب ابنها عند الله - تعالى - ابتغاء مرضاته ومرضاة رسوله[(٥)].

ولقد تبوأت أم أيمن عند النبي مكانة عظيمة، ولكن هذه المكانة لم تكن تمنع النبي من تعليمها، فقد كانت - رضي الله عنها - تتعثر في الكلام أحياناً،وكان الرسول يعلمها أو يأمرها أن تلزم السكوت، ومن ذلك ما روي عنها أنها دخلت على النبي فقالت: سلام لا عليكم، فرخّص لها أن تقول: السلام[(٦)]. وعن أبي الحويرث أن أم أيمن قالت يوم حنين: سبَّت الله أقدامكم. فقال النبي: ((اسكتي

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص١٧٩.
(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر: ج٤، ص١٧٩٤.
(٣) قال ابن سعد: ورثها من أبيه.
(الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص١٧٩).
(٤) وقيل: كانت أم أيمن لأخت خديجة بنت خويلد فوهبتها للنبي.
(٥) صور من سير الصحابة، عبد الحميد السحيباني: ص٩١.
(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص١٨٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.

فإنك عسراء اللسان))[١].

إن أم أيمن لما توفيت فاطمة عليها السلام حلفت أن لا تكون بالمدينة إذ لا تطيق أن تنظر إلى مواضع كانت بها، فخرجت إلى مكة، فلما كانت في بعض الطريق عطشت عطشاً شديداً فرفعت يديها، قالت: يا ربّ أنا جارية فاطمة تقتلني عطشاً، فأنزل الله تعالى عليها دلواً من السماء فشربت. فلم تحتج إلى الطعام والشراب سبع سنين، وكان الناس يبعثونها في اليوم الشديد الحر فما يصيبها عطشاً[٢].

ولما هاجر علي بن أبي طالب عليه السلام من مكة إلى المدينة ومعه الفواطم وهن: فاطمة بنت أسد وفاطمة بنت محمد رسول الله، وفاطمة بنت الزبير، ثم لحق بهم في ضجنان[٣] أم أيمن ونفر من ضعفاء المؤمنين فساروا وهم يذكرون الله في جميع أحوالهم حتى لحقوا بالنبي ﷺ وقد نزلت الآية ١٩٥ من سورة آل عمران[٤]. ماتت أم أيمن بعد عمر بعشرين يوماً[٥].

## ٣٢ - بروع بنت عقبة
## و... (سيئات العاقبة)

﴿ وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾ (الممتحنة: من الآية١١).

نزلت هذه الآية في ست نسوة من نساء المهاجرين لحقن بالمشركين، فأعطي

(١) المصدر السابق: ج٨، ص١٨٥.

(٢) انظر: الطبقات الكبرى: ج٨، ص١٧٩، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م. نساء حول الرسول، محمود طعمة حلبي: ص١٦ - ١٧.

(٣) ضجنان: جُبَيْل بناحية مكة.
(لسان العرب، ابن منظور: ج٩، ص١٨).

(٤) الميزان في تفسير القرآن، محمّد حسين الطباطبائي: ج٤، ص٩١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٧٣م.

(٥) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: ج٤: ص٤٣٤.
توفيت أم أيمن في أول خلافة عثمان.
(الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص١٨١.
توفيت أم أيمن بعدما توفي رسول الله، بخمسة أشهر وقيل بستة أشهر.
(أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير: ج٦، ص٣٠٤، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ).

أزواجهم مهورهنَّ من الغنيمة، وهنَّ:

١ - بروع بنت عقبة كانت تحت شماس بن عثمان.

٢ - فاطمة بنت أبي أميّة كانت تحت عمر.

٣ - أم الحكم بنت أبي سفيان كانت تحت عياض بن شداد.

٤ - عبدة بنت عبد العُزّى كانت تحت عمرو بن عبد ودّ.

٥ - هند بنت أبي جهل تحت هشام بن العاص.

٦ - كلثوم بنت جرول تحت عمر[1].

## ٣٣ - بلقيس ملكة سبأ

## (رائدة الهداية الملكيّة)

﴿ قَالَتْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَـٰبٌ كَرِيمٌ ۝ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَـٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ۝ قَالَتْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ۝ قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ ۝ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ۝ وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ۝ ﴾ (النمل: ٢٩ - ٣٥).

﴿ قَالَ نَكِّرُوا۟ لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِىٓ أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ۝ فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ أَهَـٰكَذَا عَرْشُكِ ۖ قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَ ۚ وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ۝ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَـٰفِرِينَ ۝ قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِى ٱلصَّرْحَ ۖ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ۗ قَالَتْ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَـٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝ ﴾ (النمل: ٤١ - ٤٤).

(١) انظر: غُرر التبيان في من لم يُسمَّ في القرآن، بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله، دراسة وتحقيق: عبد الجواد خلف، ص٥٠٨، دار قتيبة، دمشق - بيروت، ١٩٩٠م.

هي بلقيس بنت ذي شرح[١]، أمُّها جِنِّية من بنات ملوك الجن، اسمها فارعة.[٢]

هي ملكة سبأ من الحميريّين في اليمن[٣]، ساميّة الأصل واللغة،عُرفت بجلالة القدر ورجاحة العقل وإصابة الرأي، وكانت تحبّ البناء والعمران والحضارة، وكان يضرب المثل في جمالها ومجدها وسلطانها.

ولدت في مأرب التي تبعد عن صنعاء ثلاثة أميال، وبعد وفاة أبيها تولّت الملك بسبأ واتّخذتها عاصمة لمملكتها.

وبعد أن تسلّمت زمام الأمور وجلست على عرش الحكم أنف قومها من أن تحكمهم امرأة، فتمردوا عليها، واستنجدوا بعمرو بن أبرهة المعروف بذي الأذعان، فلبّى طلبهم وهاجمها بجيش كثيف، فهربت منه، فألقي القبض عليها، وأدخلوها عليه، فأجلسها على مائدة الخمر ليُنادمها كما كان ينادم بنات الملوك ويفعل بهن، فلما سكر وأخذت الخمرة منه مأخذها استخرجت سكينة كانت قد خبّأتها في شعر رأسها فذبحته، ثم أعلنت نفسها ملكة على سبأ. وبعد أن قضت على مناوئيها واستقرّ لها الحكم قادت جيوشاً جرّارة وتوجهت إلى مكة واحتلّتها، ثم غزت أرض

---

(١) وقيل: يلقمة، وقيل: بلقمة، وقيل: بلقس، وقيل تلمص بنت الهدهاد بن شرحبيل الحميريّة، وقيل: هي بلقيس بنت شراحيل بن أبي سرح بن الحارث بن قيس بن صيفي بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قطحان، وقيل: هي بلقيس بنت ذي شرح، وقيل: الشيخ بن ذي جدن بن أبلي.
(أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري: ص١٩١).
بلمقة ابنة اليشرح ويقول بعضهم ابنة ايلى شرح ويقول بعضهم ابنة ذي شرح بن ذي جدن بن ايلى شرح بن الحارث بن قيس بن صيفى بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.
(تاريخ الطبري: ج١، ص٣٤٥).
وسماها الشريش في شرح المقامات: ج٢، ص٢٣٠ ((بلقيس بنت شراحيل بن أبي سرح ابن الحارث بن قيس بن سيفى بن سبأ))، قال الطبري: ((اسم بلقيس يلقمة بنت اليشرح بن الحارث بن قيس)).
(تاريخ ابن خلدون: ج١، ص٧٩، دار الفكر، بيروت).

(٢) وقيل: ريحانة، وقيل: بلتقة، وقيل: ركانة بنت السكن، وقيل: رواحة بنت السكر، وقيل: بنت عمرو بن عمير الجني.
(أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري: ص١٩١).

(٣) تراجم أعلام النساء للأعلمي الحائري: ج١، ص٣٤٠، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤٠٧هـ.

بابل وبلاد نهاوند وآذربيجان واستولت عليها، وبعد أن تمّ لها النصر في غزواتها عادت إلى اليمن.

وبعد أن صفا لها الجو قامت بأعمال ومشاريع عُمرانية، كترميم سدّ مأرب، وشيّدت قصراً فخماً بمأرب سمته ((قصر بلقيس)) وأقامت الصرح العظيم المنسوب إليها، وكان سريراً من ذهب مكلّلاً بالجواهر والأحجار الكريمة.

شكّلت مجلساً استشارياً يتكون من ٣١٢ رجلاً، وكُلُّ رجل منهم يشرف على عشرة آلاف رجل عُرف بالعفّة والنجابة، وظلّت عذراء حتى تزوجت سليمان بن داود عليه السلام وغيره، وكان لها حرس من الرجال وبطانة وخادمات من النساء[1].

وأمّا قصة بلقيس:

بينما كان سليمان يسير في غزوة من غزواته وكان عليه السلام قد اختار على رأس كل طير رئيس من جلدتهم ونوعهم فإذا أراد أن يسأل شيئاً اختار رئيس هذا الطير وسأله وبينما هو في مسيره سأل عن بعد الماء من مكان وجودهم فقال الإنس: لا ندري يا نبي الله.

فسأل الجن: فقالوا لا ندري يا نبي الله.

فسأل الشياطين: فقالوا لا ندري يا نبي الله.

فغضب سليمان وقال: لا أبرح حتى أعلم كم بعد المسافة بيننا وبين الماء. فقال له الشياطين لا تغضب يا نبيّ الله فإن لك شيئاً يعلم عن الماء: فالهدهد يعلمه.

قال سليمان: عليّ بالهدهد. فتفقد عليه السلام الطير باحثاً عن الهدهد ليدله على الماء، فلم يوجد. فغضب سليمان وقال: ﴿ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ۝ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ۝ ﴾ (النمل: ٢٠ - ٢١)، يقول بعذر مبين غاب عن مسيري هذا وكان عقابه للطير أن ينتف ريشه ويشمسه فلا يستطيع أن يطير ويكون من هوام الأرض إن أراد ذلك أو يذبحه فكان ذلك عذابه.

ولكن كان للهدهد حجة بالغة إذ مر الهدهد على قصر بلقيس ملكة سبأ في

(١) أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري: ص١٩١.

بلاد اليمن فرأى بستاناً لها خلف قصرها فمال إلى الخضرة فوقع عليها فإذا هو بهدهد لها في البستان، فقال هدهد سليمان: أين أنت عن سليمان؟ وما تصنع هاهنا؟ قال له هدهد بلقيس ومن سليمان؟ فأجابه: بعث الله رجلاً يقال له سليمان رسولاً، وسخر له الريح والجن والإنس والطير. قال له هدهد بلقيس: أي شيء تقول! قال: أقول لك ما تسمع.

قال: إن هذا العجب وسأروى لك أعجب من ذاك.

قال هدهد سليمان: وما هو؟

قال: إن كثرة هؤلاء القوم تملكهم امرأة ﴿ إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾ (النمل: ٢٣).

جعلوا الشكر لله أن يسجدوا للشمس من دون الله، عند ذلك تذكر هدهد سليمان أن غيبته طالت عن نبي الله سليمان عليه السلام فنهض واتخذ طريقه في الأفق يطلع على ملك بلقيس وقطع عائداً إلى سليمان.

فلما وصل مشارف عسكر سليمان تلقته الطير وقالوا له: توعدك رسول الله سليمان وأخبروه بما قال فتذكر الهدهد أن عذاب سليمان للطير أن ينتف ريشه ويشمسه فلا يطير أبداً فيصير من هوام الأرض أو يذبحه فلا يكون له نسل أبداً.

عندئذ قال الهدهد: أو ما استثنى رسول الله؟

قالوا: بلى لقد قال: أو ليأتيني بعذر مبين.

عند ذلك تقدم الهدهد خافضاً رأسه وذنبه تواضعاً لسيده وتقدم إليه قائلاً: لقد اطلعت على ما لم يصل إليه علمك يا سيدي، و ﴿ ...أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ ...﴾ (النمل: الآية٢٢) وكشفت سرّاً بَعُد عنك أمره واختفى خبره!!

عند ذلك هدأ سليمان واطمأن وتطلع لأخبار الهدهد وحثه على أن يدلى بدلوه وبما عنده من أخبار وأسرار خفيت عليه وغابت عنه.

فقال الهدهد: يا نبي الله وجدت في أرض سبأ امرأة تحكمهم ﴿ إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾ (النمل: ٢٣) إلاّ أن الشيطان تملك منهم وصدهم عن السبيل الصحيح فهم لا يهتدون، فهم قوم وثنيون يعبدون الشمس من دون الله وإن عرشها عرش ملكتهم مزخرفاً بأنواع الجواهر

والذهب والحلي الباهر، وقد صدهم الشيطان عن عبادة الله وحده لا شريك له الذي يخرج الخبء من السماوات والأرض ويعلم ما يخفون وما يعلنون أي يعلم السرائر والظواهر من المحسوسات والمعنويات ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ۩ ﴿٢٦﴾ ﴾ (النمل: ٢٦)[1]، لقد وجدتها يا مولاي وقومها يسجدون للشمس من دون الله، فهالني أمرها وأحسست بالخوف من أمرها، أما كان الأجدر بها وبقومها - وهم أولو القوة والمجد وأصحاب جاه ومال - أن يسجدوا لخالق كل هذا سبحانه وتعالى عما يفعلون عندئذ أصابت الدهشة سليمان، إنه لأمر عجب حقاً، ونظر إلى الهدهد في هدوء وسكينة وقال له: قد اعتللت سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين، اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم انظر لتسمع رأيهم وتدرك ردهم.

حمل الهدهد كتاب سليمان ثم سار إلى بلقيس فوجدها في قصرها في مأرب وهو مكان باليمن، فطرح الكتاب أمامها وهي في قصرها، فسقط في حجرها أنه كتاب كريم، وخافت من شأن هذا الخطاب، وأشفقت منه، فأخذته وألقت عليه ثيابها، وأمرت بسريرها فأخرج، فخرجت وجلست ونادت وزرائها وقومها وقالت لهم: ﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَـٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ (النمل: ٣٠ - ٣١).

أرادت بذلك أن تهتدي برأي وزرائها، وتعتصم بحكمهم، ولتظهر اهتمامها بمشورتهم، فأجابوها بأنهم أصحاب قوة، وأبناء حرب، والأمر لك ﴿ قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ (النمل: ٣٣).

رأت الملكة بلقيس في كلام وزرائها ورجالها ميلاً للحرب والقتال فاعترضت على طريقتهم في معالجة هذا الأمر وخطأت رأيهم فيه، ومالت إلى الصلح فإن فيه خيراً وإن على الإنسان الحكيم أن يواجه هذه الأمور بالحكمة وبالخير ففي ذلك خير وأمان وقالت لهم: إن الملوك إذا فتحوا قرية ودخلوها بالقوة والقهر - نشروا فيها الخراب وأبادوا حرثها وزرعها وحضارتها، وجعلوا أشرافها وأعزتها أذلة، وتحكموا في رقاب الناس وتمادوا في الظلم والاستبداد، ذلك شأنهم ومنهجهم

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير: ج٢، ص٢٠.

على مدى الأيام.

واختتمت بلقيس حديثها لقومها بأنها مرسلة إلى سليمان هدية، تحتوى على كل غال ونفيس في مملكتها، وقالت: إني مرسلة إلى سليمان بهدية أصانعه بها على ملكي وعرشي وأتعرف بها طريقه وهدفه، وأستشف من خلالها منهجه وأسلوبه.

((فإن قبل هذه الهدية فهذا ملك من ملوك الدنيا وأنا أعز منه وأقوى وإن لم يقبلها فهذا شيء من الله))[1] ولنرى ماذا يصنع بعدها ثم جمعت بلقيس هدية بعثت بها مع رجال كرام من أشراف قومها، فانتقلوا بالهدايا، وتحرك ركبهم متجهين إلى الشمال حيث يوجد سليمان وأقبل الهدهد مسرعاً إلى سليمان ينبئه خبر القوم وهداياهم.

عند ذلك أعد سليمان للأمر عدته وتأهب للقائهم فأمر الجن أن يبنوا له بناءً عجيباً وقصراً لم يسبق له شبيه على وجه الدنيا، وصرحاً مشيداً يأخذ بالعقول والأفئدة ويبهر أعين الناظر إليه.

فلما دنا القوم وجدوا صرحاً عظيماً فأصابتهم الدهشة والذهول وأقبل عليهم سليمان عليه السلام بوجه صبوح طلق مرحباً بقدومهم ومهللاً للقائهم وبادرهم قائلاً: ما وراءكم؟ فقدموا له الهدايا مما حملتهم بلقيس ملكتهم، يبتغون بها رضاء سليمان وقبوله لصداقة ملكتهم. ولكن سليمان عليه السلام أوتى من ربه الحكمة، ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً فعف عن هدايا بلقيس ورجالها وقال في تعفف وتلطف ﴿ فَلَمَّا جَآءَ سُلَيۡمَـٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلۡ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمۡ تَفۡرَحُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ (النمل: ٣٦) ارجع أيها الرجل ومن معك بهديتكم، فإنّ الله أعطاني الرزق الوفير، والعيش الميسر الهنيء، ومد لي أسباب النبوة والملك، وآتاني ما لم يؤت أحداً من العالمين، إنكم قوم لم يصل إلى علمكم حقيقة النعم التي أنعم بها الله عليكم كيف أرضى بمال يلهيني عن نشر دعوة الحق إن المال مال الله آتاني منه الكثير الكثير، وتتوق نفسي الآن إلى أن أبذل جهداً لا ينقطع الحمد لله والشكر له على نعمته التي أنعم علي وعلى والدي وأن أدعوه أن

---

(١) تاريخ الرسل والملوك الشهير بتاريخ الطبري، ابن جرير الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم: ج١، ص٣٤٠، دار المعارف، القاهرة.

يلحقني بالصالحين من آبائي وجدودي الكرام ثم توجه ﷺ بالحديث إلى وفد بلقيس ورئيسهم قائلاً:

﴿ ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَآ أَذِلَّةً وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ (النمل: ٣٧).

لنخرجنهم من سبأ أذلة، ونذهب عن بلقيس ملكها وسلطانها.

عند ذلك عاد الرسل فأخبروا بلقيس بما كان من أخبار سليمان ﷺ فقالت: ليس لنا أن نختار إلا أن نذهب إليه ونبادر إلى إجابته، فنقبل دعوته شعارنا السمع والطاعة له فخرجت وقومها بصحبتها أجمعين سامعين مطيعين خاضعين لأمره.

# حرف الجيم

## ٣٤ - جرادة بنت صيدون
## (محبوبة سليمان)

﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَـٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ۝ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ۝ ﴾ (صّ: ٣٤ - ٣٥).

جرادة بنت صيدون[1] التي لم يذكر اسمها في القرآن صراحة، ولم تتفرد بها آية قرآنية، وإنما أشير إليها مع النّبي سليمان ﷺ، وكانت سبب فتنة.

فمن هذه المرأة التي فتن الله سبحانه وتعالى بها عبده ونبيّه سليمان؟!!.

سمع سليمان بمدينة يقال لها «صيدون»[2] بها ملك عظيم الشأن، فخرج سليمان إلى تلك المدينة يحمله إليها الريح حتى نزل بجنوده - من الإنس والجن - فقتل ملكها وسبى ما فيها وأصاب فيما أصاب ابنة الملك، يقال لها جرادة بنت صيدون.

لم ير مثلها حسناً وجمالاً فاصطفاها لنفسه، ودعاها إلى الإسلام فأسلمت على جفاء منها، وأحبها سليمان حبّاً جماً فاق حبه لنسائه، وكانت على منزلتها عنده لا يذهب حزنها ولا يرقأ دمعها، فشق ذلك على سليمان وسألها: ما هذا الحزن الذي لا يذهب والدمع الذي لا يرقأ؟

فقالت له: إنّي أذكر أبي وملكه وما كان فيه فأحزنني ذلك فقال لها سليمان: قد بدلك الله ملكاً هو أعظم من ملكه، وسلطاناً أعظم من سلطانه، وهداك إلى الإسلام... قالت: صحيح ذلك لكني إذا ذكرته أصابني ما ترى من الهم والغم والحزن، فلو أنك أمرت الشياطين فصوّروا لي صورته في داري التي أنا فيها فأراه

---

(١) انظر: غُرر التبيان في من لم يُسمَّ في القرآن، بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله، دراسة وتحقيق: عبد الجواد خلف، ص٤٤٨، دار قتيبة، دمشق - بيروت، ١٩٩٠م.

(٢) صيدون: مدينة على ساحل البحر الأبيض المتوسط - في لبنان - شميّت بصيدون بن صدقاء بن كنعان بن حام بن نوح عليه السّلام وتعرف ((بصيدا)).

بكرة وعشياً لرجوت أن يذهب عنّي ذلك حزني، وأن يسلبني عن بعض ما أجد في نفسي، فأمر سليمان، الشياطين قائلاً لهم: مثّلوا لها صورة أبيها في دارها حتى لا تنكر منه شيئاً.

فمثلوه لها حتى نظرت إلى أبيها بعينيه إلاّ أنّه لا روح فيه، فعمدت إليه فألبسته إزاراً وقميصاً وعممته، وردته بمثل ثيابه التي كان يلبسها، ثم كانت إذا خرج سليمان من دارها تغدو عليه في ولائدها - جواريها - حتى تسجد له ويسجدن له كما كانت تصنع به في ملكه وتروح به في ملكه وتروح كل عشية بمثل ذلك وسليمان لا يعلم شيء من ذلك أربعين يوماً، وبلغ ذلك آصف بن برخيا وكان صديقاً لسليمان لا يرد عنه أبوابه، فقال لسليمان: يا نبيّ الله إن غير الله يعبد في دارك منذ أربعين يوماً!! فرجع سليمان إلى داره وكسر ذلك الصنم، وعاقب تلك المرأة وجواريها، ثم استغفر الله واسترجع[1].

## ٣٥ - جميلة بنت أُبيّ ابن سلول

## (المرأة الناجحة)

﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٍ ۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ

---

(١) نساء أشار إليهن القرآن ولم يُسمَهُنَ، مختار فوزي النعال: ص١٨٤ - ١٨٥.

وقال الجوزي البغدادي: في سبب ابتلاء سليمان خمسة أقوال:

**أحدهما**: أنّه كانت له امرأة يقال لها جرادة، وكان بين بعض أهلها وبين قوم خصومة فقضي بينهم بالحق إلاّ أنه ود أن الحق كان لأهلها... فعوقب حين لم يكن هواه فيهم واحداً.

**الثاني**: أن زوجته جرادة كانت آثر النساء عنده فقالت له يوماً إن أخي بينه وبين فلان خصومة وإنّي أحب أن تقضي له، فقال: نعم، ولم يفعل فابتلى لأجل ما قال...

**الثالث**: أن زوجته جرادة كان قد سباها في غزاة له وكانت بنت ملك فأسلمت وكانت تبكي ليل نهار، فسألها عن حالها، فقالت له: أذكر أبي وما كنت فيه فلو أنك أمرت الشياطين. ولائدها - جواريها - ... ثم تضرع إلى الله مستغفراً مما كان في داره...

**الرابع**: أنه احتجب ثلاثة أيام فلم ينظر في أمور عباد الله...

**الخامس**: أنه قارب امرأة من نسائه في الحيض وغيره)...

يلاحظ من هذه الأقوال، أن المرأة جرادة هي محور الفتنة وسببها...

(نساء أشار إليهن القرآن ولم يسمهن، مختار فوزي النعال: ص١٨٦).

مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ ﴾ (البقرة: ٢٢٩).

جميلة بنت أبي ابن سلول[١]، التي تزوجت ثابت بن قيس[٢] على مضض منها وعاشرته كرهاً، وصبرت عليه فقد كان دميماً عندما تنظر إليه لا تجد ما يسرها فيه وما يشبع رغبة الفتاة في وجه سمح جميل، ورجل وسيم يليق بها وبجمالها، ولا بدّ من انسجام النفوس، وتوافقها فلاً يكره فتى على فتاة ولا تجبر فتاة على زواج مكرهة لا تطيقه ولا ترى فيه مباهج حياتها وحلم صباها.

في أحد الأيام جاءت جميلة عند رسول الله ﷺ وقالت بلا ترددٍ: يا رسول الله لقد عزمت أمراً أود أن أفضى به إليك!! قال: وما هو؟

قالت: لا يجمع رأسي ورأس ثابت بن قيس شيء أبداً.

فقال: وما تكرهين منه؟

قالت: والله يا رسول الله ما كرهت منه ديناً ولا خلقاً إلا أني كرهت دمامته!!

أُرسل الرسول إلى ثابت بن قيس فجاء وعرض عليه الأمر. فقال ثابت: يا رسول الله لقد أعطيتها أفضل مالي حديقة، فلترد عليَّ حديقتي.

سألها رسول الله ﷺ: ما تقولين يا جميلة؟

قالت: نعم يا رسول الله أرد عليه حديقته. وإن شاء زدته[٣]!!!

فأنزل الله تعالى: ﴿ ٱلطَّلَـٰقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَـٰنٍ ۗ وَلَا يَحِلُّ

---

(١) قال أبو عمر: كناها ابن المسيّب أم جميل.

(الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر، ج٤، ص١٨٠٢، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م).

(٢) كانت قبل ثابت بن قيس تحت حنظلة بن أبي عامر الغسيل، ثم تزوجها بعد ثابت بن قيس، مالك بن الدخشم، ثم تزوجها بعده خُبيب، في أسد الغابة: ويقال: خولة وقيل: خويلة بن أساف الأنصاري.

(المصدر السابق: ج٤، ص١٨٠٢).

(٣) قال أهل المدينة: انها حبيبة بنت سهل الأنصارية.

(الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ج٤، ص١٨٠٢).

لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ ﴾ (البقرة: ٢٢٩).

## ٣٦ - جميلة بنت يسار

## (الوفية لزوجها)

﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۗ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾ ﴾ (البقرة: ٢٣٢).

جميلة[١] بنت سيار كانت زوجاً لأبي البداح عاشا في حب وهناء. ولكن الحياة لا تسير على وتر واحد. وبعد مدة طلق أبو البداح زوجته جميلة تطليقة واحدة.

وانصرفت جميلة إلى دار شقيقها معقل، واشتكت له عنف زوجها وبغضه لها رغم حرصها عليه وحبها له ومما زاد غضب معقل بن يسار أن زوج أخته تجاوز حد الخلاف وطلقها.

مضت الأيام وانقضت عدة جميلة، وانطلق أبو البداح قاصداً دار صهره معقل بن يسار الذي استقبله بغضب شديد وفتور لم يعهده فيه.

تشجع الرجل وخطب جميلة مرة أخرى من شقيقها معقل فأجابه معقل قائلاً:

((يا أبا البداح لقد خطب إلى أختي عدد لا بأس به من الخطاب، فمنعتها الناس وآثرتك عليهم وأكرمتك بها فطلقتها طلاقاً لك فيه رجعة، ولكنك لم تراجعها، حتى انقضت عدتها، وقد تقدم إليها كثير من الخطاب فجئت تخطبها الآن، والله لا ترجع إليك أبداً)).

انصرف أبو البداح وفي نفسه حزن شديد وفي حلقه غصة لا يخلصه منها إلا

---

(١) قيل: جملاء بنت يسار. وقيل: جُمَيل، وقال ابن عبد البر: جُميل بنت يسار.

(انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ج٤، ص١٨٠١، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م).

الدموع لولا تمسك الرجل وعزة نفسه وانطوت جميلة على أحزانها داخل الدار تنتظر فرجاً من السماء.

علم الله سبحانه عز وجل حاجة أبي البداح لزوجه جميلة وحاجتها إلى زوجها فأنزل الله سبحانه عز وجل الآية ٢٣٢ من سورة البقرة. فلما سمع معقل بن يسار الآية الكريمة قال: ((سمعاً وطاعةً لربي))(١).

فدخل أبي البداح على جميلة وعاشا في حب وهناء.

## ٣٧ - جويرية بنت الحارث الخزاميّة
## (الأسيرة الحسناء)

نزلت فيها وفي بقيّة نساء النبي ﷺ جملة من الآيات من سورة الأحزاب. وهي:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَـٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ يَـٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَـٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَـٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ ۞ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَـٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ يَـٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ

---

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير الدمشقي: ج١، ص٤٧٧، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

وعن الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي، أيضاً عن السدي، قال: نزلت هذه الآية في جابر بن عبد الله الأنصاري كانت له ابنة عم فطلقها زوجها تطليقة وانقضت عدتها فأراد مراجعتها فأبى جابر فقال: طلقت ابنة عمنا ثم تريد أن تنكحها الثانية وكانت المرأة تريد زوجها فأنزل الله هذه الآية.

(انظر: الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي: ج٢، ص٢٥٥).

عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ ﴾ (الأحزاب: ٢٨ - ٣٤).

هي جويرية[١] إحدى نساء النبي ﷺ، عُرفت بالجمال والملاحة والأدب والفصاحة وكان أبوها سيّد خزاعة.

كانت في الجاهلية تُدْعى برّة، فلما تزوجها النبي ﷺ سماها جويرية.

سباها النبي سنة خمس للهجرة، وقيل: سنة ست للهجرة عندما غزا قومها بني المصطلق يوم المريسيع[٢].

كانت يوم المريسيع تحت مسافح بن صفوان المصطلقي، فلما قُتل زوجها في ذلك اليوم أسلمت فأعتقها النبي، ثم تزوجها بعد زينب بنت جحش، ولم يصب النبي منها ولداً.

يقال: تزوجها النبي بعد أن أسلم أبوها، فتزوّجها منه[٣].

قالت عائشة[٤]: لما قسم رسول الله سبايا بني المصطلق وقعت جويرية بنت

---

(١) وقيل: جويرة بنت الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن عائذ بن مالك بن جذيمة المصطلق بن سعد بن عمرو الخزاعيّة، المصطلقيّة.
(أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري: ص٢٦٣، والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ج٤، ص١٨٠٤، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م، ونساء حول الرسول، محمود محمد رياض طعمة حلبي: ص١٢١، ونساء النبي وأولاده، محمد جواد المحتضر: ص٢٥٥).
وعن أسد الغابة لابن الأثير: بعد عمرو جاء عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقيا وعمرو هو أبو خزاعة كلها الخزاعية المصطلقية: ج٥، ص٤١٩.
وعن الإصابة لابن حجر: جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار بن جديمة وهو المصطلق بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو الخزاعية المصطلقية: ج٤، ص٢٦٥.

(٢) أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري: ص٣٦٣، وأسد الغابة لابن الأثير: ج٥، ص٤١٩، والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ج٤، ص١٨٠٤، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢، ونساء النبي وأولاده، محمد جواد المحتضر: ص٢٥٥.

(٣) أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري: ص٢٦٣.

(٤) قال ابن اسحاق: حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عمه عروة بن الزبير عن خالته عائشة.
(الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: ج٤، ص٢٦٥، البداية والنهاية لابن كثير: ج٤، ص١٦٠، وأسد الغابة لابن الأثير: ج٥، ص٤١٩).

الحارث في سهم لثابت بن قيس بن شماس أو لابن عم له فكاتبته على نفسها، وكانت امرأة حلوة ملاحة - أي حلوة الكلام[١] - لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه: فأتت رسول الله ﷺ لتستعينه في كتابتها.

قالت: فوا الله ما هو إلا أن رأيتها على باب حجرتي فكرهتها وعرفت أنه سيرى منها ما رأيت.

فدخلت عليه، فقالت: يا رسول الله، أنا جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار سيد قومه و قد أصابني من البلاء ما لم يخف عليك فوقعت في السهم لثابت بن قيس بن شماس أو لابن عم له فكاتبته على نفسي فجئتك أستعينك على كتابتي.

قال: فهل لك في خير من ذلك؟

قالت: وما هو يا رسول الله؟

قال: أقضي عنك كتابك وأتزوجك[٢].

قالت: نعم، يا رسول الله قد فعلت. وخرج الخبر إلى الناس أن رسول الله قد تزوج جويرية بنت الحارث فقال الناس أصهار رسول الله فأرسلوا ما بأيديهم.

قالت: فلقد أعتق بتزويجه إياها مئة أهل بيت من بني المصطلق، فما أعلم امرأة أعظم بركة على قومها منها[٣]. وكانت يوم تزوجها النبي ابنة ٢٠ سنة.

قالت جويرية بنت الحارث: رأيت قبل قدوم النبي بثلاث ليالٍ كأن القمر يسير من يثرب حتى وقع في حجري، فكرهت أن أخبر به أحداً من الناس حتى قدم رسول الله ﷺ فلما سُبينا رجوت الرؤيا.

قالت: فأعتقني رسول الله وتزوّجني والله ما كلمته في قومي حتى كان المسلمون هم الذين أرسلوهم وما شعرت إلا بجارية من بنات عمي، تخبرني الخبر فحمدت الله تعالى[٤].

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير: ج٤، ص٤٨.

(٢) قال: أشتريك وأعتقك وأتزوجك.
(البداية والنهاية لابن كثير: ج٤، ص٤٨).

(٣) قال الواقدي: ويقال: إن رسول الله ﷺ جعل صداقها عتق أربعين من بني المصطلق.
(البداية والنهاية لابن كثير: ج٤، ص١٦٠).

(٤) انظر: البداية والنهاية لابن كثير: ج٤، ص١٦٠، وكذلك انظر: نساء النبي وأولاده، محمد =

قال ابن عباس: إن النبيّ ﷺ مر على جويرية وهي في مسجدها ثم مر عليها قريب من نصف النهار، فقال لها: مازلت على حلك.

قالت: نعم.

قال: ألا أعلمك كلمات تقولينها؛ سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله رضا نفسه، سبحان الله رضا نفسه، سبحان الله رضا نفسه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله مداد كلماته.[١]

توفي بالمدينة المنوّرة سنة ٥٠ هجري، وقيل: في شهر ربيع الأول سنة ٥٦ هجري، وقيل: سنة ٦٥ هجري، وصلّى عليها مروان بن الحكم وهو يومئذ وال على المدينة[٢].

=

جواد المحتضر: ص٢٥٥ - ٢٥٦.

(١) أسد الغابة لابن الأثير: ج٧، ص٥٨، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ونساء حول الرسول، محمود طعمة حلبي: ص١٢٣.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: ج٤، ص٢٦٦، ونساء النبي وأولاده، محمد جواد المحتضر: ص٢٥٨.

# حرف الحاء

## ٣٨ - حبيبة بنت زيد

## (مورد الفضل الإلهي)

﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ۚ وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾ ﴾ (النساء: ٣٤).

﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ ۚ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ ۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ۚ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾ ﴾ (النساء: ١١).

هي حبيبة بنت زيد بن أبي زهير[١]، زوجة سعد بن الربيع[٢] صاحب رسول الله.

---

(١) حبيبة بنت زيد بن الخارجة بن أبي زهير الخزرجي، وقيل: مليكة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج.
(أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: ج٧، ص٦٠، دار إحياء التراث العربي، بيروت).

(٢) هو سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة الأنصاري، الخزرجي، وأمّه هزيلة بنت عنية الخزرجية. أحد صحابة رسول الله، ومن نقباء الأنصار. كان في الجاهلية يُحسن القراءة والكتابة ومن جملة كُتّابها. أسلم وشهد العقبة الأولى والثانية، وشهد واقعة بدر.
آخى النّبي بينه وبين عبد الرحمن بن عوف، وقام بتكسير أصنام الخزرج مع عبد الله بن رواحة. في السنة الثالثة من الهجرة اشترك في واقعة أحد فاستشهد فيها، فترحم عليه النبي.
(أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري: ص٤٣٦).

في أحد الأيام لطم سعد زوجته حبيبة بنت زيد، فجاء أبوها إلى النبي وشكاه إليه، فقال النّبي: فلنقتص منه، فنزلت الآية ٣٤ من سورة النساء.

جاءت حبيبة بنت زيد إلى الرّسول فقالت: يا رسول الله هاتان ابنتا سعد بن الربيع أبوهما قاتل معك واستشهد في ((أحد))، وإن عمهما أخذ مالهما فلم يدع لهما مالاً، ولا تنكحان إلاّ ولهما مال، فقال ﷺ: ((يقضي الله في ذلك))، فنزلت الآية ١١ من سورة النساء.

فأرسل الرسول إلى عمهما وقال:

((أعط ابنتي سعد الثلثين، وأمهما الثمن، وما بقي فهو لك))[1].

## ٣٩ - حفصة بنت عمر بن الخطاب

## (حافظة القرآن الكريم)

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ﴾ (الأحزاب: ٢٨).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ (الحجرات: ١١).

﴿ وَإِذۡ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعۡضِ أَزۡوَٰجِهِۦ حَدِيثٗا فَلَمَّا نَبَّأَتۡ بِهِۦ وَأَظۡهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ عَرَّفَ بَعۡضَهُۥ وَأَعۡرَضَ عَنۢ بَعۡضٖۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتۡ مَنۡ أَنۢبَأَكَ هَٰذَاۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ﴾ (التحريم: ٣).

﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ (التحريم: ٤).

---

(١) حفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزّى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح القرشية العدويّة.

هي حفصة بنت عمر بن الخطاب[١]، وأمها زينب بنت مظعون[٢]. أخت عثمان بن مظعون.

إحدى زوجات النبي، وكانت فصيحة القراءة والكتابة، قالت في مرض أبيها عمر:

((يا أبتاه ما يحزنك وفادتك على رب رحيم ولا تبعة لأحد عندك ومعي لك بشارة لا أذيع السر مرتين ونعم الشفيع لك العدل لم تخف على الله عز وجل خشنة عيشتك وعفاف نهمتك وأخذك بأكظام المشركين والمفسدين في الأرض)) ثم أنشأت تقول:

أكظم الغلة المخالطة القلب وأعزى وفي القرآن عزائي
لم تكن بغتة وفاتك وحداً إن ميعاد من ترى للفناء[٣]

وُلدت بمكّة قبل المبعث النبوي بخمس سنين، وتزوّجت من خُنيس بن حذافة السهمي، فهاجرت معه إلى المدينة، فمات عنها بعد مقدم النبي ﷺ من بدر.

ولما تأيمت حفصة لقي عمر بن الخطاب عثمان فعرض عليه زواج حفصة، فقال عثمان: ما لي في النساء حاجة. فلقي أبا بكر فعرضها عليه فسكت، فغضب على أبي بكر.

فذكر ذلك للنبي ألا تعجب من عثمان أن عرضت عليه حفصة فأعرض عني.

فقال رسول الله قد زوج الله عثمان خيراً من ابنتك وزوج ابنتك خيراً من عثمان.

فتزوج رسول الله حفصة في المدينة في شهر شعبان من السّنة الثالثة للهجرة، وقيل:

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: ج١، ص٤٣٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
(أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري: ص٣١٣).
حفصة ابن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزّى بن رياح بن عبد الله بن قُرط بن رزاح بن عدي بنت كعب بن لؤي.
(الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص٦٥، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م).

(٢) زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حُذافة بن جُمع.
(الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص٦٥، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م، والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ج٤، ص١٨١١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م، ونساء حول الرسول، محمود طعمة حلبي: ص٧٢.

(٣) أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، عمر رضا كحالة: ج١، ص٢٧٤.

مـن السنة الثانية للهجرة، بعد زواجه من عائشة، على صداق قدره أربعمائة درهم، وعمرها يوم تزوّجها النبي كان ٢٠ سنة، ولم تلِد للنبي شيئاً[١].

حدّثت عن النبي بعض الأحاديث، وروى عنها جماعة.

توفيت بالمدينة المنوّرة في شهر جمادى الأولى سنة ٤١ هجري، وقيل: في شـهر شعبان سنة ٤٥ هجري، وقيل: سنة ٤٧هـ وقيل: سنة ٥٠ هـ، وصلى عليها مروان بن الحكم ودُفنت في البقيع[٢].

## ٤٠ - حَمنة بنت جَحش
## (مضمّدة الجرحى)

﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَـٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَـٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَـٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ۝٤ ﴾ (النور: ٤).

هي حمنة بنت جحش[٣] الأسديّة، هي أخت زينب زوج النّبي وأمّها أميمة بنت عبد المطلب[٤] عمة النبي وهي زوج السيد السفير النبوي مصعب بن عمير[٥] رضي الله عنه سفير النبي إلى الأنصار في المدينة.

كانت حمنة في الثلة الأولى من نساء الصحابة ممن أسلمن مع المبكرين، وفي المدينة كانت حمنة كغيرها من المؤمنات تقوم بما يرضي الله عزّ وجل وتنهل من

---

(١) أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام لعمر رضا كحالة: ج١، ص٢٤٤، والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ج٤، ص١٨١١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م.

(٢) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: ج٥، ص٤٢٦، و أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام لعمر رضا كحالة: ج١، ٢٤٥. الطبقات الكبرى، لابن سعد: ج٨، ص٦٩، والاستيعاب لابن عبد البر: ج٤، ص١٨١٢، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م.

(٣) حمنة بنت جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد. (الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص١٩١).

(٤) أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي. (المصدر السابق: ج٨، ص١٩١).

(٥) مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار. (المصدر السابق: ج٨، ص١٩١).

معين النبوي، وتقتبس من أخلاق زوجها من شمائله ما يزيدها مكانة ورفعة وقد ولدت له ابنته زينب بنت مصعب.

فمن النساء حين رجع رسول الله من أحد يسألن الناس عن أهليهن فلم يخبرن حتى أتين النبي، فلا تسأله امرأة إلا أخبرها، فجاءته حمنة بنت جحش فقال: «يا حمنة احتسبي أخاك عبد الله بن جحش» قالت: ﴿ ... إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾ (البقرة: الآية١٥٦)، رحمه الله وغفر له، ثم قال: ((يا حمنة احتسبي خالك حمزة بن عبد المطلب))، قالت: ﴿ ... إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾، رحمه الله وغفر له، ثم قال: ((يا حمنة احتسبي زوجك مصعب بن عمير))، فقالت: يا حرباه! فقال النبي: ((إن للرجل لشعبة من المرأة ما هي له شيء)).

وقال لها النبي: ((كيف قلت على مصعب ما لم تقولي على غيره؟)).

قالت: يا رسول الله ذكرت يُتْم ولده[1].

لما بدأن مغازي رسول الله كان لحمنة المواقف المحمودة التي تشهد بفضلها وتزيد في رصيدها، وكانت في غزوة أحد تداوي الجرحى وقد روت الحديث عن النّبي روى عنها ابنها عمران بن طلحة بن عبد الله.

لكن رغم صلاحها وتقواها، فقد وقعت في السيدة عائشة رضي الله عنها حين حدثت في عصبة الإفك[2] وتكلمت بما تكلم به المنافقون ظناً أنّ ذلك يرفع منزلة أختها السيدة زينب بنت جَحش رضي الله عنها - عند رسول الله - في الوقت الذي كانت فيه السيّدة زينب تدافع عن ضرتها السيّدة عائشة حين سألها النّبي وتقول: أحمى سمعي وبصري يا رسول الله، ما علمت عنها إلا خيراً.

وحين نزلت الآيات ببراءة السيدة عائشة نزلت آيات الحدود، قال تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ۝٤ ﴾ (النور: ٤).

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص١٩١، دار الكتب العلمية: بيروت، ١٩٩٠م.

(٢) أصحاب حادثة الإفك: عبد الله ابن سلول، حسان بن ثابت، مسطح بن أثاثة بن عباد وحمنة بنت جحش.

وعن عائشة قالت: لما تلى رسول الله القصة التي نزل بها عذرى على الناس، نزل رسول الله فأمر برجلين وامرأة ممن قالوا بالفاحشة في عائشة فجلدوا.

وهكذا يحافظ الإسلام على أعراض الناس فلا تلوكها الألسن بغير بيّنة أو دليل يتساوى الجميع أمام القانون السماوي لا فرق بين شريف ووضيع أو غني وفقير وهاهي ابنة عمة رسول الله وشقيقة زوجته تُجلد مع من جلد، ولا تشفع لها قرابتها ولا سبق إسلامها وهجرتها ولا منزلة زوجها الصحابي الجليل طلحة بن عبيد الله المبشر بالجنّة وقد كانت زوجاً لمصعب بن عمير قبله وقتل في أحد ثم تزوجها طلحة. هذه هي عظمة الإسلام والذي بتطبيق أحكامه تتحقق عظمة الأمة[١].

## ٤١ - حمنة بنت سفيان

## (المرأة العنيدة)

﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَـٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ ۚ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِى ٱلصَّـٰلِحِينَ ۝ ﴾ (العنكبوت: ٨ - ٩).

﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَـٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ۝ وَإِن جَـٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ ﴾ (لقمان: ١٤ - ١٥).

هي حمنة بنت سفيان بن أميّة[٢]، بنت عمّ أبي سفيان بن حرب أمّ سعد بن أبي

---

(١) قصص المرأة في القرآن الكريم، منى محمد هنداوي: ص١٦٦ - ١٦٧، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٩٩م.

(٢) وقيل: حمنة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية.

(انظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: ج٤، ص٢٧٥، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٢٨هـ. وأسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: ٧، ص٧١، دار الشعب، القاهرة، ١٩٧٠م).

وقاص صحابي معروف. سمّاها عائشة.[١]

قالت أم حبيبة: يا رسول الله هل لك في حمنة بنت أبي سفيان، قال، أصنع ماذا؟

قالت: تنكحها، قال: لا تحل لي الحديث.

أسلم سعد بن أبي وقاص وهو في السابعة عشرة من عمره، وقيل: إنّه ثالث من أسلم من الشباب، كان من عائلة كلّهم كفّار ومشركون، فلمّا أسلم قالت له أمّه - وهي كافرة - : يا سعد! ما هذا الدين الذي أحدثت، لتدعَنّ دينك هذا أو لا آكل ولا أشرب حتى أموت فتُعيَّر بي[٢]، فأجابها سعد: لا تفعلي يا أمّاه، فإنيّ لا أدع ديني، فمكثت يوماً وليلة وهي لا تأكل ولا تشرب، فأصبحت وقد جهدت من الجوع والعطش، فقال لها سعد: والله! لو كانت لكِ ألف نفس فخرجت نفساً نفساً ما تركتُ ديني، فلما رأت ذلك أكلت وشربت فأنزل الله تعالى الآية ٨ من سورة العنكبوت ولنفس السبب السابق نزلت فيه الآية ٥١ من سورة لقمان.

## ٤٢ - حنّة بنت فاقوذ (أم مريم)
## (الناذرة الوفية)

﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ ﴾

---

(١) وقيل: سماها دُرّة، وقيل عزّة.

(أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: ج٧، ص٧١، دار إحياء التراث العربي، بيروت).

(٢) قالت له أمه: يا سعد بلغني أنك صبوت فوالله لا يظلني سقف ولا آكل ولا أشرب حتى تكفر بمحمد وترجع إلى ما كنت عليه، وكان أحب ولدها إليها فأبى سعد، وصبرت هي ثلاثة أيام لم تأكل ولم تشرب، ولم تستظل بظل حتى غُشي عليها. فأتى سعد النبي وشكا ذلك إليه. فنزلت الآية ٨ من سورة العنكبوت فلما قرأ سعد الآية ١٥ من سورة لقمان ذهب لأمه وقال لها: تعلمين والله يا أمّاه لو كانت لك مائة نفس فخرجت نفساً نفساً، ماتركتُ ديني هذا الشيء، إن شئت فكلي وإن شئت فلا تأكلي، فلمّا رأت ذلك أكلت.

(رجال ونساء انزل الله فيهم قرآناً، عبد الرحمن عميرة: ج١، ص١٨٩).

(آل عمران: ٣٥ - ٣٦).

﴿ يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا ﴾ (مريم: ٢٨).

هي حنّة[١] أمّ مريم العذراء، وزوجة عمران بن ماثان، وجدّة عيسى ابن مريم.

سكنت حنّة بنت فاقوذ مع زوجها عمران في جبال حبرون بالقرب من القدس في بلاد فلسطين والشام، وكان عمران بن ماثان يُعَدُّ من أشراف بني إسرائيل وأحبارهم العلماء. وعمران من سلالة نبيهم داود ﷺ، وقد تفرغ هؤلاء لشرف سدانة معبدهم وخدمته.

وكانت حنة بنت فاقوذ امرأة صالحة تعبد ربها نشأت في بيت عبادة وطهر وعفاف، وكانت زوجة صالحة لعمران مطيعة له، عاشت في بيته وحيدة لأن الله حرمها نعمة الخلف، فعاشا معاً هي وعمران في هذا البيت وحيدين، ووهب الله لهما نعمة الصبر والإيمان، فظلا كذلك حتى تقدمت بهم السنون وتفلت العمر وأصابتهم الشيخوخة.

ذات يوم كانت حنة بنت فاقوذ جالسة تحت شجرة ظليلة من أشجار الموالح الشهيرة بمنطقة فلسطين فرأت طائراً يزق فراخه، فتحركت نفسها للولد، واشتهت أن يكون لها ولد فتمنّت الولد، فدعت الله أن يرزقها ولداً.

استجاب الله لدعاء حنة بنت فاقوذ، فوجدت نفسها تشعر بالجنين يتحرك في بطنها، فطابت نفسها، وحمدت الله وشكرته وعظمت ثقتها به، فذهبت إلى بيت المقدس، ووقفت في المحراب فتوجهت إلى ربها قائلة: ﴿ ...رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا فَتَقَبَّلۡ مِنِّيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ (آل عمران: الآية٣٥).

لما جاء عمران زوجها أخبرته بحملها وبشّرته بنذرها، فسُر بذلك سروراً عظيماً.

وقف عمران بن ماثان يشكر ربه على ما حباه من نعم فرفع يديه إلى السماء يدعو الله ويشكر له.

مرّت الأيام ومات عمران قبل أن تلد زوجته حنّة بنت فاقوذ فحزنت حنة على

---

(١) قيل: حنانة بنت فاقوذ، وقيل: فاقوذا، وقيل: فاقور بن قبيل.
(البداية والنهاية لابن كثير الدمشقي: ج٤، ص٢٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م).

فراقه حزناً شديداً، وصبرت صبراً جميلاً وعاشت وحيدة لا لها إلا جنينها المبارك الذي يتحرك في بطنها بين حين وحين

فلما جاءها المخاض وضعتها أنثى، فخاب الظن، وكانت الصدمة شديدة على حنة؛ لأن بني إسرائيل لم يعتادوا أن يهبوا لخدمة البيت إلا ذكوراً وكان رجال الدين وسدنة البيت لا يقبلون البنت إذا وهبها أهلها.

نادت حنة ربها ورفعت إليه يديها ضارعة وقالت:

﴿ ...رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ (آل عمران: الآية٣٦).

قالت امرأة عمران، حنة بنت فاقوذ ذلك فتجلى لها النور الذي رأته يوم نذرتها في المحراب، وأفهمها الله أنه قد تقبل مولودتها بقبول حسن وكأن هاتفاً يهتف بها أن تفي بنذرها.

فرحت حنة فرحاً عظيماً حينما لفت ابنتها مريم وذهبت بها إلى بيت المقدس فوجدت ترحيباً من الأحبار، فقالت لهم:

دونكم هذه المنذورة مريم بنت عمران، لقد صارت أختكم في خدمة البيت وسدانته.

لم يعترض عليها منهم معترض، فتركتها حنة في رعايتهم، وعادت إلى بيتها راضية مطمئنة بعد أن وَفَت بنذرها وقد أدت حنة الأمانة إلى أهلها، استراح قلبها وطابت نفسها.

فقد ذكر أن عمرها حينما ولدت مريم كان ستين سنة، وقيل: سبعين وتوفيت حنة امرأة عمران بن ماثان وقد بلغت مريم من العمر عشر سنين[(١)]

يُعيِّد المسيحيون لها في الثامن من شهر آب في كل سنة.[(٢)] رحمها الله فقد كانت من الصالحين.

---

(١) نساء أنزل الله فيهن قرآناً، عبد المنعم الهاشمي: ص٣١.

وتوفيّت بعد ولادتها لمريم بثمان سنين ودفنت بظاهر دمشق.

(٢) أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري: ص٣٢٧.

## ٤٣ - حوّاء زوجة آدم

## (زهرة الندم)

﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ ﴾ (البقرة: ٣٥ - ٣٦).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾ (النساء: ١).

﴿ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾ ﴾ (الأعراف: ١٩ - ٢٤).

وأيضاً نزلت فيها الآيات التالية:

الآية١٨٩ من سورة الأعراف، والآيات ١١٧و١٢١و١٢٣ من سورة طه، الآية ٢١ من سورة الروم، الآية ١٣ من سورة الحجرات.

هي أمّ البشر، وزوجة النبي آدم.

جاء في الأثر أنها سميت حواء لأنها خلقت من شيء حي. وفي التوراة: ودعا

آدم اسم امرأته حوّاء لأنها أم كل حيّ[١].

كلمة «حوّاء» تعني «أتنا» بمعنى المرأة. وهي سريانية[٢].

جاء في القرآن، إن الله سبحانه قد خلق شخصاً، اسمه آدم وزوجه حواء.

وأنهما أصل النوع الإنساني وأنه سبحانه خلق آدم من تراب وطين لازب[٣] وحمأ[٤] مسنون[٥] وصلصال[٦] كالفخار[٧] ونفخ فيه من روحه وجعله بشراً سوياً.

لكن اختلفت المرويات في كيفية خلق حواء.

تشعبت الآراء وتعارضت النظريات وذهب المفسرون مذاهب شتى في تفسير قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ...﴾ (النساء: الآية١).

منهم من قال: إن المراد من هذا الزوج هو حواء المخلوقة من ضلع من أضلاع آدم وقد قال ذلك بعض العلماء مستندين على عبارة التكوين من الإصحاح الثاني حيث يقول:

((فأوقع الرب سباتاً على آدم فنام فأخذ واحدة من أضلاعه وملأ مكانها لحماً

---

(١) انظر: سفر التكوين: ٢ / ٢٠ و ٣ / ٢٠.

(٢) الإعلام بأصول الأعلام الواردة في قصص الأنبياء عليم السلام، الدكتور ف. عبد الرحيم: ص ٨٦، دار القلم، دمشق.

(٣) وطين لازب أي لازق. قال الفراء: اللازب واللاّتب واللاّصق واحد
(لسان العرب لابن منظور: ج١٣، ص١٩٣ مادة: لزب).

(٤) الحمأ: الطين الأسود المنتن.
(لسان العرب لابن منظور: ج٤، ص٢١٥ مادة: حمأ).

(٥) حمأ مسنون: منتن.
(المنجد في اللّغة، لويس معلوف: ص٣٥٣ مادة: سن).

(٦) الصلصال: الطين اليابس الذي يصِلّ من يُبسه أي يصوّت، في علم طبقات الأرض: الطين الحرّ خُلط بالرمال.
(المنجد في اللّغة، لويس معلوف: ص٤٣١ مادة: صلصل).

(٧) الفخّار: الخزف.
(المنجد في اللّغة، لويس معلوف: ص٥٧١ مادة: فخر، ولسان العرب: ج١١، ص١٣٩ مادة: فخر).

وبنى الرب الإله الضلع التي أخذها من آدم امرأة وأحضرها إلى آدم، فقال آدم:

هذه الآن عظم من عظامي ولحم من لحمي تدعى امرأة لأنها من أمري أخذت.

وذهب الكثير من العلماء والمفسرين وأهل التاريخ وأصحاب السير إلى أن الله سبحانه وتعالى بقدرته خلق حواء كما خلق آدم، من المادة التي خلقه منها - أي من طينته - وذلك قوله تعالى: ﴿ ...وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ...﴾ (النساء: الآية١) معناه: من جنسها وعلى شكلها وصورتها.

وقد أنكر أهل البيت عليهم السلام على قول: أن حواء من ضلع آدم. قال عمرو بن أبي مقدام[١] سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام من أي شيء خلق الله حواء؟

فأجابه الباقر: أي شيء يقولون في هذا الخلق؟

قلت: يقولون من أن الله تعالى خلقها من ضلع من أضلاع آدم.

فقال عليه السلام: منكراً، كذبوا، أكان الله سبحانه وتعالى يعجزه أن يخلقها من غير ضلعه؟!

فقلت له: جعلت فداك يا ابن رسول الله أخبرني من أي شيء خلق الله حواء[٢].

فقال[٣]: قال رسول الله: ((إنّ الله تبارك وتعالى قبض قبضة من طين فخلطها بيمينه وكلتا يديه يمين، فخلق منها آدم، وفضلت منها فضلة من الطين فخلق منها حواء وبعد أن خلقها من طينة آدم نظر إليها آدم فاستحسنها وسأل ربّه عنها، فقال الله سبحانه: هذه أمتي حوّاء عليها السلام. أفتحبّ أن تكون معك فتؤنسك وتحدثك، وتأتمر لأمرك؟ فأجاب قائلاً: نعم يا رب! ولك على ذلك الشكر والحمد ما بقيت، فقال الجليل: أخطبها منّي لنفسك فإنّها أمتي وإنّها الصالحة للشهوة أيضاً، فجاءته الزوجة فتزوجها، فكانت تحمل وتلد في كل بطن ذكراً وأُنثى، فأنجبت له من سبعين بطناً ذكوراً وإناثاً، أمثال قابيل وهابيل وعناق، وشيث وغيرهم[٤])).

كان طولها ٣٥ ذراعاً، وكانت تقوم بالغزل والنسج والعجن والخبز وغيرها من

---

(١) روي العياشي عن عمر بن أبي مقدم عن أبيه أنه قال ((سألت أبا جعفر...)).

(٢) نساء في القرآن، السيدة مريم نور الدين فضل الله: ص٢٧.

(٣) أخبرني أبي عن آبائه، نساء في القرآن، السيدة مريم نور الدين فضل الله: ص٢٧.

(٤) أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري: ص٣٢٨ - ٣٢٩.

أعمال النساء على أحسن وجه.

وبعد أن خلقها وآدم أسكنهما الجنّة، وأمرهما أن يَحْذَرا من إبليس عدوّهما وعدوّ ذرّيتهما.

**قال عزّ وجل:** ﴿ فَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَـٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾ ﴾ (طه: ١١٧ - ١١٩).

بينما خرج إبليس ونصح الله عز وجل آدم وحوا بأن يسكنا في الجنة، ويأكلا من ثمارها ما شاؤوا ويتمتعا بما طاب لهم فيها. أباح الله لهما جميع النِعم والخيرات، ونهاهما عن شجرة واحدة فقط وهي شجرة الحنطة،[1] وأمرهما أن لا يقرباها ويأكلا منها.

فقد جاءهما إبليس حتى وقف بينهما وهما لا يعلمان أنه إبليس فناح عليهما نياحة أحزنتهما فبكيا وكان أول من ناح.

فقالا آدم وحواء: ما يبكيك؟

قال: أبكي عليكما تموتان فتفارقان ما أنتما فيه من النعيم والكرامة فوقع ذلك في نفسهما لذلك، وبكى إبليس ومضى.

ثم إن إبليس أتاهما بعد ذلك وقد أثر قوله فيهما.

فقال: يا آدم ﴿ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴾ (طه: ١٢٠).

قال: نعم، فقال له: كل من هذه الشجرة شجرة الخلد.

قال آدم: نهاني عنها ربي وقال: ﴿ يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ (البقرة: ٣٥).

فقال إبليس: ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين.

فأبى آدم أن يقبل هذا الإغراء الرخيص من إبليس.

---

(١) وقيل: شجرة العنب، وقيل: شجرة تين، وقيل: النخلة، وقيل غير ذلك.
(أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري: ص٣٢٩).

وأقسم إبليس لهما بالله إنْ هُما أكلا منها سيخلدان في الجنّة وينعمان بنعمها وخيراتها أبد الدهر، فوثقا به، واعتبراه ناصحاً لهما.

فاغترا بذلك وما كانا يظنان أن أحداً يحلف بالله كذباً. بادرت حواء تحت إغراء إبليس إلى الأكل من الشجرة قبل آدم مما يدل على أن المرأة أضعف من الرجل ولكنها لم تقم بغوايته كما نشرت حولها القصص بأنها هي التي أغوته إن هذه القصص تذكرها صحف اليهود ولكن القرآن الكريم يصف في وضوح هذا الموقف بقوله عز وجل:

﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴾ (طه: ١١٥)[١].

وأكلا من تلك الشجرة التي مُنعا منها.

وبعد عصيانهما أمر الله سبحانه وتعالى والإقدام على الأكل من الشجرة التي مُنعا عنها أمر الباري جبريل عليه السلام بأن يُخرجهما من الجنّة، ويهبط بهما إلى الأرض. وبعد إقامتهما سبع ساعات في الجنّة أخرجا منها، فأُهبط آدم على جبل الصفا بمكة، وأهبطت حوّاء على جبل المروة مقابل الصفاء[٢].

ولم تزل تعيش مع آدم وتنجب البنات والبنين حتّى توفّي، وبعد أن عمّرت ألفاً وإحدى وثلاثين سنة مرضت خمسة عشر يوماً ثم فارقت الحياة، فدُفِنت إلى جنب آدم في وادي السلام في النجف الأشرف[٣].

---

(١) نساء أنزل الله فيهن قرآناً، عبد المنعم الهاشمي: ص٢٨٥.

(٢) ويقال: كان هبوط آدم على جبل سرنديب أو جبل نود جنوب غرب الهند، هبطت حوّاء في جدّة بالحجاز، قيل: هبطت بعرفة، وقيل: نزلا متفارقين فتعارفا في عرفة.

(٣) ويقال: دُفنت إلى جنبه في غار عند جبل أبي قبيس بمكّة، وقيل: قبرهما في مسجد الخيف. (انظر: التبيان في تفسير القرآن، محمد بن الحسن الطوسي: ج١، ص١٥٨ - ١٥٩، دار إحياء التراث العربي، بيروت. وكذلك انظر: التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، الفخر الرازي: ج٣، ص٢ - ٣، دار الكتب العلمية، طهران، الطبعة الثانية).

# حرف الخاء

## ٤٤ - خديجة بنت خويلد

## (ملء الحياة وأم المؤمنين الأولى)

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾ ﴾ (البقرة: ٢٠٧).

هي خديجة بنت خويلد[١]، من قريش، وأمها فاطمة بنت زائدة[٢]، وكانت تسمى في الجاهلية الطاهرة[٣]. وكانت خديجة بنت خويلد قبل أن يتزوجها أحد قد ذُكرت لورقة بن نوفل[٤] فلم يقض بينهما نكاح فتزوجها أبو هالة واسمه هند بن النبّاش[٥]. وكان أبوها ذا شرف في قومه ونزل مكة وحالف بها بني عبد الدار بن قصي. وكانت قريش تزوّج حليفهم. فولدت خديجة لأبي هالة رجلاً يقال له هند وهالة رجل

---

(١) خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزّى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة.
(الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص١١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠).

(٢) فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن الهرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهم بن مالك.
(الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص١١، والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ج٤، ص١٨١٧، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م، والدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج١، ص٣١٣).

(٣) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج١، ص٣١٣.

(٤) ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزّى بن قصي، من قريش، حكيم جاهلي، اعتزل الأوثان قبل الإسلام، امتنع من أكل ذبائحها، تنصّر وقرأ كتب الأديان. كان يكتب اللغة العربية بالحرف العبراني. أدرك أوائل عصر النبوة، ولم يدرك الدعوة. هو ابن عم خديجة أم المؤمنين.
(الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج١، ص٣١٤).

(٥) هند بن النباش بن زرارة بن وقدان بن حبيب بن سلامة بن غُوَيّ بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم.
(الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص١١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م).

أيضاً، ثم خلف عليها بعد أبي هالة رجلاً عتيق بن عابد[١]، فولدت له جارية يقال لها هند فتزوجها صيفي بن أمية[٢]، وهو ابن عمها، فولدت له محمداً.

ويقال لبني محمد هذا بنو الطاهرة لمكان خديجة. وكان له بقية بالمدينة وعقب فانقرضوا، وكانت خديجة تدعى أم هند.

ولدت سنة ٦٨ قبل الهجرة من بيت مجد وسؤدد ورياسة فنشأت على التخلق بالأخلاق الحميدة واتصفت بالحزم والعقل والعفة حتى دعاها قومها في الجاهلية الطاهرة.

وكانت خديجة تاجرة ذات مال تستأجر الرجال في مالها وتدفع لهم المال مضاربة فيكون عيرها كعامة عير قريش. وبلغها عن رسول الله ما بلغها من صدقه وعظم أمانته وكرم أخلاقه وقول أبي طالب لابن أخيه أنا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا وألحت علينا سنون منكرة وليس لنا مادة ولا تجارة وهذه خديجة تبعث رجالاً من قومك يتجرون في مالها ويصيبون منافع فلو جئتها لفضلتك على غيرك لما يبلغها عنك من طهارتك.

فبعثت إليه ﷺ خديجة فعرضت عليه أن يخرج في مال لها إلى الشام تاجراً وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره من التجار مع غلام لها يقال له ميسرة. فقبل ذلك رسول الله وخرج في مالها ومعه غلامها ميسرة حتى قدم الشام[٣] فباع سلعته التي خرج بها واشترى ما أراد. ثم أقبل قافلاً إلى مكة ومعه ميسرة. فربحت تجارته ضعف ما كانت تربح فأضعفت لرسول الله ضعف ما سمت. ولما أخبرها غلامها ميسرة مما رأى من أخلاقه ﷺ بعثت إليه فقالت له: يا ابن عم، إنّي قد رغبت فيك لقرابتك ولسلطتك في قومك وأمانتك وحسن خلقك وصدق حديثك ثم عرضت عليه نفسها، فذكر رسول الله ذلك لأعمامه. فخرج معه حمزة بن عبد المطلب حتى

---

(١) عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.
(المصدر السابق: ج٨، ص١١).

(٢) صيفي بن أمية بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.
(المصدر السابق: ج٨، ص١٢).

(٣) تاريخ الطبري عن طبقات ابن سعد: أن رسول الله خرج إلى سوق بصرى بالشام.
(أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، عمر رضا كحالة: ج١، ص٣٢٦).

دخل على خويلد بن أسد فخطبها إليه فقال وهو ثمل: هو الفحل لا يقرع أنفه[١]. فتزوجها رسول الله وأصدقها عشرين بكرة[٢].

ولها من العمر أربعون سنة[٣] ولرسول الله خمس وعشرين سنة. فكانت أول امرأة تزوجها رسول الله ولم يتزوج غيرها حتى ماتت وولدت له القاسم وعبد الله وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة[٤].

ولما بعث النبي كانت خديجة أول من آمن بالله ورسوله وصدق محمد فيما جاء به عن ربه وآزره على أمره. فكان لا يسمع من المشركين شيئاً يكرهه من رد عليه وتكذيب له إلا فرج الله عنه بخديجة التي كانت تثبته على دعوته وتخفف عنه وتهون عليه ما يلقى من قومه.

روت عائشة: أن أول ما بُدِئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود

---

(١) الفائق للزمخشري، وفي روايتي ابن سعد والزمخشري: أن رسول الله تزوج خديجة فدخل عليها عمرو بن سعد. فلما رأى النبي قال: في هذا البضع لا يقرع أنفه الكامل للمبرد وفي رواية: أن رسول الله لما خطب خديجة ذكر ذلك لورقة بن نوفل فقال: محمد بن عبد الله يخطب خديجة بنت خويلد الفحل لا يقرع أنفه.
(أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، عمر رضا كحالة: ج١، ص٣٢٧).

(٢) عن سيرة ابن هشام وفي طبقات ابن سعد: أن رسول الله أصدقها اثنتي عشرة أوقية.
(أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، عمر رضا كحالة: ج١، ص٣٢٧).

(٣) وفي رواية عن ابن عباس: أن خديجة كانت يوم تزوجها النبي ابنة ثمان وعشرين سنة، وقال ابن سعد عقب ذلك: من عندنا من أهل العلم على أن خديجة ولدت قبل عام الفيل بخمس عشرة سنة وأنها كانت يوم تزوجها رسول الله ابنة أربعين.
(أعلام النساء، عمر رضا كحالة: ج١، ص٣٢٨).

(٤) ولدت له قبل أن يبعث (القاسم ورقية وزينب وأم كلثوم) وبعدما بعث عبد الله وفاطمة.
(انظر: تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر العباسي المعروف باليعقوبي: ج٣، ص١٤، النجف، ١٣٥٤هـ).
قال الزبير: ان خديجة بنت خويلد ولدت لرسول الله: القاسم، والطاهر، والطيب، وعبد الله، وزينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة.
(أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: ج٧، ص٨١، دار إحياء التراث العربي، بيروت).

لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال: اقرأ: فقلت: ما أنا بقاري. قال: فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال: اقرأ. فقلت: ما أنا بقاري. فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلت ما أنا بقاري فأخذني فغطني الثالثة، ثم أرسلني، فقال: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝ ﴾ (العلق: ١ - ٣).

فرجع بها رسول الله يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد، فقال: زملوني زملوني. فزملوه حتى ذهب عنه الروع. فقال لخديجة وأخبرها بالخبر: لقد خشيت على نفسي. فقالت له: كلاّ والله ما يخزيك الله أبداً إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق. فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وهو ابن عم خديجة وكان امرءًا قد تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب وكان قد عمي. فقالت له خديجة: يا ابن عم اسمع من ابن أخيك. فقال له ورقة: يا ابن أخي ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله خبر ما رأى. فقال له ورقة: هذا الناموس الذي أنزل على موسى يا ليتني فيها جذعاً، ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك.

فقال رسول الله أو مخرجيّ هم؟ قال: نعم. لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي.

ومكث رسول الله وخديجة يصليان سرّاً ما شاء الله.

فقد روى عفيف الكندي فقال: جئت في الجاهلية إلى مكة وأنا أريد أن أبتاع لأهلي من ثيابها وعطرها فنزلت على العباس بن عبد المطلب. قال: فأنا عنده وأنا أنظر إلى الكعبة وقد حلقت الشمس فارتفعت إذ أقبل شاب حتى دنا من الكعبة فرفع رأسه إلى السماء فنظر ثم استقبل الكعبة قائماً مستقبلها إلى أن جاء غلام حتى قام عن يمينه ثم لم يلبث إلا يسيراً حتى جاءت امرأة فقامت خلفهما ثم ركع الشاب فركع الغلام وركعت المرأة ثم رفع الشاب رأسه ورفع الغلام رأسه ورفعت المرأة

رأسها ثم خر الشاب ساجداً وخر الغلام ساجداً وخرت المرأة. قال: فقلت يا عباس إنّي أرى أمراً عظيماً. فقال العباس: أمر عظيم. هل تدري من هذا الشاب؟ قلت: لا ما أدري. قال: هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي. هل تدري من هذه؟

قلت: لا أدري. قال: هذه خديجة بنت خويلد زوجة ابن أخي هذا، إن ابن أخي هذا الذي ترى حدثنا أن ربه رب السماوات والأرض أمره بهذا الدين الذي هو عليه. والله ما علمت على ظهر الأرض كلها على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة.

قال عفيف: فتمنيت بعد أن كنت رابعهم. وكان رسول الله يجلها ويقدرها حق قدرها فكان لا يخالفها قبل أن ينزل عليه الوحي ثم كان يذكرها بعد موتها كثيراً ولم يسأم من الثناء عليها حتى غارت عائشة أم المؤمنين وقالت للنبي لقد عوضك الله من كبيرة السن. فغضب رسول الله من كلامها غضباً عظيماً حتى أسقطت في جلدها وقالت في نفسها: اللّهم إن أذهبت غضب رسول الله عني لم أعد أذكرها بسوء ما بقيت. وقالت عائشة: ما غرت على أحد من نساء النبي ما غرت على خديجة وما رأيتها ولكن النبي يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة فربما قلت له كأنه لم يكن في الدنيا إلا خديجة فيقول إنها كانت وكان لي منها ولد.

وقالت عائشة: كان رسول الله لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة فيحسن الثناء عليها.

توفيت خديجة أم المؤمنين ساعد الرسول الأيمن في بث دعوة الإسلام ونشر تعاليمه سنة ٣ قبل الهجرة بمكة[١] ولها من العمر خمس وستين سنة[٢] ولما حضرتها الوفاة دخل عليها النبي فقال تكرهين ما أرى منك وقد جعل الله في الكره خيراً وعند دفنها نزل رسول الله في حفرتها وأدخلها القبر بيده الحجون[٣]. فكانت وفاتها مصيبة عظيمة تبعتها مصائب وكوارث تحملها النبي برباطة جأش وصبر على المكاره ورضاء من الحق عز وجل[٤].

---

(١) وقيل: قبل الهجرة بأربع سنين، وقيل: بست سنين.

(٢) وقيل: لها من العمر أربع سنين وستة أشهر.

(٣) الحجون: جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها.

(٤) انظر: أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام لعمر رضا كحالة: ج١، ص٣٢٦ - ٣٣١؛

## ٤٥ - خولة بنت حكيم السلميّة

## (السابقة إلى الإسلام)

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيۡتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِي هَاجَرۡنَ مَعَكَ وَٱمۡرَأَةٗ مُّؤۡمِنَةً إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنۡ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسۡتَنكِحَهَا خَالِصَةٗ لَّكَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۗ قَدۡ عَلِمۡنَا مَا فَرَضۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ لِكَيۡلَا يَكُونَ عَلَيۡكَ حَرَجٞۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ۞ تُرۡجِي مَن تَشَآءُ مِنۡهُنَّ وَتُـٔۡوِيٓ إِلَيۡكَ مَن تَشَآءُۖ وَمَنِ ٱبۡتَغَيۡتَ مِمَّنۡ عَزَلۡتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكَۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعۡيُنُهُنَّ وَلَا يَحۡزَنَّ وَيَرۡضَيۡنَ بِمَآ ءَاتَيۡتَهُنَّ كُلُّهُنَّۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمٗا ﴾ (الأحزاب: ٥٠ - ٥١).

هي أمّ شريك خولة،[١] وأمّها صفيّة بنت العاص[٢].

---

=

وكذلك انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: ج٧، ص٨٠ - ٨٥، دار إحياء التراث العربي، بيروت، نساء النبي وأولاده، محمد جواد المحتضر: ص٢٧ - ٣٨. نساء حول الرسول، محمود محمد رياض طعمة: ص٢٦ - ٣٩. نساء رسول الله وأولاده، فهمي سعد: ص٤١.

(١) وقيل: خويلة بنت حكيم بن أميّة بن الحارث بن الأوقص بن مرّة بن هلال السلميّة.
(أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري: ص٣٥٥، والإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني: ج٤، ص٢٨٩).
وقيل: خويلة بنت حكيم بن أميّة بن حارثة بن الأوقص بن مرّة بن هلال بن فالح بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم السلمية.
(أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: ج٥، ص٤٤٤، والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ج٤، ص٢٩١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م).
وقال ابن سعد: خولة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص بن مرة بن هلال بن فالج بن ثعلبة بن ذكوان بن امرئ القيس بن بهثة بن سُلَيم.
(الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص١٢٤).

(٢) قال ابن سعد: أمها ضعيفة بنت العاص بن أمية بن عبد شمس.

=

صحابيّة مؤمنة صالحة، محدّثة فاضلة ومن السابقات إلى الإسلام، ومن جليلات نساء وقتها، ومن أجمل نساء قومها.

كانت تخدم النبيّ، وتزوّجت من عثمان بن مظعون، وبعد موته وهبت نفسها للنبيّ ولكنّ النّبي أرجأها.

قال أبو عمر: هي التي قالت لرسول لله: يا رسول الله، فتح الله عليك الطائف فأعطني حلى بادية بنت غيلان أبي سلمة أو حلى الفارعة بنت عقيل وكانت من أحلى نساء ثقيف، فقال: وإن كان لم يؤذن لي في ثقيف يا خويلة فذكرت ذلك لعمر، فقال: يا رسول الله أما أذن لك في ثقيف.

قال: لا[1].

في أحد الأيام خرج عمر بن الخطّاب ومعه المعلّى بن الجارود العبدّي، فلقيته امرأة فقالت له: يا عمر! فوقف عمر، فقالت: كنّا نعرفك مدّة عميراً، ثم صرت من بعد عمير عمر، ثمّ صرت من بعد عمر أمير المؤمنين، فاتّق الله يا ابن الخطّاب، وانظر في أُمور النّاس؛ فإنّه من خاف الوعيد قرب عليه البعيد، ومن خالف الموت خشي الفوت، فقال المعلّى: يا أمة الله فقد أبكيت أمير المؤمنين، فقال له عمر: اسكت أتدري من هذه؟ هذه خولة بنت حكيم التي سمع الله قولها من سمائه. فعمر أحرى أن يسمع قولها ويقتدي به.

## ٤٦ - خَوْلَة بنْت ثَعْلبَة

## (الخطيبة المصقعة)

﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ۝ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْۖ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا

=

(الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص١٢٤ - ١٢٥).

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: ج٥، ص٤٤٥، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: ج٤، ص٢٩٠ والاستيعاب في حاشية الإصابة لابن عبد البر: ج٤، ص ٢٩١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٢٨هـ.

ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْۚ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٢﴾ ﴾ (المجادلة: ٢).

﴿ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ ﴾ (القصص: ٣).

هي خولة بنت ثعلبة[١] صحابية، أسلمت وبايعت النبي، وكانت من بليغات النساء وفصيحاتهن.

((في أحد الأيام صادفها عمر بن الخطاب في الطريق ومعه الجارود العبدي، فسلم عليها عمر، فردّت عليه ثم قالت: هيهاً يا عمر اعهدتك وأنت تُسمّى عُميراً في سوق عكاظ، تُرعى الضأن بعصاك، فلم تذهب الأيام حتى سُمِّيت عُمر، ثم تذهب الأيام حتى سُمِّيت أمير المؤمنين، فاتق الله في الرعيّة واعلم أنّه من خاف الوعيد قرُب عليه البعيد، ومن خاف الموت خشي الفوت.

فقال الجارود: قد أكثرتِ أيتها المرأة. فقال عمر: دعها أما تعرفها؟ هذه خولة، التي سُمع قولها من فوق سبع سماوات، فعُمر أحقّ - والله - أن يسمع لها))[٢].

---

(١) وقيل: خويلة بنت ثعلبة، وقيل: حكيم، وقيل: مالك ابن ثعلبة بن قيس، وقيل: أصرم بن مالك، وقيل: فهربن ثعلبة الخزرجية.
(أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري: ص٣٥٦).
وقيل: خويلة والأول أكثر، وقيل: خولة بنت حكيم، وقيل: خولة بنت مالك بن ثعلبة بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف.
(انظر: اُسُد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: ج٥، ص٤٤٢، و الاستيعاب في حاشية الإصابة لابن عبد البر: ج٤، ص٢٩٠، والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ج٤، ص١٨٣٠).
خولة بنت مالك بن ثعلبة بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف، ويقال: خولة بنت حكيم، ويقال: بنت دليج.
(الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني: ج٤، ص٢٨٩).

(٢) أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري: ص٣٥٧، وأعلام النساء في عالمي العرب والإسلام لعمر رضا كحالة: ج١، ص٣٨٢، والإصابة لابن حجر العسقلاني: ج٤، ص٢٩٠، والاستيعاب في حاشية الإصابة لابن عبد البر: ج٤، ص٢٩١، وأسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: ج٥، ص٤٤٤، ونساء حول الرسول، محمود مهدي الاستانبولي: ص =

وفي السنة السادسة من الهجرة غضب أوس بن الصامت على أهله خولة، فقال لها: أنتِ عَلَيَّ كظهر أُمّي، ثم ندم بعد ذلك، وكان أهل الجاهليّة إذا قالوا تلك العبارة لزوجاتهم حرمن عليهم، فلمّا ندم على قوله قال لخولة: اذهبي إلى رسول الله عسى أن يجد حلاً لمشكلتنا، فجاءت خولة إلى النبي[1] وقالت: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله! إنّ أوس بن الصامت - وهو زوجي وأبو ولدي وابن عمّي، قال لي: أنتِ علَيَّ كظهر أمّي، وكُنّا يا رسول الله! نحرّم ذلك في الجاهلية، وقد منَّ اللهُ

=

٢٦١ - ٢٦٣.

(١) وفي رواية، أن خولة دخلت على النبي ﷺ في بيت عائشة فقالت: يا رسول الله إن أوساً من قد عرفت أبو ولدي وابن عمي وأحبّ الناس إليّ وقد عرفت ما يصيبه من اللمم وعجز مقدرته وضعف قوته وعي لسانه وأحق من عاد عليه أنا بشيء إن وجدته وأحق من عاد على بشيء إن وجده هو. وقد قال طلحة: والذي انزل عليك الكتاب ما ذكر طلاقاً. قال: أنت عليّ كظهر أمّي. فقال رسول الله: ما أراك إلاّ قد حرمت عليه.
فجاءت رسول الله مراراً ثم قالت: اللّهم إني أشكو إليك شدة وجدي وما شق عليّ من فراقه. اللّهمّ أنزل على لسان نبيّك لنا فيه الفرج. قالت عائشة: فلقد بكيت وبكى من كان معنا من أهل البيت رحمة لها ورقة عليها. فبينا هي كذلك بين يدي رسول الله تكلمه وكان رسول الله إذا نزل عليه الوحي يغطّ في رأسه ويتربد وجهه ويجد برداً في ثناياه ويعرق حتى ينحدر منه مثل الجمان. قالت عائشة: يا خولة إنّه لينزل عليه ما هو إلا فيك. فقالت: اللّهم خيراً فإني لم ابغِ من نبيّك إلا خيراً. قالت عائشة: فما سري عن رسول الله حتى ظننت أن نفسها تخرج فرقاً من أن تنزل الفرقة.
فسري عن رسول الله وهو يبتسم فقال: يا خولة، قالت: لبيك. ونهضت قائمة فرحاً بتبسم رسول الله ثم قال: أنزل الله فيك وفيه ثم تلا عليها قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الآية. ثم قال: مريه أن يعتق رقبة. فقالت: وأي رقبة والله ما يجد رقبة وما له خادم غيري. ثم قال: مريه فليصم شهرين متتابعين. فقالت: والله يا رسول الله ما يقدر على ذلك إنه ليشرب في اليوم كذا وكذا مرة وقد ذهب بصره مع ضعف بدنه وإنما هو كالخرشافة. قال: مريه فليأت أم المنذر بنت قيس فليأخذ منها شطر وسق تمر فيتصدق به على ستين مسكيناً.
فنهضت فترجع إليه فتجده جالساً على الباب ينتظرها. فقال لها: يا خولة ما وراءك؟ قالت: خيراً وأنت دميم قد أمرك رسول الله أن تأتي أم المنذر بنت قيس فتأخذ منها شطر وسق تمراً فيتصدق به على ستين مسكيناً. قالت خولة: فذهب من عندي يعد وحتى جاء به على ظهره وعهدي به لا يحمل خمسة أصوع. قالت: فجعل يطعم مُدّين من تمر لكل مسكين.
(أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام لعمر رضا كحالة: ج١، ص٣٨٤).

علينا بالإسلام بك، فقال النّبي لها: ما أنزل الله تبارك وتعالى عَلَيَّ كتاباً أقضي فيه بينك وبين زوجك، وأنا أكره أن أكون من المتكلّفين، فجعلت تبكي وانصرفت، فأنزل الله على رسوله ﷺ هذه الآية:

﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ۝١ ﴾ (المجادلة: ١).

## ٤٧ - خولة بنت قيس
## (الموقف الحرج)

﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٦ وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٧ وَيَدْرَؤُاْ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٨ وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٩ ﴾ (النور: ٦ - ٩).

هي خولة بنت قيس بن محصن[١] زوجة عويمر بن ساعدة العجلاني[٢] وأمّها كبيشة بنت معن الأنصارية.

في السنة التاسعة من الهجرة لمّا رجع رسول الله من غزوة تبوك، دخل عويمر يوماً على زوجته خولة بنت قيس، فوجدها مع شريك بن سمحاء في فراش واحد يجامعها، فجاء عويمر إلى النبي وقال: يا رسول الله إنّ امرأتي زنى بها شريك بن السمحاء، وهي منه حامل، فأعرض عنه رسول الله، فأعاد عليه القول فأعرض عنه حتى فعل ذلك أربع مرات. فدخل رسول الله منزله فنزلت عليه آية اللعان.

---

(١) هو قيس، وقيل: حصن، وقيل: حُصين، وقيل: محصن بن أبي قيس صيفيّ بن الأسلت عامر بن جشم بن وائل بن زيد بن قيس الأنصاريّ، صحابي من الأنصار.
(أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري: ص٨١٢).

(٢) هو عويمر بن أبيض، وقيل: الحارث بن زيد بن حارثة بن الجدّ العجلانيّ. الأنصاري صحابي من الأنصار.

فخرج رسول الله وصلى بالناس العصر، وقال لعويمر: ائتني بأهلك فقد أنزل الله عز وجل فيكما قرآنا، فجاء إليها وقال لها: رسول الله يدعوك وكانت في شرف من قومها فجاء معها جماعة فلما دخلت المسجد قال رسول الله لعويمر: تقدم إلى المنبر والتعنا فقال كيف أصنع؟ فقال: تقدم وقل: أشهد بالله إني لمن الصادقين فيما رميتها به فتقدم وقالها، فقال رسول الله أعدها فأعادها حتى فعل ذلك أربع مرات فقال له في الخامسة: عليك لعنة الله إن كنت من الكاذبين فيما رميتها به فقال في الخامسة: إن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين فيما رماها به، ثم قال رسول الله: إن اللعنة موجبة إن كنت كاذباً، ثم قال له: تنح فتنحى ثم قال لزوجته: تشهدين كما شهد، وإلا أقمت عليك حد الله فنظرت في وجوه قومها، فقالت: لا أسود هذه الوجوه في هذه العشية فتقدمت إلى المنبر وقالت: أشهد بالله أن عويمر بن ساعدة من الكاذبين فيما رماني، فقال رسول الله أعيديها فأعادتها حتى أعادتها أربع مرات، فقال لها رسول الله: العني نفسك في الخامسة إن كان من الصادقين فيما رماها به، فقال رسول الله: ويلك إنها موجبة إن كنت كاذبة. ثم قال رسول الله لزوجها: اذهب فلا تحل لك أبداً، قال: يا رسول الله فمالي الذي أعطيتها، قال: إن كنت كاذباً فهو أبعد لك منه، وإن كنت صادقاً فهو لها بما استحللت من فرجها[1].

اللعان وهو لغة الطرد والإبعاد وشرعاً مباهلة بين الزّوجين سببها قذف الرّجل امرأته بالزنا مع دعوى المشاهدة وعدم البيّنة أو نفي ولد وُلِد على فراشه مع شرائط إلحاقه به[2].

لمّا قذف وجب عليه حدّ القذف فلمّا لاعن سقط عنه ووجب عليها حدّ الزنا لأنّ أيمانه شهادات فلمّا لاعنت سقط عنها لقوله تعالى: ﴿...وَيَدْرَؤُاْ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ﴾ (النور: الآية٨) وهو الحدّ هنا، فلو أكذب نفسه لم يزل حكم اللّعان، نعم هل يحدّ للقذف؟

---

(١) وقيل: هذه الآية نزلت في هلال بن أمية بن عامر بن قيس بن عبد الأعلم بن عامر بن كعب بن واقف الأنصاري وزوجته مليكة بنت عبد الله بن أبي ابن سلول.
(أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري: ص١٠ - ١٦).

(٢) كنز العرفان في فقه القرآن، الفاضل المقداد، تحقيق: محمد باقر البهبودي: ص٦٠٥، المكتبة المرتضوية، طهران، ١٩٨٦م.

قيل: لا لسقوطه بلعانه، وقيل: نعم، لزيادة الهتك وتكرار القذف، وهو قويّ ولو أكذبت نفسها فإشكال من قوله: ﴿...وَيَدْرَؤُاْ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ﴾ (النور: الآية٨) ولا موجب للعود، ومن عموم: ((إقرار العقلاء على أنفسهم جائز)). فإذا أقرّت أربعاً وجب الحدّ[1].

(١) كنز العرفان في فقه القرآن، الفاضل المقداد: ص٦٠٨ - ٦٠٩.

# حرف الراء

## ٤٨ - راحيل امرأة النبي يعقوب
## (الصابرة المؤمنة)

﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾ ﴾ (يوسف: ٤).

﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾ (يوسف: ٩٩ - ١٠٠).

في حياة نساء الأنبياء نلتقي بإحدى النساء التي كان لها القدوة الحسنة في فضيلة الصبر وفضيلة الإيمان والتسليم[١].

قيل اسمها راحيل وقيل ألية.

ليا بنت لابان زوجة النبي يعقوب وهي ابنة خال يعقوب وهي أم النبي يوسف والأخت الكبرى لراحيل[٢].

اسمها في العبرية «لَيئَا»، ولعلَّ معناه: «البقرة الوحشية» مثل «اللأى» بالعربية[٣].

---

(١) قصص المرأة في القرآن الكريم، منى محمد هنداوي: ص٣٧.
راحيل: بنت لابان الصغرى وإحدى زوجتي يعقوب.
(الإعلام الوارد بأصول الأعلام، الدكتور ف. عبد الرحيم: ص٤٦، دار القلم، دمشق).

(٢) ورفع أبويه: هما: أبوه يعقوب، وخالته ليّا، لأن أمّه راحيل ماتت قبل ذلك.
(غرر التبيان في من لم يُسمَّ في القرآن، بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله: ص٢٨٨، دار قتيبة، دمشق - بيروت).

(٣) انظر: الإعلام بأصول الأعلام الواردة في قصص الأنبياء عليهم السلام، الدكتور ف. عبد الرحيم: ص١٥٧، دار القلم، دمشق.

امرأة عظيمة، مؤمنة بقضاء الله وصابرة في مصائب.

وفي قصة زواج سيّدنا يعقوب منها أنه عمل لدى خاله سبع سنين على أن يزوجه بها دون أختها الكبرى ليا ولكنه وجئ بأنّه تزوج من أختها ليا فعمل سبعاً أخرى على أن يتزوّجها وتم له الزواج وأنجب منها يوسف وبنيامين فقط، بالرغم من أنه رزق من أختها ليا وجاريتين لليا وراحيل ببقية أبنائه الاثنى عشر وهم الأسباط، ولكن النبوّة كانت ليوسف بن راحيل.

وقد حباها الله بهذا النّصر العظيم ليكون ولدها النبي دون إخوته ولأنها صبرت على فراقه سنين مؤمنة بقضاء الله، كذلك صبرت على فراق بنيامين ابنها الثاني، فهو حرمت فترة من ولديها دون أختها والجاريتين بسبب تآمر عظيم، مؤلم دون أن تتذمر أو تفقد إيمانها بربها ورحمته.

وهي مؤهلة لذلك دون أختها لأنه حين أراد سيّدنا يعقوب ﷺ الرحيل بأهله من أرض العراق إلى فلسطين، كانت ليا تؤمن بالله عزّ وجل وتعبده مع زوجها يعقوب وكانت تكره الأصنام التي كانت منتشرة منذ سنين في بلاد أبيها وودت لو تستطيع تحطيمها، فأخذت أصنام أبيها لتقذف بها في مكان بعيد ولم يشعر أحد بما صنعت، ولما علم أبوها بالرحيل وباختفاء أصنامه لحقهم ليودعهم وسأل عن الأصنام وفتش القوم جميعاً إلاّ هي. فقد وضعتهم تحتها على الجمل الذي كانت تركبه ولم تقم من مكانها وادعت مرضها، وكان مصير الأصنام إلى الدمار وبهذه الطريقة استطاعت ليا أن تزيل الأصنام من بيت أبيها وتريح الناس من سوء منظرها.

جاء يعقوب إلى أبيه إسحاق فأقام عنده في قرية حبرون في أرض كنعان حيث كان يسكن إبراهيم وفيها قبره واسمها الخليل الآن. كان يوسف وأخوه بنيامين حيث حملت به ليا[١] في الأرض الجديدة وولدته هناك أحب الأبناء إلى يعقوب، الذي أخبره ابنه يوسف برؤياه وعن هذه الرؤيا:

---

(١) كان لليّا جارية تسمى «زلفى» أو «زلفا» قد وهبتها ليعقوب ﷺ. وهي أم جاد وأشير من أبناء يعقوب.

(انظر: الإعلام بأصول الأعلام الواردة في قصص الأنبياء عليهم السلام، الدكتور ف. عبد الرحيم: ص٩٩، دار القلم، دمشق).

﴿ ...يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴾ (يوسف: الآية٤).

وقد تكلّم المفسّرون عن تعبير هذه الرؤيا فقال بعضهم: إن أحد عشر كوكباً عبارة عن إخوته وكانوا أحد عشر رجلاً سواه كما قالوا: إنّ الشمس هي ليا وأمّا القمر فهو يعقوب عليه السلام.

قال ابن جريج: القمر أبوه والشمس أمّه لأنّ الشمس مؤنثة والقمر مذكر وكانت مأساة يوسف واختفائه ثم احتجاز الابن الثاني بنيامين بمصر وما أصاب أباه من حزن من أقسى الأمور عليه حتى وصل به الأمر إلى العمى، فكيف كانت حالة الأم التي فقدت ابنيها دون بقية الإخوة من أبناء يعقوب؟

كيف كان حالها؟ وكيف صبرت على مصابها؟ لقد كان هذا المصاب أليماً أشد الألم ولكنّها صبرت عليه مؤمنة بقضاء الله بل إنه كان في جانب من جوانبه تكريماً لها ولأمومتها حيث كرمها الله سبحانه فجعل ابنها المفقود الأول، النبي المطاع والحاكم العظيم وأشار القرآن الكريم العظيم بذلك: ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ ...﴾ (يوسف: الآية١٠٠).

تدل على أنها كُرمت هي وزوجها إلى درجة الملوك الجالسين على العروش. أصبحت أم ملك من أعظم ملوك الأرض لم تنس أنها زوج نبي وظلت شاكرة عابدة لما أنعم الله عليها وعلى زوجها وابنها من فضل وجمع شملٍ بعد مدة طويلة وبعد يأس من الاجتماع رأت حسن عاقبة الصبر في الدنيا، وما أُعِد لها من إكرام ولدها الذي اختصه الله عزّ وجل بالنبوّة دون إخوته.

وتابعت ليا حياتها في كنف ولدها يوسف إلى أن لقيت ربها راضية مرضية ودفنت مع يعقوب في مقبرة بالخليل فبعد موتها بمصر نقلها سيّدنا يوسف إلى مقبرة الخليل حيث دُفنت[1].

(١) قصص المرأة في القرآن الكريم، منى محمد هنداوي: ص٣٧ - ٣٩.

## ٤٩ - رحمة، زوجة النبي أيّوب
## (ريحانة الإخلاص)

﴿ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ ۖ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٤٣﴾ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾ ﴾ (ص: ٤١ - ٤٤).

﴿ ۞ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾ (الأنبياء: ٨٣ - ٨٤).

كانت من النساء الصالحات، الطائعات لأزواجهن، وقد اتصفت من دون النساء بالصبر الجميل على بلاء زوجها أيوب.

هي رحمة[١] زوجة نبيّ الله أيّوب.

قالت السيّدة مريم نور الدّين فضل الله في كتابها نساء في القرآن:

ولدت السيّدة رحمة من أكرم أبوين، ترعرعت في بيت العزّ والسّلطان، عاشت في حضن الإيمان، تفتح صباها في أعز بيئة وأطيب منبت، اجتمع لها من أصالة النسب ورفيع الحسب ما تزهو به في المجتمع فحق لها أن تعتز بكرم الأصول ومجد الأعراق، إنّها من سلالة الأنبياء، أبوها نبيّ الله يوسف الصديق، عزيز مصر وملكها العادل، جدها النبيّ يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله ﷺ، أمها السيّدة زليخا أعظم امرأة وأجلّها قدراً ومكانة في الديار المصرية.

---

(١) قيل: ليا بنت منسا بن يوسف بن يعقوب، وقيل: إنّ اسمها اليا بنت يعقوب أو رحمة بنت افرائم. - إلاّ أن المفسرون رجحوا اسم ليّا بنت منسا بن يوسف بن يعقوب.
(نساء أنزل الله فيهن قرآناً، عبد المنعم الهاشمي: ص١٨٥).
قيل: هي بنت أفرايم بن يوسف بن يعقوب ﷺ.
(الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج١، ص٣٦٧).

تزوجت رحمة من ابن عمها أيوب وعاشت معه سنين عديدة في أهنأ عيش وأرغده، ينعمان بأطيب حياة زوجية وقد أتم الله سبحانه وتعالى عليهما نعمته فرزقهما الذرية من البنين والبنات زينة الحياة. والذي وعاه التاريخ من أن السيدة رحمة كانت أشبه الخلق بيوسف - فكانت أجمل امرأة في ذلك الحين - وكانت كثيرة العبادة تقية ورعة، رزقها الله عز وجل من أيوب اثنى عشر بطناً في كل بطن ذكر وأنثى.

ثم بعث الله أيوب إلى قومه رسولاً، وهم أهل حوران البثنية ورزقه الله سبحانه حسن الخلق والرفق، فشرع لقومه الشرائع، وبنى المساجد، ووضع موائده للفقراء والأضياف - وكان كريماً سخياً - فأمر وكلاءه ألا يمنعوا أحداً من زراعته وثماره. فكان الطير والوحش، وجميع الأنعام تأكل من زرعه وبركة الله تزداد عليه صباحاً ومساءً وكانت كل مواشيه تحمل في كل سنة بتوأم. وكان أيوب وزوجته رحمة يجتهدان بالطاعة والشكر لله على نعمه، فإذا أقبل الليل جمع أيوب من يلوذ به في مسجده، يصلون بصلاته ويسبحون بتسبيحه حتى الصباح.

ولم تمض فترة طويلة على حاله هذه حتى ذهب ماله جميعه، وابتُلي في جسده بأنواع من البلاء والأمراض حتى لم يبق منه عضواً سليماً سوى أصغريه قلبه ولسانه، وظل يذكر الله بقلبه ولسانه وقد ضرب مثلاً عظيماً من الصبر وقد كان أيوب إماماً للصابرين وسيداً لهم، ولم يعرف على مر الزمان بشر لقي أو عانى مما عاناه أيوب، وقد ثبت في الصحيح أن رسول الله قال: «أشد الناس بلاءً الأنبياء، ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل»[1].

تسمع الرعاة والوكلاء، ينادون ويولولون أيوب لقد ماتت المواشي واحترق الزرع وتفرقت العبيد ولم يبق شيء.

أسرعت رحمة تستوضح الخبر وراحت إلى أيوب فوجدته في محرابه يصلي كعادته، راكعاً ساجداً.

قالت ودلائل التأثر بادية عليها: أيوب، ألم تسمع، ألم تعلم ما حل بأموالنا؟؟!! لقد أصبحنا بين عشية وضحاها فقراء معدمين بعد أن كنا من الأثرياء المرموقين!!

---

(١) انظر: البداية والنهاية لابن كثير، في ذيل قصة أيوب.

أجابها أيوب بعد أن حمد الله وشكره: رحمة يا ابنة العم. مهلاً، مهلاً ليست الأموال لي، بلى هي لربي يفعل فيها ما يشاء.

أجابت: صدقت وانصرفت إلى مخدعها تصلي وتطلب المغفرة.

استفاقت السيدة رحمة بعد ذهاب المال على نكبة أصعب وضربة من يد القدر أقسى، مما هد كيانها وألهب فؤادها - واحترق قلبها - لقد فقدت أولادها دفعة واحدة بعد أن سقط السقف عليهم فقتلهم بأجمعهم[١].

بعد مدة مرض أيوب وعاونته رحمة في مرضه وأمسكت بيده كلما رغب في قضاء الحاجة وهاهي تجلس إلى جوار أيوب وقد أصابه ما أصابه فأحسن ذكر الله وراح يقول:

أحمد رب الأرباب الذي أحسن إليَّ أعطيتني المال والولد فلم يبق في قلبي شعبة إلا دخله ذلك فأخذت ذلك كله مني وفرغت قلبي فليس يحول بيني وبينك شيء لو يعلم عدوي إبليس بالذي صنعت حسدني.

استرسلت دموع رحمة وهي تجلس إلى جوار زوجها المريض فقد طال مرضه حتى عافه الجليس، كره الناس الجلوس قريباً منه وأصبح وحيداً لا يجد من يؤنسه وأُخرج أيوب من بلده وأُلقي في مكان منعزل خارجها وانقطع الناس عنه ولم يبق أحد يحنو عليه سوى زوجته رحمة، كانت ترعى حقه، وتعرف قديم إحسانه إليها، وشفقته عليها، وحبه لها، فكانت تتردد عليه وتصلح من شأنه، وتعينه على قضاء الحاجة.

ضاقت الدنيا في رحمة فقد ضعف حالها وحال زوجها وقل مالهما، ما العمل إذن والمرض ينخر جسد هذا الرجل.

نهضت رحمة وراحت إلى قريتها وطلبت من الناس أن تخدمهم بالأجر من أجل أن تجد لقمة العيش التي تعينها على القيام بمسؤوليات زوجها المريض فتخفف عنه هذا الضر الذي أصابه فأخذ شبابه وماله، وعاش مصيبته فلا يعين إلا الله سبحانه عز وجل لقد ابتليت بمرض زوجها فجاهدت رضوان الله عليها وغالبت يأسها وظلت صابرة مع أيوب على ما حل بهما من فراق المال والولد، وما

---

(١) نساء في القرآن، السيدة مريم نور الدين فضل الله: ص ٢٤٧.

يختص بشأنها من المصيبة التي أصابتها في زوجها فبعد السعادة والنعمة والخدمة والحرمة واجهت مصيبتها بضيق ذات اليد وخدمة الناس وما في ذلك من إشراف نفس وهوان نفسها على الناس كانت رضوان الله عليها تأتيه بالرماد والتراب تفرشه تحته، من كثرة ما ابتلت الأرض من جروح وندوب جسمه ومرضه.

وجاءته ذات مرة وقد أصابها يأس شديد وبأس وأهمها للحظة ضعف صغيرة وسط هذه العواصف التي هبت عليها - وقالت: يا أيوب لو دعوت ربك لفرج عنك.

فقال عليه السلام: وقد عشت سنين طوالاً صحيحاً فهل قليل لله أن أصبر له سبعين سنة؟

فجزعت رحمة من حديث أيوب وانصرفت تجد في عملها فتخدم في بيوت الناس هنا وهناك.

ولما علم الناس أنها امرأة أيوب امتنعوا عن استخدامها خوفاً من أن ينالهم البلاء الذي أصابه أو تصيبهم بالعدوى لمخالطته.

وأصابتها الحيرة وضاقت عليها أسباب الرزق والبحث عن لقمة الخبز، وبحثت وجدت في البحث حتى تجد من يستخدمها بالأجر، فلم تجد من يمد ضفر بضفائر طويلة مسترسلة، لقد نسيت جمالها وشبابها وسط دوامة المحنة ولما نظرت لضفيرتها وتحسستها بيدها انطلقت إلى بيت من بيوت الأشراف ولقيت بنات صاحب البيت وعرضت إحدى ضفيرتيها للبيع لقاء أجر من الطعام الطيب الكثير، وحملته بين يديها إلى أيوب رضوان الله عليه.

فلما وصلت إلى مكانه وضعته أمامه فقال: من أين لك هذا؟ وأنكره فقالت: خدمت به أناساً.

فلما أصبح اليوم التالي راحت تبحث عن بيت تخدم فيه لقاء أجر لها فأصابها الوهن والتعب ولم تجد أيضاً فباعت الضفيرة[1] الأخرى من شعرها لقاء طعام أطيب كثيراً أيضاً من بيت الأشراف فأتت أيوب بهذا الطعام فأنكره أيضاً وأقسم ألا يأكله حتى تخبره من أين لها هذا الطعام؟

(١) ضفر الشعر: نسج بعضه على بعضٍ عريضاً.
(المنجد في اللغة، لويس معلوف، مادة: ضفر: ص٤٥٢، دار المشرق، بيروت).

عند ذلك ونزولاً على إصراره ورغبته في معرفة الحقيقة، كشفت عن رأسها فرأى أيوب ما أدهشه وأحزنه على زوجته فرفع رأسه إلى السماء وقال:

﴿ ۞ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ (الأنبياء: ٨٣).

وأكملت رحمة رحلة الآلام مع زوجها الصابر الأواب فشاركته صبره وآنست وحشته التي عاشها بسبب انقطاع الناس عنه.

وذات يوم جاء أخوان لأيوب كي يطمئنا عليه ويريا ما آلت إليه حاله فلم يستطيعا أن يقتربا منه من رائحة جروحه وندوبه فوقفا من بعيد وقال أحدهما للآخر: لو كان الله علم من أيوب خيراً ما ابتلاه بهذا فجزع أيوب من قولهما جزعاً شديداً. وقال: اللّهم إن كنت تعلم أني لم أبت ليلة قط شبعاناً وأنا أعلم مكان جائع فصدقني، فصدق من السماء.

ثم قال: اللّهم إن كنت تعلم أني لم أكن لي قمصان قط وأنا أعلم مكان عار فصدقني، فصدق من السماء.

فخر ساجداً وقال: اللّهم بعزتك لا أرفع رأسي حتى تكشف عني[1].

هكذا كان أيوب يخضع ويخشع لربه ويدعوه أن يبرئه من مرضه وإصابته وقد اقتربت لحظة إبراء أيوب مما هو فيه بينما كانت رحمة تبحث له عن طعام وتجد البحث فجاءته بقرص من الخبز من عند قوم فرفض أيوب وقال ارجعي به إلى أصحابه لعل طفلهم يبحث عنه، فعادت به وهي ضجرة فوجدت طفلهم وقد استيقظ يبحث عن قرص من الخبز فقالت: رحمة الله عليك يا أيوب وعادت إليه فإذا الشيطان في الطريق قد اتخذ هيئة طبيب وقال لها إن زوجك قد طال مرضه وسقمه فإن أراد أن يبرأ، فليفعل كذا[2] باسم صنم فلان وبعده يبرأ، فأتت زوجها وقصت قصتها فإذا به يغضب ويقول أتاك الخبيث يقصد الشيطان ثم أقسم لئن برأه الله من مرضه ليجلدنها مائة جلدة فعادت تقول لزوجها: حتى متى يعذبك ربك؟ أين المال؟ أين عيالك؟ أين أصدقاءك وأصحابك أين شبابك الذاهب وعزك القديم؟

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير في ذيل قصة أيوب

(٢) قال يذبح ذباباً على صنم كذا.

فقال أيوب: إذن فقد سول لك الشيطان أمراً: أتبكين على أيام مضت وعزفت فقالت في بؤس وحزن: يا أيوب هلا دعوت الله أن يكشف حزنك، ويرفع بلواك.

فقال: مكرراً ما سبق أن قاله: أستحي أن أطلب من الله رفع البلاء عني وكل ما أخشاه الآن ضعف إيمانك وتبرمك بقضاء الله، ولكني أقسمت لئن برئت وأتتني القوة لأضربنك مائة جلدة، وحرام على بعد اليوم أن آكل من يديك طعاماً أو شراباً، أو أكلفك بشيء من هذا. انصرفي عني حتى يقضي الله في أمري.

انصرفت رحمة حزينة كسيرة النفس وراحت تسأل النفس: كيف أضعف بعد كل هذا الجهاد؟ كيف أظهر أمام زوجي المصاب المريض بهذا الوجه البائس اليائس، أليس من واجبي أن أخفف عنه، وأن أحتفظ بضجري وأحزاني لنفسي حتى يعفو الله عنه ويبرأه مما هو فيه.

هامت رحمة على وجهها لا تعرف أين الطريق، ولا تعرف ماذا تفعل إلى أين تكون وجهتها.

وفي هذه اللحظات انفرد أيوب، وأصبح وحيداً فريداً، واشتدت آلامه، وتضاعفت أوجاعه، فآب إلى الله، وفزع إليه من غير سخط ولا تبرم وجعل يقول متضرعاً لربه: يا رب، اشفني وارحمني برحمتك. يا رب: إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين.

استجاب الله عز وجل لدعاء أيوب فقد وجده صابراً، صامداً، فقد احتمل هماً لا يقدر بشر على احتماله، وانتصر لنفسه أمام وسوسة الشيطان فقد أراد الله له أن يكون مثلاً عالياً للصبر، وإماماً للصابرين.

وانصرفت مشيئة الله لإبراء أيوب، وإرجاع صحته وماله إلى عهدها الأول فأوحى إليه ربه أن اركض برجلك ينفجر لك نبع الماء فاشرب واغتسل يا أيوب، تعود إليك صحتك، ويذهب عنك سقمك ومرضك وترد إليك نضارتك وشبابك.

فما إن فعل حتى شفاه الله.

وما ان امتدت يده للماء يشرب منه ويشرب ويغسل جسمه حتى اندملت قروحه، وأبرأه الله من جروحه، فأصبح صحيح البدن سليم الجسم وعاد سيرته الأولى.

بقيت زوجته التي ذهبت عنه وقد أقسم لئن أبرأه الله ليجلدنها مئة جلدة لم

تطاوعها نفسها على تركه ورق قلبه إليه، وعادت أدراجها وقد ازدادت لهفة عليه فقد قضت سنوات طويلة ترعاه ولم تستطع أن تتركه وهو على هذه الحال وقد تعلق قلبها به في مرضه أكثر من صحته.

ولما عادت وجدت ما لا يصدقه العقل، فأيوب شاب ناضر كامل الصحة، مملوء البدن باللحم وافر القوة والصحة فظنت أنه شخص آخر غير أيوب ولكنها عرفته ففتحت ذراعها وكشف وجهها عن ابتسامة عريضة وصرخت: أيوب... أيوب... وبدموع الفرحة حمدت الله على نعمته وخرت ساجدة لرحمة ربها عند ذلك أوحى الله إليه أن يأخذ حزمة من القش ليضرب بها رحمة ضرباً خفيفاً رقيقاً رخصة في يمينه وبراً بقسمه ورحمة بهذه المخلصة الأمينة، الصابرة التي ضربت مثلاً من الوفاء ندر وجوده في كل العصور ورزقهما الله بالولد ورد عليهما مالهما ومما يروى في ذلك عن رسول الله ﷺ.

عن أبي هريرة عن النبي قال:

((لما عافى الله أيوب أمطر عليه جراداً من ذهب فجعل يأخذ منه بيده ويجعل في ثوبه.

قال: فقيل له: يا أيوب أما تشبع؟

قال: يا رب ومن يشبع من رحمتك))

وفي رواية أخرى قال رسول الله ﷺ:

((بينما أيوب يغتسل عرياناً خر عليه رجل جراد من ذهب فجعل أيوب يحثو ((يجمع)) في ثوبه فناداه ربه عز وجل: يا أيوب ألم أكن أغنيتك عما ترى.

قال: بلى يا ربي، ولكن لا غنى لي عن بركتك)).

وعاشت رحمة في كنف أيوب تعبد الله وتذكر امتحان الصبر العظيم الذي تعرض له زوجها وبالتالي تعرضت هي له وشاركته هذه المحنة وجاء القرآن يتحدث عن صبر هذا الرجل ووفاء أهله له فقال:

﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٤٣﴾ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾ ﴾ (ص: ٤٣ - ٤٤).

رحم الله رحمة فقد كانت رحمة أهدتها السماء إلى أيوب ونفعنا وبناتنا وأزواجنا بسيرتها العطرة الذكية[١].

## ٥٠ - رقيّة بنت الرّسول
## (ذات الهجرتين)

﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾ (الأحزاب: ٣٣).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾ ﴾ (الأحزاب: ٥٩).

لم يذكر اسمها في القرآن الكريم صراحة ولم يشر إليها في آية مستقلة بها، ولكن شملتها الآيتين المذكورتين.

هي ابنة سيّد ولد آدم وخاتم الأنبياء والمرسلين محمّد بن عبد الله، وأمها سيّدة نساء عصرها خديجة بنت خويلد أم المؤمنين أول امرأة أسلمت بمحمد وأختها زينب الكبرى.

ولدت رقيّة رضي الله عنها قبل الهجرة بعشرين سنة[٢] وتزوجها عتبة بن أبي لهب (عبد العزى) عمّ النّبي قبل النبوّة.

فلمّا بعث النبي ﷺ وأنزل الله سبحانه وتعالى قوله في أبي لهب:

﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ ﴾ (المسد: ١).

وقال أبو لهب لابنه عبد الله: رأسي من رأسك حرام إن لم تطلق رقيّة بنت محمد. فاستمع الولد لأبيه وفارق رقية.

---

(١) نساء أنزل الله فيهن قرآناً، عبد المنعم الهاشمي: ص١٨٤ - ١٩١.

(٢) ولرسول الله ثلاث وثلاثون سنة.

(الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج١، ص٣٦٠).

أسلمت رقيه حين أسلمت أمّها خديجة، وبايعت النبي، ثم تزوّجها عثمان بن عفان بمكة، وهاجرت معه إلى أرض الحبشة الهجرتين، كما هاجرت بعدها إلى يثرب حين هاجر إليها النبي وفي بلاد الحبشة رزقها الله سبحانه وتعالى إلى أمه رقية وأبيه عثمان.

واصطحباه معهما حين عادا إلى المدينة المنوّرة أثناء عودتهما إليها وكان قد ملأ حياتهما أنساً وبهجة وأبوة، وغمر دارها حيث نزلا بالحب والحنان لاسيّما حين أقاما في المدينة إذ يدخل عليها النبي فيحتضنه ويشبعه من حبه وحنانه ويضمه إلى صدره في لهفة وشوق. لكن هذه الفرحة لم تدم طويلاً فقد مات ابنهما على أثر نقرة ديك أفقدته حياته، فحزنت رقيّة، وترنحت منهارة تحت وطأة الثكل المرير صريعة الحمى. وقعدت طريحة الفراش. فوقف زوجها عثمان رضي الله عنه إلى جانبها يمرضها ويشرف على رعايتها، لكنه سمع داعي الجهاد يستنفر المؤمنين من المهاجرين والأنصار لملاقاة المشركين في مشارف بدر، فود عثمان لو يلبي النداء نداء الجهاد. لكن قلبه لم يطاوعه على فراق زوجته المريضة وهي في النزاع الأخير، وتخلف عثمان عن غزوة بدر مكرهاً وراح يشهد معركة احتضار زوجته الحبيبة ومصاولتها للموت إلى أن توفيت[١] وأبوها النّبي كان عائداً من بدر منتصراً وأصوات المسلمين تتعالى في الآفاق مهلّلة الله أكبر الله أكبر نصر عبده وأعز جنده..

ودخل النّبي المدينة ليتلقى نبأ وفاة ابنته رقيّة أم عبد الله وكانت نساء المدينة تبكي بكاء متواصلاً على رقية، فجاء عمر بن الخطاب يضربهن بسوطه، فأخذ النبي بيده وقال له: دعهن يا عمر يبكين، ثم قال النّبيّ للنسوة: ابكين ولكن إياكنّ ونعيق الشيطان، فإنّه مهما يكن من القلب والعين فمن الله ورحمته. ومهما يكن من اليد واللسان فمن الشّيطان، وقعدت السيدة فاطمة رضي الله عنها على شفير قبر رقية أختها وإلى جانبها الرسول الكريم وراحت تبكي أختها.

فجعل الرسول يمسح دموعها بطرف ثوبه[٢]. قال أنس بن مالك: شهدنا دفن بنت

(١) توفيت رقية بالمدينة وكانت وفاتها لسنة وعشرة أشهر وعشرين يوماً من الهجرة.
(الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج١، ص٣٦٠).

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص٣٠.

الرّسول والرّسول جالس على القبر فرأيت عينيه تدمعان(١).

## ٥١ - رملة ((أم حبيبة بنت أبي سفيان))

## (المهاجرة العائدة)

﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّۚ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ۝ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ۝ وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ۝ ﴾ (الأحزاب: ٣٢ - ٣٤).

﴿ ۞ تُرۡجِي مَن تَشَآءُ مِنۡهُنَّ وَتُـٔۡوِيٓ إِلَيۡكَ مَن تَشَآءُۖ وَمَنِ ٱبۡتَغَيۡتَ مِمَّنۡ عَزَلۡتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكَۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعۡيُنُهُنَّ وَلَا يَحۡزَنَّ وَيَرۡضَيۡنَ بِمَآ ءَاتَيۡتَهُنَّ كُلُّهُنَّۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمٗا ۝ ﴾ (الأحزاب: ٥١).

وهي أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان(٢) وأمّها صفيّة بنت أبي العاص(٣)، وأخت

---

(١) نساء أشار إليهنّ القرآن ولم يُسمهِنَ، مختار فوزي النعّال: ص١٦٧ - ١٧٠.

(٢) وقيل: هند، وقيل: هبيرة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية، الأموية.

(أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري: ص٣٨٤).

وفي الأعلام لخير الدين الزركلي: رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية: ج٣، ص ٣٣.

وعن الإصابة: رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الأموية: ج٤، ص٣٠٥.

وعن الطبقات الكبرى: أم حبيبة واسمها: رملة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس: ج٨، ص٧٦.

(٣) صفية بنت أبي العاص بن أمية بن عبد شمس عمة عثمان بن عفان.

(الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص٧٦).

معاوية بن أبي سفيان.

إحدى زوجات النبي، عرفت بالفصاحة وسَداد الرأي.

ولدت قبل البعثة بسبعة عشر عاماً. تزوجها أولاً عبيد الله بن جحش[١] وهاجرت معه إلى أرض الحبشة (في الهجرة الثانية)، فولدت له بها حبيبة، فكنيت بها. ثم ارتدّ زوجها عبيد الله عن الإسلام، واختار المسيحيّة، ولم يزل على نصرانيته في الحبشة حتّى مات[٢].

بعد موت زوجها عبيد الله، أرسل إليها رسول الله يخطبها وعهد للنجاشي (ملك حبشة) بعقد نكاحه عليها، ووكلت هي خالد بن سعيد بن العاص فأصدقها النجاشي من عنده أربع مئة دينار، وذلك سنة ٧ هجري، وقيل سنة ٦هجري، وكان عمرها يومئذ أكثر من ٣٠.

في رواية أخرى أخرج ابن سعد[٣] من طريق إسماعيل بن عمرو بن سعيد الأموي قال: قالت أم حبيبة رأيت في المنام فلم يحفل به وأكب على الخمر حتى مات فآتاني آت في نومي، فقال: يا أم المؤمنين فقرعت فما هو إلا أن انقضت عدتي فما شعرت إلا برسول النجاشي يستأذن فإذا هي جارية له يقال لها أبرهة. فقالت: إن الملك يقول لك وكلى من يزوجك فأرسلت إلى النجاشي جعفر بن أبي طالب فحمد الله وأثنى عليه وتشهد، ثم قال: أما بعد فإن رسول الله كتب إلى أن أزوجه أم حبيبة فأجبت وقد أصدقها عنه أربع مئة دينار ثم سكب الدنانير فخطب خالد فقال قد أحببت إلى ما دعا إليه رسول الله وزوجته أم حبيبة وقبض الدنانير وعمل لهم النجاشي طعاماً فأكلوا قالت أم حبيبة فلما وصل إلى المال أعطيت أبرهة

---

(١) عبد الله بن جحش بن رباب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة حليف حرب بن أمية.
(الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص٧٦).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد:ج٨، ص٧٦ - ٧٧، والاستيعاب لابن عبد البر:ج٤، ص ١٨٤٣ - ١٨٤٤.

(٣) ابن سَعد الزّهري (ت٢٣٠ هـ/ ٨٤٥م): محدّث ومؤرّخ ثقة. وُلِدَ في البصرة وتوفي ببغداد. صحب الواقدي فكتب له وعُرف بكاتب الواقدي، أشهر مؤلفاته ((الطبقات الكبرى)) في طبقات الصحابة والتابعين.
(المنجد في الأعلام، لويس معلوف: ص٩).

منه خمسين ديناراً قالت: فردتها على وقالت: إن الملك عزم على بذلك وردت على ما كنت أعطيتها أولاً ثم جاءتني من الغد بعود وورس وعنبر وزباد كثير فقدمت به معي على رسول الله[١].

((ولمّا تزوّجها النبي، قيل لأبيها أبي سفيان. مثلك تُنكح نساؤه بغير إذنه؟! فقال: ذلك الفحل لا يقرع أنفه))[٢].

((في أحد الأيام دخل عليها أبوها - أبو سفيان - فجاء ليجلس على فراش النبي فطوته، فقال: يا بنيّة! ما أدري أرغبت بي عن هذا الفراش أو رغبت به عنّي؟! فقالت هو فراش رسول الله، وأنت مشرك نجس، فلم أُحبّ أن تجلس على فراشه))[٣].

أراد النبي مفارقة ثلاثة من نسائه، وهن: أُم حبيبة وميمونة وسودة، فقلن: لا تُفارقنا ودعنا على حالنا واقسم لنا ما شئت من نفسك ومالك، فتركهنّ على حالتهنّ وقسم لهنّ ما شاء، فنزلت فيهنّ الآية ٥١ من سورة الأحزاب.

توفيت بالمدينة سنة ٤٤ هـ[٤] ولم تلد للنبي ولداً.

## ٥٢ - رهطة
## (من آل النبوّة)

﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴾ (الصافات: ١٣٠).

هي رهطة، التي تُذكر عادةً مقرونة بإلياس كما يقال: السعديين، والأشعريين، وقيل: هو إلياس نفسه، وإنما العرب تنصرف في الأسماء الأعجمية، ومن قرأ آل ياسين فإما المراد آل أبيه، فيدخل هو وأبوه فيهم، وإما هو لغة في إلياس ومن قال: هم آل النبي ﷺ ففيه نظر[٥].

---

(١) الإصابة لابن حجر العسقلاني: ج٤، ص٣٠٥.
(٢) انظر: الأعلام للزركلي: ج٣، ص٣٣، والطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص٧٩.
(٣) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: ج٤، ص٣٠٦.
(٤) وقيل: بالشام سنة ٤٢ هـ، وقيل: سنة ٥٩ هـ، وقيل: سنه ٥ هـ، وقيل: سنة ٥٥ هـ.
(أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري: ص٣٨٥).
(٥) انظر: غرر التبيان في مَن لم يُسمَّ في القرآن، بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله، دراسة وتحقيق: الدكتور عبد الجواد خلف، ص٤٤٢ - ٤٤٣، دار قتيبة، دمشق - بيروت، ١٩٩٠م.

## ٥٣ - ريحانة القُرطبيّة

## (ريحانة الجنة)

﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ ﴾ (الأحزاب: ٣٢).

ريحانة بنت شمعون بن زيد، إحدى نساء بني قريظة، اصطفاها رسول الله لنفسه من نسائهم حين سباهن، وظلت عند رسول الله حتى توفي عنها.

وقيل ماتت قبله[١].

## ٥٤ - ريطة بنت عمر المخزومي القرشيّة

## (ناقضة الغزل)

﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ۚ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِۦ ۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ (النحل: ٩٢).

هي أمّ أسد ريطة بنت عمرو[٢]، وكانت تلقّب بالجعرا أو جعل، أو جفراء، وأُمّها قبلة بنت حذافة.

امرأة مجنونة، ومن حمقى نساء أهل مكّة، وكانت خرفاء[٣].

كانت قد اتّخذت مغزلاً طوله ذراع، وسنّارة مثل الإصبع، وفلكة عظيمة على قدرها، فكانت هي وجواريها يغزلن من الصبح إلى الظهر، ثمّ تأمرهنّ فينقضن ما

---

(١) معجم أعلام القرآن الكريم، الدكتور محمد التونجي: ص٢٤٨، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، ٢٠٠٢م.

(٢) وقيل: سعيدة بنت عمرو، وقيل: سعد بن تيم بن مرة بن كعب، القرشيّة، وقيل: المريّة، وقيل: الأسديّة، وقيل: هي رايطة بنت كعب بن سعد بن تيم بن لؤي بن غالب.

(٣) وقيل: خرقاء.

(أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري: ص ٣٨٦).

غزلن، فكانت تقضي أيّامها على هذا المنوال، فضرب الله مثلاً لقريش بأن لا يكونوا كريطة تغزل ثم تنقض ما غزلته، وأن يكونوا أوفياء بعهودهم، ونهاهم عن نقض العهد، فجاء ذلك في الآية ٩٢ من سورة النّحل[١].

## ٥٥ - ريتا وزعوراء (بنات لوط) (الطاهرتين المؤمنتين)

﴿ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾ قَالُوا۟ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِى بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾ ﴾ (هود: ٧٧ - ٧٩).

ريتا وزعوراء، بنات لوط[٢]، كانتا طاهرتين مؤمنتين لأنّ الله نجاهما من العذاب الشديد يوم أن دُمِرت قرى لوط الأربع، وقضى على امرأة لوط عليه السلام، فقد بيّن الملائكة للوط أن الله منجيه وبناته من الدمار والعذاب - وجاء في قوله تعالى حكاية عن الملائكة: ﴿ قَالُوٓا۟ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَآ ۙ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ (الحجر: ٥٨ - ٦٠).

كان أهل سدوم - الذين نزل لوط فيهم - ذوي أخلاق فاسدة ونوايا سيئة، كانوا لا يعبدون الله ويأتون الخبائث وهي إتيان الذكور في أدبارهم، قال تعالى: ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ ﴾ (العنكبوت: ٢٨).

وقد قيل: ما رئي ذكر على ذكر حتى كان قوم لوط وهذا مخالف لما أباحه الله

---

(١) وقيل: هذه الآية نزلت في حق سعيرة الأسدية.

(٢) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي: ج٩، ص٧٩، دار الحديث، القاهرة، ١٩٩٦م.

وأحله من النساء.

كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه، ولا يتعففون عن معصية وكان قوم لوط من أفجر الناس وأقبحهم سيرة وأخبثهم سريرة، يقطعون الطريق، يخونون الرفيق، ويتربصون لكل سائر، فيجتمعون عليه من كل حَدَب وصوب، ويسلبونه ما حمل، ثم يتركونه يندب حظّه ويبكي ضياع ماله، لا يردهم عن ذلك دين، ولا يصدهم حياء، ولا يسمعون لنصح ناصح أو وعظ واعظ، ولا يستمعون لنصيحة من عاقل(١).

ولما رأى لوط منهم ميلاً عن طاعته خوفهم بأس الله وعذابه، فلم يأبهوا لتحذيره واستخفوا بوعيده، فألح عليهم بالعظات، وأنذرهم سوء العاقبة، ولكنهم لم يقلعوا عما كانوا فيه، بل ازدادوا تعلقاً به ورغبة فيه، وتحدّوا لوط أن يأتيهم بالعذاب ويُنزل عليهم ما يستحقون من عقاب.

سأل لوط ربه أن ينصره على هؤلاء القوم المفسدين، ويوقع بهم العذاب الأليم، وطلب من ربه أن يعاقبهم على كفرهم وعنادهم، وبغيهم وفجورهم، فقد جعلوا في الأرض فساداً، وصدوا عن سبيل الله عز وجل.

وأما قصة بنات لوط والملائكة(٢):

خرجت الملائكة وهم - جبريل وميكائيل وإسرافيل - قاصدين قرية لوط فمروا على إبراهيم، فحسبهم عابري سبيل، فقدم إليهم خير ما يقدم للأضياف - عجل مشوي لذيذ لكن أيديهم لم تمتد إلى طعامه، فنكرهم وأوجس منهم خيفة، قالوا: لا تخف ولم يتركوا المكان حتى بشروه بغلام عليم.

فزع إبراهيم منهم وقال لهم: ما خطبكم أيها المرسلون؟

قالوا: إنّا أُرسلنا إلى القوم الذين لم يستجيبوا لدعوة لوط فكانوا من المجرمين، وسننزل بهم عذاباً أليماً وبأساً شديداً، جزاء ما اقترفوا من فجور واعتادوا من شرور.

وأخذ إبراهيم يجادلهم في قوم لوط، ويرجو تأخير البلاء، وتأجيل وقوع العذاب، لعلهم يتوبون إلى الله، والإقلاع عمّا يرتكبون من الذنوب، والرجوع عمّا يقترفون من الفواحش.

(١) نساء أنزل الله فيهنَّ قرآناً، عبد المنعم الهاشمي: ص٥: دار اليقين، القاهرة، ٢٠٠٣م.

(٢) نساء أنزل الله فيهن قرآناً، عبد المنعم الهاشمي: ص ٤ - ١١.

وانطلق الملائكة (جبريل وميكائيل وإسرافيل) من عند إبراهيم نحو قرية لوط فأتوها نصف النهار فلما بلغوا نهر سدوم لقوا ابنة لوط تستقي من الماء لأهلها، ونحن نعرف أن لوط له ابنتان هما ريتا الكبرى والصغرى زعوراء أو زغرتا، فقالوا لها: يا جارية هل من منزل؟ قالت: نعم، فمكانكم لا تدخلوا حتى آتيكم، خافت عليهم من قومها فأتت أباها فقالت: يا أبتاه أرادك فتيان على باب المدينة ما رأيت وجوه قوم أحسن منهم، لا يأخذهم قومك فيفضحوهم، وقد كان قومه نهوه أن يضيف رجلاً، فقالوا له: خل عنّا فلنضيّف الرجال.

وجاء بالملائكة من غير أن يعلم بهم أحد إلا أهل لوط - أهل بيت لوط - فخرجت امرأته ((والهة)) فأخبرت قومها قالت: إن في بيت لوط رجالاً ما رأيت مثل وجوههم قط.

وكان لوط قد أخذ عهداً عليها ألاّ تذيع شيئاً من سرِّ أضيافه - ولكنها خانت زوجها - وقد تحدث القرآن الكريم عن خيانة ((والهة)) زوجة لوط لزوجها فقال عز وجل في سورة التحريم:

﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ۝ ﴾ (التحريم: ١٠).

كان لوط قد سعى في استقبال الملائكة بعد تردد، وحار في قبول ضيافتهم ولربما حدّثته نفسه أن يبعث إليهم بعذره، وأن يطلعهم على أمره، فيكفوه مدافعته قومه، ويتركوه وشأنه، ولكن المروءة دفعته فاستصغر هذه الصعاب، وخرج إليهم في خفية وهو ينأى عن عيون القوم.

تسلل لوط خفيةً، وسار حتى التقى بالملائكة، فاستقبلهم ببشر وترحاب، وتلقاهم بوجهه ثم دعاهم إلى مصاحبته، وتقدمهم نحو بيته، ولكن الوساوس جاشت في نفسه، ودبت المخاوف إلى قلبه، فضاق ذرعا بضيافتهم، وخاف أن يعلم قومه بنزولهم، ويقفوا على دخيلة أمرهم، فيهبوا إليه مسرعين؛ وهو ليس في منعة منهم، أو في عصبية تمنعه من اعتدائهم.

وتحققت مخاوفه ووساوسه، وتولت امرأته والهة كما ذكرنا أمر إبلاغ قومها

بأمرهم، وسرعان ما جاؤوا إليه يهرعون، وأقبلوا عليه مستبشرين.

وفزع لوط حين رأى القوم قد اجتمعوا يريدون الفاحشة، ويرغبون في المنكر، ولكنهم جميعاً فجرة سفهاء، وكفرة أغبياء، لذلك لم يستمعوا إلى نصيحته، ولم ينزلوا على إرادته، فأغلق الباب دونهم، وحال بينهم وبين ما يشتهون.

وقد جاؤوا يستحثون إليه يُرعدون مع سرعة المشي ممّا بهم من طلب الفاحشة، وحين أدرك رغبتهم بالفاحشة قال لهم: ﴿...يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ (هود: ٧٨).

قالوا: إننا لا حقّ لنا بتزوّج بناتك، وأنت تعلم ما نريد، فقال لهم: لو أن لي أنصاراً ينصرونني عليكم أو عشيرة تمنعني منكم لحلت بينكم وبين ما تريدونه من أضيافي وقالت الملائكة للوط يطمئنونه حين قلق عليهم من قومه إنهم رسل ربه أرسلهم الله لإهلاكهم لفاحشتهم ولعدم إيمانهم بما أرسل لوط من أجلهم، أمروه بأن يسرى ليلاً مع أهله دون زوجه.

وسيكون موعدهم صبحاً، على أن يسروا من غير أن يلتفتوا، وقال له جبريل: يا لوط إنا مهلكوا أهل هذه القرية إن أهلها كانوا ظالمين فقال لهم لوط: أهلكوهم الساعة، فقال جبريل: إنّ موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب.

وسار لوط ليلاً، وقد أخرجه الله إلى الشام وطهره وأهله، وأخرجهم أحسن إخراج، وتركهم في محنتهم خالدين، يقال إن زوجته والهة كانت معه حين خرج، ولكنها حين سمعت بما حل بقومها استدارت وكان الملائكة نهوهم عن الالتفات إلى الخلف، فصاحت واقوماه، فأدركها حجر مما أدرك قومها جزاء فعلها[1].

(١) انظر: قصص الأنبياء لابن كثير: ص١٩٥، ١٩٧، ٢٠٢.

# حرف الزّاي

## ٥٦ - زليخا امرأة العزيز
## (الصادقة حُبّاً وتوبةً)

﴿ وَرَاوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ۚ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ قَالَ هِىَ رَٰوَدَتْنِى عَن نَّفْسِى ۚ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّ ۖ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۚ وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ ۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ (يوسف: ٢٣ - ٢٩).

نزلت فيها أيضاً الآيات ٣٠ و٣١ و٣٢ و٣٣ و٣٤ و٥١ من سورة يوسف.

هي زليخا[١] بنت ملك المغرب هيموس، وأمّها أخت الملك الرّيان بن الوليد صاحب مصر.

زوجة قطفير[٢] وزير ملك مصر، وكان يُلقّب بالعزيز، وهي تعرف بامرأة العزيز.

---

(١) وقيل: زلخا، وقيل: راعيل، وقيل: فكة بنت ملك المغرب هيموس وقيل: رعاييل، وقيل = بوش.
(أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري: ص٤٠١).
وقيل: راعيل بنت رعائيل.
(تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: ج٤، ص٣٢٤).

(٢) وقيل: أطفير بن روحيب.
(نساء أنزل الله فيهن قرآناً، عبد المنعم الهاشمي: ص٤٣).

كانت آية في الحُسن والجمال، وكان زوجها عنيناً لا يستطيع التقرب إلى النساء.

لمّا جيء بيوسف الصدِّيق إلى مصر اشتراه زوجها ليتّخذه ولداً له، فلمّا رأته زُليخا بهرت بجماله وحُسن هندامه، فشغفت به حُباً، وأخذت تُغريه بنفسها، وتعرض عليه مفاتنها ومحاسنها، ثم أدخلته إحدى غرف قصرها وأوصدت أبوابها، وقالت له: قد هيّأتُ لكَ نفسي فأقبل عَليّ[1].

لمّا عَلم يوسف بنيّتها وسمع مقالتها استنكر ونفر قائلاً: إنّ الله سيحميني من الإثم، وكيف أقدمُ على ما تريدين وزوجك سيّد نعمتي حيث أكرمني وأحسن مثواي، فكيف أقابل إحسانه بالخيانة والإثم؟! فأخذت تلحّ عليه بأن يواقعها؛

---

(١) قال الطبري: حدثنا ابن وكيع قال: حدثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدى ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا ﴾ (يوسف: الآية٢٤) قال: قالت له: يا يوسف ما أحسن شعرك، قال: هو أول ما ينتثر من جسدي، قالت: يا يوسف، ما أحسن عينيك، قال: هي أول ما يسيل إلى الأرض من جسدي، قالت: يا يوسف، ما أحسن وجهك، قال: هو للتراب يأكله فلم تزل حتى أطمعته فهمّت به وهمّ بها فدخلا البيت... قد عض على إصبعه يقول: يا يوسف لا تواقعها مثل الطير في السماء لا يطاق ومثلك إن واقعتها مثله إذا مات وقع في الأرض لا يستطيع أن يدفع عن نفسه ومثلك ما لم يواقعها مثل الثور الصعب الذي لا يعمل عليه ومثلك إن واقعتها مثل الثور حين يموت فيدخل النمل في أصل قرنيه لا يستطيع أن يدفع عن نفسه فربط سراويله وذهب ليخرج يشتد فأدركته فأخذت بمؤخر قميصه من خلف فخرقته حتى أخرجته منه وسقط وطرحه يوسف واشتد نحو الباب.

حدثنا الحسن بن محمد قال: حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريح قال: أخبرنا عبد الله بن أبي مليكة قال: قالت لابن عباس: ما بلغ من همّ يوسف قال: استقلت له وجلس بين رجليها ينزع ثيابه فصرف الله تعالى عنه ما كان همّ به من السوء بما رأى من البرهان الذي أراه الله فذلك فيما قال بعضهم صورة يعقوب عاضاً إصبعه وقال بعضهم بل نودي من جانب البيت أتزني فتكون كالطير وقع ريشه فذهب يطير ولا ريش له وقال بعضهم رأى في الحائط مكتوباً ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَـٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾ (الإسراء:٣٢) فقام حين رأى برهان ربه هارباً يريد باب البيت فراراً مما أرادته منه واتبعته راعيل فأدركته قبل خروجه من الباب فجذبته من قميصه من قبل ظهره فقدّت قميصه وألفى يوسف وراعيل سيدها وهو زوجها أطفير جالساً عند الباب مع ابن عم لراعيل.

(تاريخ الرسل والملوك (الشهير بتاريخ الطبري) لابن جرير الطبري: ج١، ص٢٣٦ - ٢٣٧).

ويوسف ﷺ يأبى أن يعطيها ما تريد، وانفلت منها إلى باب الغرفة - يريد الهرب منها - فجذبت قميصه لتمنعه من الفرار، فتمزق القميص من الخلف، واستطاع أن يفلتَ منها ويخرج إلى خارج الغرفة، وفي تلك اللحظة دخل زوجها، فلمّا رأته اتّهمَت يوسف بمحاولة الغصب والزنى، وطلبت من زوجها معاقبته وسجنه، فأخذ يوسف يُدافع عن نفسه، قائلاً: هي التي حاولت خيانتك أيّها العزيز، وأنا امتنعت عن ذلك، وفي تلك الأثناء حضر أحد أقربائها، فأعلموه بالقضية، فقال لهم: إن كان القميص شُقَّ من الأمام فيوسف كاذب، والحق مع زليخة، وإن كان القميص شُقَّ من الخلف فزليخا كاذبة وكان الحق مع يوسف. فلما رأى زوجها القميص مشقوقاً من الخلف، قال: الحقّ مع يوسف، وما تدعينّه كيد من كيد النساء ومكرهنّ، فطلب العزيز من يوسف عدم إفشاء الفضيحة وكتمانها عن الناس، وقال لِزليخا: استغفري لربّك وتوبي إليه من الإثم الذي أقدمت عليه. ولمّا انتشر خبر مراودتها ليوسف ﷺ عند نساء مصر قلن: إنّ امرأة العزيز أغوت خادمها وراودته عن نفسه ليطيعها فيما تريده؛ وبعملها هذا ضلّت وابتعدت عن جادة الصواب.

فلما سمعت زُليخا بحديث النسوة قرّرت الدفاع عن نفسها، فعملت وليمة ودعت إليها أشراف نساء قومها - وعددهن حوالي أربعين امرأة - فلما حضرن على الخوان أعطيت كلَّ واحدةٍ منهنّ سِكّيناً لقطع اللحوم والفواكه، ثم دعت بيوسف ﷺ وأحضرته أمامهنّ على المائدة، فلما رأينه عجبن من جماله، وانبهرنَ من حُسنه الفائق، فأخذن يجرحن أيديَهُنّ بالسكاكين وهُنّ لا يشعرن من فرط جماله وانشغافهنّ بحُسنه وكماله، وقيل: إنّ سبعاً من تلك النسوة فارقن الحياة؛ لشدّة وجدهنّ بيوسف، فلما رأت زليخا دهشتهُنّ منه، قالت: هذا الفتى الذي لُمتنني في حبّه، وحاولت إغراءه فامتنع.

ولم يزل يوسف يكابد حوادث الأيام، حتّى عيّنه الملك عزيزاً لمصر مكان زوج زليخا، فلمّا مات زوجها، زوّجها الملك من يوسف، فلمّا دخل بها وجدها عذراء لأنّ زوجها كان عِنّينا، فقال لها: أليس هذا خيراً مما كنت تريدين؟ فقالت: أيّها الصدّيق لا تلمني، فإني كنت امرأة فائقة الحسن والجمال، وكان صاحبي لا يأتي النساء، وكنت - كما جعلك الله - في هذه المنزلة من الحسن والجمال الخارق، فغلبتني نفسي.

ويقال: إنّ يوسف في أحد الأيام مرّ على زليخا وهي جالسة على مزبلة في

الطريق، فقالت: الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيداً، وجعل العبيد بطاعتهم ملوكاً، أصابتنا فاقة فتصدّق علينا، ثم تزوّجها وكانت قد تقدّم بها السن، فطلبت منه أن يسأل الله أن يَرُدَّ عليها شبابها وصباها، فطلب يوسف ذلك من الله سبحانه، فرَدّ الله عليها شبابها وجمالها.

أنجبت له ولدين: أفرايم ومنشا[١].

## ٥٧ - زينب بنت خُزيمة الهلالية
## (أم المؤمنين والمساكين)

﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ۝ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ۝ وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ۝ ﴾ (الأحزاب: ٣٢ - ٣٤).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيۡتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِي هَاجَرۡنَ مَعَكَ وَٱمۡرَأَةٗ مُّؤۡمِنَةً إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنۡ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسۡتَنكِحَهَا خَالِصَةٗ لَّكَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۗ قَدۡ عَلِمۡنَا مَا فَرَضۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ لِكَيۡلَا يَكُونَ عَلَيۡكَ حَرَجٞۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ۝ ﴾ (الأحزاب: ٥٠).

هي زينب بنت خزيمة[٢] إحدى زوجات النّبي وكانت عالمة فاضلة، كثيرة

---

(١) أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري: ص٤٠١ - ٤٠٣.

(٢) زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة الأنصارية، القيسية، الهوازنيّة، العامرية، الهلاليّة.

(الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: ج٤، ص٣١٥).

العطاء والبرّ والإطعام للفقراء والمساكين في الجاهلية والإسلام، فعرفت بأُمّ المساكين.

كانت تحت عبد الله بن جحش[١]، فلما قُتِل في معركة أُحد تزوّجها النّبي في الرابع من شهر رمضان في السنة الثالثة من الهجرة[٢]، ولها من العمر ٣٥ سنة وقيل: كانت تحت عُبيدة بن الحارث، فلما قُتِل في واقعة بدر تزوّجها النّبي، وهناك أقوال أُخر فيمن تزوّجها قبل النّبي[٣].

لم تلبث طويلاً عند النبي[٤] حتى تُوفّيت بالمدينة في شهر ربيع الأوّل من السنة الثالثة[٥] ودُفنت في البقيع، وعمرها يومئذ ٣٠ سنه أو نحو ذلك.

قيل: يا رسول الله، كيف وجدت أهلك؟ فيقول ((بخير)) فلما فرغ رجع ورجعت معه، فلما بلغ الباب إذ هو بالرجلين قد استأنس بهما الحديث حتى خرجا فوالله ما أدري: أنا أخبرته أم أُنزل عليه الوحي بأنهما قد خرجا وأرخى الحجاب بيني وبينه[٦] وأنزل الله تعالى:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ

---

(١) عن الطبقات الكبرى: كانت زينب عند الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف فطلقها. فتزوجها عبيدة بن الحارث فقُتل عنها يوم بدر شهيداً: ج٨، ص٩١.

(٢) أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري: ص٤١٩، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: ج٤، ص٣١٥، وأعلام النساء في عالمي العرب والإسلام لعمر رضا كحالة: ج٢، ص٦٥، والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ج٤، ص١٨٥٣، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م، وقيل: في السنة الرابعة، وقيل: في السنة الخامسة من الهجرة.

(٣) وقيل: كانت تحت الطفيل بن الحارث بن المطلب ثم خلف عليها أخاه عبيدة بن الحارث. (الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: ج٤، ص٣١٦).

(٤) فأقامت عنده ثمانية أشهر. (الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: ج٤، ص٣١٦، الأعلام للزركلي: ج٣، ص٤٦).

(٥) وقيل الرابعة من الهجرة. (انظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: ج٤، ص٣١٦، وأعلام النساء في عالمي العرب والإسلام لعمر رضا كحالة: ج٢، ص٦٥).

(٦) حديث أنس رضى الله عنه في وليمة العرس، أخرجه الشيخان. (اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان: ج٢، ص١٠٨).

نَـٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَـٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُوا۟ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُوا۟ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ فَيَسْتَحْىِۦ مِنكُمْ ۖ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْىِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَـٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ۚ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓا۟ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾ ﴾ (الأحزاب: ٥٣)[١].

وقد كان العرب - إلى ما قبل زواج رسول الله من زينب بنت جحش - ماضين في عادتهم الجاهلية، التي تسوى ابن الصلب والمتبنى في التوريث والتحريم وهي عادة غير مستحبة فكراً و لا ديناً، فأراد الإسلام أن يبطلها لأنها باطل ولا بد أن يحق الحق، فقد جعل الله من نبيه بطلاً لقصته، يعطى القدوة منه للمسلمين وتحقق في ختامها هذه الغاية الطيبة الكريمة؛ ليكون المسلمون أسرع استجابة، وأغوى رغبة وطاعة إلى حكم الإسلام.

ونزل القرآن العادل الكريم بآيات هذه القصة، سجل بها هذا التشريع العادل الذي فرق بين ابن الصلب، والابن بالتبني في الحقوق والحرمان حينما نزل الآيات ٣٦و٣٨ من سورة الأحزاب[٢].

وفي أحد الأيّام طلبت زينب من النبي أن يشتري لها بُرداً يمانياً، وكان يصعب على النبي تلبية طلبها، فألحّت عليه، فنزلت فيها الآية ٢٨ من سورة الأحزاب كما ذكر في أول البحث.

بعد وفاة النبي ﷺ أرسل إليها عمر بن الخطاب - أيام حكومته - مبلغ اثني عشر ألف درهم، كما فرض لنساء النبي، فأخذتها وفرّقتها في ذوي قرابتها وأيتامها، ثم قالت: اللّهم لا يدركني عطاء عمر بن الخطاب بعد هذا.

((توفيت سنة ٢٠ هـ، وقيل: سنة ٢١ هـ بالمدينة، ودُفنت بالبقيع، ونزل في قبرها أُسامة بن زيد وابن أخيها محمد بن عبد الله بن جحش، فكانت أوّل نساء النبي ﷺ

(١) نساء أنزل الله فيهن قرآناً، عبد المنعم الهاشمي: ص٢٢٣ - ٢٢٤.

(٢) نساء أنزل الله فيهن قرآناً، عبد المنعم الهاشمي: ص٢٢٧.

وفاة من بعده، وعمرها يوم توفّيت كان ٥٣ سنة))[١].

## ٥٨ - زينب بنت جحش
## (أكرمهنّ وليّاً وسفيراً)

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ﴿٢٨﴾ ﴾ (الأحزاب: ٢٨).

﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡۗ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلٗا مُّبِينٗا ﴿٣٦﴾ وَإِذۡ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَأَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِ أَمۡسِكۡ عَلَيۡكَ زَوۡجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخۡفِي فِي نَفۡسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبۡدِيهِ وَتَخۡشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَىٰهُۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيۡدٞ مِّنۡهَا وَطَرٗا زَوَّجۡنَٰكَهَا لِكَيۡ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ حَرَجٞ فِيٓ أَزۡوَٰجِ أَدۡعِيَآئِهِمۡ إِذَا قَضَوۡاْ مِنۡهُنَّ وَطَرٗاۚ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ مَفۡعُولٗا ﴿٣٧﴾ ﴾ (الأحزاب: ٣٦ - ٣٧).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡۖ وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾ ﴾ (الأحزاب: ٥٣).

هي أمّ الحكم زينب بنت جحش[٢] وأمها أُميمة بنت عبد المطلب بن هاشم عمّة

---

(١) أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري: ص٤١٦.

(٢) زينب بنت جحش بن رئاب بن قيس بن يعمر بن صبرة الأسدية.

وعن الاستيعاب في معرفة الأصحاب لعبد البر النمري: زينب بنت جحش بن رئاب بن يعمر بن صبيرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة: ج٤، ص١٨٤٩، دار =

النّبي فهي حفيدة عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله ﷺ. وابن خالها رسول الله، وخالها سيد الشهداء حمزة بن عبد الله، ولدت زينب في مكة قبل البعثة بثلاث وثلاثين سنة[1].

كانت تُدعى برّة، فسمّاها النبي زينب.

إحدى زوجات النبي، ومن شهيرات النساء في صدر الإسلام، ومن المسلمات الأوائل والصحابيّات المهاجرات، عُرفت بالصلاح والخير والتصدّق في سبيل الله وكانت في غاية الحُسن والجمال.

هاجرت مع النبي من مكة إلى المدينة، وهناك زوّجها النبي من زيد بن حارثة.

كان زيد أول من أسلم بعد علي بن أبي طالب عليه السلام وكان من إخوة حمزة بن عبد المطلب في الإسلام، وما إن كبر زيد وبلغ سن الزواج حتى اختار له الرسول بنت عمته أميمة بنت عبد المطلب، زينب بنت جحش. قال عبد المنعم الهاشمي في كتابه نساء أنزل الله فيهن قرآناً:

وفي البداية كرهت زينب، وكره أخوها عبد الله بن جحش، أن تزف زينب الشريفة إلى أحد الموالى. حتى أن زينب قالت: لا أتزوجه أبداً.

إلا أن رسول الله ﷺ تدخل في أمر زواجها من زيد لكونها ابنة عمته وأقنع عبد الله أخيها بأن زيد من المسلمين الأشراف، وهو من أصل عربي أباً وأماً، فنزل عبد الله وزينب على رغبة رسول الله ونزلت فيها الآية ٣٦ من سورة الأحزاب كما تقدم في أول البحث.

وتزوج زيد زينب بعد أن أمر بذلك الله ورسوله، فكان السمع والطاعة من زينب وزيد، وعملاً لسنة المسلمين ومبدأهم: لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى.

ومرّت أيام عاش فيها زيد وزينب معيشة زوجين هانئين سعيدين بما أفاء الله عليهما ووفقهما، وكان من أيام السعادة بينهما كثير، فقد يسر الله لهما سبل العيش

=

الجيل، بيروت، ١٩٩٢م.

وعن الطبقات الكبرى لابن سعد: زينب بنت جحش بن رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة: ج٨، ص٨٠.

(١) صور من سير الصحابيات، عبد الحميد السحيباني: ص١٦١.

الهنيء، وصفاء النفس، وكل شيء عند الله بزمن محدد، فعندما يريد الله بأمر فلا راد له أبداً، ولما أراد الله أن تقع واقعة مقدرة في علمه ليشرع بها للناس أمراً من أمور دينهم، ويبين من خلالها بطلان أوهام الناس وصحة ما قدره هو عز وجل.

ولم يمض وقت كبير حتى اهتزت رابطة زينب وزيد في قلوبهما، وفترت وشائج الحب التي كانت تجمعهما، وتمضي الأيام وزيد لا يستطيع معها صبراً.

((في أحد الأيام رآها النبي فقال: سبحان الله مقلِّب القلوب، وقيل: قال ﷺ: سبحان الله فالق النور، وتبارك الله أحسن الخالقين. فسمعت زينب تسبيح النبي. فذكرته لزيد، فألقى الله كراهتها في نفسه، فقال لها: هل لك أن أُطلّقك ليتزوّجك رسول الله فقالت: أخشى أن تُطلقني ولا يتزوّجني النبي، فانطلق إلى النبي وقال: أُريد مفارقة زينب، فقال ﷺ: ما لَكَ، أرابك شيءٌ منها؟! قال: لا والله ما رأيت منها إلا خيراً، ولكنّها تتعظم عليّ لِشَرفها وتؤذيني، فأخذ النبي ينصحه بعدم مفارقتها، ولكنّه طلّقها: فلما اعتدّت أمر الله نبيّه بأن يتزوّجها، فقال النبي لزيد: اخطبها لي، فذهب إليها، وقال: يا زينب أبشري، إنّ رسول الله يخطبك، ففرحت لذلك))[1].

فيغدو زيد إلى رسول الله شاكياً ساهماً وقد أغرقته هموم حياته مع زوجه زينب فيخفف عنه الرسول، ويربت على كتفه قائلاً: ((أمسك عليك زوجك)) فهذه زينب قد يسر الله لك زواجها بعد عسر، ادعُ الله يا زيد أن يصلح حالها لك، اتق الله يا زيد في حياتك مع زينب، وحكم العقل والرشد فيما عزمت ونويت.

ولكن زينب ظلت تعاشر زيد على كراهية، وتتعالى عليه بجمالها واتصالها بنسب النبي حتى مل زيد هذه الكبرياء منها. وحتى يئس من سكنها إليه، واطمئنانها للحياة معه، فلم تعد مطيقة له، قانعة بالحياة معه، وتكررت شكوى زيد للنبي فها هو يقول للرسول: يا رسول الله.. أفارقها أي أطلقها فيرد الرسول ما لك أرابكَ منها شيء؟

فيجيب زيد رضى الله عنه: ((لا والله يا رسول الله، ما رابني منها شيء، ولا رأيت إلا خيراً ولكنها تتعظم عليّ لشرفها، وإن فيها كبراً، تؤذيني بلسانها))[2]

---

(١) أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري: ص٤١٦.

(٢) تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري) لابن جرير الطبري: ج٣، ص٤١.

فقال ﷺ: أمسك عليك زوجك وقد سبق إليه علم من الله، من أن زيد يطلق زينب ثم تتزوج النبي من بعده فراح يتضرع بينه وبين نفسه إلى الله مبتهلاً إلى رحمته عسى أن يمحو الله ما أثبت فيصلح حال زينب وزوجها زيد وفاضت نفس رسول الله بالنصح لزيد، وبالتوجه إلى الله؛ عسى أن تنفع الشفاعة ولكن الله أوحى إليه بأنه لا راد لقضائه وأمره؛ وإن هذا الأمر قد شرع من السماء لا ينظَر فيه إلى ما سيقول الناس.

فأوحى الله إلى الرسول قائلاً: ﴿...وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ ...﴾ (الأحزاب: الآية٣٧).

عند ذلك بلغ الكتاب أجله، حتى قضى زيد منها وطراً، وأوشكت حكمة هذه الزيجة أن تظهر، وطلق زيد زينب، ومكثت حتى انقضت عدتها بعد طلاقها من زيد ثم زوّجها الله نبيه وجعلت زينب بعد ذلك تدل على النبي بثلاث:

الأولى: أن جدهما واحد عبد المطلب بن هاشم.

والثانية: أنّ الله تعالى هو نكحها إياه.

والثالث: أن السفير بينهما جبريل.

ولذلك كانت تفخر على نساء النبي: زوجكن أهاليكن، وزوجني الله من فوق سماوات[١]. وأيضاً عمر رضا كحالّة في كتابه أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، بيّن سبب طلاق زيد مع زينب بنت جحش:

((جاء رسول الله منزل زيد يتفقد زيداً فلم يجده. فقامت إليه زينب زوجته فُضُلاً. فأعرض عنها رسول الله فقالت: ليس هو هاهنا يا رسول الله فأدخل بأبي أنت وأمي.

فأبى رسول الله أن يدخل، ثم وثبت وثبة عجلى فرآها رسول الله فأعجبته ثم ولى وهو يهمهم بشيء لا يكاد يفهم منه سبحان الله العظيم سبحان الله العظيم مصرف القلوب.

فلما جاء زيد إلى منزله أخبرته امرأته أن رسول الله أتى منزله فقال زيد: ألا قلت له أن يدخل؟

قالت: قد عرضت ذلك عليه فأبى. قال: فسمعت شيئاً؟

(١) نساء أنزل الله فيهن قرآناً للهاشمي: ص٢٢٠ - ٢٢٣.

قالت: سمعته حين ولى تكلم بكلام ولا أفهمه يقول سبحان الله العظيم سبحان مصرف القلوب. فجاء زيد حتى أتى رسول الله فقال: يا رسول الله بلغني أنك جئت منزلي فهلا دخلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله، لعل زينب أعجبتك فأفارقها، فيقول رسول الله: أمسك عليك زوجك.

فما استطاع زيد إليها سبيلاً بعد ذلك اليوم. فكان يأتي رسول الله فيخبره فيقول له رسول الله: أمسك عليك زوجك ففارقها واعتزلها وانقضت عدتها. وظل رسول الله على حاله هذه حتى أنزلت في زينب بنت جحش آية ٣٧ من سورة الأحزاب.))[١].

وجاء يوم العرس وكانت الوليمة حافلة مشهودة من الناس، فقد ذبح المصطفى شاة، وأمر مولاه أنس بن مالك أن يدعو الناس إلى الوليمة فجاؤوا أفواجاً، يأكل فوج فيخرج، ثم يدخل فوج ونترك أنس يتحدث عن وليمة العرس فيقول:

حتى أكلوا كلهم فقال لي رسول الله: يا أنس ارفع.

وجلس طوائف منهم يتحدثون في بيت رسول الله، ورسول الله جالس، وزوجته مولية ظهرها إلى الحائط، فثقلوا على رسول الله.

فتخلف رجلان استأنس بهما الحديث لم يخرجا فجعل يمر على نسائه فيسلم على كل واحدة منهن ((سلام عليكم)) كيف انتم يا أهل البيت؟

ثم ظن أنهم قد خرجوا فرجع ورجعت معه فإذا هم جلوس مكانهم، فرجع ورجعت معه الثانية حتى بلغ حجرة عائشة، فرجع ورجعت معه فإذا هم قد قاموا، فضرب بيني وبينه بالستر وأنزل آية ٥٣ من سورة الأحزاب[٢].

وتوفيت زينب بنت جحش سنة ٢٠ في خلافة عمر بن الخطاب، وفي هذا العام افتتحت مصر، وقيل: بل توفيت سنة ٢١، وفيها افتتحت الإسكندرية[٣] وكان عمرها حين تزوجها ٣٥ سنة.

---

(١) أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام لعمر رضا كحالة: ج٢، ص٥٩ - ٦٠.

(٢) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص٨٤.

(٣) انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ج٤، ص١٨٥٢، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م، والدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج١، ص٣٩٦، وصور من سير الصحابيات، عبد الحميد السحيباني: ص١٦٥.

## ٥٩ - زينب الكبرى بنت الرسول

## (البنت البارة)

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ (الأحزاب: ٥٩).

﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (الأحزاب: ٣٣).

هي زينب الكبرى ابنة المصطفى المختار محمد خاتم الأنبياء والرسل صلوات الله عليهم جميعاً وهي أولى أولاده[١]، أمها خديجة بنت خويلد سيدة نساء عصرها.

ولدت زينب بمكة قبل البعثة وفي السنة ٢٢ قبل الهجرة وكان عمر النبي - والدها - يومئذ ثلاثين عاماً[٢]، نشأت زينب في بيت النبوّة بين أكرم أبوين، فلما نشأت وترعرعت خطبها ابن خالتها أبو العاص بن الربيع، وكان أحد رجالات مكة المعدودين مالاً وأمانة وتجارة واستقامة، تزوجها في مكة قبل البعثة المحمّدية.

آمنت زينب وأسلمت واتبعت أباها ﷺ فيما نزل عليه، ولكن زوجها لم يسلم، وبقيت زينب في كنف زوجها المشرك أبي العاص، لأنّ الإسلام لم يأمر بعد بتفريق الزوجة المسلمة عن زوجها المشرك إلاّ بعد الهجرة بسنوات؛ وبقيت زينب مع زوجها في مكة بعد هجرة أبيها وأصحابه إلى يثرب، فلما كانت غزوة بدر خرج أبو العاص - زوج زينب الكبرى - في جيش المشركين مرغماً، فلما انتهت المعركة،

---

(١) وقد قيل: إنها لم تكن أكبر بناته وليس بشيء إنما الاختلاف بين القاسم وزينب أيهما ولد قبل الآخر، فقال بعض العلماء بالنسب: أول ولَد ولِد له القاسم، ثم زينب.
(الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج١، ص٣٩٨).

(٢) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج١، ص٣٩٨؛ والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ج٤، ص١٨٥٣، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م.

كان في صفوف الأسرى، فأرسلت قريش فداء أسراها، وكانت زينب بنت الرسول ممن أرسل في ذلك، فبعث بقلادة لها كانت قد ورثتها عن أمّها السّيدة خديجة رضي الله عنها، فلمّا رأى الرسول القلادة عرف أنها قلادة ابنته زينب، دفعتها لتفتدي بها زوجها الأسير، فرق لها قلبه وقال لأصحابه:

(وإن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها مالها فافعلوا)، فقالوا: نعم يا رسول الله، وأطلق سراح أبي العاص وعاد إلى مكة وقد أخذ الرسول عليه عهداً أن يبعث بزينب إلى المدينة، فوفى أبو العاص بعهده، وهاجرت زينب إلى المدينة مع زيد بن حارثة ورجل من الأنصار أرسلهما النّبي ليصحباها معهما في الطريق.

كان أبو العاص تاجراً يمرّ بطريقه إلى بلاد الشام قرب المدينة المنوّرة، وفي إحدى رحلاته أسره المؤمنون وكان ذلك في أواخر السنة السادسة للهجرة، فلما وصل المدينة هرب ودخل بيت زوجته زينب بنت النّبي، فأجارته زينب، ثم أسلم في محرم من السنة السابعة للهجرة وعادت زينب إلى زوجها[1] فمكثت عنده سنة ثم توفاها[2] الله سبحانه وتعالى في أوائل السنة الثامنة للهجرة[3] وتولى غسلها أم أيمن الحبشية، وسودة بنت زمعة وأم سلمة زوجتا النّبي ودفنها النّبي في البقيع بيديه الطاهرتين!!

تركت زينب وراءها زوجها وولداً ذكراً صغيراً اسمه علي وبنتاً هي أميمة بنت أبي العاص، وكان الرسول يعتني بها ويرعاها.

أما الغلام فتوفي وهو صغير، أما الفتاة (أميمة) فتزوجها الإمام علي رضي الله

---

(١) وقيل: إن أبا العاص لما أسلم رد عليه رسول الله زينب، فقيل: بالنكاح الأول. وقيل: ردها بنكاح جديد.
(الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج١، ص٣٩٨).

(٢) وكان سبب موتها انها لما خرجت من مكة إلى رسول الله عمد لها هبار بن الأسود ورجل آخر فدفعها أحدهما فيما ذكروا؛ فسقطت على صخرة، فأسقطت وأهراقت الدماء، فلم يزل بها مرضها ذلك حتى ماتت سنة ثمان من الهجرة.
(الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ج٤، ص١٨٥٤، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م).

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ج٤، ص١٨٥٤، والطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص٢٨، والدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج١، ص٣٩٨.

عنه بعد وفاة السيّدة فاطمة رضي الله عنها[١].

لم يذكر اسم زينب بنت الرسول في القرآن الكريم صراحة، ولم تنفرد بها آية مستقلة، وإنما أشير إليها مرتين. جاءت الأولى في سورة الأحزاب، الآية ٥٩، إنّ هذه الآية قد شملتها كونها إحدى بنات النبي المعنيات في هذه الآية الكريمة.

وجاءت المرة الثانية بقوله تعالى مخاطباً نساء النّبي في سورة الأحزاب، الآية ٣٣.

فهذه الآية شملتها كونها إحدى عناصر أهل بيت النبوة وإحدى المعنيات بهذه الآية الكريمة.

(١) نساء أشار إليهن القرآن ولم يسمّهن، مختار فوزي النعّال: ص١٦٥ - ١٦٧.

# حرف السين

## ٦٠ - سارة زوجة النبي إبراهيم
## (سيّدة الأمومة المتأخّرة)

﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ۝٧١ قَالَتۡ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٞ وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عَجِيبٞ ۝٧٢ قَالُوٓاْ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ ۝٧٣ ﴾ (هود: ٧١ - ٧٣).

﴿ فَأَقۡبَلَتِ ٱمۡرَأَتُهُۥ فِي صَرَّةٖ فَصَكَّتۡ وَجۡهَهَا وَقَالَتۡ عَجُوزٌ عَقِيمٞ ۝٢٩ ﴾ (الذاريات: ٢٩).

هي سارة[١]، زوجة إبراهيم خليل الرحمن، وابنة خالته[٢] وأمّ ولده إسحاق كانت مؤمنة بالله موحّدة له، وكانت من سيّدات وخيرة نساء زمانها، وأوّل من آمنت بشريعة إبراهيم الخليل.

أما نسبها ففي سفر التكوين: واتخذ إبرام وناحور لأنفسهما امرأتين. اسم امرأة إبراهيم ساراي، واسم امرأة ناحور ملكا بنت هاران أبي ملكا ويسكا. ويعتقد البعض بأن اليهود يعتقدون ان «يسكا» هذه هي ساراي، وهي أخت لوط عليه السلام[٣].

انطلق إبراهيم ولوط قبل الشام، فلقي إبراهيم سارة، تزوّجها إبراهيم وهي ابنة

---

(١) وقيل: ساراي بنت لاجح، وقيل: خاران، وقيل: اران بن ناحور، وقيل: اسم أبيها لابن بن بثويل.

(٢) وقيل: ابنة عمّته. وقد ذكر اسمها في التوراة في سفر التكوين: ١١ / ٢٩ ان اسمها «سَارَىْ» وفي ١٧ / ١٥ ان الله قال لإبراهيم: أما ساراي امرأتك فلا تسمها ساراي، بل سمها «سارة»، ومعنى سارة: ابنة الملك.
(الإعلام بأصول الأعلام الواردة في قصص الأنبياء عليهم السلام، الدكتور ف. عبد الرحيم: ص١٠١، دار القلم، دمشق، ١٩٩٢م).

(٣) انظر: سفر التكوين في الكتاب المقدس: ١١ / ٢٩.

٢٧ سنة، فلم تنجب له أولاداً، لأنّها كانت عاقراً، وفي شيخوختها ولدت إسحاق.

روى الطبري في تاريخه عن السدي أنه: ((لقي إبراهيم سارة وهي ابنة ملك حرّان[١]، وقد طعنت على قومها في دينهم، فتزوجها على ألا يغيرها))[٢].

قال السهيلي: وسارة امرأته هي بنت هاران بن تارح في قول القتبي والنقاش. ولو صحّ هذا القول لكانت بنت أخيه، وقد كان نكاح بنت الأخ على عهده محرماً. ألا ترى إلى قوله سبحانه: ﴿ ۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ ﴾ (الشورى: ١٣)؟ وإلى هذا رجع النقاش ونقض قوله الأول، واحتج بهذه الآية...[٣].

وقال ابن كثير: ومن زعم أنها ابنة أخيه هاران أخت لوط كما حكاه السهيلي عن القتبي والنقاش فقد أبعد النجعة، وقال بلا علم.

وقال الطبري: إن سارة ابنة عم إبراهيم عليه السلام، وهي بنت هاران الأكبر عم إبراهيم، وكانت لها أخت يقال لها ملكا امرأة ناحور[٤].

كانت سارة رضوان الله عليها على قدر كبير من الجمال، ما يزال شبابها يأخذ نضارته، ويضفي إيمانها عليها جمالاً آخر غير ما صنع الله لها من جمال وجه وسمة

---

(١) حرّان ديار الشام، قد وقع الاختلاف فيه على أربعة أقوال:
فالرشاطي قال: بديار بكر.
والسمعاني قال: بديار ربيعة.
وابن الأثير قال: بالجزيرة.
وقال أبو القاسم الزجاجي: سمي بهاران أبي لوط وأخي إبراهيم عليه السلام وقيل: بديار مصر، والله أعلم.
(تاج العروس، محمد رضا الزبيدي: ج١٨، ص١٣٥، دار مكتبة الهلال، بيروت).

(٢) تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري) لابن جرير الطبري: ج٤، ص١٧١.

(٣) التعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام للسهيلي، تحقيق: عبد الأمير مهنا: ص٢٠، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.

(٤) انظر: الإعلام بأصول الأعلام، ف. عبد الرحيم: ص١٠٢، نقلاً عن: تاريخ الطبري وتفسير ابن كثير.

تعجب الرائى وتأخذه عندما يلمح وجهها الفياض بجمال الإيمان أيضاً وكان ما كان عندما لمحها مع إبراهيم أحد رجال حاشية الملك، يُدعى الملك الجائر سنان بن علوان(١) فانطلق يتقرب منه بالحديث عنها، فقد زين له ما رآه من حسن عليها وقرب إلى نفسه حب تملك سارة فانقاد الملك لحديث هذا الرجل وقرر أن يحقق مآربه التي زين لها هذا الرجل.

فأرسل من يدعو إبراهيم إلى مجلسه ليتحدث إليه في أمر هام وكان تيقن إبراهيم وفطن إلى مقصده فلما دخل بدأ يسأله عما يربطه بهذه الفتاة وما هي صلة القرابة بينهما فوعى إبراهيم نواياه ومقاصده وخشي على نفسه إن أخبره أنها زوجته أن يفكر في إيذائه والتنكيل به فأجابه قائلاً: هي أختي.

عند ذلك عرف الملك أن سارة ليست متزوجة فأشار إلى حرسه وخدمه قائلاً اذهبوا بها إلى قصري، واجعلوا لها مخدعاً خاصاً ومسكناً خاصاً عند ذلك عاد إبراهيم مسرعاً إلى سارة وأبلغها ما دار بينه وبين الملك وحذرها قائلاً:

إن هذا سألني عنك فقلت إنك أختي، وإنه ليس اليوم مسلم غيري وغيرك وإنك أختي فلا تكذبيني عنده.

وجاء حراس الرجل وأخذت سارة إلى قصره فلما دخل عليها قبض الله يده فتوقفت عن أداء أي حركة وشلت فأصبح مشلولاً مأخوذ اليد.

فقال لها: يا سارة ادع الله أن يطلق يدي ويبرئني مما حاق بي ولا أمسك بسوء بعدها.

دعت سارة للملك فأطلق الله يده ولكنه لم يتعظ مما حاق به وراح يمد يده مرة أخرى إلى سارة المؤمنة، فشلت يده مرة أخرى.

فاستجار بها وقال: يا سارة ادع الله أن يبرئني ولا أمسك بسوء.

دعت سارة مرة أخرى، فأطلق الله يده وشفاه فعاود فعلته المرة الثالثة فشلت يده، فراح يصرخ مؤكداً أنها هي الأخيرة ولن يمسها بسوء بعدها أبداً فلتدع الله إذن فدعت سارة ربها فأطلقه وشفاه عند ذلك راح الملك يصيح على حراسه: تعالوا خذوها اتركوها وشأنها وعندما جاء الحارس الذي أحضرها قال له: «لقد أتيتني

---

(١) وقيل: عمرو بن امرئ القيس.

بشيطان ولم تأتني بإنسان أخرجها من أرضي».

عرف الملك بعد ذلك أن لها زوجاً، وأن عليه أن يخلي سبيلها، ويتركها وشأنها وألا يمسها بسوء أبداً.

أطلق الملك سراحها، ووهبها جارية جميلة هي هاجر القبطية[1]

في أحد الأيام دخلت سارة على إبراهيم وقالت: ((إن الرّب حرمني الولد فادخل على خادمتي هذه وأمتي لعلّ الله يرزقنا منها ولداً))[2].

وهبت سارة، هاجر إلى إبراهيم ليتزوّجها، فتزوّجها فولدت له إسماعيل. وما مرّت الأيّام والليالي على سارة حتى أخذت تحسد ضرّتها هاجر، وتكدّر الصفو بينهما، فأمرت الخليل بأن يُبعدها وولدها عنها، فنقلهما إلى مكّة المكرّمة. ورجع إبراهيم إلى سارة.

كان إبراهيم يكنّ لسارة حُبّاً جمّاً؛ لقرابتها منه ودينها وجمالها الفائق، وبعد مرور ١٣ سنة على ولادة إسماعيل، تدخّلت القدرة الربّانيّة والمعجزة الإلهية، فحملت سارة العجوز العقيم، الّتي جاوزت التّاسعة والتّسعين من عُمرها بإسحاق.

تُوفِّيت بفلسطين في مدينة حبرون، ودُفِنَت بها في مغارة المكفيلة، وقيل: تُوفِّيت بالشام، وعمرها يومئذٍ ١٢٢ سنه، وقيل: ١٢٧ سنة[3].

## ٦١ - سارة مولاة أبي عمرو
## (كاتمة الكتاب)

﴿ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَـٰدُكُمْ ۚ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ

---

(١) انظر: نساء أنزل الله فيهن قرآناً للهاشمي: ص٢٣٢ - ٢٣٣، وكذلك انظر: تاريخ الطبري لابن جرير: ج٤، ص١٧١.

(٢) قصص الأنبياء، ابن كثير: ص١٣٠.

(٣) روى الطبري في تاريخه: من أنّ سارة مرضت يومين وماتت في اليوم الثالث وهي ابنة مائة وسبع وعشرين سنة. وقد ماتت بقرية الجبابرة من أرض كنعان في حبرون، ودفنت في مزرعة اشتراها إبراهيم هناك. وفي رواية النجّار: أنّ سارة دفنت في مغارة - المكفيلة - في حقل عفرون بن صرر الحثي.

(انظر: نساء في القرآن، مريم نور الدين فضل الله: ص١٥٥).

بَصِيرٌ ﴿٣﴾ ﴾ (الممتحنة: ٣).

إن سارة مولاة أبي عمرو بن صيفي بن هشام أتت رسول الله من مكة إلى المدينة بعد بدر بسنتين فقال لها رسول الله: أمسلمة جئت؟ قالت: لا، قال: فما جاء بك؟ قالت: احتجت حاجة شديدة فأتيتكم لترفعوا حاجتي، قال: فأين أنت من شبان مكة؟ وكانت مغنية نائحة، قالت: ما طلب مني أحد بعد وقعة بدر فحث رسول الله عليها بني عبد المطلب فكسوها وحملوها وأعطوها نفقة، وكان رسول الله يتجهز لفتح مكة فأتاها حاطب بن أبي بلتعة وكتب معها كتاباً إلى أهل مكة وأخبرهم أن محمداً يريدهم، فخرجت سارة ومعها الكتاب وكانت كتمته في ذؤابتها، فنزل جبرائيل على النبي فبعث رسول الله علياً وعماراً وعمر والزبير وطلحة والمقداد وأبا مرثد وكانوا كلهم فرساناً، وقال لهم: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ وخذوا الكتاب منها، فخرجوا إلى ذلك المكان فوجدوها به فقالوا لها: أين الكتاب؟ فحلفت بالله ما معها ففتشوها فلم يجدوا معها كتابا فهموا بالرجوع، فقال علي عليه السلام: والله ما كذب ﷺ وسل سيفه وقال: أخرجي الكتاب و إلا والله لأضربن عنقك فأخرجته من ذؤابتها فرجعوا بالكتاب إلى رسول الله، فقال لحاطب: ما حملك على ما صنعت؟ قال: يا رسول الله والله ما كفرت منذ أسلمت ولا غششتك منذ نصحتك ولكن لم يكن أحد من المهاجرين إلا وله بمكة من يمنع عشيرته وكنت غريباً وكان أهلي بين ظهرانيهم، فخشيت على أهلي فأردت ان أتخذ عنهم يدا، وقد قلت: إن الله ينزل بهم بأسه وإن كتابي لا يغني عنهم شيئاً، فصدقه رسول الله وعذره. فقام عمر بن الخطاب وقال: دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق؟ فقال رسول الله: وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فغفر لهم، فقال لهم: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم[1].

---

(١) انظر: أسباب النزول للواحدي النيسابوري: ص٢١٨، ذيل آية ١ من سورة الممتحنة.

إن عبارة مرضت يومين وماتت في اليوم الثالث وهي ابنة مائة وسبع وعشرين سنة. وقد ماتت بقرية الجبابرة من أرض كنعان في حيرون، ودفنت في مزرعة اشتراها إبراهيم هناك.

وفي رواية النجار: ان سارة دفنت في مغارة (المكفيلة) في حقل غفرون بن صرر الحثي.

(انظر: نساء في القرآن، مريم نور الدين: ص ١٥٥، دار الزهراء، بيروت، ١٩٩٣م).

## ٦٢ - سبيعة بنت الحارث
## (راوية ومحدّثة)

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۖ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْ ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۚ وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْ ۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ ۖ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (الممتحنة: ١٠).

هي سبيعة[١] بنت الحارث الأسلميّة، زوجة سعد بن خولة.[٢] صحابية، محدّثة. روت أحاديث عن النبيّ، وروى عنها جماعة من فقهاء المدينة والكوفة من التابعين.

توُفّي زوجها سعد في حجّة الوداع وهي حاملة فوضعت بعد وفاة زوجها بليال[٣].

فنقضت عدتها[٤]، فتزوّجت من مُسافر بن مخزوم، وكان كافراً ولم يسلم.

جاءت إلى النّبيّ بعد صلح الحديبيّة وهي مسلمة تاركة وراءها زوجها الكافر مسافر بن مخزوم، فجاء زوجها إلى النّبيّ وقال: يا محمّد! رُدَّ عليَّ زوجتي، فإنّك

(١) قيل: سبعة.
(غرر التبيان في من لم يُسمَّ في القرآن، بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله، دراسة وتحقيق: عبد الجواد خلف، ص٥٠٧، دار قتيبة، دمشق - بيروت، ١٩٩٠م).

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: ج٤، ص٣٢٤، والاستيعاب في حاشية الإصابة لابن عبد البر: ج٤، ص٤٧٢، وتقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني: ج٢، ص ٦٠١.

(٣) وقيل: شهر، وقيل: خمس وعشرون، وقيل: أقل من ذلك.
(الاستيعاب في حاشية الإصابة، عبد البر النمري القرطبي: ج٤، ص٤٧٢).

(٤) عن الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: فلما قال لها أبو السنابل ذلك أتت إلى النبي، فأخبرته؛ فقال لها: قد حللت فانكحي مَن شئت وبعضهم يروي إذا أتاك مَنْ ترضين فتزوجي: ج٤، ص١٨٥٩.

قد شرطت لنا أن تَرُدّ علينا من أتاك مِنّا، فأعطاه النّبي مهرها وما أنفق عليها؛ ولم يردّها عليه، فنزلت فيها الآية١٠ من سورة الممتحنة[١].

وقيل: نزلت في أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط زوج عبد الرحمن بن عوف[٢].

## ٦٣ - سعيدة زوجة الراهب
## (صحابية من الأنصار)

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَـٰتُ مُهَـٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَـٰنِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَـٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۖ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْ ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۚ وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْ ۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ ۖ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝ ﴾ (الممتحنة: ١٠).

هي سعيدة الأنصارية زوجة أبي صيفي الراهب. صحابية من الأنصار.

كانت تعيش مع زوجها المشرك بمكة. فأسلمت وهاجرت إلى النبي في المدينة المنوّرة وتزوّجها عمر بن الخطاب.

كان من بنود صلح الحديبية الذي تم بين النبي والمشركين إرجاع كلّ من يأتي إلى المسلمين من أهل مكة، فلما جاءت سعيدة - وقد أسلمت - إلى النبي، جاء زوجها - أبو صيفي - إلى النبي، وطلب منه إرجاع زوجته، وكان النبي قد سأل سعيدة عن سبب قدومها إلى المدينة، فأقسمت بأنّ السبب الوحيد لمجيئها هو الإسلام فقط، فعند ذاك أعطى النبي زوجها مهرها وجميع ما أنفق عليها فنزلت فيها الآية١٠ من سورة الممتحنة[٣].

---

(١) أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري: ص٤٣٤.

(٢) غُرر التبيان في من لم يُسمّ في القرآن، بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله، دراسة وتحقيق: عبد الجواد خلف، ص٥٠٧.

(٣) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: ج٥، ص٤٧٥، وكذلك انظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: ج٤، ص٣٢٨.

## ٦٤ - سُعَيْرَةُ الأسديّة
## (الصحابية المبشرة)

﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ۚ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِۦ ۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ (النحل: ٩٢).

سعيرة الأسديّة[١] هي امرأة من أهل الجنّة.

أتت سعيرة الأسديّة عند رسول الله فقالت: يا رسول الله إنّ بي هذه تعني الريح فادع الله أن يشفيني مما بي، فقال: إن شئت دعوت الله أن يعافيك مما بك ويثبت لك حسناتك وسيّاتك وإن شئت فاصبري ولك الجنّة فاختارت الصبر والجنّة[٢].

كانت تجمع الصوف والشعر والليف فتغزل كبة عظيمة فإذا ثقلت عليها نقضتها، فقال بشر: يا معشر قريش لا تكونوا مثل سعيرة فتنقضوا أيمانكم بعد توكيدها.[٣] ونزلت فيها هذا الآية[٤].

## ٦٥ - سلمى بنت صخر بن عمرو القرشية (أم الخير)
## (التائبة المسلمة)

﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ

---

(١) قيل شقيرة.
(تراجم أعلام النساء، محمد حسين الأعلمي الحائري: ج٢، ص١٩٧).
وقيل: شغير.
(الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: ج٤، ص٣٢٩).
(٢) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: ج٧، ص١٤٢.
(٣) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: ج٤، ص٣٢٨ - ٣٢٩.
(٤) وقيل: هذه الآية نزلت في حق ريطة بنت عمرو.

نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ ﴾ (الأحقاف: ١٥).

أم الخير بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة[١].

قال كحالة: ((فمن هو هذا الداعي الشكور ومن هما والداه؟!

الداعي هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وأبوه عثمان بن عامر[٢]، وأمه أم الخير، سلمى بنت صخر[٣] وأم أبي قحافة - جدة أبي بكر - هي (قيلة) بالياء، وامرأة أبي بكر هي قتيلة بالتاء، وهي أم ابنه عبد الملك واسمها (قتلة) بنت عبد العزي.))[٤]

((أسلمت أم الخير مع أم عثمان وأم الزبير وماتت قبل أبي قحافة))[٥].

## ٦٦ - سميّة بنت خبّاط

## (المجاهدة المعذّبة)

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾ ﴾ (البقرة: ٢٠٧).

﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ ﴾ (العنكبوت: ٢).

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر النمري القرطبي: ج٤، ص١٩٣٤، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م.

(٢) عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب المعروف بأبي قحافة.
(نساء أشار إليهنّ القرآن ولم يُسَمِّهن، مختار فوزي النعّال: ص١٩٢).

(٣) سلمى بنت صخر بن عمرو بن كعب بن سعد.
(نساء أشار إليهنّ القرآن ولم يُسَمِّهن: ص١٩٢).

(٤) نساء أشار إليهن القرآن ولم يسمّهن، مختار فوزي النّعال، المصدر السابق: ص١٩٢.

(٥) انظر: تراجم أعلام النساء، محمد حسين الأعلمي الحائري: ج١، ص٢٦٣، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٧هـ. وكذلك انظر: غرر التبيان في من لم يُسمَّ في القرآن، بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله، دراسة وتحقيق: الدكتور عبد الجواد خلف، ص٤٧٦، دار قتيبة، دمشق، بيروت، ١٩٩٠م.

هي سميّة بنت خبّاط[١] والدة الصحابيّ الجليل عمار بن ياسر.

صحابيّة فاضلة، قويّة الإيمان وأحد السابقين إلى الإسلام في بدء الدعوة المحمّديّة، وقيل: كانت سابع سبعة في الإسلام[٢]، ومن أوائل الذين أظهروا الإسلام بمكّة كانت أمة لأبي حذيفة بن المغيرة المخزوميّ، فزوّجها من ياسر والد عمّار، فأعتقه أبو حذيفة، فأنجبت له عماراً.

أسلمت بمكة، ولأجل ذلك عذّبها كفّار قومها أشدّ التعذيب، فكانت صابرة رابطة الجأش، صلبة في إيمانها وعقيدتها.

كان النّبي يمرّ بياسر وسميّة وعمّار - وهم يعذّبون في رمضاء مكّة بالأبطح - فيقول لهم: ((صبراً آل ياسر موعدكم الجنّة)).

ولم تزل تعاني صنوف العذاب والتعذيب حتّى قتلها أبو جهل بطعنة في قلبها - وقيل: قُبُلها - بحربة في يده، فاستشهدت في سبيل الله[٣]، فكانت أول من استشهد في الإسلام، وذلك قبل الهجرة بسبع سنوات[٤]، وكانت عجوزاً كبيرة.

## ٦٧ - سيّدة بنت مضاض الجرهمي
## (ضميمة البركات)

﴿ رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ

(١) وقيل: خيّاط، وقيل: حيّاط، وقيل: خبط المخزوميّة بالولاء.

(٢) أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام لعمر رضا كحالة: ج٢، ص٢٦١، والدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج١، ص٤٣٥، وصور من سير الصحابيات، عبد الحميد السحيباني: ص١٤١، والاستيعاب لابن عبد البر: ج٤، ص١٨٦٤.
وقال مجاهد أول من أظهر الإسلام بمكة سبعة رسول الله وأبو بكر وبلال وخباب وصهيب وعمار وسمية فأما رسول الله وأبو بكر فمنعهما قومهما وأما الآخرون فألبسوا أدراع الحديد ثم صهروا في الشمس.
(الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: ج٤، ص٣٣٤).

(٣) وقيل: ربطها أبو جهل بين بعيرين ثمّ طعنها في قلبها أو قبلها فماتت.

(٤) وقيل: بعد البعثة بخمس سنوات.
(أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري: ص٤٦٦).

ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ (إبراهيم: ٣٧).

لم يذكر اسمها في القرآن الكريم، وإنما وردت مشمولة بدعاء النبي إبراهيم.

قال مفسّر مبهمات القرآن:

إنّ ذريته التي كانت في وادي مكة هم: إسماعيل وبنوه وكانوا اثني عشر رجلاً وامرأة واحدة هي: سيّدة بنت مضاض الجرهمي[١].

## ٦٨ - سودة بنت زمعة العامرية
## (المهاجرة الأرملة)

﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ۚ وَإِن تُحْسِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾ ﴾ (النساء: ١٢٨).

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ ﴾ (الأحزاب: ٢٨).

﴿ ۞ تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ۖ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥١﴾ ﴾ (الأحزاب: ٥١).

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَـٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾ ﴾ (الأحزاب: ٥٩).

هي أُمُّ الأسود سودة بنت زمعة[٢]، وأمّها الشموس بنت قيس بن زيد الأنصارية

---

(١) نساء أشار إليهنّ القرآن ولم يسمّهن، مختار فوزي النعّال: ص١٨٧.

(٢) سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك القرشيّة، العامريّة.
(أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري: ص٤٧٨).
سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس القرشية العامرية.

=

النجارية.[١] إحدى زوجات النبي، عُرفت بالفضل وحُسن الأخلاق وحبّ الصّدقة، وكانت من المهاجرات الأوائل إلى الحبشة والمدينة المنوّرة.

بيّن عبد المنعم الهاشمي قصتها في كتابه نساء أنزل الله فيهن قرآناً:

كانت سودة متزوجة من ابن عمها السكران بن عمرو الذي أسلم وهاجرت معه وذات يوم قالت له: يا ابن العم؛ لقد رأيت الليلة في منامي كأن رسول الله ﷺ وطئ عنقي - فما تفسير ذلك يا ترى؟!

فقال زوجها: إن صدقت رؤياك يا سودة، فسوف أموت أنا ويتزوجك رسول الله!

دهشت سودة ومرت الأيام، وكرت الشهور ودار الحول، وتوفى السكران بن عمرو زوج سودة وماتت خديجة زوج رسول الله فحزن رسول الله حزناً شديداً على خديجة، ففكر أصحاب رسول الله في أن يتزوج رسول الله ويجد ما يسلى وحدته، وسارة إليه خولة بنت حكيم زوجة عثمان بن مظعون أحد الذين هاجروا إلى الحبشة، وأحد الذين عادوا منها، ودخلوا فيمن دخل مكة، وقالت خولة: يا رسول الله، كأني أراك قد دخلتك خلة، لفقد خديجة.

قال محمد: أجل، كانت أم العيال، وربة البيت.

---

=

(الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: ج٤، ص٣٣٨).

سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشية العامرية.

(أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: ج٥، ص٤٨٤، الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج١، ص٤٣٦، والاستيعاب في معرفة الصحابة لابن عبد البر: ج٤، ص١٨٦٧، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢).

سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس، من لؤي، من قريش.

(الأعلام للزركلي: ج٣، ص١٤٥).

(١) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: ج٤، ص٣٣٨.

أمّها الشموس بنت قيس بن زيد بن عمرو بن لبيد بن خراش بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار الأنصارية.

(أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: ج٥، ص٤٨٤، والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ج٤، ص١٨٦٧).

قالت خولة: يا رسول الله لم لا تتزوج من تعوضك عن خديجة بعض حنوها وعطفها.

سأل الرسول خولة: ومن تعنين يا أم حكيم.

قالت: إن شئت بكراً، وإن شئت ثيباً.

وسأل ﷺ: فمن البكر؟

قالت خولة: أحق خلق الله بك عائشة بنت أبي بكر.

وسأل ﷺ: ومن الثيب؟

قالت خولة: سودة بنت زمعة، قد آمنت بك: واتبعتك على ما تقول، وقد مات عنها زوجها بعد أن عاد من الهجرة إلى الحبشة.

فقال ﷺ: اذهبي فاذكريها عليّ.

وذهبت خولة إلى سودة في دار أبيها فدخلت عليها تقول: ماذا أدخل الله عليك من الخير والبركة؟ فاستعجبت سودة من قول خولة وحالتها وما ذاك؟

قالت خولة: أرسلني رسول الله لأخطبك عليه.

وخطر على بال سودة ما كان يقوله لها زوجها السكران من تفسير رؤياها التي كانت تقصها عليه.

وقالت سودة على الفور: وددت ذلك اذهبي لأبى فاذكري ذلك له.

فدخلت خولة على زمعة بن قيس، وكان شيخاً كبيراً فألقت عليه بالتحيّة، فقال: من هذه؟

قالت: خولة بنت حكيم.

قال: فما شأنك؟

قالت: أرسلني محمد بن عبد الله أخطب عليه سودة

قال: كفء كريم. فما تقول صاحبتك (يعني ابنته سودة).

فلما عادت إلى دارها، وجدت بناحية منها سهيل بن عمرو، وكان من أقربائها ومن أشراف قريش ومن كبار مشركيها ومن أشدهم عداوة للرسول ﷺ ومن أكثرهم إيذاءً للمسلمين وقد شدت يديه إلى عنقه - كما يفعل مع الأسير عادة - فلم تملك نفسها من أن تقول له أبا يزيد! أعطيتم بأيديكم...! ألا متم كراماً؟!!

ولم تكد تنتهي من كلامها حتى سمعت صوت النبي ينادي من داخل البيت

يقول: يا سودة؟ أعلى رسول الله تحرضين؟!! فأجابت سودة الرسول: يا رسول الله! والله الذي بعثك بالحق ما ملكت نفسي حين رأيت أبا يزيد مجموعة يديه إلى عنقه أن قلت ما قلت[1].

هكذا كان حنان سودة وطيبة قلبها يحفان بكل من عرفته ومرت السنون، وجاورت سودة في مساكن الرسول نساء غير عائشة ضرائر أخريات قضت على الرسول ظروف ترابط المسلمين وغير ذلك أن يتزوجهن وكان من بين هؤلاء الزوجات من هن جميلات ومن هن شابات، ومن هن غيورات، فأصبحن أحزاباً وشيعاً، وكانت تارة في صف عائشة التي يحبها الرسول ويؤثرها، وتارة ضدها.

وظلت سودة إلى جانب عائشة تتحرى مرضاتها مرضاةً للرسول ولم تغير عادتها معها من يوم عرفتها ضرة كان رسول الله يوزع لياليه بين زوجاته - فيجعل لكل منهم ليلة، ويطوف عليهن كل يوم يسألهن حاجتهن، وينفق عليهن نفقة عادلة متساوية - أما عواطفه وقلبه، فكانت زوجاته جميعاً يعلمن أن لعائشة منها الجانب الأوفر، والنصيب الأكبر وكن يعلمن كذلك أن لسودة منها أصغر جانب وأقل نصيب وشعر النبي - وإن كان دائماً يعامل سودة معاملة رقيقة رفيقة كأن قلبه وعواطفه معها ليس كما هما مع سائر زوجاته، وأن شعوره إزاءها ليس هو بالشعور الذي يرضيه أن يكنه لها، ويكن غيره لسائر زوجاته.

ولما أحست سودة بهذا الذي أحس به رسول الله تحدثت إليه قائلة: يا رسول الله، ما بي على الأزواج من حرص، ولكن أحب أن يبعثني الله يوم القيامة زوجاً لك.

وقد تحدثت عائشة رضى الله عنها عن ذلك فقالت: كان رسول الله ﷺ لا يفضل بعضنا على بعض في القسم، من مكثه عندنا، وكان قل يوم إلا وهو يطوف علينا جميعاً، فيدنو من كل امرأة من غير مسيس حتى يبلغ إلى التي هو يومها فيبيت عندها، ولقد قالت سودة بنت زمعة حين أسنت، وفرقت (خافت) أن يفارقها رسول الله: يا رسول الله يومي لعائشة، فقيل ذلك لرسول الله عنها - قالت عائشة في ذلك: أنزل الله تعالى وفي أشباهها قرآناً قال: ﴿ وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا

---

(١) انظر: نساء النبي، السيد الجميلي: ص٣٤؛ ونساء رسول الله وأولاده، الدمياطي: ص٤٣، ونساء حول الرسول، عبد الرحيم مارديني: ص٤٠.

أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ۚ وَإِن تُحْسِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾ ﴾ (النساء: ١٢٨).

قالت خولة: تحب ذلك.

قال: ادعها لي.

فلما دعتها خولة جاءت إلى أبيها على استحياء، سأل زمعة ابنته سودة أي بنية، إن هذه (يعني خولة) تزعم أن محمد بن عبد الله أرسل يخطبك، وهو كفء كريم، أتجدين أن أزوجك منه؟

قالت سودة: نعم.

فقال زمعة لخولة: اذهبي لمحمد فادعيه لي فدعت خولة محمداً إلى بيت زمعة فعقد له على ابنته؛ وزفت سودة لمحمد.

ودخلت سودة إلى دار محمد، دخلت وهي تعلم علم اليقين أنها لن تملأ في دار محمد شيئا من مكان خديجة، ولكنها دخلت وهي تود من صميم قلبها أن تعمل كل ما في وسعها لخدمة محمد والسهر على راحته، وهي كذلك تريد أن تعمل كل ما في وسعها لرعاية بناته، فيكفيها أنها زوجة رسول الله.

وشعرت زوجته برفق النبي بها، وأحسست رقته في معاملتها، وأدركت انه إذ يكرمها يكرم فيها إسلامها وجهادها وهجرتها، ويكرم فيها إسلام مثيلاتها من نساء قريش المسلمات.

وأحست سودة أن محمداً، وقد اطمأن إلى من يعتمد عليه في رعاية بناته وبيته - فانصرف إلى التفرغ إلى دعوته وجهاده من أجلها ولكن قريش كانت لمحمد بالمرصاد فمنذ أن مات أبو طالب وماتت خديجة تريد إيذاء النبي.

وفي هذه الأثناء كانت سودة تسرى عن محمد وتذهب الأحزان عن نفسه.

وفي المدينة بنى ﷺ مسجداً، وبنى خلف المسجد مساكن وانتقل آل بيت النبي من مكة إلى المدينة وأقامت سودة رضى الله عنها بمسكن من هذه المساكن، ثم جاورتها بعد ذلك عائشة التي كانت قد يفعت وكبرت ودرجت نحو الصبا، فزفت الزوجة الجديدة إلى الرسول ﷺ.

وقابلت سودة الزوجة الجديدة الصبية عائشة بترحاب وفتحت لها من قلبها الواسع الحنون الكبير و تحرت مرضاتها؛ مرضاةً لرسول الله.

وقد كان لسودة قلب طيب، وروح سمحة، حتى إنها كانت لا تشعر مع طيبة قلبها، وسماحة روحها بحرج أو غضاضة من أن تعامل أو تخاطب من هم في مقام الأضداد منها بهذه الروح الطيبة السمحة.

فحينما أتى النبي والمسلمون من غزوة بدر إلى المدينة منتصرين على أعدائهم المشركين من قريش ثم جيء بالأسرى الذين أسرهم المسلمون إلى المدينة كانت سودة زوجة الرسول عند آل عفراء - وهم من الأنصار - تواسيهم في مقتل رجلين من رجالهم في غزوة بدر.

وأمسك النبي سودة، ولم يطلقها، تصالحا على ذلك.

وظل النبي كما كان من قبل يعامل سودة بالرقة والرفق، ويغازلها ويضحك أحيانا من مشيتها وظلت سودة بروحها الطيبة السمحة تعمل ما وسعها لإراحة الرسول وإدخال السرور في قلبه.

وقد صلت خلف رسول الله ليلة، فطال ركوع الرسول، وطال سجوده، وهي من خلفه تتبعه من صلاته، فلما أصبح الصباح أتت الرسول تقول: يا رسول الله، صليت خلفك الليلة، فركعت بي حتى أمسكت بأنفي مخافة أن يقطر الدم فضحك النبي من قولها ضحكاً كثيراً.

وفي حجة الوداع، وفي رمي الجمرات - استأذنت سودة لبطء جسمها وثقلها - أن ترمي جمراتها قبل زحمة الناس، فأذن لها كما أذن لكل مريض أو ضعيف ولكل ذي عجلة رحم الله سودة ورضوان الله عليها - خافت أن يطلقها رسول الله.

لم تنجب للنبي ولداً.

في أحد الأيّام طلبت من النبي قطيفة خيبرية، وكان يصعب على النبي تنفيذ طلبها فشملتها الآية ٢٨ من سورة الأحزاب.

أراد النبي مفارقة ثلاثة من نسائه وهنّ: سودة بنت زمعة، وحبيبة بنت أبي سفيان، وميمونة بنت الحارث فقلن له: لا تفارقنا ودعنا على حالنا واقسم لنا ما شئت من نفسك ومالك، فتركهنّ على حالهنّ وقسم لهنّ ما شاء، فنزلت فيهنّ الآية ٥١ من سورة الأحزاب.

تُوفيت أواخر خلافة عمر بن الخطاب، في شهر شوال سنة٥٤ هـ[١].

## ٦٩ - سلمى بنت قيس النجارية (أم منذر)
## (من المسلمات الأوائل)

﴿ ۞ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ ﴾ (الفتح: ١٨).

سلمى بنت قيس[٢]، وهي أخت سليط بن قيس وأمهما رغيبة بنت زرارة[٣]. تزوجها قيس بن صعصة[٤] فولدت له المنذر. تكنى أم المنذر وكنيتها أشهر من اسمها.

قالت أم المنذر:

جئت رسول الله فبايعته في نسوة من الأنصار فشرط علينا أن لا نشرك بالله شيئاً، ولا نسرق، ولا نزني ولا نقتل أولادنا، ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيه في معروف، ولا نغش أزواجنا، فبايعناه ورجعنا.

قال رسول الله ولا تغششن أزواجكن.

فقالت أم المنذر فقلت لامرأة منهن: ارجعي فسلي رسول الله ما غش أزواجنا[٥]؟

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: ج٤، ص٣٣٩.
وقيل: تُوفيت بالمدينة أيام حكومة معاوية بن أبي سفيان في شهر شوال سنة ٥٤ هـ وقيل: سنة ٥٥ هـ..
(انظر: تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني: ج٢، ص٦٠١).

(٢) سلمى بنت قيس بن عمرو بن عبيد بن مالك بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار الأنصارية.
(الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: ج٤، ص٣٢٥، والطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص٣١٠، والاستيعاب في حاشية الإصابة لابن عبد البر: ج٤، ص١٨٦١).

(٣) زغيبة بنت زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار.
(الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص٣١٠).

(٤) قيس بن صعصعة بن وهب بن عدي بن مالك بن عدي بن غنم بن عدي بن النجار.
(الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص٣١٠.)

(٥) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: ج٤، ص٣٢٥.

فقال: ((تأخذ ماله فتحابي به غيره، أي تحابين، أو تهادين، بماله غيره)).

كانت أم المنذر من أوائل النساء اللاتي أسلمن، فهي المصلية للقبلتين فقد صلت وقبلتها المسجد الأقصى قبل أن تنزل الآيات لتصبح الكعبة قبلة المسلمين، ثم صلت إلى الكعبة شأنها شأن المسلمين الذين شهدوا كثيراً من المشاهد، وأم المنذر سيدة نجارية من بني النجار تعد من خالات النبي.

كانت رضوان الله عليها إحدى نساء بني عدى بن النجار، اللاتي جئن إلى رسول الله ليبايعنه على ألا يشركن بالله شيئاً وتوقفت عند كلمة ولا تغشُشن أزواجكن ثم أرسلت من يسأله ما غش أزواجنا؟

لقد سمعت وأسمعت كل نساء المسلمين في كل زمان كيف يكون غش أزواجهن ربما لا يدرين بما يفعلن، فتجئ سنة رسول الله وتقول: تأخذ ماله فتحابي به غيره - إذ ليس للزوج بديل يُحَابى ويُجَامل من الزوجة فهو أقرب الناس إلى نفسها تحفظه في عرضه وماله.

وقد وضّح رسول الله هذا المعنى بصفة مفصلة عندما قال: أي تحابين أو تهادين بماله غيره.

شقيقها بطل من أبطال الجسر إنه سليط بن قيس المشهور بالجرأة والشجاعة فقد شهد بدراً وما بعدها من المشاهد، وقُتلَ يوم الجسر مع أبو عبيد، وكان عمر بن الخطاب لما بعث أبا عبيد إلى العراق قال له إنه لم يمنعني أن أستعمل سليط بن قيس إلا أنه رجل يتسرع إلى الحرب ولا يصلح للحرب إلا الرجل المتأني أخاف أن يوقع المسلمين في موقع يهلكهم فاستشره واستمع منه فلما بلغ أبو عبيد حلف أبو عبيد ليقطعن الفرات عن الجسر، وكان من رأي سليط أن لا يقطعوه فناشده الله وقال:

إن العرب لم تلق مثل جمع فارس منذ كانت وإنهم سيلقونهم بزهاء وعدة لم يكن يلقاهم بها قبلهم، فاجعل يا أبا عبيد ملجأ ومرجعاً يرعوون إليه من هزيمة إن كانت.

قال أبو عبيد: لا والله لا أفعل، جبنت والله يا سليط!!

قال سليط: لا والله، ما جبنت، ولا أنا أجرأ منك نفساً وقبيلاً، ولكن قد أشرت عليك بالرأي فقطع أبو عبيد الجسر، والتحم الناس وتقاتلوا وشد أبو عبيد على

الفيل، فضرب مشفره، وبرك الفيل عليه فقتله وهرب الناس، وحامى عنهم سليط حتى قتل، وانحاز المثنى ببقية الناس وقد برهنت نتيجة المعركة أن الرأي ما رآه سليط.

وقد انتهت هذه المعركة بهزيمة المسلمين وفقدهم بضعة آلاف ما بين قتيل وغريق ولما وصل خبرهم إلى المدينة قال عمر بن الخطاب:

((لا تجزعوا يا معشر المسلمين، أنا مئتكم، إنما انحزتم إلى)) وبقى المثنى مرابطاً حيال العدو حتى أمده عمر بمدد زاخر من معظم قبائل العرب مثل بجيلة وبكر بن وائل وتميم وسواهم، فظفروا بالفرس ظفراً كبيراً وقتلوا كثيراً من جيشهم[١].

هذا الرجل سليط بن قيس أحد رجال هذه الأسرة الكريمة التي تنتمي إليها أم المنذر تلك الأسرة الطيبة الطاهرة.

أم المنذر جاءت إلى رسول الله مبايعة مرة أخرى لقد بايعت تحت الشجرة بايعت رسول الله عندما قال وقد احتجز الكفار عثمان بن عفان في مكة وقد قصد المسلمون السلام وخرجوا للعمرة فقال ﷺ:

لا نبرح حتى نناجز القوم، ودعا أصحابه، فجاءت أم المنذر تبايع في نساء من بني عدى بن النجار رضوان الله عليهم أجمعين وتنال رضى ربها وينزل قول الله تعالى: ﴿ ۞ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ۝١٨ ﴾ (الفتح: ١٨).

---

(١) تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري) لابن جرير الطبري: ج٤، ص٦٨ - ٧٨، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

# حرف الصاد

## ٧٠ - صفورا زوجة النبي موسى
## (فتاة الحياء الجريء)

﴿ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾ ﴾ (النمل: ٧).

﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَـٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَـٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَـٰنِىَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ (القصص: ٢٣ - ٢٧).

﴿ ۞ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ (القصص: ٢٩).

هي صفورا بنت النبي شعيب بن نويت[١] وزوجة النبي موسى بن عمران.

---

(١) وقيل: صافورا، وقيل: صفورة، وقيل: صفراء بنت النبي شعيب بن نويت، وقيل: نويل بن رعوايل بن مر بن عنقاء بن مدين بن إبراهيم الخليل، وقيل بنت رجل مؤمن من قوم شعيب.
وجاء اسمها في التوراة في سفر الخروج: ٢ / ٢١ «صِبُّورا» بمعنى «العصفور».

=

إن نبيّ الله موسى عليه السلام خرج من مصر مدينة فرعون خائفاً يترقب، خرج منزعجاً حين أنذره الرجل الصالح خرج بغير زاد ولا ماء ولا حذاء ولا دابة تحمله، بل كان اعتماده على ربه ﴿ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ (القصص: الآية٢٢).

دعا ربه فاستجاب له وهداه إلى الطريق المستقيم، انتهى به السفر الشاق الطويل إلى ماء مدين، وهو مجهود مكدود، فآوى إلى ظل شجرة ليستريح، وإذا هو يطلع على مشهد لا تستريح إليه نفسه الكريمة ذات المروءة والنخوة والشهامة. سمع الضجيج وشاهد الرعاة الرجال الأشداء يوردون مواشيهم لتشرب الماء ويزدحمون وشاهد فتاتين تمنعان غنمهما من الورود.

ثارت في نفس موسى عليه السلام ثائرة المروءة والشهامة، وحماية الضعفاء والمساكين فتقدم من المرأتين وسألهما: ما خطبكما؟ فقالتا: لا نسقى حتى ينصرف الرعاة حذراً من مزاحمة الرجال وقد جئنا نسقى اضطراراً لأن أبانا شيخ كبير لا ينهض فما تأخر موسى عن نجدة الضعيفتين بل نهض ليساعدهما وهما اللتان تزودان غنمهما عن الماء خوفاً من السقاة الأقوياء ولما أراد موسى أن يسقى لهما زَحَمَ الناس وغلبهم على الماء حتى سقى، وكانت الفتاتان - وهما: صفورا وهماليا - من قبل تتبعان فضالتهم من الصهاريج، فإن وجدتا في الحوض بقية كان ذلك سقيهما، وإن لم يكن فيه بقية عطشت غنمهما، فرق لهما موسى، فعمد إلى بئر مغطاة والناس يسقون من غيرها، وكان حجرها لا يرفعه إلا سبعة رجال وقيل: عشرة أو ثلاثون فرفعه وسقى للمرأتين وعن رفع هذه الصخرة وصفته ابنة شعيب بالقوي ((القوي الأمين)).

ولما سقى لهما أغنامهما تولى إلى الظل ثم انطلق لسانه يدعو ربه، ويطلب رحمته وعطفه لأنه أصبح فقيراً محتاجاً فقال في أدب جم داعيا ربه: ﴿ ...رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ﴾ (القصص: الآية٢٤) لما رجعتا إلى أبيهما أخبرتاه بمساعدة موسى لهما في سقي أغنامهما، فطلب شعيب من صفورا أن تذهب إليه وتستدعيه، فذهبت إليه وقالت: إنّ أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا، فجاء معها وهي

---

=

(انظر: الإعلام بأصول الأعلام الواردة في قصص الأنبياء عليهم السلام، الدكتور ف. عبد الرحيم: ص١٢٠، دار القلم، دمشق).

تمشي أمامه لتدلّه على الطريق، فجاءت ريح فرفعت ثوبها، وظهرت عجيزتها، فقال موسى لها: امشِ خلفي، ودلّيني على الطريق، فإنّا أهل البيت لا ننظر في أعقاب النساء.

فلمّا دخل على شعيب قصّ عليه ما عاناه من فرعون وما لاقاه من التعب والجهد حتى وصل إلى ماء مدين.

بعد أن لمست فيه صفورا الخير والعفّة والشهامة اقترحت على أبيها بأن يستأجره لقوّته وأمانته، فقال لها شعيب: أمّا القوّة فنعم، وأمّا الأمانة فما يدريك بها؟! فذكرت له ما أمرها من المشي خلفه، فلما سمع ما قالته صفورا تعلّق به وأحبّه وطلب منه البقاء عنده، وبعد مدّة زوّجه من صفورا.

وبعد أن أقام موسى عند شعيب عشر سنين سار بأهله إلى مصر، وفي الطريق وعند طور سيناء بعثه الله للنبوّة.

ولدت لموسى جرشون واليعازر[1].

بعد وفاة موسى خرجت على رأس مئة ألف رجل من مُنافقي اليهود لحرب يوشع بن نون وحتى موسى، وهي راكبة على زرافة وتسير في مقدّمة العساكر، ولمّا انتصر يوشع في الحرب وقعت في الأسر، فجيء بها إلى يوشع، فأمر بإطلاق سراحها، وقال: قد عفوت عنك في الدنيا إلى أن نلقى نبي الله موسى فأشكو ما لقيت منك ومن قومك.

فقالت صفورا: وا ويلاه! والله لا أُبيحت لي الجنّة لاستحييت أن أرى فيها رسول الله موسى عليه السلام، وقد هتكت حجابه، وخرجت على وصيّه بعده.

ولما جيء بها أسيرة إلى يوشع أشار عليه بعض أصحابه بما لا ينبغي فيها، فقال: أَبَعدَ مضاجعة موسى لها؟ ولكن أحفظه فيها.

عن النبيّ محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال: أصدق النساء فراسة امرأتان كلتاهما تفرّستا في موسى عليه السلام فأصابتا، إحداهما: امرأة فرعون، حين قالت: ﴿ ...قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ ﴾ (القصص: الآية٩).

---

(١) انظر: نساء في القرآن، السيدة مريم نور الدين فضل الله: ص٣١٥، دار الزهراء، بيروت، ١٩٩٣م.

والأخرى بنت شعيب حين قالت: ﴿ يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴾ (القصص: الآية٢٦)[١]".

## ٧١ - صفيّة بنت حيي
## (عقيلة يهود بني النضير)

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۝ ﴾ (الحجرات: ١١).

هي صفيّة بنت حيي بن أخطب بن شعبة[٢].

وأمّها برّة بنت السموأل[٣].

---

(١) نساء في القرآن، السيدة مريم نور الدين فضل الله: ص٣١٥.

(٢) وقيل: سعية، وقيل: سعنة بن ثعلبة، وقيل: عامر بن عبيد بن كعب بن الخزرج من بني نضير من ولد هارون بن عمران.

صفية بنت حيي بن أخطب بن شعبة بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن أبي حبيب من بني نضير وهو من سبط لاوى بن يعقوب ثم من ذرية هارون بن عمران أخي موسى عليه السلام.

(الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: ج٤، ص٣٤٦).

أبوها من ذرية هارون فهو: حيي بن أخطب بن سعيد بن عامر بن عبيد بن كعب بن الخزرج بن أبي حبيب بن النضير بن النحام بن ينحوم من بني إسرائيل من سبط هارون.

(نساء أنزل الله فيهن قرآناً، عبد المنعم الهاشمي: ص١١٦).

قال ابن الأثير: صفية بنت حيي بن أخطب بن سعنة بن عبيد بن كعب ابن الخزرج بن أبي حبيب بن النظير بن النحام بن ناخوم وقيل: ننخوم، وقيل: نخوم الأول قاله اليهود وهم أعلم بلسانهم.

(أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: ج٥، ص٤٩٠، الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج٢، ص١٧).

صفية بنت حُيَيّ بن أخطب بن سعية بن عامر بن عبيد بن كعب بن خزرج بن أبي حبيب بن النضير بن النحام بن ينحوم.

(الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص٩٥).

(٣) أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري ص٥١٩، وأسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير: =

كانت فاضلة عاقلة حليمة ذات جمال عظيم وشرف رفيع يتصل نسبها بهارون النبي تزوجها سلام بن مشكم القرظي ثم فارقها، فتزوجها كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق النضري فقتل عنها يوم خيبر[١]

ولما فتح رسول الله القموص حصن ابن أبي الحقيق أتى رسول الله بصفية بنت حيي ومعها إحدى بنات عمها، فمر بها بلال بن رباح وهو الذي جاء بهما على قتل من قتل من اليهود. فلما رأت صفية وابنة عمها قتلاهما بكين فانحدرت دموع صفية على خدها في حين صرخت ابنة عمها وصاحت وصكت وجهها[٢] فلما رآها النبي أشاح بوجهه عن هذه النادبة وقال: أبعدوا عني هذه الشيطانة وأمر بصفية فحيزت خلفه وألقى عليها رداءه. فعرف المسلمون أن رسول الله قد اصطفاها لنفسه.

ولما علم بما كان من بلال حين مر بالفتاتين على قتلى قومهما، استنكر منه هذا الفعل وقال: ((أنزعت منك الرحمة يا بلال..! حتى تمر بامرأتين على قتلى رجالهما؟!

فقال بلال معتذراً يا رسول الله ما ظننت أنك تكره ذلك، فأحببت أن تريا مصارع قومهما)). وأمر النبي بابنة عم صفية لتكون من نصيب دحية الكلبي.

كانت صفية قد فقدت في الحرب الأب والزوج والأخ، وكان بيد رسول الله أن يجعلها أمة من إمائه لو أنه كان ينظر إلى متعه لكنه حررها، وتزوجها، ليكون زواجه منها عزة لها بعد ذلة.

ولما دخلت صفية على النبي قال لها: لم يزل أبوك من أشد اليهود لي عداوة

---

=

ج٥، ص٤٩٠.

وأمها هي: برة بنت سموأل أخت رفاعة بن سموأل من بني قريظة - أخوة النضير.

(نساء أنزل الله فيهن قرآناً، عبد المنعم الهاشمي: ص١١٦، الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص٩٥).

(١) خيبر: ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام ويطلق هذا الاسم على الولاية وتشتمل على سبعة حصون ومزارع ونخل كثير.

(أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام لعمر رضا كحالة: ج٢، ص٣٣٣).

(٢) وحثت التراب على رأسها.

(أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام لعمر رضا كحالة: ج٢، ص٣٣٣).

حتى قتله الله. فقالت: يا رسول الله إن الله يقول في كتابه: ﴿ ...وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ...﴾ (الأنعام: الآية١٦٤) فقال لها رسول الله ﷺ: اختاري فإن اخترت الإسلام أمسكتك لنفسي وإن اخترت اليهودية فعسى أن أعتقك فتلحقي بقومك فقالت: يا رسول الله لقد هديت إلى الإسلام وصدقت بك قبل أن تدعوني حيث صرت إلى رحلك وما لي في اليهودية أرب وما لي فيها والد ولا أخ، وخيرتني بين الكفر والإسلام فالله ورسوله أحب إلى من العتق وأن أرجع إلى قومي. ((وقد روى الإمام أحمد أن رسول الله خيرها بين أن يعتقها وتكون زوجته أو يلحقها بأهلها فاختارت أن يعتقها وتكون زوجته، وجعل الرسول عتقها صداقها))[1]. لما انتهى النبي من فتح خيبر، عاد إلى المدينة، وفي طريق عودته نزل بجيشه منزلاً للراحة يبعد ستة أميال عن خيبر، وأراد النبي أن يعرس بصفية، فأبت عليه، فلما كان بالصهباء[2] على بعد ١٦ ميلاً من خيبر أحسَّ منها قبولاً فدفعها إلى أم سليم كي تمشطها.

وأعرس النبي لصفية فلما دخل عليها وجد على وجهها بشاشة وأحس منها حفاوة وسروراً به، فلما سألها: ((ما الذي حملك على في المنزل الأول؟ فأجابت خشيت عليك قرب من يهود))[3].

أحس النبي بصدق زوجه صفية فأقبل عليها يخفف من آلام الماضي ويهون عليها ما أصاب نفسها من أثرٍ لما أصاب قومها.

وفي ليلة عرسه بات أبو أيوب الأنصاري يطوف حول خيمته وقد توشح سيفه فلما سأله النبي ما لك يا أبا أيوب؟!

أجاب: يا رسول الله خفت عليك من هذه المرأة، قد قتلت أباها وزوجها وقومها، وكانت حديثة عهد بكفر فخفتها عليك.

فدعا النبي لأبي أيوب بقوله: اللّهم احفظ أبا أيوب كما بات يحفظني.

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) صهباء: موضع بينه وبين خيبر روحة.

(أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام لعمر رضا كحالة: ج٢، ص٣٣).

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص٩٦.

فلما قدم رسول الله من خيبر ومعه صفية أنزلها في بيت حارثة بن النعمان فسمع بها نساء الأنصار وبجمالها فجئن إليها. وجاءت عائشة أم المؤمنين متنقبة حتى دخلت عليها.

فعرفها فلما خرجت خرج رسول الله على أثرها. فقال: كيف رأيتها يا عائشة؟ قالت: رأيت يهودية. قال: لا تقولي هذا يا عائشة فإنها قد أسلمت فحسن إسلامها.

في أحد الأيام قالت عائشة وحفصة: نحن أكرم على رسول الله من صفيّة، نحن أزواج رسول الله وبنات عمّه، فلمّا بلغها ذلك ذكرته للنّبي فقال: ألا قُلت وكيف تكونان خيراً مني وزوجي محمد وأبي هارون وعمّي موسى؟

وأتت يوماً إلى النبي وقالت: إنّ عائشة وحفصة وغيرهُنّ يعيرنني ويقُلن: يا يهودية ابنة يهوديين، فقال النبي: هلا قلت: إنّ أبي هارون وان عمّي موسى وإنّ زوجي محمّد[1].

((ومما يروى الرواة أن النبي حج بأزواجه، وبينما هم بطريق العودة من مكة إلى المدينة، اعتل بعير صفية، فبرك بها، وتأخر فتأخرت عن الركب فبكت، فجاء النبي يهون عليها الأمر وكان في إبل زينب بنت جحش متسع لأن تحمل على حمولتها فأتاها النبي يقول: إن بعيراً لصفية اعتل فلو أعطيتها بعيراً من إبلك؟ فقالت زينب: أنا أعطى تلك اليهودية[2]؟!

غضب النبي على زينب فتجنبها ما بقى من الرحلة وامتنع من الدخول عليها في بيتها عندما عاد إلى المدينة. وتركها ثلاثة أشهر))[3].

كانت قبل أن تتشرف بالإسلام وتسلم رأت في المنام قمراً وقع في حجرها، فذكرت ذلك لأبيها حيي، وكان من ألدّ خصوم النبي والمسلمين، فضرب وجهها ضربة أثّر فيه، وقال: إنّك لتمدين عُنقك إلى أن تكوني عند ملك العرب، فلم يزل أثر الضربة في وجهها حتّى تزوّجها النّبي، فسألها عنها، فأخبرته.

---

(١) وقيل: لمّا عيّرنها باليهودية شكت ذلك إلى النبي فقال لها: قولي لهنّ: أبي إسحاق وجدّي إبراهيم وعمّي إسماعيل وأخي يوسف.
(انظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج٢، ص١٨).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص٩٦ - ٩٧.

(٣) نساء انزل الله فيهن قرآناً، عبد المنعم الهاشمي: ص١٢١.

في أيّام مرض النّبي الذي تُوفي فيه اجتمع إليه نساؤه فقالت صفيّة: أما والله يا نبيّ الله لوَدَدت أن الذي بك بي، فغمزتها أزواج النبي، وأبصرهنّ النبي فقال: مضمضن، فقلن: من أي شيء يا نبيّ الله؟ قال ﷺ: مِن تغامزكُنّ بصاحبتكُنّ، والله إنّها لصادقة، كانت عائشة وحفصة يحسدانها كثيراً ويغاران منها، ويستهزئان منها.

نزلت فيها الآية ١١ من سورة الحجرات.

واجتمع نفر في حجرة صفية فذكروا الله تعالى والقرآن وسجدوا فنادتهم صفية هذا السجود وتلاوة القرآن فأين البكاء؟

وجاءت جارية لصفية عمر بن الخطاب فقالت له: إن صفية تحب السبت وتصل اليهود.

فبعث إليها عمر فسألها عن ذلك؟ فقالت: أما السبت فإني لم أُحبّه منذ أبدلني الله به الجمعة وأمّا اليهود فإن لي فيهم رحماً فأنا أصلها. ثم قالت للجارية: ما حملك على هذا؟ قالت: الشيطان. قالت: اذهبي فأنت حرة.

وجاءت صفية لما حوصر عثمان بن عفان على بغلة لترد عنه فلقيها الأشتر فضرب وجه البغلة. فقالت: ردني لا تفضحني ثم وضعت حسناً بين منزلها ومنزل عثمان فكانت تنقل إليه الطعام والماء.

مات النبي وعاشت صفية تقية صوامة قوامة، تصل الرحم وتتصدق بدار لها، وتتصف بالحكمة وسداد الرأي حتى مرضت وتوُفيت بالمدينة في خلافة معاوية، في شهر رمضان سنة ٥٠ هـ،[1] ودُفنت بالبقيع.

(١) وقيل: سنة ٥٢ هـ، وقيل: سنة ٤٦ هـ، وقيل: سنة ٣٦ هـ.

(انظر: البداية والنهاية لابن كثير: ج٤، ص٤٧، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: ج٤، ص٣٤٧، ونساء أنزل الله فيهن قرآناً لعبد المنعم الهاشمي: ص١٢٢، وأعلام النساء لعمر رضا كحالة: ج٢، ص٣٣٦، وتقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني: ج ٢، ص٦٠٣، والأعلام للزركلي: ج٣، ص٢٠٦).

## ٧٢ - صفيّة بنت عبد المطلب
## (مثال الشعر النسائي)

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ وَإِن تَسۡـَٔلُواْ عَنۡهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلۡقُرۡءَانُ تُبۡدَ لَكُمۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهَاۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ﴿١٠١﴾ قَدۡ سَأَلَهَا قَوۡمٞ مِّن قَبۡلِكُمۡ ثُمَّ أَصۡبَحُواْ بِهَا كَٰفِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ (المائدة: ١٠١ - ١٠٢).

صفيّة بنت عبد المطلب(١) عمّة الرسول وهي أم الزبير بن العوام، وهي شقيقة حمزة والمقوم(٢) وحجل، أمهم هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة(٣).

سيّدة جليلة أسلمت قديماً وبايعت النبي وهاجرت إلى المدينة. وتزوجها في الجاهلية الحارث بن حرب بن أمية أخو أبي سفيان بن حرب، فولدت له صفياً رجلاً(٤)، ثم خلف عليها العوّام بن خويلد بن أسد(٥) فولدت له الزبير والسائب وعبد الكعبة.

وشهدت صفية غزوة أُحد(٦) لما انهزم المسلمون فقامت وبيدها رمح تضرب في وجوه الناس وتقول: انهزمتم عن رسول الله. فلما رآها رسول الله قال لابنها الزبير بن العوام: القها فأرجعها لا ترى ما بشقيقها الحمزة بن عبد المطلب. فلقيها الزبير فقال:

---

(١) صفية بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي.
(الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص٣٤، والاستيعاب في حاشية الإصابة لابن عبد البر: ج ٤، ص١٨٧٣).

(٢) وعن الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطي: «العوام»: ج٢، ص١٤.

(٣) البداية والنهاية لابن كثير الدمشقي: ج٤، ص١٠٧.

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص٣٤.

(٥) وقيل: تزوج بها العوام بكراً.
(البداية والنهاية لابن كثير: ج٤، ص١٠٧).

(٦) أُحد: جبل يقع شمال المدينة. عنده جرت المعركة بين المسلمين ومشركي قريش بقيادة أبي سفيان، فجرح الرسول وقتل عمه حمزة، ٣ هجري /٦٢٥ ميلادي.
(المنجد في الأعلام، لويس معلوف: ص٢٨).

يا أمه إن رسول الله يأمرك أن ترجعي فقالت: ولم فقد بلغني أنه مثل بأخي وذلك في الله عز وجل قليل أرضانا بما كان من ذلك لأحتسبن ولأصبرن إن شاء الله تعالى.

فلما جاء الزبير رسول الله فأخبره بذلك قال: خل سبيلها. فأتت صفية الحمزة فنظرت إليه وصلت عليه واسترجعت واستغفرت له. ثم أمر رسول الله به فدفن.

ثم شهدت غزوة الخندق[1] وكان رسول الله إذا خرج لقتال عدوه من المدينة رفع أزواجه ونساءه في حصن حسان بن ثابت[2] وكان من أحصن آكام المدينة.

فمر رجل يهودي فجعل يطيف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بينها وبين رسول الله والمسلمون في نحور عدوهم لا يستطيعون أن ينصرفوا إلى ذلك الحصن إن أتاه آت، فقالت صفية: يا حسان إن هذا اليهودي كما ترى يطيف بالحصن وإني والله ما آمنه أن يدل على عورتنا من ورائنا من يهود وقد شغل عنا رسول الله وأصحابه فانزل إليه فاقتله. فقال: يغفر الله لكِ يا بنت عبد المطلب والله لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا. فلما سمعت صفية كلام حسان، قامت فأخذت عموداً ثم نزلت من الحصن إلى ذلك اليهودي فضربته بالعمود فقتلته.

ثم رجعت إلى الحصن. فقالت: يا حسان انزل إليه فاسلبه فإنه لم يمنعني من سلبه إلا أنه رجل.

فقال لها حسان: ما لي بسلبه من حاجة يا بنت عبد المطلب. ثم شهدت غزوة خيبر[3].

((إن صفية بنت عبد المطلب مات ابن لها فأقبلت، فقال لها عمر بن الخطاب:

---

(١) الخندق (وقعة): وقعة تُسمَّى بالأحزاب، حاصر بها المشركون المدينة بقيادة أبي سفيان، فأشار سلمان الفارسيّ بحفر الخندق فامتنع به المسلمون وارتدّ عنه المحاصرون وعادوا إلى مكة ٥ هجري/٦٢٧م.

(المنجد في الأعلام، لويس معلوف: ص٢٣٤).

الخندق: يراد به الخندق المحفور حول المدينة.

(أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام لعمر رضا كحالة: ج٢، ص٣٤٢).

(٢) حسّان بن ثابت (متوفى ٦٧٤ م) شاعر مُخضرَم من أهل المدينة. مدح الغساسنة في الجاهلية. أسلم ولُقِّب بشاعر النبي. هجا القرشيين. له ديوان.

(٣) خيبر: واحة في الحجاز غزاها النبي ٦٢٨م وفرض الإتاوة على سكّانها اليهود.

غطّي قُرطك، فإن قرابتك من رسول الله لا تنفعك بشيء.

فقالت له: وهل رأيت لي قرطاً، يا بن اللخناء؟!

ثم دخلت على رسول الله، فأخبرته بذلك، وبكت، فخرج رسول الله فنادى: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس فقال: ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع؟!

لو قد قمت المقام المحمود لشفعتُ في أحوجكم، لا يسألني اليوم أحدٌ من أبوه إلا أخبرتُه.

فقام إليه رجل، فقال: مَن أبي يا رسول الله؟

فقال: أبوك غير الذي تُدعى إليه، أبوك فلان بن فلان.

فقام إليه رجل آخر فقال: من أبي يا رسول الله؟

فقال أبوك الذي تُدعى إليه.

ثم قال رسول الله: ما بالُ الذي يزعم أن قرابتي لا تنفع لا يسألني عن أبيه؟!

فقام إليه عمر فقال: أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله، اعفُ عني، عفا الله عنك، فأنزل الله تعالى:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ وَإِن تَسۡـَٔلُواْ عَنۡهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلۡقُرۡءَانُ تُبۡدَ لَكُمۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهَاۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ۝ قَدۡ سَأَلَهَا قَوۡمٞ مِّن قَبۡلِكُمۡ ثُمَّ أَصۡبَحُواْ بِهَا كَٰفِرِينَ ۝ ﴾ (المائدة: ١٠١ - ١٠٢)[١].

وفرض عمر بن الخطاب لصفية بنت عبد المطلب ستة آلاف درهم[٢]. وكانت صفية شاعرة من شواعر العرب المجيدات في الرثاء وغيره. وتوفيت صفية في خلافة عمر بن الخطاب سنة عشرين وهي بنت ثلاث وسبعين سنة وصلى عليها عمر بن الخطاب ودفنت بالبقيع. وفي رواية أنها توفيت في إمارة عثمان بن عفان[٣].

(١) تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي: ج١، ص١٩٥، مؤسسة دار الكتاب، قم.

(٢) أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام لعمر رضا كحالة: ج٢، ص٣٤٢.

(٣) انظر: أعلام النساء لعمر رضا كحالة: ج٢، ص٣٤٢ وكذلك انظر: البداية والنهاية لابن كثير: ج٤، ص١٠٧.

# ٧٣ - صُدَفة وعُنيزة

## (الخائنتين)

﴿ فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوۡاْ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِمۡ وَقَالُواْ يَـٰصَـٰلِحُ ٱئۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دَارِهِمۡ جَـٰثِمِينَ ﴿٧٨﴾ ﴾ (الأعراف: ٧٧ - ٧٨).

ثمود قوم سيدنا صالح وموقع ثمود بالحجر بكسر الحاء وموقعها بين الحجاز والشام إلى وادي القرى وكانوا من القبائل التي تسكن في هذه المنطقة وكان عددها حوالي ألف نسمة وكانت منطقة عامرة بالزراعة والمراعي كما ورد في سورة الأعراف وقال الله تعالى:

﴿ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ جَعَلَكُمۡ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعۡدِ عَادٖ وَبَوَّأَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورٗا وَتَنۡحِتُونَ ٱلۡجِبَالَ بُيُوتٗاۖ فَٱذۡكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ﴿٧٤﴾ ﴾ (الأعراف: ٧٤).

وقد ضلّت قبائل ثمود وأشركوا بالله وعبدوا الأصنام والأوثان فبعث الله منهم نبيّاً هو صالح ليبلغهم رسالة ربه ويهديهم إلى عباده الله الواحد القهّار قال تعالى:

﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ قَدۡ جَآءَتۡكُم بَيِّنَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمۡ ءَايَةٗۖ فَذَرُوهَا تَأۡكُلۡ فِيٓ أَرۡضِ ٱللَّهِۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٧٣﴾ ﴾ (الأعراف: ٧٣).

وأعرضت ثمود عن صالح وكذبته أول الأمر ولكنه استمر يدعوهم إلى الهدى من غير يأس ويذكرهم بنعم الله عليهم وينذرهم بعذابه إن ظلوا يعمهون في طغيانهم.

استجاب كثير إلى دعوة صالح وأعلنوا إيمانهم جهاراً واتبعوا نبيهم في صدق وإخلاص، وإن كان أغلبهم من الفقراء والضعفاء والشباب وتبعتهم زوجاتهم، أما اللاتي أصررن على الكفر منهن فقد انفصل عنهن أزواجهن من المؤمنين.

ولم يستجب لدعوته كبراء قومه وأشرافهم حسداً منهم واستكباراً أن يتبعوا رجلاً

من أوسطهم حالاً وأقلهم جاهاً وأن يسلبهم سلطانهم وكان على رأس هؤلاء القوم ((ذؤاب بن عمرو)) شيخ قبيلة الذي دعا قومه للاجتماع وصالحاً ليأتيهم بمجرة[١] فكانت الناقة وفي ذلك يقول القرآن الكريم:

﴿ إِنَّا مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَٱرْتَقِبْهُمْ وَٱصْطَبِرْ ﴿٢٧﴾ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ ٱلْمَآءَ قِسْمَةٌۢ بَيْنَهُمْ ۖ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ (القمر: ٢٧ - ٢٨).

بهذا أبلغ النبي صالح قومه، أيضاً قول الله تعالى:

﴿ قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾ ﴾ (الشعراء: ١٥٥ - ١٥٦).

ولقد رضى قوم صالح المؤمنون منهم والكافرون بما أمر بالنسبة إلى الناقة وخاصة أن دعوة صالح كانت سليمة مع قومه تقوم على الإقناع واستمرت الحال هكذا مدة من الزمن، الكافرون في غيظهم مع خوفهم مما هددوا به، بينما المؤمنون فرحون مستبشرون يزداد عددهم على مرّ الأيّام بمن ينضم إليهم ممن هداهم الله إلى أن ضاقت السبل بالكافرين فتحرك بعض النّساء واتّفقت امرأتان منهنّ أهداهنّ عجوز شمطاء[٢]، والأخرى سيدة حسناء على تدبير مؤامرة قتل الناقة ليخلصوا قومهم من هذا الرعب المسلّط عليهم والقلق المزعج بسببها، هذا هو الظاهر من الأمر أما الباطن فهو مشاعر الحقد على سيدنا صالح الذي سببت دعوته ترك رجال كثيرين مؤمنين لزوجاتهم الكافرات وترك خاطبين لخطيباتهم غير المؤمنات والمرأة الأولى والمشتركة في هذا التصرف هي زوجة رئيس القوم ((ذؤاب بن عمرو)) وكانت مسنة كافرة، أكل الحقد قلبها على صالح لأنّه تسبّب في انصراف خطيب ابنتها عنها مؤمناً بصالح واتبعه وفسخ خطوبة ابنتها، إلى جانب زعزعته مركز زوجها في القبيلة وانقسامها فريقين متضادين ووضح ذلك في قوله تعالى:

(١) المَجرُ: اسم للحَمل الذي في بطن الناقة.
(لسان العرب، ابن منظور: ج١٤، ص٢٢، مادة: مجر).
(٢) شمطاء: أي بيضاء المِشفَرين.
(لسان العرب، ابن منظور: ج٨، ص١٣٣، مادة: شمط).

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ (النمل: ٤٥).

فاستدعت عُنيزَة رجلاً في القبيلة يقال له ((قدار بن سالف بن جزع)) وكان مشهوراً بأنه سفاح، فاسق، وشرير وعرضت عليه أموالاً كثيرة ووعدته بالزواج من إحدى بناتها إن هو عقر الناقة فوافقها وأمّا الثانية فهي ((صُدفَة بنت المحيا بن زهير))، وكانت امرأة موسرة جميلة ومن أشراف القوم تركها زوجها وانفصل عنها لأنه آمن بصالح واتبعه فحزنت عليه وتملكها حقد عظيم لتنتقم لكرامتها والإهانة التي لحقت بها، فاستدعت ابن عم لها يقال له: ((مصدع بن المحيا)) وكان من قبل قد رغب في الزواج منها ولكنها رفضته لدمامة خلقه، ثم عرضت نفسها عليه ليتزوجها وأجابها إن هو عقر الناقة فأجابها بالشرط الذي قدمته، واتفق قدار ومصدع على وضع خطة محكمة لقتل الناقة ووجدوا أنّه لضخامة الناقة من جهة، وخشية أن يتعرّض لهما نفر من أتباع صالح من جهة أخرى ينبغي ضم بعض الرّجال إليهم وفي ذلك يقول القرآن الكريم:

﴿ وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ (النمل: ٤٨).

وثم قتل الناقة التي يقول القرآن بشأنها: ﴿ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُواْ نَٰدِمِينَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ (الشعراء: ١٥٧).

وكانت نهاية قوم ثمود الكافرين، فلم تغنى عنهم قوة أجسامهم ولا كثرة أموالهم، ولا مناعة قصورهم قال تعالى:

﴿ فَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿٤٤﴾ فَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ مِن قِيَامٍ وَمَا كَانُواْ مُنتَصِرِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ (الذاريات: ٤٤ - ٤٥).

هكذا لعبت هاتان المرأتان دوراً تآمريا إجرامياً في قصة سيدنا ((صالح)) كان من نتائجه هلاك قومهما من الكافرين الضّالين[١].

---

(١) قصص المرأة في القرآن الكريم، منى محمّد هنداوي: ص١٩ - ٢١.

# حرف العين

## ٧٤ - عاتكة بنت عبد المطلب
## (شاعرة عربية)

﴿ أَوَلَمَّآ أَصَـٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٌ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَـٰذَاۖ قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾ (آل عمران: ١٦٥).

عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم عمة النبي، وأمها فاطمة بنت عمرو[١]. كانت زوجة أبي أمية بن المغيرة[٢] والد أم سلمة زوج النبي ورزقت منه عبد الله وقريبة وغيرها.

كانت شاعرة من شواعر العرب.

اختلف في إسلامها والأكثر يأبون ذلك. قال ابن سعد: أسلمت عاتكة بنت عبد المطلب بمكة وهاجرت إلى المدينة[٣].

رأت عاتكة بنت عبد المطلب فيما يرى النائم قبل مقدم ضمضم بن عمرو بخبر أبي سفيان بثلاث ليالٍ، قالت: رأيت رجلاً أقبل على بعير له فوقف بالأبطح، فقال: انعروا يا آل بدر لمصارعكم في ثلاث فذكرت المنام وفيه ثم أخذ صخرة فأرسلها من رأس الجبل فأقبلت تهوى حتى ترضضت فما بقيت دار ولا بنية إلا دخل فيها بعضها وفي هذه القصة إنكار أبي جهل على العباس قوله حتى حدثت فيكم هذه البذية وأرادت العباس أن يشاتمه واشتغال أبي جهل عنه لمجيء ضمضم بن عمرو يستنفر قريشا لصد المسلمين عن عيرهم التي كانت صحبة أبي سفيان فتجهزوا

---

(١) فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم.
(الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص٣٦).

(٢) أبو أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.
(الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص٣٦).

(٣) أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، عمر رضا كحالة: ج٢، ص٢٠٨.
وعن زينب فوّاز: اختُلف في إسلامها، والثابت انها كانت يوم وقعة بدر سنة ٢ هجري.
(الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج٢، ص١٠١).

وخرجوا إلى بدر فصدق الله رؤيا عاتكة(١).

## ٧٥ - عائشة بنت أبي بكر الصدّيق
## (حبيبة النبي)

﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِن تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٢٩﴾ ﴾ (النساء: ١٢٩).

﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُواْ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُواْ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤﴾ ﴾ (النور: ٤).

ولتبرئة ساحتها ممّا قُذفت به من الإفك نزلت فيها هذه الآية:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾ (النور: ١١).

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ (النور: ٢٣).

وشملتها هذه الآية: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ ﴾ (الأحزاب: ٢٨).

﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ ﴾ (الأحزاب: ٣٠).

﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ

---

(١) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: ج٤، ص٣٥٧ - ٣٥٨، وكذلك انظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج٢، ص١٠٢ - ١٠٣، والطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص٣٦.

وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ (الأحزاب: ٣٠).

وآيات أخرى...

هي أمّ عبد الله[١] عائشة بنت أبي بكر، عبد الله بن أبي قحافة[٢]، وأمّها أمّ رومان بنت عامر[٣] الكنانيّة.

إحدى زوجات النبي، عُرفت بالدهاء، وكثرة الغيرة من باقي نساء النبي.

ولدت بعد المبعث بأربع سنين أو خمس[٤].

اشتهرت بالفصاحة والبلاغة والذكاء، وكانت على جانب من الحسن والجمال، أديبة شاعرة. أسلمت في صغر سنّها، وتزوّجها النبي بمكة بعد وفاة السيدة خديجة بنت خويلد، وذلك قبل الهجرة بسنتين[٥]، وعمرها يومئذ ستّ سنوات[٦]، ودخل بها

---

(١) كنيت بابن أختها أسماء.

(٢) عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة القرشية، التيميّة، المكّيّة.
(انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص٤٦، والاستيعاب في حاشية الإصابة لابن عبد البر: ج٤، ص١٨٨١ - ١٨٨٢).
قال ابن سعد: عائشة بنت أبي بكر الصديق بن أبي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي.
(الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص٤٦).

(٣) أم رومان بنت عامر بن عويمر الكنانية.
(الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: ج٤ ص٣٥٩).
قال ابن سعد: أم رومان بنت عمير بن عامر بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة.
وقال ابن عبد البر: أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن أذينة بن سُبيع بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة.
(الاستيعاب في حاشية الإصابة، ابن عبد البر النمري القرطبي: ج٤، ص١٨٨١).

(٤) وعن الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: ج٤، ص٣٥٩، ووُلدت بمكة حدود السنة الثامنة قبل الهجرة.

(٥) وقيل: بثلاث سنوات، أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري ص٥٤٤.
(الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني: ج٤، ص٣٥٩).

(٦) وقيل: سبع ويجمع بأنها كانت أكملت السادسة ودخلت في السابعة.
(الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني: ج٤، ص٣٥٩).

بالمدينة في شهر شوّال في السنة الأولى من الهجرة، وهي بنت تسع سنوات.

يروى عندما ذكرت «خولة بنت حكيم السلمية» للرسول ﷺ اسم عائشة بنت أبي بكر، تفتح قلبه ﷺ لصلة تؤيد ما بينه وبين أحب الناس إليه من صحبة وقربى، وتربطهما معاً برباط المصاهرة الوثيق.

وتتحدث خولة عن مسعاها في هذه الخطبة فتقول فيما نقل الطبري[1]:

«دخلت بيت أبي بكر فوجدت «أم رومان» أم عائشة، فقلت لها:

- أي أم رومان، ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة!

قالت: وما ذاك؟

أجبت: أرسلني رسول الله أخطب له عائشة!

فقالت: وددت، انتظري أبا بكر فإنه آت...

وجاء «أبو بكر» فقلت له: يا أبا بكر، ماذا أدخل الله عليك من الخير والبركة! أرسلني رسول الله أخطب «عائشة»...

قال وقد ذكر موضعه من الرسول: وهل تصلح له؟... إنما هي ابنة أخيه...

فرجعت إلى رسول الله فقلت له ذلك، فقال:

- ارجعي إليه فقولي: أنت أخي في الإسلام، وأنا أخوك، وابنتك تصلح لي.

فأتيت «أبا بكر» فذكرت له فقال: انتظريني حتى أرجع...

وقالت «أم رومان» تجلو الموقف للخاطبة:

- إن المطعم بن عدي كان قد ذكر عائشة على ابنه «جبير» ولا والله ما وعد أبو بكر شيئاً قط فأخلف.

فدخل أبو بكر على مطعم وعنده امرأته «أم جبير» - وكانت مشركة - فقالت العجوز:

- يا ابن أبي قحافة، لعلنا إن زوّجنا ابننا ابنتك، أن تصبئه وتدخله في دينك الذي أنت عليه!

فلم يرد عليها «أبو بكر» وقد شعر بارتياح لما أحلّه الله من وعده، وعاد إلى بيته فقال لخولة: ادعي لي رسول الله...

---

(١) تاريخ الطبري لابن جرير الطبري: ج٣، ص١٧٦.

فمضت «خولة» إليه ﷺ، فدعته، فجاء بيت صديقه أبي بكر، فأنكحه عائشة وهي يومئذ بنت ست سنين أو سبع».

وكان صداقها خمسمئة درهم...

ولا يذكر التاريخ عنها إذ ذاك، إلا انها بنت ست سنين أو سبع. وانها كانت قد خطبت لجبير بن المطعم بن عدي، وأبوها أبو بكر بن قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة. وأمها أم رومان بنت عمير بن عامر، من بني الحارث ابن غنم بن كنانة[١].

وقد عُرف قوم عائشة، بنو تيم، بالكرم والشجاعة والأمانة وسداد الرأي، كما كانوا مضرب المثل في البر بنسائهم والترفق بهن وحسن معاملتهن...

ثم كان لأبيها إلى جانب هذا الميراث الطيب، شهرة ذائعة في دماثة الخلق وحسن العشرة ولين الجانب. وأجمع مؤرخو الإسلام على انه «كان أنسب قريش لقريش، وأعلم الناس بها وبما كان فيها من خير وشر. وكان رجلاً تاجراً ذا خلق معروف، يأتيه رجال قومه ويألفونه لغير واحد من الأمر: لعلمه وخبرته وحسن مجالسته»[٢].

وأم عائشة: أم رومان بنت عامر الكنانية[٣]، من الصحابيات الجليلات. كانت قد تزوجت في الجاهلية من عبد الله بن الحارث الأسدي فولدت له الطفيل، ثم توفي عنها فخلف عليها أبو بكر فولدت له عائشة وعبد الرحمن. وهاجرت إلى المدينة

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام: ج٤، ص٢٩٣، وتاريخ الطبري: ج٣، ص١٧٧، والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عمر بن عبد البر: ج٤، ص١٨٨١، وعيون الأثر في فنون المغازي والسير لابن سيد الناس: ج٢، ص٣٠٠، بيروت، ١٩٧٤م.
ومات المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بمكة مشركاً قبل بدر. وذكره ﷺ بخير في أشراه من قريش. وأسلم جبير يوم فتح مكة. وأمه أم جميل بنت سعيد العامرية.

(٢) انظر: السيرة النبوية لابن هشام: ج١، ص٢٦٧، وانظر معه: مناقب أبي بكر في صحيح البخاري: ج٢، ص٢٠٠ وفضائله في الجزء الرابع من صحيح مسلم.

(٣) لا خلاف في نسبها في بني مالك بن كنانة، لكن الخلاف من أبيها إلى كنانة كثير جداً كما صرح في الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ج٤، ص١٩٣٦، عيون الأثر في فنون المغازي والسير لابن سيد الناس: ج٢، ص٣٠٠ وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني: ج١٢، ص ٤٣٣.

بعد ان استقر مقام الرسول وصاحبه بها، فلما توفيت في حياة الرسول - بعد حادث الإفك - نزل ﷺ قبرها واستغفر لها وقال: «اللهم لم يخف عليك ما لقيت أم رومان فيك وفي رسولك» وقال ﷺ: «مَن سره ان ينظر إلى امرأة من الحور العين فلينظر إلى أم رومان»[١].

**محنة الإفك**

حدث ذلك في نحو السنة السادسة للهجرة، بعد ان تزوج النبي «زينب بنت جحش»...

وكان ﷺ يتأهب لغزو بني المصطلق، فأقرع بين نسائه على عادته كلما خرج في سفر أو غزوة، فخرج سهم «عائشة»[٢].

وانطلقت في صحبته سعيدة هانئة.

وكانت فألاً حسناً على القائد المصطفى، فعاد من غزوته منتصراً، وسار ركبه الظافر يغذ السير إلى «المدينة» التي كانت إذ ذاك تهزج بأغاني النصر...

وفي الطريق - قريباً من المدينة - أناخ العسكر فباتوا بعض الليل، ثم أذن فيهم بالرحيل، فارتحلوا، وما يخطر ببال أحدهم ان السيدة عائشة قد تخلفت حيث أناخوا.

وبلغ الركب المدينة في مطلع الصبح، واقتيد بعير عائشة إلى مناخه أمام بيتها، وأنزل الهودج في رفق، فإذا أم المؤمنين ليست فيه!

ولبث الرسول وصحبه ساعة من نهار، حائرين قلقين، وانطلق بعضهم في الطريق يلتمسون العزيزة الغائبة...

حتى بدت من بعيد، تركب بعيراً، يقوده رجل عرفوا فيه «صفوان بن المعطل السلمي».

واطمأن الرسول أن وجدها بخير، وسمع حديثها عن سبب تخلفها فما أنكر منه شيئاً.

---

(١) نساء النبي، عائشة عبد الرحمن وبنت الشاطئ، ص٧٠ - ٧٣، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٩م.

(٢) انظر: تاريخ الطبري: ج٣، ص٦٧، والسيرة النبوية لابن هشام: ج٣، ص٣١٠ والطبقات الكبرى لابن سعد: ج٢، ص٤٦، ط ليدن.

قالت[1]:

«خرجت لبعض حاجتي، قبل أن يؤذَن في الناس بالرحيل، وفي عنقي عقد لي فيه جزع «ظفار» - مدينة باليمن - فلما فرغت انسل من عنقي ولا أدري. فلما رجعت إلى الرحل ذهبت ألتمسه في عنقي فلم أجده، وقد أخذ الناس في الرحيل، فرجعت إلى مكاني الذي ذهبت إليه فالتمسته حتى وجدته، وجاء القوم - وأنا بعيدة - فرحلوا بعيري وأخذوا الهودج وهم يظنون أني فيه - إذ كنت خفيفة لم يُثقلني اللحم - فاحتملوا الهودج فشدوه على البعير ولم يشكّوا أني فيه. ثم أخذوا برأس البعير فانطلقوا به، فرجعت إلى العسكر وما فيه من داع ولا مجيب، قد انطلق الناس...

«فتلففت بجلبابي، ثم اضطجعت في مكاني، وعرفت ان لو قد افتقدتُ لرجع إليّ. فوالله إني لمضطجعة، إذ مر بي صفوان بن المعطل السلمي وقد كان تخلف عن العسكر لبعض حاجته فلم يبت مع الناس، فرأى سوادي فأقبل حتى وقف عليّ - وقد كان يراها قبل أن يضرب عليها الحجاب - فلما رآني قال:

«إنا لله وإنا إليه راجعون، ظعينة رسول الله ﷺ! ما خلّفكِ يرحمك الله؟!

فما كلمته... ثم قرب البعير فقال: اركبي.

واستأخر عني، فركبت، وأخذ برأس البعير فانطلق سريعاً يطلب الناس، فوالله ما أدركنا الناس وما افتُقدتُ، حتى أصبحت ونزل الناس، وطلع الرجل يقود بي».

وأوت «عائشة» إلى فراشها فنامت هادئة، والمدينة يقظى لا تنام! ذلك ان قوماً من اليهود والمنافقين، على رأسهم «عبد الله بن أبيّ ابن سلول» - الذي ما برئ من حقده على الرسول وما فتئ يكيد له - تلقفوا الحادثة فنسجوا حولها ما شاؤوا من مفتريات، ليشفوا وترهم وأحقادهم...

وانتقل حديث الإفك من دار «ابن سلول»، ومن لفّ لفه، إلى أحياء المدينة، ورده ناس من المسلمين، فيهم «حسان بن ثابت الأنصاري» شاعر النبي ﷺ،

---

(١) حديث الإفك مروي بتمامه في الصحيحين وكتب السنن، وفي الطبقات الكبرى لابن سعد والسيرة الهشامية عن ابن إسحاق، وعيون الأثر في فنون المغازي والسير لابن سيد الناس: ج٢، ص٩٦ - ١٠٣ وهو فيها جميعاً من رواية ابن شهاب الزهري.

و«مسطح بن أثاثة بن عباد» قريب أبي بكر وموضع بره، و«حمنة بنت جحش»، ابنة عمة النبي وأخت زوجته زينب!...

وبلغ الحديث أذني محمد ﷺ، كما بلغ مسامع أبي بكر وأم رومان فصكها صكاً! لكن أحداً منهم لم يستطع أن يواجه «عائشة» بالشائعة الرهيبة، إذ كانت منذ عادت من غزوة بني المصطلق، معتلة تشتكي شكوى شديدة، فظلت لا تدري ما يقول الناس عنها ولا يبلغها من ذلك شيء، إلا أنها أنكرت من رسول الله جفوة ظاهرة، وقد عودها إذا اشتكت من قبل أن يلطف بها ويغمرها بحنانه، فأمست هذه المرة ولا حظَّ لها من ذلك اللطف والحنان إلا ان يدخل عليها من حين إلى حين، وعندها أمها تمرضها فيسأل:

«كيف تيكم؟»، لا يزيد على ذلك!

ولم تشأ أن تسأله عما يريبها من جفائه، فقد كان يبدو لها واجماً مشغول البال، وكانت تحس بقلبها أنه ﷺ يكابد هماً ثقيلاً، فتماسكت متجلدة، وهي تعلل نفسها فتقول «عائشة»:

«حتى وجدتُ في نفسي فقلت، حين رأيت من جفائه لي: يا رسول الله، لو أذنت لي فانتقلتُ إلى بيت أمي فمرضتني؟ قال: لا عليك.

«فانتقلت إلى أمي و لا علم لي بشيء مما كان، حتى نقهت من وجعي بعد بضع وعشرين ليلة...

«فخرجت ليلة لبعض حاجتي ومعي «أم مسطح» بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف - وكانت أمها بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم، خالة أبي بكر - فوالله إنها لتمشي معي إذ عثرت في مرطها فقالت:

تَعِسَ مِسْطَح!

قلت: بئس لعمر الله ما قلتِ لرجل من المهاجرين قد شهد بدرا!

فقالت: أو ما بلغك الخبر يا بنت أبي بكر؟

قلت: وما الخبر؟

فأخبرتني بما خاض به الناس فقلت لها: أو تحدث الناس بذلك؟

قالت: نعم والله، لقد كان...

فوالله ما قدرت على أن أقضي حاجتي، ورجعت فما زلت أبكي حتى ظننت أن

البكاء سيصدع كبدي، وقلت لأمي:

- يغفر الله لك، تحدث الناس بما تحدثوا به ولا تذكرين لي من ذلك شيئاً؟

قالت: أي بنية! خفّضي عليك الشأن، فوالله لقلما كانت امرأة حسناء عند رجل يحبها، لها ضرائر، إلا كثَّرن وكثر الناس عليها!».

لكن «عائشة» باتت مسهدة لا يرقأ لها دمع ولا تكتحل عيناها بنوم.

وبعيداً عنها كان الرسول يعاني مثل الذي تعانيه: قلبه يحدثه انها ضحية اتهام ظالم فادح، وأذناه تصغيان إلى الشائعات المرجفة بالسوء.

وقد قام في الناس يخطبهم ولا علم لعائشة بذلك، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

«يا أيها الناس، ما بال رجال يؤذونني في أهلي ويقولون عليهم غير الحق؟... والله ما علمت منهم إلا خيراً، ويقولون ذلك لرجل والله ما علمت منه إلا خيراً، وما يدخل بيتاً من بيوتي إلا وهو معي».

فتكاد أفئدة المسلمين تنخلع تأثراً لنبيهم في محنته وعذابه، ويثوون غضباً لشرف زوجة كريمة، وعقيلة حرة، فتختلط أصواتهم في طلب الانتقام والتأديب، ويتماسك الأوس والخزرج متصايحين مطالبين بأعناق أصحاب الإفك من هؤلاء وأولئك، حتى كاد يكون بين هذين الحيين من الأوس والخزرج شر[1].

وتمضي عائشة في وصف محنتها فتقول:

«ونزل رسول الله ﷺ فدخل عليَّ، فدعا «علي بن أبي طالب وأسامة بن يزيد» فاستشارهما.

فأما أسامة فأثنى عليَّ خيراً وقال: يا رسول الله، أهلك، ولا نعلم منها إلا خيراً، وهذا الكذب والباطل...

وأما «علي» فإنه قال: يا رسول الله، ان النساء كثير، وانك لقادر على ان تستخلف. وسل الجارية فإنها ستصدقك.

«فدعا رسول الله ﷺ جاريتي «بربرة» ليسألها: فقام إليها «علي بن أبي طالب» فضربها ضرباً وهو يقول:

- أصدقي رسول الله ﷺ.

(١) تاريخ الطبري، أبو جعفر بن جرير الطبري: ج٣، ص٦٧، طبعة الحسينية، القاهرة.

فتقول «بربرة»:

والله ما أعلم إلا خيراً، وما كنت أعيب على عائشة شيئاً إلا أني كنت أعجن عجيني فآمرها أن تحفظه، فتنام عنه، فتأتي الشاة فتأكله!».

ويخرج ﷺ مثقل الكاهل محزون الفؤاد.

ثم يعود بعد حين إلى بيت أبي بكر، فإذا عائشة هناك مقرحة الأجفان تبكي، فتبكي لها زائرة عندها من الأنصار، وأبواها ينظران إليها في صمت وأسى.

ولأول مرة منذ شاع حديث الإفك، فجلس ﷺ يحدث عائشة، قال:

«يا عائشة، إنه قد كان ما قد بلغك من قول الناس، فاتقي الله. وإن كنت قد قارفتِ سوءاً مما يقول الناس فتوبي إلى الله، فإن الله يقبل التوبة من عباده».

فما هو إلا أن قال لها ذلك حتى جف دمعها وهرب الدم من عروقها لهول ما سمعت. وحاولت أن تتكلم فعصى لسانها، وإذ ذاك تلفتت إلى أبويها، منتظرة ان يجيبا عنها رسول الله ﷺ.

وإذ سكتا لا يحريان جواباً، صاحت فيهما بملء عذابها: ألا تجيبان؟

قالا معاً بصوت تخنقه العبرات: والله ما ندري بم نجيب!

فأسعفتها عيناها بفيض من الدمع أطفأ اللهب المشتعل في كيانها، ثم اتجهت إلى زوجها الرسول تقول في إصرار:

«والله لا أتوب إلى الله مما ذكرتَ أبداً، والله إني لأعلم لئن أقررت بما يقول الناس، والله يعلم إني بريئة، لأقولنَّ ما لم يكن. ولئن أنا أنكرت ما يقولون، لا تصدقونني».

وحاولت أن تتذكر اسم «يعقوب» لتتأسى به فما استطاعت، واستطردت: ولكن سأقول كما قال أبو يوسف: «فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون» ثم صمتت[١]...

فلم يبرح ﷺ مجلسه عندها، حتى تغشاه ما كان يتغشاه من نزول الوحي، فسُجي بثوبه، ووضعت له وسادة من أدم تحت رأسه.

وأمسك الأبوان أنفاسهما حتى ظنت عائشة لتخزين نفساهما، فرقاً وقلقاً، وأما

(١) تاريخ الطبري: ج٣، ص٦٧.

هي فما فزعت ولا خافت، إذ كانت تعرف براءتها وتعلم أن الله عز وجل غير ظالمها.

ثم سُرِّي عن رسول الله ﷺ فجلس يمسح العرق عن جبينه ويقول:

«أبشري يا عائشة، فقد أنزل الله براءتك!».

وتنفس أبو بكر كمن أزيح عن صدره كابوس جاثم، ووثبت أم رومان من مكانها وقد استخفها الفرح، فأشارت إلى عائشة ان تقوم إلى زوجها، فقالت عائشة في إباء: «والله لا أقوم إليه، فإني لا أحمد إلا الله عز وجل، هو الذي أنزل براءتي».

ثم التفتت إلى أبيها، وهو يدنو منها فيقبل رأسها وعيناه نديتان بالدمع فرحاً وانفعالاً، فقالت له: «يا أبتاه هلا كنت عذرتني!» فأجاب: «أي سماء تظلني وأي أرض تقلني إن قلت بما لا أعلم؟».

وأما النبي ﷺ، فرنا إليها في عطف وهو يتذكر ما كابدت من إفك ظالم، وخرج إلى المسجد وتلا على الناس آيات النور:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ ﴾

(النور: ١١ - ١٩).

تُوفِّيت بالمدينة في السابع عشر من شهر رمضان سنة ٥٧ هـ[١] ودُفنت في البقيع بعد أن عمّرت ٦٥ سنة. وبعد أن تركت أعمق الآثار في الحياة الفقهية والاجتماعية والسياسية للمسلمين، وحفظت لهم بضعة آلاف من الحديث عن رسول الله ﷺ[٢].

## ٧٦ - عائشة بنت عبد الرّحمن

## (الراحلة إلى الإسلام)

﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۗ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾ ﴾ (البقرة: ٢٣٠).

هي عائشة[٣] بنت عبد الرحمن بن عتيك القرظي، وقيل: النضيري.

كانت يهودية ثم أسلمت وعاصرت النبي، وعاشت حتى عهد عمر بن الخطاب.

كانت تحت ابن عمّها رفاعة بن وهب بن عتيك القرظي.

فلمّا طلّقها طلاقاً بائناً تزوّجت من عبد الرحمن بن الزبير القرظي، ثمّ طلّقها، فأتت إلى النبي فقالت: يا رسول الله! إنّ زوجي طلّقني قبل أن يمسني، فهل لي أن أرجع إلى ابن عمّي وزوجي الأول رفاعة؟ فقال النبي لا حتّى يكون مسّ. فلبثت مدّة ثم أتت النّبي فقالت: يا نبيّ الله! إن زوجي الثاني قد مسّني، فقال ﷺ: كذبت

---

(١) وقيل: سنة ٥٩ هـ، وقيل: سنة ٥٨ هـ. وقيل: سنة ٥٦ هـ.

يقول عبد الحميد السحيباني: توفيت عائشة ليلة الثلاثاء، السابع عشر من رمضان، سنة ثمان وخمسين من الهجرة، وهي ابنة ست وستين سنة، ودفنت بالبقيع من ليلتها بعد صلاة الوتر. (صور من سير الصحابيات: ص٣٦، دار ابن خزيمة، الرياض، ١٩٩٨م، الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص٦٤؛ والدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج٢، ص٤٦، والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ج٤، ص١٨٨٥).

(٢) انظر: نساء النبي، الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، ص١١٥، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٩م.

(٣) وقيل: تميمة، وقيل: سهيمة، وقيل: أُميمة، وقيل: الرميصاء. أو الغميصاء.

(أعلام القرآن: عبد الحسين الشبستري: ص٥٥٠).

بقولك الأوّل فلن أُصدّقك في الآخر فنزلت فيها الآية ٢٣٠ من سورة البقرة.

## ٧٧ - عبدة بنت عبد العُزّى

## (المرتدة عن الإسلام)

﴿ وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَـَٔاتُوا۟ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ ﴾ (الممتحنة: ١١).

عبدة بنت عبد العُزى بن فضلة وكانت تحت هشام بن العاص بن وائل السهمي، وقيل تحت عمرو بن عبد ودّ.

هي إحدى ست نساء ارتددن عن الإسلام ولحقن بمشركي مكة وتركن أزواجهن المسلمين في المدينة.

طلّقها هشام بن العاص بعد نزول هذه الآية. وأعطاها النّبي مهرها من غنائم المسلمين[١].

## ٧٨ - عَمَرة بنت علقمة الحارثية

## (الشجاعة الباسلة)

﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ (آل عمران: ١٢٢).

من ربات البسالة والشجاعة خرجت في غزوة أحد مع زوجها من بني عبد الدار فأصيب اللواء ولم يدنوا إليه أحد من القوم وبقي صريعاً حتى أخذته عمرة بنت علقمة فرفعته لقريش فلاذوا بها وفيها يقول حسان:

وَلَولا لِواءُ الحارِثِيَّةِ أَصبَحوا ... يُباعونَ في الأَسواقِ بِالثَّمَنِ الكَسرِ

(١) انظر: غرر التبيان في مَن لم يُسمّ في القرآن، بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله، دراسة وتحقيق: عبد الجواد خلف: ص٥٠٨، دار قتيبة، دمشق - بيروت، ١٩٩٠، وكذلك انظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي: ج٦، ص٢١٣، دار المعرفة، بيروت.

وفي قصيدة أخرى له:

وَلَــولا لِــواءُ الحارِثــيَّةِ أَصــبَحوا     يُباعونَ فـي الأَسـواقِ بَـيعَ الجَلائِـبِ

وفي رواية أخرى:

وَلَــوْلا لِــواءُ الحَارِثــية أَصــبَحُوا     يُبَاعُونَ فِي الأَسوَاقِ بِالثَّمنِ البُخسِ[١]

## ٧٩ - عمرة بنت محمد بن مسلمة (الغيورة)

﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ۚ وَإِن تُحْسِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾ وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا۟ أَن تَعْدِلُوا۟ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِن تُصْلِحُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٢٩﴾ ﴾ (النساء: ١٢٨ - ١٢٩).

هي عمرة[٢] بنت محمد بن مسلمة زوجة رافع بن خديج[٣].

كانت امرأة قد دخلت في السن فتزوج عليها امرأة شابة، كانت أعجب إليه من عمرة، فقالت له عمرة: ألا أراك معرضاً عني مؤثراً عليّ؟ فقال رافع: هي امرأة شابة وهي أعجب إليّ، فإن شئت أقررت على أن لها يومين أو ثلاثة منّي ولك يوم واحد،

---

(١) انظر: أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، عمر رضا كحالة: ج٣، ص٣٥٧؛ وكذلك انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي: ج٢، ص٢٩١، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٨م، وتراجم أعلام النساء، رضوان دعبول: ص٣١٠، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٨م.

(٢) وقيل: خولة.

(٣) هو أبو عبد الله، وقيل: أبو خديج رافع بن خديج بن رافع بن عدي بن يزيد بن جشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج الأنصاري، الخزرجي، الحارثي، المدني، وأمة حليمة بنت عروة بن مسعود. أحد أصحاب رسول الله، وعريف قومه في المدينة. كان مزارعاً مُلمّاً بأمور الزراعة والمساقاة.

(أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري: ص٣٨٠).

فأبت عمرة أن ترضاها فطلقها تطليقة واحدة ثم طلقها أخرى، فقالت: لا والله لا أرضى أن تسوي بيني وبينها يقول الله ﴿ ...وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ...﴾ (النساء: الآية ١٢٨) وعمرة لم تطلب نفسها بنصيبها وشحت عليه، فعرض عليها رافع إما أن ترضى وإما أن يطلقها الثالثة فشحت على زوجها ورضيت فصالحته على ما ذكر فقال الله: ﴿ ...فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ...﴾ (النساء: الآية١٢٨). فلما رضيت واستقرت لم يستطع أن يعدل بينهما فنزلت: ﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ...﴾ (النساء: الآية١٢٩) أن تأتي واحدة وتذر الأخرى لا أيم ولا ذات بعل وهذه السنة فيما كان كذلك إذا أقرت المرأة ورضيت على ما صالحها عليه زوجها فلا جناح على الزوج ولا على المرأة وإن هي أبت طلقها أو يساوي بينهما لا يسعه إلا ذلك[1].

## ٨٠ - عناق

## (مسكينة جميلة)

﴿ وَلَا تَنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُواْ ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُوْلَٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ ۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾ ﴾ (البقرة: ٢٢١).

قال مقاتل بن حيان: نزلت هذه الآية في أبي مرثد الغنوي، استأذن النبي ﷺ في عناق أن يتزوجها، وهي امرأة مسكينة من قريش، وكانت ذات حظّ من جمال وهي مشركة وأبو مرثد مسلم، قال: يا نبيّ الله إنها لتعجبني، فانزل الله

(١) تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي: ج١، ص١٦٢، تحقيق: السيد طيب الموسوي الجزائري، مؤسسة الكتاب، قم، ١٩٨٨م.

عز وجل هذه الآية[١].

وروى الكلبي عن ابن عباس: أن رسول الله بعث رجلاً من غنى يقال له مرثد بن أبي مرثد حليفاً لبني هاشم إلى مكة ليخرج ناساً من المسلمين بها أسرى؛ فلما قدمها سمعت به امرأة يقال لها عناق، وكانت خليلة له في الجاهلية، فلم أسلم أعرض عنها، فأتته فقالت: ويحك يا مرثد ألا نخلو، فقال لها: إن الإسلام قد حال بيني وبينك وحرمه علينا، ولكن إن شئت تزوجتك إذا رجعت إلى رسول الله استأذنته في ذلك ثم تزوجتك، فقالت له: أنت تتبرم، ثم استغاثت عليه فضربوه ضرباً شديداً، ثم خلوا سبيله، فلما قضى حاجته بمكة انصرف إلى رسول الله راجعاً وأعلمه الذي كان من أمره وأمر عناق وما لقي في سببها، فقال: يا رسول الله أتحل أن أتزوجها فأنزل الله ينهاه عن ذلك قول: ﴿ وَلَا تَنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ...﴾ (البقرة: الآية٢٢١)[٢].

(١) أسباب النزول للواحدي النيسابوري: ص٣٧، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١م.

(٢) انظر: أسباب النزول للواحدي النيسابوري: ص٤٥، وكذلك انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي: ج٢، ص٦٥.

# حرف الغين

## ٨١ - غزية بنت جابر (أم شريك)
## (حسنة الخَلق والخُلُق)

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيۡتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِي هَاجَرۡنَ مَعَكَ وَٱمۡرَأَةٗ مُّؤۡمِنَةً إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنۡ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسۡتَنكِحَهَا خَالِصَةٗ لَّكَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۗ قَدۡ عَلِمۡنَا مَا فَرَضۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ لِكَيۡلَا يَكُونَ عَلَيۡكَ حَرَجٞۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿٥٠﴾ ﴾ (الأحزاب: ٥٠).

قيل إنها هي أم شريك غزية[1] الأنصارية، القرشية، العامريّة، الدوسيّة[2]

---

(١) عن الطبقات الكبرى لابن سعد: أم شريك واسمها غزية بنت جابر بن حكيم - كان محمد بن عمر (الواقدي) يقول: هي من بني معيص بن عامر بن لؤي وكان غيره يقول: هي دوسيّة من الأزد ثم روى الواقدي بسنده: كانت أُم شريك امرأة من بني عامر بن لؤي معيصية: ج٨، ص ١٢٢.

وعن الاستيعاب: أم شريك القرشية العامرية، اسمهما غزية وقيل غزيلة بنت دودان بن عوف بن عمرو بن عامر بن رواحة بن حجر ويقال حجير بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي وقيل في نسبها أم شريك بنت عوف بن جابر بن ضباب بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي.

(أعيان الشيعة لمحسن الأمين العاملي: ج٣، ص٤٨٠، والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ج٤، ص١٩٤٢ - ١٩٤٣، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢).

وقيل: غزيلة، وقيل: غزالة بنت جابر، وقيل: دودان بن حكم، وقيل: عوف بن عمرو بن عامر بن رواحة بن مجيد الأنصارية، القرشيّة، العامريّة وقيل: الدوسيّة.

(أعلام القرآن، محمد حسين الشبستري: ص١٤٣، أسماء أشار إليهن القرآن ولم يسمّهن، مختار فوزي النعّال: ص٦٩ - ٧١، ونساء النبي وأولاده، المختصر السعيدي: ص٢٨٣).

(٢) فعلى هذا تكون نسبتها إلى بني عامر من طريق المجاز مع أنه يحتمل العكس بأن تكون قرشية عامرية فتزوجت في دوس ثم قال والذي يظهر أن أم شريك واحدة اختلف في نسبتها =

إحدى الصحابيّات الصالحات، عرفت بالحسن والجمال.

من بني قبائل العرب كانت قبيلة - دوس - ثم الأزد - سمعت بظهور محمد رسول الله ﷺ داعياً ونذيراً.

ففي أحد بيوتات بني دوس جلست غزية بنت جابر، أم شريك تنتظر عودة زوجها أبو العكر وعلامات الارتباك بادية على وجهه، ثم راح يحدثها عما توصل إليه. أصغت إليه باهتمام بالغ. فقال: اسمعي أيتها العزيزة أخبار النّبي العربي أجابته بلهفة: نعم يا عزيزي، أخبرني بإيضاح من أيّ القبائل هذا النبي؟ وما هي دعوته ورسالته وما أهدافها؟

أجابها: أنه فتى من قريش ومن بني هاشم، إنه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ولعبد الله والد محمد قصة طريفة، فهو الذي فُدى بمائة من الإبل نحرها أبوه عبد المطلب عند الكعبة.

وأطعم الناس والطير والوحوش وفاءً لنذره وفرح لنجاة ولده من الذبح، فكان عبد الله كجده الأكبر، إسماعيل الذي فُدى بذبح عظيم. مات عبد الله وولده محمد لم يزل رضيعاً أو جنيناً.

كما تقول المرويات رباه جده عبد المطلب، زعيم قريش وسيد بني هاشم وبعد موت جده عبد المطلب كفله عمه أبو طالب، شيخ البطحاء، وهاهو الآن يدعو الناس للإيمان به وتصديق رسالته وعبادة الله سبحانه قاطعته أم شريك، وهل أطاعته قريش ورجال مكة وصدقوه؟

قال: لا أيتها العزيزة، لقد جن جنون قومه وتحالف الجميع ضده ولولا أن وجود عمه شيخ البطحاء «أبي طالب» كفيله وحاميه لقتلوه مع أنه سوف يجلب لهم عز الدهر وسلطانه.

سألته أم شريك بلهفة: هل رأيته؟ وهل سمعت مقالته يا أبا العكر؟

---

=

أنصارية أو عامرية من قريش أو أسدية من دوس واجتماع هذه النسب الثلاث ممكن كأن يقول قرشية تزوجت من دوس فنسبت إليهم ثم تزوجت في الأنصار فنسبت إليهم أو لم تتزوج بل هي نسبت أنصارية بالمعنى الاعم.

(أعيان الشيعة، محسن الأمين العاملي: ج٣: ص٤٨١).

قال: لا يا أم شريك لم أره بعد ولكن سمعت عنه الكثير مما يثلج الصدر وينير البصيرة، علاوة على هذا إنه على جانب عظيم من الحلم والكرم والأخلاق الفاضلة مع الفصاحة والبلاغة.

أسلم أبو العكر وأسلمت زوجته - غزية - أم شريك[١] وأنار الله سبحانه بصيرتهما بنور الإسلام وراحا يعبدان الله سراً.

بعدما أسلم أبو العكر هاجر مع رجال دوس حين هاجروا إلى محمد ﷺ وكان المؤمنون يتسللون لواذاً إلى النبي يبايعونه ويجاهدون معه.

ولما علم أهل أبي العكر بإسلامه وهجرته جاؤوا يهرعون إلى زوجته أم شريك يسألونها بغضب واستنكار. أين زوجك؟ ومع من هاجر؟ وإلى أين؟

سكتت أم شريك فلم ترد عليهم جواباً. مما زاد في غضبهم وهياجهم وراحوا يكيلون لها ولزوجها السب والشتم.

انهالت عليها الأسئلة ممزوجة بالتهديد والوعيد، أين زوجك أيتها الحمقاء؟ هل صحيح أنه أسلم واتبع دين محمد؟ وتنكر لدين الآباء والأجداد؟ سوف يلاقي المهانة والاضطهاد.

لاذت بالصمت تجاه هذه العاصفة، فصاح بها أحدهم منذراً: نراكِ ساكتة هادئة. أم لعلك أنتِ أيضاً أسلمتِ واتبعتِ دين محمد أيتها البلهاء؟ وتمادوا جميعاً في إهانتها وتقريعها.

عندها لم تعد أم شريك تتمالك فجمعت شجاعتها ووقفت في وجه القوم صارخة بهم، تباً لكم أيها الجاهلون، أتغضبون لأن أبا العكر رأى الحق فاتبعه وأنار الله بصيرته، وأزاح عن عينيه غشاوة الجاهلية! ذهل الجميع لموقف أم شريك، وقالوا لها: نراكِ تدافعين بحرارة وتقولين إنه على الحق، لعلك على دينه؟ فقالت: نعم لقد أسلمت والله واتبعت دين محمد بن عبد الله. فاصنعوا ما بدا لكم.

أغلظ القوم لها القول وراحوا يعذبونها، حبسوها بالشمس ومنعوا عنها الطعام

---

(١) أسلمت في رمضان.

(الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: ج٤، ص٤٦٥، أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: ج٥، ص٥٩٤).

والشراب[١].

وفي اليوم الثالث قالوا لها: اتركي ما أنتِ عليه من الإسلام والتوحيد، اتركي دين محمد، فأشارت بإصبعها إلى السماء بالتوحيد وقد بلغ بها الجهد مبلغاً.

وفي الإصابة: لما أسلمت أم شريك جعلت تدخل على النساء سراً فتدعوهن إلى الإيمان وترغبهن في الإسلام حتى ظهر أمرها، فأخذوها وقالوا لها: لولا قومك لفعلنا بك وفعلنا ولكنا سنردك إليهم.

قالت أم شريك: فحملوني على بعير ليس تحتي شيء موطأ ولا غيره، ثم تركوني ثلاثاً لا يطعموني ولا يسقوني. فلما أتت علي ثلاثة أيام حتى ما في الأرض شيء أسمعه أو أراه.

فبينما أنا كذلك إذا أنا بشيء بارد وقع عليَّ، فتناولته فإذا دلو ماء، فشربت منه قليلاً، ثم نزع مني، ثم عاد فتناولته، فشربت منه قليلاً، ثم رفع مني، ثم عاد أيضاً، صنع ذلك مراراً حتى رويت، ثم أفضت سائره على جسدي وثيابي.

فلما استيقظوا فإذا هم بأثر الماء، ورأوني حسنة الهيئة فقالوا لي: أيتها المرأة انحللت من وثاقك فأخذت بسقائنا فشربت منه؟

فقلت: لا والله ما فعلت ذلك، كان من الأمر كذا وكذا.

فقالوا: لئن كنت صادقة، سوف نطلق سراحك[٢].

فنظروا إلى أوعيتهم والأسقية فوجدوها كما تركوها، فأطلقوا سراحها.

تمر الأيام وإذا بأم شريك تتلقى نبأ استشهاد زوجها - أبو العكر. مجاهداً في سبيل الله في إحدى السرايا التي كان يرسلها النبي محمد ﷺ.

بكته بحرارة وقالت: هنيئاً لك الجنة يا أبا العكر. فزت والله بالشهادة بين يدي الرسول الأعظم.

تلفتت أم شريك حولها لتجد نفسها أرملة ضعيفة، مؤمنة بين قوم كافرين ظالمين، لا يصفو لها العيش بينهم ولا ترتاح معهم، فما العمل؟

---

(١) إنهم كانوا يطعمونها الخبز اليابس بالعسل ولا يسقونها الماء ووضعوها في الشمس وهم قائظون ثلاثة أيام حتى غشى على سمعها وبصرها من شدة العطش.
(نساء في القرآن: السيدة مريم نور الدين فضل الله: ص٦٠١).

(٢) نساءٌ في القرآن، السيدة مريم نور الدين فضل الله: ص٦٠١.

لترحل إذن وتهاجر بدينها وعقيدتها إلى المدينة المنورة حيث النبي محمد الذي آمنت به وصدقته.

مضت الأيام والشهور وإذا بأم شريك تقف على باب محمد، تستأذن بالدخول.

كانت أم شريك امرأة جميلة، ذكية، مؤمنة، ذات دين وعقيدة، دخلت على النبي تتعثر حياءً ورهبة ورفعت إليه وجهها وقد زاده التعب والحزن والإرهاق جمالاً.

ففي رواية الكافي عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاءت امرأة من الأنصار تدعى أم شريك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقالت: يا رسول الله، إن المرأة لا تخطب الزوج وأنا المرأة أيم - أرملة - لا زوج لي، فهل لك من حاجة؟! فإن تك لك حاجة فقد وهبت نفسي لك إن قبلتني؟

فقال لها رسول الله خيراً ودعا لها، ثم قال: «يا أخت الأنصار جزاكم عن رسول الله خيراً، فقد نصرني رجالكم ورغبت فيّ نسائكم».

هكذا أصبحت أم شريك زوجة للنبي وفازت بسعادة الدنيا والآخرة[1].

تزوجها النبي بمكة ولم يدخل بها، لأنّه كره غيرة الأنصار، ويقال: دخل بها فرأى عليها كبرة فطلّقها.

توفيت (سنة ٥٠ هـ)[2].

---

(١) نساء في القرآن، السيدة مريم نور الدين فضل الله: ص٥٩٩ - ٦٠٤، الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص١٢٢ - ١٢٥.

(٢) أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري: ص١٤٣.

# حرف الفاء

## ٨٢ - فاختة بنت الأسود

## (صحابية جليلة)

﴿ وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ ﴾ (النساء: ٢٢).

هي فاختة بنت الأسود[١] صحابيّة، وإحدى النساء الأربع اللاتي فرّق الإسلام بينهنّ وبين أبناء بعولتهنّ.

كانت زوجة أُميّة بن خلف الجمحيّ، فلمّا توفّي تزوجها ابنه صفوان بن أميّة، فنزلت الآية ٢٢ من سورة النساء.

## ٨٣ - فاختة أمّ هانئ بنت أبي طالب

## (مبشرة بالجنّة)

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِى هَاجَرْنَ مَعَكَ وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِىُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۗ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِىٓ أَزْوَٰجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٠﴾ ﴾ (الأحزاب: ٥٠).

هي أمّ هانئ فاختة[٢] بنت أبي طالب وأمّها فاطمة بنت أسد، وأخوها الإمام أمير

---

(١) فاختة بنت الأسود بن المطلّب بن أسد بن عبد العزّى القرشية، الأسديّة.
(أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: ج٧، ص٢١٣).

(٢) وقيل: عاتكة، وقيل: هند، وقيل: فاطمة بنت أبي طالب بن عبد المطلّب بن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ بن كلاب القرشية، الهاشمية.
(الأعلام للزركلي: ج٥، ص١٢٦، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: ج٤، =

المؤمنين ﷺ، وزوجها هبيرة بن عمرو المخزومي[١]، وولدت له جعدة بن هبيرة[٢].

صحابيّة جليلة فاضلة، وابنة عمّ النبي، وإحدى المهاجرات إلى المدينة المنوّرة. أسلمت عام الفتح، فلمّا أسلمت وفتح النبي مكة هرب زوجها هبيرة إلى نجران باليمن.

بعد رجوع النبي من الإسراء والمعراج نزل في بيتها، وقصّ عليها ما شاهده في رحلته، فقالت: بأبي أنت وأمّي لا تذكر هذا لقريش فيكذّبوك.

بعد أن فرّق الإسلام بينها وبين زوجها خطبها النبي، فقالت معتذرة: إنّك أحبّ إليّ من سمعي وبصري ولكنّ أمري عظيم، وأنا مؤتمة - أي صاحبة أيتام - فإن قمت بحقّه خفت أن أُضيّع أيتامي، وإن قمت بأمرهم قصّرت عن حقّه.

فقال النّبي: ((خير نساء ركبن الإبل نساء قريش، أحناها على ولد في صغره، وأرعاها على بعل في ذات يده)) فنزلت الآية ٥٠ من سورة الأحزاب[٣].

وعند فتح مكّة أجارت حموين لها، وهما: عبد الله بن أبي ربيعة والحارث بن هشام وكانا مشركين، فأراد الإمام أمير المؤمنين ﷺ قتلهما، فقال النّبي: ((يا عليّ قد أجرنا من أجارت أُمّ هانئ)).

لشدّة إيمانها وعظمة شأنها شهد لها النبي بالجنّة توفيت في حياة النبي[٤].

=

ص٥٠٣).

(١) هبيرة بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم المخزومي.
(الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: ج٤، ص٥٠٣).

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص٣٩.
وقالت زينب فوّاز: ولدت أم هاني لهبيرة عمراً، وبه كان يكني هبيرة وهانئاً ويوسف وجعدة.
(الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج٢، ص١٥٦).

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: ج٤، ص٥٠٣.

(٤) وقيل: بعد وفاته، وقيل: في عهد معاوية بن أبي سفيان، وقيل: بعد سنة ٤٠ هـ، وقيل: كانت على قيد الحياة عندما خرج الإمام الحسين ﷺ من المدينة إلى كربلاء سنة ٦٠ هـ، وحضرت توديعه.

## ٨٤ - فاطمة بنت أبي أميّة

## (رافضة الهجرة)

﴿ وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ ﴾ (الممتحنة: ١١).

كانت فاطمة بنت أبي أمية بن المغيرة عند عمر بن الخطاب، فكرهت الهجرة معه، وأقامت مع المشركين، فنكحها معاوية بن أبي سفيان، فأمر الله رسوله أن يعطي عمر مثل صداقها[١] فنزلت فيها هذه الآية.

## ٨٥ - فاطمة الزهراء

## (ريحانة الرسول)

﴿ فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ (الروم: ٣٨).

﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١﴾ ﴾ (آل عمران: ٦١).

﴿ ۞ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ ﴾ (الأنفال: ٤١).

﴿ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ (المؤمنون: ١١١).

﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ

(١) أسباب النزول في ضوء روايات أهل البيت، مجيب جواد جعفر الرفيعي: ص٢٠٩، دار الغدير، قم.

وَٱلۡأٓصَالِ ﴿٣٦﴾ (النور: ٣٦).

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ﴿٣٣﴾ ﴾ (الأحزاب: الآية٣٣).

وقد شملتها الآيات: ٢٦و٥٧ من سورة الإسراء و١٣٢ من سورةطه و٧٤ من سورة الفرقان، و ٢٣ من سورة الشورى، و ١٩ من سورة الرحمن، و٥ - ٢٢ من سورة الإنسان و٣٨و٣٩ من سورة عبس.

هي فاطمة بنت النبيّ محمّد(١) وأمّها السيّدة خديجة بنت خويلد.

كانت تكنى بأم الحسن، وأم الحسين، وأم الحسنين، وأم الأئمّة وأم أبيها وغيرها.

لقبّت بألقاب عديدة منها: الزهراء والحوراء، والمحدِّثة، والبتول، والصدّيقة وغيرها من الألقاب الفاضلة، وأشهرها الزهراء.

هي بنت الرسول، وزوجة الإمام عليّ بن أبي طالب، وأمّ سيّدي شباب أهل الجنّة الإمامين الحسن والحسين.

ولدت فاطمة بمكّة المكرّمة في العشرين من جمادى الآخرة في السنة الخامسة بعد المبعث النبويّ الشريف(٢).

((قالت السيّدة خديجة: إنّي حملت حملاً خفيفاً، فإذا خرجت حدّثني الذي في بطني. فلمّا أرادت السيّدة خديجة أن تضع حملها بعثت إلى نساء قريش ليأتينّها،

---

(١) فاطمة بنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ المضريّ، القرشيّ، العدناني.
(أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري: ص٧٧).

(٢) وقيل: ولدت سنة إحدى وأربعين من مولد النبي ﷺ - أي بعد المبعث بسنة واحدة - فولادتها الميمونة على هذا الأساس تكون بعد الإسراء بثلاث سنين.
(انظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: ج٤، ص٣٧٧، وأعلام النساء في عالمي العرب والإسلام لعمر رضا كحالة: ج٥، ص١٠٨، وأعيان الشيعة لمحسن الأمين العاملي: ج١، ص٣٠٦، وتقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني: ج٢، ص٦٠١، وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني: ج١٢، ص٤٦٨ - ٤٦٩، والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ج٤، ص١٨٩٣، والدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج٢، ص١٥٩).

فأبين أن يأتينها وقلن: لا نأتيك وقد تزوّجت من محمّد، فبينما هي تكابد آلام الوضع إذ دخل عليها أربع نسوة عليهنّ من الجمال والنور والوقار ما لا يوصف، فقالت: إحداهنّ: أنا أمّك حوّاء، وقالت الثانية: أنا آسية بنت مزاحم، وقالت الثالثة: أنا كلثم أخت موسى بن عمران عليه السلام، وقالت الرابعة: أنا مريم بنت عمران أمّ عيسى، جئنا بأمر ربّنا لنلي من أمرك ما يلي النساء.

قالت خديجة: فولدت فاطمة، فوقعت حين وقعت على الأرض ساجدة رافعة إصبعها.[1])) كانت أحبّ الناس إلى أبيها رسول الله، فربّيت في أحضان النبوّة، ترعرعت في حضيرة الوحي، وشبّت في مروج الرسالة، وتغذّت من ثدي الإيمان، ونشأت في ربوع الفضيلة والكمال.

شهدت حوادث البعثة والهجرة، ووقفت على دقائق أُمورها، فكانت مع أبيها بمكّة ثماني سنين، ثمّ صحبته في هجرته إلى المدينة المنوّرة، ولم تزل بها حتّى فارقت الحياة.

ان أبا بكر خطب فاطمة إلى النبي، فقال: ((يا أبا بكر أنتظر بها القضاء)). فذكر ذلك أبو بكر لعمر، فقال له عمر: ردّك يا أبا بكر. ثم إن أبا بكر قال لعمر: اخطب فاطمة إلى النبي، فخطبها فقال له مثل ما قال لأبي بكر: ((أنتظر بها القضاء)). فجاء عمر إلى أبي بكر فأخبره، فقال له: ردّك يا عمر. ثم ان أهل علي قالوا لعلي: اخطب فاطمة إلى رسول الله. فخطبها فزوجه النبي[2] بأمر من السماء في اليوم الأول من شهر ذي الحجة في السنة الثانية من الهجرة.[3]

عن أنس بن مالك قال: بينما رسول الله في المسجد إذ قال لعليّ: ((هذا جبريل

---

(١) أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري ص٧٧٠ - ٧٧١.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص١٦.

(٣) أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري: ص٧٧١، والأعلام للزركلي: ج٥، ص١٣٢، تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني: ج٢، ص٦٠٩، والدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج٢، ص١٥٩.

وقيل: إن علياً بن أبي طالب تزوجها بعد أن ابتنى رسول الله بعائشة بأربعة أشهر ونصف، وبنى بها بعد تزويجه إياها بتسعة أشهر ونصف وكان سنها يوم تزويجها خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ونصفاً، وكانت سن علي إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر.

(الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ج٤، ص١٨٩٣).

يخبرني أنّ الله زوّجك فاطمة وأشهد على تزويجك أربعين ألف ملك، وأوحى إلى شجرة طوبى أن انثري عليهم الدّر والياقوت، فنثرت عليهم الدّر والياقوت، فابتدرت إليه الحور العين يلتقطن في أطباق الدّر والياقوت، فهم يتهادونه إلى يوم القيام))[١].

قال عبد الله بن عبّاس: في الليلة التي زفّت فيها فاطمة إلى عليّ وكان النبيّ أمامها، وجبريل عن يمينها، وميكال (ميكائيل) عن يسارها، وسبعون ألف ملك من خلفها، يسبحون الله ويقدّسونه حتّى طلع الفجر.

قال الإمام أمير المؤمنين: ((تزوّجت فاطمة وما لي ولها فراش غير جلد كبش ننام عليه بالليل وتعلق عليه الناضح بالنهار، وما لي ولها خادم غيرها)).

جهّزت عليها السلام إلى عليّ وما كان حشو فراشهما ووسائدهما إلا ليفاً.

جهاز الزهراء عند زفافها: قميص بسبعة دراهم وخمار بأربعة دراهم وقطيفة[٢] سوداء خيبرية وسرير مزمل[٣] بشريط[٤] وفراشان من خيش[٥] مصر حشو أحدهما ليف وحشو الآخر من صوف الغنم وأربع مرافق[٦] من أدم[٧] الطائف حشوها إذخر[٨] وستر رقيق من صوف وحصير هجري[٩] ورحى لليد ومخضب من نحاس وهو إناء تغسل فيه الثياب وسقاء[١٠] من أدم وقعب[١١] للبن وشن[١٢] للماء ومطهرة[١٣]

---

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج٢، ص١٦٠.
(٢) القطيفة: دثار له حمل.
(٣) ملفوف.
(٤) الشريط: خوص مفتول يشرط به السرير ونحوه.
(٥) الخيش: ثياب في نسجها رقة وخيوطها غلاظ من مشاقة الكتان.
(٦) جمع مرفقة وهي ما يتكأ عليها وتوضع تحت المرفق.
(٧) بفتحتين أو ضمتين جمع أديم وهو الجلد.
(٨) نبات طيب الرائحة.
(٩) منسوب إلى هجر بلدة بالبحرين وفي رواية قطري منسوب إلى قطر قرية بالبحرين.
(١٠) السقاء جلد السخل يكون للماء واللبن.
(١١) قدح من خشب.
(١٢) الشن بالفتح السقاء الخلق وهو أشد تبريداً للماء من الحديد.
(١٣) إناء يتطهر به ولعلها كانت من ورق النخل وطليت بالزفت.

مزفتة وجرة خضراء وكيزان خزف ونطع[١] من أدم وعباءة قطوانية[٢] وقربة ماء. فلما عرض ذلك على رسول الله جعل يقلبه بيده ويقول بارك الله لأهل البيت وفي رواية أنه لما وضع بين يديه بكى ثم رفع رأسه إلى السماء، وقال اللهم بارك لقوم جل آنيتهم الخزف[٣].

في أيام عرسها جئن نسوة المدينة إليها وقلن: يا بنت رسول الله خطبك فلان وفلان فردّهم أبوك، وزوّجك عائلاً، ثمّ دخل النبيّ عليها فقالت ﷺ: ((زوّجتني عائلاً)) فهزّ النبيّ بيده معصمها وقال: ((يا فاطمة! إنّه أخي في الدنيا والآخرة)) فضحكت وقالت ((رضيت يا رسول الله))[٤].

كان مهرها أربعمائة وثمانين درهماً.[٥]

دخلت سيّدة نساء العالمين دار الزوجيّة التي لا تضم غير الخبز اليابس والملح والماء، حيث لا حرير ولا إستبرق، ولا شيء من مظاهر البذخ[٦] والترف[٧]، بل يسودها التقى والزهد والتهليل والتسبيح لربّ العزّة، فشاركت زوجها خشونة العيش

---

(١) بساط من جلد.

(٢) بالتحريك وهي عباءة بيضاء قصيرة الخمل نسبة إلى قطوان موضع بالكوفة.

(٣) انظر: أعيان الشيعة، محسن الأمين العاملي: ج١، ص٣١٢، وكذلك انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص١٩.

(٤) وفي رواية أنّ النبي أجابها قائلاً: لم أُزوجك حتّى أمرني جبريل وفي رواية أخرى قال ﷺ: ((زوّجك خيرهم)). وفي رواية عكرمة بأنّ النبيّ أجابها قائلاً: ((أنكحتك أحبّ أهل بيتي)). (أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري: ص٧٧٢).

(٥) وقيل: كان أربعمائة مثقال فضّة، أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري: ص٧٧٢.

وقال ابن عبد البر: واختلف في مهره إياها، فروي انه أمهر دِرْعَه، وأنه لم يكن له في ذلك الوقت صفراء ولا بيضاء. وقيل إن علياً تزوج فاطمة على أربعمائة وثمانين، فأمر النبي ان يجعل ثلثها في الطيب.

(الاستيعاب: ج٤، ص١٨٩٤، وكذلك انظر: الدر المنثور، جلال الدين السيوطي: ج٢، ص ١٦٠، والطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص١٧ - ١٨).

(٦) البذخ، بالتحريك: الفخر والتطاول.

(لسان العرب، ابن منظور: ج٢، ص٤٤ مادة: بذخ).

(٧) الترف: التنعّم.

(لسان العرب، ابن منظور: ج٢، ص٢٢٢ مادة: ترف).

وبساطة الحياة، فأنجبت له الحسن والحسين وزينب وأمّ كلثوم ورقيّة الّتي ماتت صغيرة، ومحسناً الذي أسقطه الجناة بين الحائط والباب عندما هجموا على دارها.

بعض الأحاديث النبويّة في حق الزهراء[1]:

قال النبي: ((فاطمة بضعة منّي، من آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فقد كفر)).

وقال: ((إذا كان يوم القيامة نادى مناد من وراء حجاب: يا أهل المحشر! غضّوا أبصاركم، ونكّسوا رؤوسكم؛ لتجوز فاطمة بنت محمّد على الصراط)).

وقال لفاطمة: ((من صلّى عليك غفر الله له، وألحقه بي حيث كنت من الجنّة)).

بعض الأقوال في حقّ الزهراء[2]:

قال الإمام أمير المؤمنين: ((كانت فاطمة ابنة رسول الله أكرم أهله إليه، وكانت زوجتي، فجرت بالرحى حتى أثّرت في يدها، واستقت بالقربة حتّى أثّرت في نحرها، وقامت بالبيت حتى أغبرت ثيابها، وأوقدت تحت القدر حتّى أصابها من ذلك ضر، ولقد كانت تعجن وإنّ قصّها ليضرب الجفنة، أو يكاد يضربها)).

وقال عبد الله بن عبّاس:

كان النبي إذا قدم من سفر قبّل ابنته فاطمة

وقالت عائشة:

ما رأيت أحداً كان أشبه سمتاً برسول الله من فاطمة.

وقال عبد الله بن عبّاس:

كان النّبيّ يكثر القبلة لفاطمة.

وقال ثوبان:

كان النبي إذا سافر كان آخر عهده بالشأن فاطمة عليها السلام، وأوّل من يدخل عليه فاطمة.

عن أبي ثعلبة قال:

كان النبي إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلّى فيه ركعتين. ثمّ أتى فاطمة، ثم

---

(١) انظر: أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري ص٧٧٦ - ٧٧٩.

(٢) انظر: أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري: ص٧٧٩ - ٧٨٠.

أتى أزواجه وقالت عائشة: ما رأيت أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله من فاطمة وكانت إذا دخلت عليه قام إليها وقبل يديها ورحّب بها وأجلسها في مجلسه، كما كانت تصنع هي به.

## ٨٦ - فاطمة بنت أسد
## (أول هاشميّة تلد هاشمياً)

﴿ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَـٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ (آل عمران: ١٩١).

﴿ فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّهُمۡ جَنَّـٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ثَوَابٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلثَّوَابِ ﴾ (آل عمران: ١٩٥).

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ يُبَايِعۡنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشۡرِكۡنَ بِٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَلَا يَسۡرِقۡنَ وَلَا يَزۡنِينَ وَلَا يَقۡتُلۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأۡتِينَ بِبُهۡتَٰنٖ يَفۡتَرِينَهُۥ بَيۡنَ أَيۡدِيهِنَّ وَأَرۡجُلِهِنَّ وَلَا يَعۡصِينَكَ فِي مَعۡرُوفٖ فَبَايِعۡهُنَّ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُنَّ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ (الممتحنة: ١٢).

هي فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، أم علي بن أبي طالب. وأمها فاطمة بنت قيس[١]. وهي ابنة عم زائدة بن الأصم[٢]، جد خديجة بنت خويلد زوج رسول الله، من قِبَل أمها. وكانت فاطمة بنت أسد زوج أبي طالب بن عبد المطلب

(١) فاطمة بنت قيس بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن بغيض بن عامر بن لؤي.
(الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص١٧٨).
(٢) زائدة بن الأصم بن هرم بن رواحة.
(الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص١٧٨).

فولدت له طالباً وعقيلاً وجعفراً وعلياً وأم هانئ وجمانة وريطة بني أبي طالب[١] وأسلمت فاطمة بنت أسد. وكانت فاطمة بنت أسد من المهاجرات الأول، والحاضنة الأولى للرسول، وهي أول هاشمية ولدت هاشمياً[٢].

كانت ذات صلاح ودين فكان رسول الله يزورها ويقيل في بيتها ويحترمها احتراماً عظيماً.

وكانت فاطمة بنت أسد تحسن إلى النبي ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً، وكان عليه الصلاة والسلام يتمثل شخص أمه آمنة بنت وهب في شخص فاطمة بنت أسد زوج عمه التي وفرت له سبل الرعاية في طفولته وشبابه، فكانت له من بعد أمه أماً، ومن بعد جده قلباً حانياً يفيض بالعطف والإيثار. ولمكانتها من رسول الله، فقد كان يتحفها بالهدية، قال علي: أهدى إليّ رسول الله حلة استبرق، فقال: ((اجعلها خُمراً بين الفواطم)) فشققتها أربعة أخمرة، خماراً لفاطمة بنت رسول الله وخماراً لفاطمة بنت أسد، وخماراً لفاطمة بنت حمزة ولم يذكر الرابعة[٣].

وحين أوحى الله تعالى إلى رسوله الكريم أن ينذر عشيرته وأنزل عليه قوله تعالى: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ ﴾ (الشعراء: ٢١٤)، امتثل أمر ربه، ودعا أقاربه إلى خير الدنيا والآخرة، وكانت فاطمة بنت أسد من النساء اللاتي سارعن إلى الإيمان بالله ورسوله، واعتذر زوجها أبو طالب اعتذاراً لطيفاً، بينما أسلم أولادها، وأولهم علي عليه السلام[٤].

ولما رأى النبي أن قريشاً ممعنة في تعذيب أصحابه الذين أسلموا أشار عليهم بالهجرة إلى الحبشة، ووقفت فاطمة بنت أسد تودع ابنها جعفراً وزوجه أسماء بنت

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص١٧٨.

(٢) قال الزبير: انقرض ولد أسد بن هاشم إلا من ابنته فاطمة بنت أسد.
(الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج٢، ص١٥٨، الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ج٤، ص١٨٩١، وصور من سير الصحابيات، عبد الحميد السحيباني: ص٤٩).

(٣) صور من سير الصحابيات، عبد الحميد السحيباني: ص٤٩ - ٥١.

(٤) صور من سير الصحابيات، عبد الحميد السحيباني: ص٥٠.

عميس، وكان ابنها جعفر أمير المؤمنين في الحبشة[١].

لما هاجر علي بن أبي طالب من مكة إلى المدينة معه الفواطم: فاطمة بنت أسد وفاطمة بنت محمد وفاطمة بنت الزبير وثم لحق بهم أم أيمن ونفر من ضعفاء المؤمنين فساروا وهم يذكرون الله في جميع أحوالهم حتى لحقوا بالنبي وقد نزلت الآية ١٩٥ من سورة آل عمران.

وقد ذكرها الرسول مرّة فقال: «إنها كانت من أحسن خلق الله صنيعاً بي، بعد أبي طالب، كانت أمي بعد أمي التي ولدتني. إن أبا طالب كان يصنع الصنيع، وتكون له المأدبة، وكان يجمعنا على طعامه، فكانت هذه المرأة تفضل منه كله نصيباً فأعود فيه»[٢].

إن فاطمة بنت أسد هي أول امرأة هاجرت إلى رسول الله من مكة إلى المدينة على قدميها، ولمّا نزلت هذه الآية: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَـٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَـٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَـٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ ۙ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾ (الممتحنة: ١٢)، كانت فاطمة أول امرأة بايعت رسول الله[٣].

روى الزبير بن العوّام قال: سمعت رسول الله ﷺ يدعو النساء إلى البيعة حتى نزلت هذه الآية وكانت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام أوّل من بايعت[٤].

وتوفيت بالمدينة[٥] وألبسها رسول الله قميصه واضطجع معها في قبرها. فقالوا:

---

(١) المصدر السابق: ص٥٠.

(٢) أعلام النساء (فاطمة بنت أسد، رضي الله عنها)، علي محمد علي دخيّل: ص٩، مؤسسة أهل البيت، بيروت، ١٩٧٩م.

(٣) انظر: البرهان في تفسير القرآن، هاشم الحسيني البحراني، تحقيق: مؤسسة البعثة: ج٩، ص ٤٨٩، مؤسسة البعثة، بيروت، ٢٠٠٠م.

(٤) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

(٥) توفيت سنة ٥ هجري = ٦٢٦ للميلادي.

وقيل: إنها توفيت قبل الهجرة.

(الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج٢، ص١٥٨، والاستيعاب في معرفة =

ما رأيناك صنعت ما صنعت بهذه؟ فقال: إنه لم يكن بعد أبي طالب أبر بي منها إنما ألبستها قميصي لتكسى من حلل الجنة واضطجعت معها ليهون عليها[1].

## ٨٧ - فاطمة بنت الزبير

## (من الفواطم المهاجرات)

﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَـٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَـٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ ﴾ (آل عمران: ١٩٥).

فاطمة بنت الزبير كانت أحد النساء اللاتي هاجرت مع علي بن أبي طالب من مكة إلى المدينة وتذكر الله في جميع أحوالها حتى لحقت بالنبي وقد نزلت الآية ١٩٥ من سورة آل عمران.

نقل ان علياً عليه السلام لما هاجر بالفواطم وهُنَّ:

١ - فاطمة بنت أسد.

٢ - فاطمة بنت محمد ﷺ.

٣ - فاطمة بنت الزبير.

من مكة إلى المدينة، ثم لحق بهم في ضجنان، أم أيمن إحدى إماء النبي ونفر من ضعفاء المؤمنين، فساروا وهم يذكرون الله في جميع أحوالهم حتى لحقوا بالنبي ﷺ، وقد نزلت الآية[2].

---

=

الأصحاب لابن عبد البر: ج٤، ص١٨٩١).

(١) أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، عمر رضا كحالة: ج٤، ص٣٣.

(٢) الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي: ج٤، ص٩٣، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٢م. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي وجماعته: ج٣، ص٥١، مؤسسة البعثة، بيروت، ١٩٩٢م.

## ٨٨ - الفُرَيْعة بنت مالك
## (الفائزة بالرضا والرضوان)

﴿ ۞ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ۝ ﴾ (الفتح: ١٨).

الفُرَيْعة بنت مالك[١] من بني خدرة، أخوها أبو سعيد الخدري الصحابي المشهور والفقيه المجتهد، إنّه سعد بن مالك[٢]، الذي اشتهر بكنية (أبو سعيد) فهي أخته الشقيقة الفريعة بنت مالك بن سنان الخدرية الأنصارية المخزومية. وأمها أنيسة بنت أبي حارثة[٣] الأنصارية النجارية، وأخوها لأمها قتادة بن النعمان[٤] بن زيد الأنصاري الصحابي الجليل. تزوجت الفريعة سهل بن رافع[٥]، ثم خلف عليها سهل بن بشير[٦].

في الأيام الأولى لشروق الإسلام في المدينة، كانت هناك نسوة قد لامست

---

(١) الفُرَيعة بنت مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر.
(الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص٢٧٢).

(٢) أبو سعيد الخدري (سعد بن مالك) أحد أبطال غزوة الخندق، وأحد الأعلام في بيعة الرضوان.
(صور من سير الصحابيات، عبد الحميد السحيباني: ص٥٥).

(٣) وقال ابن عبد البر: أمها حبيبة بنت عبد الله بن أبي ابن سلول.
(الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ج٤، ص١٩٠٣).
وقال ابن سعد: أمها أنيسة بنت أبي خارجة.
(الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص٢٧٢).

(٤) قتادة بن النعمان الأنصاري الظفري أبرز أبطال غزوة بدر الذين أبدعوا يوم أحد، شهد المشاهد كلها مع النبي وكان من الرماة المعدودين.
(صور من سير الصحابيات، عبد الحميد السحيباني: ص٥٥).

(٥) سهل بن رافع بن بشير بن عمرو بن الحارث بن كعب بن زيد بن الحارث بن الخزرج.
(الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص٢٧٢).

(٦) سهل بن بشير بن عنبسة بن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر.
(الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص٢٧٢).

تسمات الإسلام قلوبهن، فأشرقت نفوسهنّ بالإيمان وسارعن إلى إعلام إيمانهن بالله عزّ وجل وتصديق رسول الله، منهن الفريعة جليلة القدر، ذات الأسرة الكريمة، والسّابقين الأوّلين إلى الإسلام فقد بايعت هي وأخوها وقتادة رسول الله وكان عددهم فيما روى جابر بن عبد الله مائة وأربعة عشر مبايعاً، فسبقت لهم الحسنى من الله عزّ وجل وفازوا بالرضوان والرّضا، تنزل فيهم الآية المذكورة.

وقد بشّر النبي الفريعة ومن حضر بيعة الرضوان. حيث قال تعالى:

﴿ ۞ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ ﴾ (الفتح: ١٨).

وفي وقعة أحد كانت الفريعة تنتظر بفارغ الصبر عودة رسول الله من أحد سالماً، بعد أن تناثرت الأخبار بإصابته - عليه الصلاة والسلام - بسقوط عدد كبير من المسلمين، وعاد أبو سعيد إلى أخته الفريعة وإلى أهله يبشرهم بسلامة النبي وعودته ثم أخبرهم أن الله - تعالى - قد اتخذ شهداء - بإذنه - منهم والده، فحمدوا الله على سلامة رسول الله لأن كل مصيبة بعده هينة.

واحتسبت الفريعة وصبرت على موت زوجها سهل بن رافع بن بشير الخزرجي الذي عاشت معه مدة، حيث إنه خرج مرة في طلب عبيد له فغدروا به وقتلوه قرب المدينة المنورة، وقد سألت رسول الله أن ترجع إلى أهلها في بني خدرة، فأمرها النبي أن تمكث في بيتها حتى يبلغ الكتاب أجله، فاعتدّت في بيتها أربعة أشهر وعشراً، وامتثلت بذلك أمر النبي، فلما تمت عدتها، وبلغ الكتاب أجله خلف عليها سهل بن بشير بن عنبسة أحد بني ظفر من الأنصار[١].

فقد روت الفريعة بعض الأحاديث وأحاديثها واردة في كتب السنة وفيها حديثها المشهور عن النّبي فقد اعتدت أربعة أشهر وعشراً في بيتها بعد سؤالها النبي أن تذهب بعد وفاة زوجها لأهلها فأجابها: أن تمكث في بيتها حتى يبلغ الكتاب أجله. وهذا الحديث طبقه الأنصار وأعملوا فيه حكم رسول الله للفريعة وظل حديث الفريعة هذا مرجعاً للعلماء والمحدثين يأخذون به[٢].

---

(١) صور من سير الصحابيات، عبد الحميد السحيباني: ص٥٥ - ٥٦.

(٢) قصص المرأة في القرآن الكريم، منى محمد هنداوي: ص١٨٩ - ١٩٠.

## ٨٩ - فتيلة بنت عبد العزي
## (صحابية مخلصة)

﴿ ۞ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ ﴾ (البقرة: ٢٧٢).

﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ ﴾ (الممتحنة: ٨).

هي فتيلة بنت عبد العزى[١] والدة أسماء بنت أبي بكر وشقيقها عبد الله.

كانت من الصحابيات وتأخر إسلامها.

إن فتيلة بنت عبد العزى قدمت مشركة على بنتها أسماء بهدايا فلم تقبلها ولم تأذن لها بالدخول، فنزلت هذه الآية ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ أي الذين يعدلون في أمورهم[٢]. جاء عن أسماء بنت أبي بكر، كانت في رحلة عمرة القضاء مع رسول الله، فجاءتها أمها فتيلة وجدّتها تطلبان بعض العون منها، ولكن لما كانتا من المشركين وعبدة الأصنام، فقد امتنعت أسماء عن مد يد المساعدة إليهما، وقالت: لا بدّ أن أستجيز رسول الله في ذلك لأنكما لستما على ديني. وأقبلت إلى النبي تستجيزه فنزلت الآية ٢٧٢ من سورة البقرة.

---

(١) وقيل: قُتيلة، وقيل: قتلة بنت عبد العزى بن عبد بن سعد بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشية العامرية، وقيل: قتيلة بنت سعد بن عامر بن لؤي.
(الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني: ج٤، ص٣٨٩).

(٢) تقريب القرآن للأذهان، محمد الحسيني الشيرازي: ج٥، ص٣٩٣، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٠م. تفسير البصائر، يعسوب الدين الجويباري: ج٤٥، ص٣٠٠، طبعة المؤلف، قم.

## ٩٠ - فضّة النوبيّة
## (المتفقهة في الدين)

﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴾ (الإنسان: ١).

﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ۝ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ (الإنسان: ٧ - ٨).

هي فضّة النوبيّة، المصريّة.

جارية فاطمة الزهراء وخادمتها، وكانت صحابيّة جليل القدر، وعظيمة المنزلة، على درجة كبيرة من العبادة والتهجّد والتفقّه في الدين، وقد اشتهرت بالفضيلة.

كانت من أهل مصر[١] وكان عندها ذخيرة من الإكسير الذي يلقى على الفضّة ونحوها فيحوّله إلى ذهب خالص.

كانت سوداء اللون،[٢] دخلت بيت الزهراء وعمرها عشر سنوات، فعلّمتها وثقّفتها وأصبحت موضع عطفها ورعايتها وسرّها، فكانت تندبها في ملمّاتها، وشاركت أهل البيت في ملمّاتهم ومصائبهم وجشوبة عيشهم، فشاركتهم في شدّة الحياة ورخائها.

وقيل عن أبي العباس في قوله تعالى: ﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ۝ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ (الإنسان: ٧ - ٨).

قال: مرض الحسن والحسين فعادهما جدهما ﷺ وعادهما عامة العرب فقالوا: يا أبا الحسن؛ لو نذرت على ولدك نذراً.

فقال علي: إن برءا مما بهما صمت لله - عز وجل - ثلاثة أيام شكراً[٣].

---

(١) وقيل: كانت من بنات ملوك الهند.
(أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري ص٧٩١).

(٢) وقيل: كانت سمراء مليحة الوجه عذبة الكلام.

(٣) انظر: غُرر التبيان في مَن لم يُسمَّ في القرآن، بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله، دراسة =

وقالت فاطمة كذلك، وقالت جاريتهما فضة النوبية: إن برأ سيداي صمت لله - عز وجل - شكراً، فلبس الغلامان العافية وليس عند آل محمد قليل ولا كثير، فانطلق إلى شمعون الخيبري فاستقرض منه ثلاث آصع من شعير فجاء بها فوضعها فقامت فاطمة إلى صاع فطحنته واختبزته، وصلى مع رسول الله. ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم مسكين فوقف على الباب فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، مسكين من أولاد المسلمين أطعموني أطعمكم الله - عز وجل - على موائد الجنة فسمعه علي فأمرهم بإعطائه الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا إلا الماء.

فلما كان اليوم الثاني قامت فاطمة إلى الصاع وخبزته وصلى علي مع النبي ووضع الطعام بين يديه إذ أتاهم يتيم فوقف بالباب وقال: السلام عليكم أهل بيت محمد يتيم بالباب من أولاد المهاجرين استشهد والدي أطعموني فأعطوه الطعام فمكثوا يومين ولم يذوقوا إلا الماء.

فلما كان اليوم الثالث قامت فاطمة إلى الصاع الباقي فطحنته واختبزته وصلى علي مع النبي ووضع الطعام بين يديه إذ أتاهم أسير فوقف بالباب وقال: السلام عليكم أهل بيت النبوة تأسروننا وتشدّوننا ولا تطعموننا، أطعموني فإني أسير، فأعطاه الطعام ومكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا إلا الماء. فأتاهم رسول الله فرأى ما بهم من الجوع[1]، فأنزل الله تعالى:

﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ۝١ ﴾ (الإنسان: ١).

إلى قوله: ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ۝٩ ﴾ (الإنسان: ٩).

كانت لها المواقف المشرّفة في الدفاع عن أهل بيت النبوّة، كدفاعها عن بيت الزهراء عندما هاجم القوم على دارها، وكسروا ضلعها، وأسقطوا جنينها، وكذلك حضورها في ملحمة كربلاء يوم عاشوراء، حيث شاركت الحسين وأهل بيته

=

وتحقيق: عبد الجواد خلف: ص٥٢٥، دار قتيبة، دمشق - بيروت، ١٩٩٠م.

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج٢، ص٢٧١.

مصائب ذلك اليوم الرهيب. حضرت وفاة الزهراء عليها السلام وتجهيزها وتكفينها، وبعد وفاتها بقيت في دار الإمام أمير المؤمنين عليه السلام تخدمه وأولاده، وزوّجها أمير المؤمنين من أبي ثعلبة الحبشيّ، ومن بعد موت أبي ثعلبة تزوّجت من أبي مليك الغطفانيّ.

دعا لها الإمام أمير المؤمنين قائلاً: ((اللّهم بارك في فضّتنا)) بعد واقعة كربلاء وإلى أن توفّيت ما تكلّمت إلاّ بالقرآن، ولتفقّهها في الدّين قال لها عمر بن الخطّاب: شعرة من آل أبي طالب أفقه من عدي.[1]

توفيت حدود سنة ٨٠ هـ.

(١) أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري: ص٧٩٢.

# حرف القاف

## ٩١ - قطورا (زوجة النبي إبراهيم)
## (زوجة النبوة)

﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ[١] وَيَعْقُوبُ يَـٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ ﴾ (البقرة: ١٣٢).

زوجة النبي إبراهيم عليه السلام بعد وفاة سارة[٢].

بالإضافة إلى سارة وهاجر تزوج إبراهيم من امرأة ثالثة تُدعى قطورا أو قطورة بنت يقطان، فأنجبت له: زمران، ويقشان، ومدان، ومديان، ويشباق، وشوحا[٣].

جاء اسمها في التوراة في سفر التكوين: ٢٥ / ١ «قِطُورا».

اللفظ بتخفيف الطاء بالعبرية، غير ان الصيغة اليونانية بتشديدها. ويبدو أن الطاء شددت في اللغة العربية أيضاً، ثم أبدل من أحد المضعفين النون، فنتجت صيغة «قنطورا». ومعناه: «بخور».

ذكرت قطورا في التوراة في موضع على أنها زوجة إبراهيم، وفي موضع آخر ذكرت على أنها سريته[٤].

---

(١) بَنيهِ هم ستة: إسماعيل من هاجر، وإسحاق من سارة بنت عمه هارون، ومدين ومدائن، ولوطان، وكيسان من قنطورا (قطورا) بنت يقطن الكنعانية.

(غرر التبيان في من لم يُسمَّ في القرآن، بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله، دراسة وتحقيق: عبد الجواد خلف: ص٢١٢، نقلاً عن تفسير القرطبي في حكايته عن الكلبي: ج٢، ص١٣٥.

(٢) الإعلام بأصول الأعلام الواردة في قصص الأنبياء عليهم السلام، الدكتور ف. عبد الرحيم: ص١٤٥، دار القلم، دمشق.

(٣) ثم تزوج من امرأة رابعة اسمها حجور، وقيل: حجون بنت أوهير، وقيل: أمين فولدت له: كيسان، وشورخ، وقيل: سورج، وأميم، ولوطان، ونافس.

(أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري: ص٢٤).

(٤) انظر: الإعلام بأصول الأعلام، ف. عبد الرحيم: ص١٤٥ - ١٤٦.

# حرف الكاف

## ٩٢ - كبيشة الأنصاريّة

## (صحابية انصارية)

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾ ﴾ (النساء: ١٩).

﴿ وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ ﴾ (النساء: ٢٢).

هي كبيشة بنت معن[١]، من بني خطمة وزوجة أبي قيس صيفيّ بن الأسلت الأنصاريّ، صحابيّة من الأنصار كان أهل المدينة في الجاهلية وفي أوّل الإسلام، إذا مات الرجل وله امرأة، جاء ابنه من غيرها أو قرابته من عصبته فألقى ثوبه على تلك المرأة، فصار أحقّ بها من نفسها ومن غيره، فإن شاء أن يتزوّجها تزوّجها بغير صداق، إلا الصداق الذي أصدقها الميت، وإن شاء زوّجها غيره وأخذ صداقها ولم يعطها شيئاً وإن شاء عضلها وضارّها لتفتدى منه بما ورثت من الميت، أو تموت هي فيرثها، فتوفى أبو قيس بن الأسلت الأنصاري وترك امرأته كبيشة بنت معن الأنصاري فقام ابن له من غيرها يدعى قيساً.[٢]، فورث نكاحها، وقد أضرّ بها، وطوّل عليها، فكان لا ينفق عليها ولا يدخل بها ولا يخلّي سبيلها، فجاءت كبيشة إلى النبيّ وعرضت عليه أمرها قائلة: لا أنا ورثت زوجي، ولا أنا تركت فأنكح، فقال لها النبي: ((اقعدي في بيتك حتى يأتي فيك أمر الله)) فنزلت فيها وفي ابن

(١) وقيل: كبشة بنت معن بن عاصم الأنصاريّة

(أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: ج٧، ص٢٥٠).

وقيل: كبيثة. كبيثة بنت معمر بن معبد.

(تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي: ج١، ص١٤٢).

(٢) وقيل: حصناً، وقيل: حصيناً، وقيل: محصناً.

زوجها الآية ١٩ من سورة النساء[١].

وقيل: لمّا توفّي زوجها أراد ابنه قيس أن يتزوّجها، فسألت النبيّ في ذلك، فنزلت الآية ٢٢ من نفس السورة[٢].

## ٩٣ - كلثمة أو كلثوم (أخت موسى)

## (منقذة النبوة)

﴿ إِذْ تَمْشِيٓ أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ ۖ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا ۚ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ ﴾ (طه: ٤٠).

﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۞ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴾ (القصص: ١١ - ١٢).

من هي أخت موسى؟ وكيف تحركت على مسرح النص القرآني؟ وكيف نظر القرآن إلى حركتها؟

هي كلثمة أو كلثوم وقيل مريم بنت عمران وأخت موسى وهارون ابني عمران.

وجاء اسمها في التوراة في سفر العدد: ٢٦ / ٥٩، وسفر الخروج، ١٥ / ٢٠ «مِرْيَام».

فضول علمي يمد يدنا لاهفة إلى كتب التاريخ المعتبرة، فالإيضاح مطلوب لاسم امرأة، كان دورها في القصص القرآني ظاهر البساطة، عميق الأهمية، فيلقي محمد باقر المجلسي في كتابه: بحار الأنوار ظلالاً من ضوء وذلك في قوله: «قيل إن

(١) أسباب النزول للواحدي النيسابوري: ص٧٧، ولباب النقول في أسباب النزول للسيوطي: ص ٨١ - ٨٢ وأسباب النزول للسيوطي أيضاً: ص١١١ - ١١٢، وأسباب النزول، إبراهيم محمد العلي: ص٧٤، وتراجم أعلام النساء، رضوان دعبول: ص٣٨٥.

(٢) أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري: ص٨٢١، وأسباب النزول للواحدي النيسابوري: ص ٩٧.

اسمها كلثمة أو كلهمة». ولا يشير أغلب المفسرين إلى اسمها من قريب ولا من بعيد، ولكن البعض مثل السيدة مريم نور الدين فضل الله تستعمل اسم مريم في كتابها «النساء في القرآن»[١]. خلاصة القول، سواء كانت أخت موسى كلثمة أم مريم تبقى في الحالتين، وفي النص القرآني سيدة استحقت الذكر، وفي موقف مشحون بالخوف والحذر والترقب.

ذُكرت كلثمة في سورة القصص، وفي سياق الحديث عن موسى طفلاً رضيعاً بتفصيل يفوق ذكرها في سورة طه. وإن كانت تبدو في السورتين شخصية واحدة، شابة تحسن التصرف في أصعب المواقف حرجاً، أمرتها أمها بقولها «قصيه» أي ابحثي عنه، وذلك بعد أن ألقته الأم في اليم، فانبرى لتسجيل أول صوت لها في مسجلة التاريخ، وكان ذلك صوت لوقع خطواتها المسرعة، ونبض قلبها الواجف الذي كاد يسبق خطواتها في الجري، لا طاعة لأمها فحسب بل لهفة وخوفاً على أخيها الأثير لديها.

بوركت الأخوة الشجاعة تسمو حتى تلامس حد الأمومة أو تكاد، وذلك في جرأتها على تحدي عيون فرعون التي حاصرت حتى الهواء طلباً لنحر أخيها الرضيع.

أحسنت أخت موسى التدخل، في وقت احتاج تدخلها لمصلحة كل أطراف الموقف، بل كل أشخاصه، حيث جاء تدخلها حلاً لتوتر زوجة فرعون في خوفها على الرضيع الذي جاءها سابحاً في تابوت كأنه هبة السماء إليها. وعرضت كلثمة خدمتها فقالت: ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴾ (القصص: الآية١٢).

إن قراءتنا لحركة كلثمة في سورة طه تضيء ما خلف الستار الذي أسدلته سورة القصص عليها تاركة إياها مع القوم محاولة استنقاذ أخيها، هي قالت في سورة طه: ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ ﴾؟ (طه: من الآية٤٠)، أما في سورة القصص فقد أضافت كلمة كادت تشي بواقع الحال الذي نجحت مسيرة الأحداث حتى اللحظة في إخفائه إنقاذاً لنحر الرضيع من حد المدية الفرعونية، وإلى هذا تشير التفاسير:

(١) نساء في القرآن، مريم نور الدين فضل الله، ص٢٨٥، دار الزهراء، بيروت، ١٩٩٣م.

«وإن هامان وزير فرعون قد استراب وشك بأمرها، حين قالت: ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴾؟ فمضى يحقق معها قائلاً: «لعلك تعرفين أهله وإلا ما أدراك أنهم له ناصحون؟ وهنا زعمت كلثمة - ويحق لها أن تزعم حينها - أنهم ناصحون للملك» فصدقوها وأمسكوا عنها. وفي جوابها هذا إضاءة لسرعة البديهة والنباهة التي تملكها كلثمة في أصعب مواقف حياتها، حيث نجحت في استعمال تورية توهم مستمعيها أنها تعرض خدمتها للملك ولزوجه. لأن عدم رضاعة الطفل تعني موته.

ولما جاء بنو إسرائيل إلى البرّ المعروف بصين كانت كلثمة معهم، ولم تزل معهم حتى توفيت بذلك البرّ ودفنت، يقال: توفيت في فاديس قبل وفاة أخويها موسى وهارون[1].

---

(١) انظر: خالدات في كتاب الله، رياحين من القرآن، ولاء إبراهيم حمود، ص١٥٦ - ١٥٨، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠٦م. وكذلك انظر: الآثار الباقية عن القرون الخالية: أبو الريحان البيروني: ص٣٥٦ - ٣٦٢. والتبيان في تفسير القرآن، محمد بن الحسن الطوسي: ج٧، ص ١٧٤، و ج:٨، ص١٣٤ - ١٣٥.

# حرف اللام

## ٩٤ - ليّا خالة النبي يوسف
## (المرفوعة على العرش)

﴿ فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَبَوَيۡهِ وَقَالَ ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدٗا[1] وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَٰيَ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّٗاۖ وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ إِذۡ أَخۡرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجۡنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلۡبَدۡوِ مِنۢ بَعۡدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٞ لِّمَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾ (يوسف: ٩٩ - ١٠٠).

لم يرد ذكرها في القرآن الكريم صراحة، ولا تفردت بها آية مستقلة وإنّما أشير إليها بصفتها من أقرباء النبي يوسف.

في قوله تعالى ((وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ)) أربعة أقوال:

الأول: أبوه يعقوب، وأمه راحيل.

والثاني: أبوه يعقوب، وخالته - ليا - لأن أمه راحيل كانت قد ماتت.

والثالث: أبوه يعقوب، وخالته - ليا - والخالة بمنزلة الأم.

والرابع: أبوه يعقوب، وكانت أمه قد ماتت فأحياها الله تعالى.

((إن من قال كانت هذه المرأة خالته - ليا - ولم تكن أمه راحيل فقد خالف النص القرآني وأخذ بقول التوراة وعلمائه، غير أن القرآن الكريم يشير بصراحة أنها أمه وبوضوح لا يخفى على قارئ القرآن، فقد كان يوسف رأى في منامه وهو فتى رؤيا قصّها على أبيه قائلاً له:

﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ ﴾

(١) وخرّوا له سجداً: أي سجد له الأبوان والأخوة الأحد عشر تعظيماً وتكريماً، سجود احترام وإكبار، لا سجود عبادة وخضوع، وكان هذا مشروعاً في زمانهم ومعمولاً به في سائر الشرائع، حتى جاء الإسلام فحرّم السجود لغير الله.

(يوسف: الآية ٤).

وأجمع علماء التفسير على تأويل هذه الرؤيا أن الشمس والقمر أبواه يعقوب وأمه راحيل، والأحد عشر كوكباً هم أخوته الذين كادوا له كيداً. وهاهو الآن وقد تحققت رؤياه يدخل عليه أبواه، يعقوب، وراحيل، وأخوته الأحد عشر.

﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا ...﴾ (يوسف: الآية١٠٠).

فقد تحققت رؤياه بسجود أبويه له مع إخوته الأحد عشر فلا يجوز أن نقول إن أمه قد ماتت وكانت خالته ليا زوجة أبيه جاءت معه إلى مصر وسجدت له مع أبيه... أو أن الله أحيا له أمه لتسجد له وتتحقق رؤياه فهذا من تمحل التأويل))[1].

## ٩٥ - ليلى امرأة الثقفي الغازي

## (مفتاح الفرج)

﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ ﴾ (آل عمران: ١٣٥).

((ليلى امرأة الثقفي، لم يذكر اسمها، ولم ترد بها إشارة، وإنما نزلت بسببها آية كريمة غدت مفتاح فرج لكل مؤمن مذنب يسرف على نفسه الندم حتى لتذهب نفسه حسرات ندماً على ما اقترف من ذنب أو قام بفاحشة أو ظلم نفسه بعمل سيئ.

إنّ رجلين: أنصارياً وثقفياً آخى الرسول بينهما فكانا لا يفترقان، فخرج رسول الله في بعض مغازيه وخرج معه الثقفي، وخلف الأنصاري في أهله وحاجته، وكان يتعاهد أهل الثقفي، فأقبل ذات يوم فأبصر امرأة صاحبه الثقفي (ليلى)، قد اغتسلت وهي ناشرة شعرها فوقعت في نفسه، فدخل ولم يستأذن حتى انتهى إليها، فذهب ليقبلها فوضعت كفها على وجهها، فقبل ظاهر كفها، ثم ندم واستحيا فأدبر راجعاً، فقالت له: سبحان الله يا هذا... خنت امانتك وعصيت ربك ولم تنل

---

(١) نساء أشار إليهن القرآن ولم يسمّهن، مختار فوزي النعال: ص١٩٠ - ١٩١، حلب، ٢٠٠٠م.

حاجتك، فندم على صنيعه، فخرج يسيح في الجبال ويتوب إلى الله من ذنبه حتى وافى الثقفي من الغزوة، فأخبرته امرأته بما فعل صاحبه الأنصاري معها، فخرج بطلبه حتى دل عليه فوافقه ساجداً وهو يقول: ربِّ ذنبي... قد خنت أخي... فقال له أخوه الثقفي: يا فلان... قم فانطلق إلى رسول الله فسله عن ذنبك لعل الله أن يجعل لك مخرجاً وتوبة، فأقبل الأنصاري مع الثقفي حتى وصلا إلى المدينة، وكان ذات يوم عند صلاة العصر، فنزل جبريل بتوبته، وتلا على رسول الله قوله تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ ...﴾ (آل عمران: الآية١٣٥).

فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله أخاص هذا بهذا الرجل أو هو للنّاس عامة؟! فقال رسول الله: بل هو للنّاس عامة[1].

## ٩٦ - ليلى بنت الحطيم

## (فاضلة عصرها)

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِى هَاجَرْنَ مَعَكَ وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِىُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۗ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِىٓ أَزْوَٰجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٠﴾ ﴾ (الأحزاب: ٥٠).

ليلى بنت الحطيم[2] أخت قيس بن الحطيم[3] وأمها شرقة الدار بنت

---

(١) نساء أشار إليهنّ القرآن ولم يُسمِّهنّ، مختار فوزي النّعال: ص٢٠٢ - ٢٠٣، وأسباب النزول للواحدي النيسابوري: ص٦٥.

(٢) قال ابن سعد: ليلى بنت الخطيم.
(الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص٢٥٥).

(٣) قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر.
(الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص٢٥٥).

هيشة[١].

ليلي بنت حطيم من فواضل نساء عصرها فهي امرأة بايعها النبي لما قدم المدينة.

ثم أقبلت إلى النبي وهو مولي ظهره الشمس فضربت على منكبه. فقال: من هذا أكله الأسود وكان كثيراً ما يقولها. فقالت: أنا ابنة مطعم الطيب ومباري الريح، أنا ليلى بنت حطيم جئتك لأعرض عليك نفسي تزوجني. قال: قد فعلت. فرجعت إلى قومها فقالت: قد تزوجني النبي فقالوا: بئس ما صنعت أنت امرأة غيرى والنبي صاحب نساء تغارين عليه فيدعو الله عليك فاستقيليه نفسك فرجعت فقالت: يا رسول أقلني. قال: قد أقلتك، فتزوجها مسعود بن أوس بن سواد[٢].

## ٩٧ - ليّنة

## (رابطة الحمار)

﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ ۚ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ (التوبة: ١٠٧).

هي التي كانت تربط حماراً لها في مكان مسجد قباء فابتنى فيه سعد بن خيثمة مسجداً، فقال أهل مسجد ضرار: أنحن نصلّي في مربط حمار ليّنة، لا لعمر الله لكنّا نبني مسجداً فنصلي فيه إلى أن يجيء أبو عامر فيؤمنا فيه فأنزل الله تعالى هذه الآية[٣].

---

(١) شرقة الدار بنت هيشة بن الحارث بن أمية بن معاوية بن مالك من بني عمرو بن عوف. (الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص٢٥٥).

(٢) انظر: أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، عمر رضا كحالة: ج٤، ص٣٠٣، وكذلك انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص١١٩ - ١٢٠.
وقال ابن سعد: تزوجها في الجاهلية مسعود بن أوس فولدت له عمرة وعميرة، وتوفي عنها. (الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص٢٥٥).

(٣) تراجم أعلام النساء للأعلمي الحائري: ج٢، ص٣٩٤، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: ج٤، ص٤٠٣.

# حرف الميم

## ٩٨ - ماشطة ابنة فرعون

## (مؤمنة آل فرعون)

﴿ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْ ۖ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ ﴾ (غافر: ٤٥).

كانت في قصر فرعون وكفرت به وثبتت على إيمانها وآمن زوجها «حزقيل» وهو خازن فرعون يلقب، مؤمن آل فرعون.

روي عن ابن عباس:

أنّ رسول الله قال: لما أسري بي مرّت بي رائحة طيبة، فقلت لجبريل: ما هذه الرائحة؟ فقال جبريل (جبرائيل): هذه رائحة ماشطة آل فرعون وأولادها، كانت ذات يوم تقوم بوظيفتها في تمشيط ابنة فرعون. فوقعت المشطة من يدها. فقالت: بسم الله.

فقالت لها بنت فرعون: من، أبي؟

فقالت الماشطة: لا بل الله ربي، ربك ورب أبيك.

فقالت ابنة فرعون: ما هذا الذي تقولينه؟! لأخبرن أبي بذلك.

أجابتها المسكينة: نعم، إني أقول الحق.

ذهبت ابنة فرعون إلى أبيها فأخبرته خبر الماشطة. فدعا بها وبأولادها، فأحضروهم ولما وقفت أمام فرعون - في قفص الاتهام. قال لها: من ربك؟

فقالت له: إنّ ربي وربك الله العلي القدير.

غضب فرعون وصاح بها: أتعبدين ربّاً غيري؟! سوف تلاقين سوء العذاب.

أجابته: آمنت بالله وحده، فاقض ما أنت قاضٍ.

عندها أمر فرعون بتنور من نحاس. فأحمي ودعا بها وبأولادها ليرميهم في جوف التنور.

فقالت له: إن لي إليك حاجة.

قال: ما هي، وطمع أن تتراجع وتضعف.

فقالت: تجمع عظامي وعظام أولادي فتدفنها.

فقهقه فرعون وقال: ذلك لك لما لك علينا من حق ولكن سوف تموتين شر موتة وأمر بأولادها فألقوا واحداً واحداً في التنور وهي تنظر إليهم يحترقون وقلبها يحترق لوعة - ولكنها لم تجزع - وأخيراً ألقيت في التنور مع أولادها وذهبت إلى خالقها والإيمان ملء كيانها(١).

## ٩٩ - مارية القبطية

## (سفيرة السلام)

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾ (النور: ١١).

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ (النور: ٢٣).

﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ (النور: ٢٤).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴿٦﴾ ﴾ (الحجرات: ٦).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ۖ تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١﴾ ﴾ (التحريم: ١).

﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٣﴾ ﴾ (التحريم: ٣).

---

(١) انظر: نساء في القرآن، مريم نور الدين فضل الله: ص٢٩٨، دار الزهراء، بيروت، ١٩٩٣م.

هي مارية بنت شمعون القبطيّة، المصريّة، إحدى سراري النبيّ ﷺ، وأمّ ولده إبراهيم، وكانت متديّنة فاضلة مؤمنة من بنات ملوك مصر، أهداها المقوقس جريح بن مينا ملك مصر وصاحب القبط إلى النبيّ سنة ٧هجري[١] ومعها أختها سيرين وألف مثقال ذهباً وعشرين ثوباً ليناً وبغلته الدُّلدُل وحماره عفير ومعهم خصي يقال له: مابور شيخ كبير وبعث كل ذلك مع حاطب بن أبي بلتعة، كانت مسيحية وعرض حاطب على مارية الإسلام ورغبها فيه فأسلمت وأسلمت أختها وأقام الخصي على دينه حتى أسلم بالمدينة في عهد رسول الله فأعجب رسول الله بمارية وأنزلها بالعالية[٢] وكان رسول الله يختلف إليها هناك وضرب عليها الحجاب وكان يطأها بملك اليمين وفي ذي الحجة من سنة ثمان هجري ولدت مارية إبراهيم فدفعه رسول الله إلى أم بردة بنت المنذر بن زيد بن النجار فكانت ترضعه[٣].

وقال ابن عباس: لما ولدت أم إبراهيم، قال رسول الله: أعتقها ولدها.

وغارت نساء رسول الله واشتدت عليهن الغيرة حين رزقت منه الولد فقالت عائشة أمّ المؤمنين: ما غرت على امرأة إلاّ دون ما غرت على مارية، وذلك لأنّها كانت جميلة من النساء جعدة، أُعجب بها رسول الله، وكان أنزلها أوّل ما قدم بها في بيت الحارثة بن النعمان، فكانت جارتنا، وكان رسول الله عامّة النهار والليل عندها حتّى فرغنا لها، فجزعت فحوّلها إلى العالية بالمدينة، فكان يختلف إليها هناك، فكان ذلك أشدّ علينا، ثم رزقه الله منها الولد، وحرمناه منه[٤].

ولدت في قرية حفن من كورة ألصنا[٥].

---

(١) انظر: أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، عمر رضا كحالة: ج٥، ص١٠، وكذلك انظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد: ج٨، ص١٧٠.

(٢) العالية: اسم مكان ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها وعمايرها إلى التهامة فهي العالية وما كان دون ذلك من جهة تهامة فهي السافلة.

(٣) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص١٧٠ - ١٧١.

(٤) أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام لعمر رضا كحالة: ج٥، ص١١، والإصابة لابن حجر العسقلاني: ج٤، ص٤٠٤، والطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص١٧١.

(٥) أعلام القرآن لعبد الحسين الشبستري: ص٨٥٧، والأعلام للزركلي: ج٥، ص٢٥٥. قال محمد بن عمر: وكانت مارية من حفن من كورة أنصا أو أنصنا.

=

لمّا ولدت مارية إبراهيم حسدتها عائشة فاتّهمتها وقالت لرسول الله ﷺ: ان إبراهيم ليس هو منك، وإنما هو من مابور القبطي (جريج) فإنه يدخل إليها في كل يوم.

فغضب رسول الله، وقال لأمير المؤمنين: ((خذ هذا السيف وأتني برأس مابور (جريج))، فأخذ أمير المؤمنين السيف، ثم قال: ((بأبي أنت وأمّي يا رسول الله، انك إذا بعثتني في أمر أكون فيه كالسفود المحمي في الوبر، فكيف تأمرني، أثبت فيه أم أمضي على ذلك؟)).

فقال له رسول الله: ((بل تثبت)). فجاء أمير المؤمنين إلى مشربة أم إبراهيم، فتسلق عليها، فلما نظر إليه مابور (جريج) هرب منه وصعد النخلة، فدنا منه أمير المؤمنين وقال له: انزل. فقال: يا علي، ما هاهنا أناس، إني مجبوب، ثم كشف عن عورته، فإذا هو مجبوب، فأتى (به) إلى رسول الله فقال له رسول الله: ما شأنك يا مابور (جريج)؟)) فقال: يا رسول الله: إن القبط يجبون حشمهم ومن يدخل إلى أهليهم، والقبطيون لا يأنسون إلا بالقبطيين: فبعثني أبوها لأدخل إليها وأخدمها وأونسها فنزلت الآية ٦ من سورة الحجرات في مارية القبطية[1].

في أحد الأيام واقعها النبيّ في بيت حفصة بنت عمر، فانزعجت حفصة من ذلك، فطلب منها النبيّ أن لا تخبر أحداً بذلك، وأخبرها بأنّه قد ظاهر مارية، فأسرعت حفصة إلى عائشة وأخبرتها بالأمر، فنزلت الآيتان ١و٣ من سورة التحريم.

توفّيت في المدينة المنوّرة في المحرّم سنة ١٦ هـ، وقيل: ١٥هـ، ودفنت في البقيع، وإليها تنسب ((مشربة أمّ إبراهيم)) في العالية بالمدينة[2].

=

(الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص١٧٢).

(١) انظر: أسباب النزول في ضوء روايات أهل البيت للرفيعي: ص١٩٠، وكذلك انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ج٤، ص١٩١٢، والطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص١٧٢ - ١٧٣.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: ج٤، ص٤٠٥، والطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص١٧٤، والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ج٤، ص١٩١٢.

## ١٠٠ - مريم بنت عمران (أم عيسى)
## (العابدة طهراً ونقاءً)

﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ۖ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ ﴾ (آل عمران: ٣٦ - ٣٧).

﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ (آل عمران: ٤٢ - ٤٥).

﴿ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ ﴾ (آل عمران: ٤٧).

ونزلت فيها الآيات التالية:

الآيتان ١٥٦و١٧١ من سورة النساء، الآية ٧٥ من سورة المائدة والآيات ١٦ - ٢٠ و٢٢ - ٢٩ و٣٢ من سورة مريم، الآية ٩١ من سورة الأنبياء، الآية ٥٠ من سورة المؤمنون، الآية ١٢ من سورة التحريم.

هي مريم[١] بنت عمران - ويسمّيه المسيحيّون يوهاكين أو يوعاشيم -

---

(١) قال ابن حجر: ((ومريم بالسريانية تعني الخادم)).

(المرأة في القصص القرآني للشرقاوي: ص٦٠٦، نقلاً عن فتح الباري في شرح صحيح =

ابن ماثان[١] وينتهي نسبها إلى نبيّ الله سليمان بن داود، وأمّها حنّة[٢]، وهي بنت فاقوذ بن قبيل، ومعنى مريم العابدة.

هي أم نبيّ الله عيسى المسيح ﷺ، عُرِفت بين قومها بكثرة العبادة والتقوى والزهد والطهارة والصفات الحميدة، وهي من نساء الجنّة، وكانت قدماها قد تفطّرتا من كثرة قيامها في صلواتها.

كان أبوها عمران من عظماء بني إسرائيل، ومن علمائهم وصاحب صلاتهم، وكانت أُمّها لا تحبل، فنذرت لله إن هي حبلت تجعل وليدها من خدّام بيت المقدس، فلمّا حبلت بها وأولدتها جعلتها من خدّام معبد سليمان ببيت المقدس، وسمّتها مريم، ولم يمض طويلاً على ولادتها حتّى مات أبوها، وقيل: مات وهي في بطن أُمّها.

قدّمتها أُمّها إلى سدنة معبد الهيطل، وكان من بينهم زكريا والد يحيى، وكان زوجاً لخالة مريم، فقبل كفالتها ورعايتها وتربيتها.

اتّخذ لها زكريّا محراباً في المسجد، لتقضي أوقاتها فيه، ولا يدخله عليها أحد سواه، فكانت تسبح الله وتعبده ليلها ونهارها، وإذا جاءت نوبتها تقوم بخدمة البيت وسدانته.

في المدّة الّتي قام زكريّا برعايتها ظهرت منها معاجز وكرامات، كتواجد فاكهة الشتاء في فصل الصيف، وفاكهة الصيف في فصل الشتاء، فكان زكريّا يسألها عن

=

البخاري لابن حجر العسقلاني: ج٦، ص٥٤١).

(١) مريم بنت عمران بن ماثان بن ألعازر بن أليود بن أخنز بن صادوق بن عيازوز بن ألياقيم.
(أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري: ص٨٩٨).
وقيل: هي مريم بنت عمران بن ماثان بن العازار بن أبي يوذ بن يوزن بن زربابل بن ساليان بن يوحنا بن أوشيا بن أمون بن منشكن حازقان بن أحاز بن يوثام ابن عوزيا بن يورام بن ساقط بن إيشا بن راجعيم بن سليمان بن داود بن إيشي بن عوبد بن سلمون بن ياعز بن نخشون بن عمياد بن رام بن حصروم بن فارص بن يهوذا بن يعقوب ﷺ.
(قصص النساء في القرآن الكريم، أحمد جاد: ص٢٠٤).

(٢) وقيل: حنانة، وقيل: مرتا، ويسميها المسيحيّون آنايا.
(أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري ص٨٩٨).

ذلك، فكانت تجيبه بأنّه من عند ربّها الذي يرزق من يشاء بغير حساب.

كان الله سبحانه وتعالى يوحي إليها عن طريق الملائكة بأنّه قد اصطفاها، وطهرّها من الأرجاس والأدناس والخبائث، وكان عز اسمه يشجّعها ويحثّها على عبادته وطاعته والقنوت له.

نشأت في جو يسوده الطهر والعفاف، بعيداً عن كلّ دنس وموبق واستمرّت على ذلك طوال حياتها.

ولمّا بلغت مبلغ النساء وصار عمرها ١٣ سنة، وقيل: ٢٠سنة، وفي أحد الأيّام وهي مشغولة في عبادة ربّها، مطمئنة بحراستها من قبل الله عزّ وجلّ، وإذا بجبريل يدخل عليها على هيئة فتى، فرهبت منه، وأخذها الخوف والرعب من دخوله عليها، وظنّت بأنّه يريد بها سوءاً وقبحاً، فاستعاذت بالله منه، فأخبرها بأنّه رسول ربّها إليها ليهب لها غلاماً، فعجبت من قوله حيث لم يمسّها أحد من الرجال، فذكّرها بقدرة الله وعظمته وإرادته في كلّ الأمور، فنفخ في جيب ثوبها[١] فحملت من ساعتها،[٢] ثم أخبرها جبريل بأنّ الذي في بطنها ذكر ويسمّى المسيح عيسى عليه السلام، وسوف يكون نبيّاً مقرّباً من السّماء، ووجيهاً في الدنيا والآخرة، وستكون له معاجز وآيات، وسبباً لخلاص أمّة بأكملها من مستنقعات الرذيلة والشرّ والضلال، والرفعة بهم إلى سلالم الخير والفضيلة.

استمرّت في حملها سبعة أشهر[٣]، وبعد مضي تلك المدّة التي طالت أو قصرت ولدت عيسى عليه السلام بمدينة بيت لحم في فلسطين، فلمّا ولدته خافت من لوم اللائمين من قومها، واتّهامها بالفاحشة، فجاءها النداء من السماء أن لا تحزني ولا تخافي ممّا يقولون، قولي لهم: إنّي نذرت لله صوماً عن الكلام، فلن أُكلم أحداً من

---

(١) إن جبريل آتاها بسبع تمرات من العجوة وهي الصرفان فأكلتها فحملت بعيسى وروي أن جبرئيل نفخ في جيبها وقد دخلت إلى المغتسل للتطهير فخرجت وقد انتفخ بطنها، فخافت من حالتها.

(إثبات الوصية المنسوب للمسعودي: ص٦٥ - ٦٦، منشورات الشريف الرضي، قم).

(٢) روى أنه حمل مريم كان ثلاث ساعات وروى سبع ساعات من النهار وروى تسعة أيام.

(٣) وقيل: ستّة أشهر، وقيل: ثمانية أشهر، وقيل: كانت مدّة حملها ساعة واحدة وقيل: تسع ساعات.

النّاس، وإنّ الله سبحانه سيدافع عنك، ويبرهن على طهارتك وعفّتك.

وعند ولادتها لم يكن لها بيت في بيت لحم تأوي إليه للولادة، فدخلت أحد أمكنة الرعاة الذين قد ذهبوا بمواشيهم للرّعي، فولدت فيه، ويقال: إنّها جاءت إلى بيت لحم - مع أحد أبناء عمومتها أو ابن خالها يوسف بن يعقوب النّجار؛ لإثبات اسميهما في دفاتر النفوس بموجب أوامر صدرت من أوغسطين ملك ذلك العصر - فولدت عيسى.

لمّا دخلت على قومها وهي تحمل وليدها عيسى قابلوها بالازدراء والعنف واللوم، واتّهموها بالزنى والفاحشة والإثم، فأشارت إلى عيسى وهو في المهد، طالبة توجيه أسئلتهم إليه، فتعجّبوا من طلبها بتكليم طفل في المهد، فلم يمهلهم عيسى حتّى أخذ بالدفاع عن أُمّه وعن براءتها ونزاهتها، ثم أخبرهم بأنّه سيكون نبيّاً عالماً يأتيه الله الكتاب من السماء.

إنّ الملك هيرودس[1] أصدر أمراً بقتل كل طفل يوجد في بيت لحم، فعند ذاك رحل يوسف النّجار ومريم وطفلها عيسى عليه السلام إلى مصر خوفاً من بطش هيرودس بعيسى، فدخلوا مصر واستقرّوا بها في مدينة عين شمس[2] مدّة ١٢ سنة، فلمّا هلك الملك رجعوا إلى فلسطين.

ولم تزل مواظبة على ولدها في تربيته ونشأته حتّى بلغت٥١ سنة فتوفّيت في مصر.

لها جملة من الألقاب كالعذراء والقديسة والبتول وغيرها.

قال النبيّ المصطفى عنها: ((إنّها من نساء الجنّة)).

وكانت من جملة النساء اللواتي حضرن لمساعدة خديجة الكبرى - زوجة النبيّ - عند ولادتها لفاطمة الزهراء[3].

---

(١) هيرودس: اسم أربعة من ملوك اليهود. ولد في عسقلان. ملك اليهود ٤٠ - ٤ ق.م. جمل هيكل أورشليم وبنى هيكل السامرة. اشتهر بحبه للعمران.
(المنجد في الأعلام، لويس معلوف: ص٦٠٦).

(٢) عين شمس: من ضواحي القاهرة في مصر الجديدة، هي هليو بوليس القديمة.
(المنجد في الأعلام، لويس معلوف: ص٣٨٢).

(٣) انظر: المرأة في القصص القرآني للشرقاوي: ج٢، ص٦٠٦ - ٦١٨، وقصص النساء في =

## ١٠١ - مُسيكة
## (العفيفة الصابرة)

﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ۚ وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٣﴾ ﴾ (النور: ٣٣).

هي مسيكة[١] من جواري عبد الله بن أُبي المنافق[٢]. كان عبد الله بن أبي يكرهها في الجاهلية على الزنى، لضريبة كان يأخذها منها، فلمّا أسلمت امتنعت عن الزنى وقالت: والله لا أزني، فإنّه إن كان خيراً فقد استكثرت منه، وإن كان شرّاً فيجب أن أدعه، ولكن عبد الله كان يكرهها على ذلك، فشكته إلى النبي فمنعها من ذلك.

بعد أن امتنعت مسيكة عن الزنى، وشكت عبد الله إلى النبيّ نزلت فيها الآية ٣٣ من سورة النور[٣].

---

=

القرآن الكريم، أحمد جاد: ص٢٢٩ - ٢٤٦، وقصص القرآن، ناصر مكارم الشيرازي وجماعته: ص٣٦٨.

(١) وقيل: مسكة.

(٢) وقال ابن جماعة: كان لعبد الله بن أبي ابن سلول ست إماء مسلمات يردن التحصن والعفة، وكان يكرههن على البغاء لما يعطين - من مال - وهن معاذة، وأميمة، ومسكية، وقتيلة، وعمرة، وأروى.

(نساء أشار إليهن القرآن ولم يسمّهن، فوزي النغال: ص١٥٧ - ١٥٨).

(٣) انظر: الاستيعاب في حاشية الإصابة لابن عبد البر: ج٤، ص٤١٥، وأسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: ج٥، ص٥٤٦ - ٥٤٧، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: ج٤، ص٤٠٨.

## ١٠٢ - معاذة بنت عبد الله
## (المرأة العفيفة)

﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ۚ وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٣﴾ ﴾ (النور: ٣٣).

هي أُمّ خولة معاذة[١] بنت عبد الله[٢] من جواري عبد الله بن أُبيّ ابن سلول.

كان يكرهها على الزنى في الجاهلية؛ لضريبة كان قد اعتاد ان يأخذها منها، وكان إذا انزل به ضيف أرسلها إليه ليواقعها إرادة الثواب منه والكرامة له.

أسلمت وبايعت النبي ﷺ وعتقت، فتزوّجها سَهْل بن قَرَظَة، أخو بني عمرو بن عوف، فولدت له عبد الله بن سهل وأم سعد بن سهل، ثم هلك عنها أو فارقها، ثم تزوّجها الحمير بن عديّ القاري، أخو بني خطمة، فولدت له توأماً الحارث بن الحمير، وعديّ بن الحمير، وأم سعد بنت الحمير ثم فارقها، ثم تزوّجت من بعده عامر بن عديّ الخطميّ، فولدت له أم حبيبة بنت عامر[٣].

لمّا أسلمت امتنعت عن الزنى، فأخذ عبد الله يكرهها على ذلك، فجاءت إلى النبي وشكت إليه، فنزلت الآية ٣٣ من سورة النور:

---

(١) وقيل: مسيكة.

(٢) معاذة بنت عبد الله بن خير بن الضرير بن أميّة بن خدارة، وقيل: جدارة الخزرجيّة.
(أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري: ص٩١٨).
قال ابن سعد: مُعاذة بنت عبد الله بن بُزين بن قيس بن عديّ بن أمية بن جدارة.
(الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص٢٧٢).
وقال ابن عبد البر: معاذة بنت عبد الله بن جبير بن الضرير بن أمية بن خدارة بن الحارث بن الخزرج.
(الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ج٤، ص١٩١٤).

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ج٤، ص١٩١٣ - ١٩١٤.

﴿ ...وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَـٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ ...﴾ (النور: الآية٣٣)[١].

## ١٠٣ - ميمونة بنت الحارث الهلالية

## (آخر أمهات المؤمنين)

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ۝ ﴾ (الأحزاب: ٢٨).

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّـٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّـٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَـٰلَـٰتِكَ ٱلَّـٰتِى هَاجَرْنَ مَعَكَ وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِىُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۗ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِىٓ أَزْوَٰجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝ ۞ تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ۖ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ۝ ﴾(الأحزاب: ٥٠ - ٥١).

لم يرد اسمها في القرآن صراحة، ولا أشارت إليها آية متفردة بها، شأنها في هذا شأن بعض زوجات النبي اللواتي أشير إليهن بصفتهن زوجات النبي، وجاءت الإشارات إليها كما جاءت في سائر أزواج النبي في سورة الأحزاب الآيات: ٢٨، ٣٣، ٥٠، فهذه الآيات قد شملتها كما شملت غيرها من نساء النبي بكلمة أزواجك كونها كانت إحدى زوجاته ونسائه اللاتي كن تحته وبعصمته إبان نزول هذه الآيات.

---

(١) انظر: الاستيعاب في حاشية الإصابة لابن عبد البر، ج٤، ص٤١٥ - ٤١٦، وأسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: ج٥، ص٥٤٧؛ والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: ج٤، ص٤٠٨ - ٤٠٩ وأعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، عمر رضا كحالة: ج٥، ص٥٩ - ٦٠.

هي ميمونة بنت الحارث(١)، وأمّها هند بنت عمرو بن جرش(٢).

إحدى زوجات النبي، وأفضل أزواجه بعد خديجة وأم سلمة، وكانت من سادات النساء ومن المواليات للإمام أمير المؤمنين ﷺ، كانت تحت أبي رهم بن عبد العزّى(٣)، فلمّا توفي تزوّجها النبي في شهر ذي القعدة سنة ٧ هجري(٤). وهي آخر امرأة تزوّجها النبيّ، وكانت تدعى برّة، فلمّا تزوّجها النبي سمّاها ميمونة. كانت أسلمت بمكة قبل الهجرة وبايعت النبي. ترحّم عليها الإمام الباقر، وعدّها من نساء الجنّة، قالت عائشة بنت أبي بكر: كانت ميمونة من أتقانا.

كلّ واحدة من نساء النبيّ طلبن منه شيئاً، وطلبت ميمونة حلّة ثمينة. وكانت تلك الطلبات يصعب على النبيّ توفيرها لهن، فنزلت فيهن الآية ٢٨ من سورة الأحزاب.

ويقال: إنّها وهبت نفسها للنبي، فنزلت فيها الآية ٥٠ من سورة الأحزاب.

وشملتها الآية ٥١ من سورة الأحزاب. وذلك لمّا أراد النّبي مفارقة ثلاث من نسائه وهنّ: ميمونة بنت الحارث، وأمّ حبيبة بنت أبي سفيان، وسودة بنت زمعة، فقلن له: لا تفارقنا ودعنا على حالنا واقسم لنا ما شئت من نفسك ومالك، فتركهن على حالهن، وقسم لهن ما شاء فنزلت الآية المذكورة.

---

(١) ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم بن رويبة بن عبد الله بن هلال الهلاليّة، العامرية.

(الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص١٠٤).

وقال ابن عبد البر: هي ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهرم بن رُويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس عيلان بن مضر.

(الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ج٤، ص١٩١٥).

(٢) وقيل: أمها هند بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حماطة بن جرش.

(الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص١٠٤، والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ج٤، ص١٩١٥).

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: ج٤، ص٤١١، وقيل: عند سبرة بن أبي رُهم، وقيل: عند حويطب بن عبد العزى.

(الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ج٤، ص١٩١٦).

(٤) وقيل: سنة ٦هـ.

توفيت بمكة؛ وقيل بسرف[١] قرب مكّة سنة ٥١ هجري[٢]، ودفنت في سرف، وعمرها يومئذ ٨٠ سنة، وقيل: ٨١ سنة.

## ١٠٤ - مليكة بنت خارجة
## (المعروفة بالحسن والجمال)

﴿ وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُۥ كَانَ فَـٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلاً ﴾ (النساء: ٢٢).

هي أمّ خولة مليكة بنت خارجة[٣]، صحابيّة، عرفت بالحسن والجمال.

كان يحبّها زوجها منظور بن زبّان حبّاً عظيماً وكانت قبل أن يتزوّجها امرأة أبيه فتزوّجها فولدت له هاشماً، وعبد الجبّار وخولة ولم تزل معه إلى خلافة عمر بن الخطاب[٤]. وكان يشرب الخمر فرفع أمره إلى عمر فأحضره وسأله عما قيل: فاعترف به وقال: ما علمت أنها حرام. فحبسه إلى وقت صلاة العصر، ثم أحلفه أنه لم يعلم أنّ الله جلّ وعزّ حرم ما فعله فحلف فيما ذكر أربعين يمينا. فخلى سبيله وفرق بينه وبين امرأة أبيه وقال له: ما علمت أن هذا نكاح المقت فتزوجها محمد بن طلحة ولما طلقها أسف عليها وقال فيها:

ألا لا أبالي اليوم ما صنع الدهر ... إذا منعت مني مليكة والخمر
فإن تك قد أمست بعيداً مزارها ... فحي ابنة المري ما طلع الفجر
لعمرك ما كانت مليكة سوأة ... ولا ضم في بيت على مثلها ستر[٥]

---

(١) موضع على ستة أميال من مكة.

(٢) وقيل: سنة٦٣ هـ؛ وقيل: سنة ٦١ هـ؛ وقيل: سنة ٦٦هـ، وقيل: سنة ٥٢ هـ، وقيل: سنة ٥٣هـ، وقيل: سنة ٤٩هـ، وقيل: سنة ٣٩ هـ، وقيل: سنة ٣٨ هـ، وقيل: سنة ٣٦ هـ.
(الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص١١١، والاستيعاب لابن عبد البر: ج٤، ص١٩١٨).

(٣) مليكة بنت خارجة بن سنان بن أبي حارثة بن مرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان المرّية.

(٤) فأنفذ إليه النبي من يقتله، ولكنّه هرب وبقي إلى أيام عمر بن الخطاب.
(أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري: ص٩٣١).

(٥) انظر: أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام لعمر رضا كحالة: ج٥، ص١٠٧، نقلاً عن كتاب الأغاني لأبي الفرج الإصفهاني.

# حرف النون

## ١٠٥ - نسيبة بنت كعب الأنصارية (أمّ عمارة)
## (أولى المبايعات في المدينة)

﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾ ﴾ (الأحزاب: ٣٥).

هي نسيبة بنت كعب[١]. وأمّها الرباب بنت عبد الله[٢]، وهي أخت عبد الله بن كعب، شهد بدراً، وأخت أبي ليلى عبد الرحمن بن كعب أحد البكّائين لأبيهما وأمهما[٣]. صحابيّة جليلة، مجاهدة شجاعة. أمّ عمارة من أشهر نساء بني النجار الأنصاريات في المدينة فهي لأب نجاري وأم خزرجية هي في بيت أنصاري إسلامي يعد من السابقين الأولين.

(١) وقيل: سنينة بنت كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجّار الأنصارية، المازنيّة، النّجاريّة، المدنيّة.

(الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: ج٤، ص٤١٨، والاستيعاب في حاشية الإصابة لابن عبد البر: ج٤، ص٤١٨، ونساء انزل الله فيهن قرآناً: عبد المنعم الهاشمي: ص ١٧٥، والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ج٤، ص١٩٤٨، والطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص٣٠٣، وصور من سير الصحابيات، عبد الحميد عبد الرحمن السحيباني: ص٧٣).

(٢) الرباب بنت عبد الله ينتهي نسبها إلى جشم بن الخزرج.

(نساء انزل الله فيهن قرآناً لعبد المنعم الهاشمي: ص١٧٥، والطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص٣٠٣).

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص٣٠٣.

نشأت أم عمارة في مدينة رسول الله دار الهجرة وتزوجت زيد بن عاصم[١] نجاري فولدت له عبد الله بن زيد، وحبيب بن زيد من أصحاب النبي. ثم تزوّجت بعد وفاته غزية بن عمرو[٢] نجاري فولدت له تميم، وخولة.

حضرت بيعة العقبة[٣] وبايعت أم عمارة كأول امرأة في المدينة تبايع رسول الله على السمع والطاعة في المنشط والمكره، ويقول الرسول لها كما قال لكل المبايعات من النساء: فيما استطعتن وفيما أطقتن أي قدر طاقتكن وجهدكن[٤].

شهدت واقعة أحد[٥]، صلح الحديبية[٦]، واقعة حنين،[٧] بيعة الرضوان، ويوم اليمامة[٨].

قاتلت يوم أحد فأُصيبت باثنتي عشرة جراحة، وفي يوم اليمامة قطعت يدها.

---

(١) زيد بن عاصم بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار.
(الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص٣٠٣، الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ج٤، ص١٩٤٨).

(٢) غزيّة بن عمرو بن عطية بن خنساء بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار.
(الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص٣٠٣).

(٣) العقبة: موضع في طريق مكة على مقربة من منى، فيه ((الجمرة)) أو العمود الذي يرجمه الحجاج. عنده صارت ((بيعة النساء)) و ((بيعة الحرب)).
(المنجد في الإعلام، لويس معلوف: ص٣٧٦).

(٤) نساء أنزل الله فيهن قرآناً، عبد المنعم الهاشمي: ص١٧٨، الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص٣٠٤ - ٣٠٦، والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ج٤، ص١٩٤٨ - ١٩٤٩، وصور من سير الصحابيات، عبد الحميد السحيباني: ص٧٣ - ٧٨.

(٥) أحد: جبل يقع شمالي المدينة. عنده جرت المعركة بين المسلمين ومشركي قريش بقيادة أبي سفيان، فجرح الرسول وقُتل عمه حمزة، ٣ هجري /٦٢٥ميلادي.
(المنجد في الأعلام، لويس معلوف: ص٢٨).

(٦) الحديبية: وادٍ قريب من مكّة، اشتهر بالبيعة التي حدثت فيه وبالصلح الذي أبرم بين النبي والمكيين، ٦هجري/٦٢٧ميلادي.
(المنجد في الأعلام، لويس معلوف: ص٢١٤).

(٧) حنين: واد بين مكّة والطائف عنده انتصر الرسول على قبائل هوازن، ٨ هـ /٦٣٠م.
(المنجد في الأعلام، لويس معلوف: ص٢٢٦).

(٨) اليمامة: منطقة واحات غنية في نجد اشتهرت قديماً. هي اليوم العارض.
(المنجد في الأعلام، لويس معلوف: ص٦٢١).

قال الرسول يوم أحد: ((ما التفت يميناً ولا شمالاً إلا وأنا أراها تقاتل دوني))[١].

كانت تقاتل في الوقائع التي حضرتها مقاتلة الأبطال، وتداوي جرحى المسلمين وتسقيهم الماء.

في أحد الأيام جاءت إلى النبي وقالت: يا رسول الله! أرى أنّ القرآن يذكر الرجال دون النساء، فنزلت جواباً لها الآية ٣٥ من سورة الأحزاب.

كانت على قيد الحياة أيّام حكومة أبي بكر، وقيل: توفّيت حدود سنة ١٣ هجري[٢].

(١) نساء أنزل الله فيهن قرآناً، عبد المنعم الهاشمي: ص١٧٥.

(٢) أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري: ص٩٧٨.

# حرف الهاء

## ١٠٦ - هاجر أم إسماعيل (المصريّة)
## (رائدة الفريضة الإلهية)

﴿ رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ (إبراهيم: ٣٧).

رجع الخليل إبراهيم من بلاد مصر إلى أرض التيمن وهي الأرض المقدسة التي كان فيها ومعه أنعام وأموال وعبيد ومال جزيل وافر، وصحبتهم هاجر القبطية المصرية.

وقد كانت هاجر[١] جارية أهداها لسارة ملك مصر، كانت مطيعة هادئة وديعة. وقد سأل إبراهيم ربه ذرية طيبة وأن الله بشره بذلك[٢] وظل إبراهيم في بلاد المقدس عشرون سنة من غير أن ينجب حتى قالت سارة لإبراهيم:

إن الربَّ حرمني الولد، فادخل على أمتي هذه لعل الله يرزقني منها ولداً فلما وهبتها له دخل بها إبراهيم فحملت وأنجبت له غلاماً ذكياً هو إسماعيل فقرت به عين إبراهيم، وقد شاركته سارة فرحه بمولوده الجديد، وشاركته في بهجته ولكن فرحة سارة لم تدم، بل دبت في نفسها الغيرة، وظنت أن جاريتها تعالت عليها وعصفت بها رياح الغيرة وأعاصيرها، فأصبحت لا تطيق الغلام، ولا حتى النظر إليه، ولا تحتمل أن تتحدث إلى هاجر أو تراها.

جاء إبراهيم ذات يوم فلقيته سارة حزينة، وقد بلغ منها الحزن مبلغاً عظيماً وتمنت على زوجها إبراهيم أن يذهب بهاجر وطفلها إلى أقصى الأماكن، حتى لا تسمع صوت وليدها، ولا تمعن النظر فيهما.

أوحى الله إلى إبراهيم أن يذعن لزوجته سارة، ويطيع أمرها، ويستجيب لرجائها

---

(١) ورد اسمها في التوراة في سفر التكوين: ١٦ / ١ وما بعده: «هَاگَار».

(٢) انظر: البداية والنهاية لابن كثير، ذيل قصة إبراهيم.

فأعدَّ عُدَّة السفر، وركب دابته، واصطحب معه هاجر وإسماعيل، وانطلق عازماً على السفر، ولكن إلى أين؟ ذلك ما أرشده الله إليه، وطال به المسير، وقد سار بوحي من الله حتى وصل إلى مكان أجرد، لا ماء ولا زرع ولا ظل. وأمر إبراهيم هاجر أن تقيم عريشاً فوق صخرة ثم دعا ربه أن يحفظها وابنها وتركهما هي وطفلها الرضيع في تلك البقعة الجرداء، وهما ضعيفان لا يملكان ما يقيم صلبهما أياماً معدودات، قليل من التمر، وسقاء فيه شيء من الماء ترك المكان وقفل راجعاً فاستودعها فتبعته هاجر، وأمسكت به وبثوبه وأمسكت بخطام بغلته وقالت: إلى من تكلنا فجعل لا يرد عليها شيئاً فقالت: هل أمركَ الله بهذا؟

قال: نعم. فقالت: إذا لا يضيعنا الله.

وكان مع هاجر سقاء فيه ماء فنفد الماء، وجو الصحراء حار قاتل، فأصابها العطش، وعطش رضيعها عطشاً شديداً واشتد بهما الظمأ فنظرت أي الجبال أقرب إلى الوادي فصعدت الصفا وتسمعت علها تسمع أو ترى صوتاً أو بشراً فلم تر ولم تسمع شيئاً - وخافت على وليدها فعادت إليه مهرولة، فنظرت في وجهه وعادت إلى الجبل علها تجد شيئاً، وهكذا أخذت تسعى بين الصفا والمروة سبع مرات فهي أول من سعى ومن هنا كان السعي بين الصفا والمروة ركناً من أركان حج البيت أما إبراهيم فإنه ما إن عاد وانحدر وغاب عن عينها دعا ربه قائلاً وقد أمسك بزمام عواطفه وقال:

﴿ رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ٣٧ ﴾ (إبراهيم: ٣٧).

تضرعت هاجر إلى ربها، واستجاب الله لدعاء إبراهيم واسترحامها.

فإذا بإسماعيل يضرب برجله وهو يبكي ويضرب حتى انفجر الماء من تحت قدميه سجدت هاجر شكراً وأقبلت على وليدها تروى ظمأه، حتى اطمأنت عليه ثم روت ظمأها من هذه العين المباركة بئر زمزم، التي لا زالت قائمة يرتوي منها ضيوف الرحمن في رحلة الحج المباركة.

وكأي بئر أو ماء ينساب من أرض جرداء كهذه اجتذب بئر زمزم الطير إليه

فحومت حوله، وحلقت فوقه، تسقط بين الحين فتروى ظمأها. وفي هذه الأثناء مرّ قوم من جرهم قرب هاجر والبئر، فلفت أنظارهم الطير الذي يحوم ويحط في ساحة البئر، ولعلهم بالطريق لكثرة أسفارهم لم يعتادوا طيراً في هذا المكان، وقالوا إن هذه الطير لا تحوم ولا تقع إلا على ماء، فأرسلوا من يستطلع الأمر ويرتاد المكان، فلما ذهب وجد الماء يتدفق من البئر فعاد مبشراً قومه بالماء فوفدوا إليه جماعات وأفراد.

وعند البئر قالوا لهاجر:

((إن شئت أقمنا معك فآنسناك والماء ماؤك أنت)).

فأذنت لهم فنزلوا معها وعاشوا في المكان الطاهر، وتعد جرهم أول سكان مكة المكرمة لذلك كانت العرب تقول في تلبيتها:

((اللهم إن جرهماً عبادك الناس طارف وهم تلادك وهم قديماً عمروا بلادك)).

أقامت جرهم هناك في صحبة هاجر وابنها إسماعيل حتى شب الغلام وكبر وماتت هاجر رضوان الله عليها فتزوج إسماعيل امرأة من جرهم وأخذ لسانهم فتعرب بهم فأولاده العرب وهاجر هي أم العرب.

وقد عاصرت هاجر قصة ذبح ابنها ونجاته فلما نزل الأمر بذبح إسماعيل انطلق الشيطان يهرول إليها ويقول:

أتدرين أين ذهب إبراهيم بابنك؟

فقال: لا والله ما ذهب به إلا ليذبحه.

قالت: كلا إنه أرحم به مني وأشد حياءاً من ذلك.

فقال: إنه يزعم أن الله أمره بذلك.

فقالت في إيمان وصبر: إن كان الله أمره بذلك فقد أحسن في امتثال طاعة ربه في استسلامه لأمر الله تعالى[1].

---

(١) انظر: نساء أنزل الله فيهن قرآناً، عبد المنعم الهاشمي: ص٣٧، والدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج٢، ص٢٩٥ - ٢٩٦، وقصص الأنبياء لنعمة الله الجزائري: ص١٥٢، ونساء الأنبياء لأحمد خليل جمعة: ص٢٢٩، وقصص النساء في القرآن الكريم لأحمد جاد: ص٥٧.

## ١٠٧ - هماليا (بنت النبي شعيب)

## (الصدفة الجميلة)

﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ ﴾ (القصص: ٢٣ - ٢٤).

﴿ قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ ۖ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَىَّ ۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ (القصص: ٢٧ - ٢٨).

هي هماليا(١) بنت النبي شعيب بن نويت، وقيل: نويل بن رعوايل بن مر بن عنقاء بن مدين بن إبراهيم الخليل، وقيل كان رجلاً صالحاً وضعه قدره في طريق موسى(٢).

فبعد خروج موسى من مصر خائفاً يترقب وحيداً لا أنيس له سوى الله حتى بلغ «مدين» ووجد عند البئر قوماً يسقون وامرأتين تحبسان وتكفان غنمهما عن الماء حتى لا تختلط بغنم القوم وتنتظران حتى تنتهي الناس من السقايا كي تبدأ هاتان المرأتان تسقيان ماشيتهما بعد ذلك، وما فعلا ذلك إلا لضعفهما ووجود من هو أقوى منهما على الماء.

رأى موسى هذا على البئر فتقدم وسأل «ما خطبكما» وكان الرد: لا نستطيع أن

---

(١) معجم أعلام القرآن الكريم، الدكتور محمد التونجي: ص٦٥، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، ٢٠٠٢م.

(٢) انظر: قصص المرأة في القرآن الكريم، منى محمد هنداوي: ص٦١، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٩٩م.

نزاحم الرجال والرعاة ولهذا السبب فإننا نتأخر عن السقي وإن أبانا شيخ كبير. وعندما سمع موسى ما قالته المرأتان لم يتوان في تقديم المساعدة لهما بأي شكل من الأشكال مستخدماً قوته الجسمانية، وكانتا ابنتي النبي شعيب هما: هماليا وصفورا.

وعند رجوع المرأتين إلى أبيهما أخبرتاه بمعروف موسى(١).

## ١٠٨ - هند (أم سلمة)

## (صورة الإيمان الصادقة)

﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ ﴾ (آل عمران: ١٩٥).

﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ ۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ ۚ وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٣٢﴾ ﴾ (النساء: ٣٢).

أم سلمة وهي إحدى زوجات النبي، نقل عنها أنها قالت للنبي: يا رسول الله ما بال الرجال يذكرون في الهجرة دون النساء؟ فأنزل الله هذه الآية(٢).

وأخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه عن أم سلمة قالت: «يا رسول الله، لا أسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء!

(١) انظر: خالدات في كتاب الله (رياحين من القرآن)، ولاء إبراهيم حمود: ص١٦٣، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠٦م.

(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن، أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، تحقيق: لجنة من الأخصائيين: ج٢، ص٤٧٧، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٩٥م. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي وجماعته: ج٣، ص٥١، مؤسسة البعثة، بيروت، ١٩٩٢م.

فأنزل الله: ﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ﴾ (آل عمران: من الآية ١٩٥). قالت الأنصار: هي أول ظعينة قدمت علينا»[١].

فالعبرة بالعمل، لا بنسب العامل وعنصره، ولا برجولته وأنوثته، فالكل سواء في الإنسانية. فالرجل أبو المرأة، والمرأة أم الرجل، وكل منهما أخ وزوج للآخر، والجميع من أصل واحد، كلكم من آدم وآدم من تراب[٢].

النَّاسُ مِن جِهَةِ التِّمثالِ أَكفاءُ أَبوهُمُ آدَمُ وَالأُمُّ حَوّاءُ
فَإِن يَكُن لَهُمُ مِن أَصلِهِم شَرَفٌ يُفاخِرونَ بِهِ فَالطينُ وَالماءُ[٣]

كانت أم سلمة[٤] «هند» من بين نسائه ﷺ المفضلة لديه، المقدمة عنده، لها من الصدارة والمقام الرفيع ما ليس لواحدة منهنَّ، تثميناً منه ﷺ لدينها، واعترافاً بفضلها، ولما لمسه من صلاحها واستقامتها.

اسمها هند، وأبوها: حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي، كان من أجواد قريش. وأمها: عاتكة بنت عامر بن ربيعة الكناني. زوجها الأول: عبد الله بن عبد الأسد المخزومي (أبو سلمة)، هاجرت مع زوجها إلى الحبشة، ثم هاجرت إلى المدينة.

تزوجت الرسول في شوال سنة ٤ للهجرة، وتوفيت سنة ٦٢ للهجرة. يبلغ مسندها (أي الأحاديث المروية عنها) ٣٧٨ حديثاً[٥].

---

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي: ج٢، ص٤١٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٣م.

(٢) انظر: التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية: ج٢، ص٢٣٣، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٨م.

(٣) انظر: روض الجِنان ورَوح الجَنان في تفسير القرآن، حسين بن علي بن محمد بن أحمد الخزاعي النيسابوري: ج٥، ص٢١٧ - ٢١٨، طبعة الأستانة الرضوية، مشهد، ١٩٩٣م.

(٤) قيل: رملة بنت أبي أمية، وقيل: سهيل، وقيل: حذيفة.

(انظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: ج٤، ص٤٢٣. والاستيعاب في حاشية الإصابة لابن عبد البر: ج٤، ص٤٢١. وأعلام النساء في عالمي العرب والإسلام لعمر رضا كحالة: ج٥، ص٢٢٢. والطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص١٦٩).

(٥) سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط: ج٢، ص ١٤٨، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ.

من شعر في موكب زفاف فاطمة الزهراء:

سِـــرْنَ بعـــونِ اللهِ جاراتـــي واشــكرنهُ فـــي كُـلّ حــالاتِ
واذكــرن مــا أنعــم رب العُلــى مــن كــشف مكــروب وآفــاتِ
فقــد هــدانا بعــد كفــر وقــد أنعــشنا رب الــسماوات
وســرن مــع خيــر نــساء الــورى تفــدى بعمــات وخــالات
يــا بــنت مــن فــضله ذو العلــى بالوحــي مــنه والرســالات

في العام السادس للهجرة، صحبت أم سلمة النبي في رحلته إلى مكة معتمراً، وهي الرحلة التي صدّت فيها قريش محمداً وأتباعه عن دخول البلد الحرام، وتم عهد الحديبية.

وكان لأم سلمة يومئذٍ دور جليل مذكور في تاريخ الإسلام.

وكذلك صحبت أم سلمة النبي في غزوة خيبر، وفي فتح مكة، وفي حصار الطائف وغزو هوازن وثقيف، ثم في حجة الوداع، سنة عشر من الهجرة.

كانت أم سلمة تنتمي إلى الصنف الارستقراطي من نساء قريش، حيث كان الجمال الطبيعي والذكاء يضمنان مع السن نفوذاً خاصاً على المحيط وامتيازاً بأن تستشار عندما يتعلق الأمر بقضايا تهم الجماعة[١].

تقدم العمر بأم سلمة حتى امتحنت، كما امتحن الإسلام وأمته، بمذبحة كربلاء ومصارع الإمام الحسين وآل البيت على الساحة المشؤومة.

توفيت رضي الله عنها بعدما جاءها نعي الحسين بن علي، على ما صحّ عند الحافظ ابن أبي حجر، وحكاه في ترجمتها بالإصابة وتهذيب التهذيب عن أبي بكر بن خيثمة وابن حبان. وحكاه القاضي عياض عن ابن أبي خيثمة وابن عبد البر، وهو أيضاً ما أثبته ابن حبيب. خلافاً لقول الواقدي بوفاتها سنة تسع وخمسين.

وصلى عليها أبو هريرة وشيّع المسلمون إلى البقيع، أم سلمة بنت «زاد الركب»، آخر من مات من أمهات المؤمنين[٢].

(١) الحريم السياسي (النبي والنساء)، فاطمة المرنيسي، ترجمة: عبد الهادي عباس: ص١٤٦، دار الحصاد، دمشق.

(٢) نساء النبي، الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ): ص١٤٧ - ١٥١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٩م.

## ١٠٩ - هند بنت عتبة
## (ذات أنفة وحميّة)

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ ۙ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾ (الممتحنة: ١٢).

هند بنت عتبة[١] كانت تحت الفاكهة بن المغيرة المخزومي[٢] وتزوجت بعده أبي سفيان صخر[٣] وأم معاوية بن أبي سفيان، العبشمية الملعونة وكانت ذات أنفة وحمية، وأمها صفية بنت أمية[٤].

أسلمت عام الفتح بعد إسلام زوجها أبي سفيان.

هي الّتي شهدت أحداً وفعلت ما فعلت بحمزة سيد الشهداء وتحرض الناس على قتال رسول الله وتقول:

نحن بنات طارق　　　نمشي على النمارق

---

(١) هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية العبشمية.
(الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: ج٤، ص٤٢٥، والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ج٤، ص١٩٢٢، والطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص١٨٧، والدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج٢، ص٤٠٦).

(٢) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج٢، ص٤٠٦، وقال ابن سعد: تزوج هنداً حفص بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له أباناً.
(الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص١٨٧).

(٣) أبي سفيان صخر بن حرب بن أميّة.
(تراجم أعلام النساء للأعلمي الحائري: ج٢، ص٤٢٦. وقيل: أبي سفيان بن حرب، الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ج٤، ص٤٢٤).

(٤) صفية بنت أمية بن حارثة بن الأوقص بن مرة بن هلال بن فالح بن ذكوان بن ثعلبة بن بهتة بن سليم.
(الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص١٨٧).

الـــــدر فـــــي المخانـــــق والمـــــسك فـــــي المفـــــارق
إن تقـــــبلوا نعانـــــق أو تدبـــــروا نفـــــارق
فـــــراق غيـــــر وامـــــق[1]

روى المجلسي في البحار[2]:

«كانت هند بنت عتبة جعلت لوحشي جعلاً على أن يقتل رسول الله أو أمير المؤمنين أو حمزة بن عبد المطلب - فقال لها: أما محمد، فلا حيلة لي فيه لأن أصحابه يطيفون به وأمّا علي فإنه إذا قاتل كان أحذر من الذئب، وأما حمزة فإني أطمع فيه لأنه إذا غضب لم يبصر بين يديه وكان حمزة يومئذٍ قد أعلم بريشة نعامة في صدره فكمن له وحشي في أصل شجرة فرآه حمزة فبدر بالسيف إليه فضربه ضربة أخطأت رأسه. قال وحشي الحبشي: وهزرت حربتي حتى إذا تمكنت منه رميته فأصبته في أربيته فأنفذته وتركته حتى إذا برد صرت إليه فأخذت حربتي وشغل عني وعنه المسلمون بهزيمتهم - وجاءت هند فأمرت بشق بطن حمزة وقطع كبده والتمثيل به فجدعوا أنفه وأذنيه ومثلوا به. فقال النبي لو دخل بطنها لم تمسها النار الحديث. وهي التي قالت: إن أبا سفيان رجل بخيل ولا يعطيني ما يكفيني إلا ما أخذت منه من غير علمه وأفنيت ماله».

قال أبي عبد الله: لما فتح رسول الله مكة بايع الرجال، ثم جاء النساء يبايعنه، فأنزل الله عز وجلّ الآية ١٢من سورة الممتحنة.

فقالت هند: أما الولد فقد ربينا صغاراً وقتلتهم كباراً، وقالت أم حكيم بنت الحارث بن هشام وكانت عند عكرمة بن أبي جهل: يا رسول الله، ما ذلك المعروف الذي أمرنا الله به أن لا نعصيك فيه؟ فقال: لا تلطمن خدّاً، ولا تخمشن وجهاً، ولا تنتفن شعراً، ولا تشققن جيباً، ولا تسودن ثوباً، ولا تدعين بويل، فبايعهنّ رسول الله

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ج٤، ص١٩٢٢، وتراجم أعلام النساء، محمد حسين الأعلمي الحائري: ج٢، ص٤٢٦، والدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج٢، ص٤٠٦.

(٢) بحار الأنوار للمجلسي: ج٦، ص٥٠٣، سطر ٢٩ في باب غزوة أحد. الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج٢، ص٤٠٦. والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ج٤، ص١٩٢٣.

على هذا.

فقال: إنّي لا أصافح النساء، فدعا بقدح من ماء فأدخل يده ثم أخرجه، فقال: أدخلن أيديكن في هذا الماء فهي البيعة))[1]. توفيت في خلافة عمر أو عثمان[2].

## ١١٠ - هند بنت أبي جهل

## (المرتدة الخاسرة)

﴿ وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴾ (الممتحنة: ١١).

هند بنت أبي جهل كانت تحت هشام بن العاص[3].

هي إحدى ست نساء ارتددن عن الإسلام ولحقن بمشركي مكة وتركن أزواجهن المسلمين في المدينة.

فرّق بينها وبين زوجها الإسلام. فأعطاها النّبي مهرها من الغنائم.

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨، ص١٨٨ - ١٨٩، والدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج٢، ص٤٠٦ - ٤٠٧، والاستيعاب لابن عبد البر: ج٤، ص١٩٢٣.

(٢) قال ابن عبد البر: توفيت هند بنت عتبة في خلافة عمر بن الخطاب في اليوم الذي مات فيه أبو قحافة والد أبي بكر.

(الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ج٤، ص١٩٢٣).

وعن السيوطي: توفيت وكانت قد أسلمت سنة ١٤ هـ / ٦٣٥م.

(الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج٢، ص٤٠٦).

(٣) نساء أشار إليهن القرآن ولم يسمّهن، مختار فوزي النعّال: ص١٤٢.

# حرف الواو

## ١١١ - والغة زوجة النبي نوح
## (الكافرة برسالة زوجها)

﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ (التحريم: ١٠).

هي والغة،[١] زوجة نبيّ الله نوح عليه السلام.

يقول العلماء والمحقّقون: إنّ نبيّ الله نوحاً كانت له زوجتان، إحداهما مؤمنة موحّدة مطيعة لنوح وهي أم أولاده سام وحام ويافث، حملها نوح معه في السفينة ونجت من الغرق والهلاك، والأخرى وهي والغة، وكانت كافرة مشركة منافقة غير مؤمنة بشريعة نوح ونبوّته، وكانت تعاديه وتتّهمه بالجنون وتنمّ عليه، وتخبر الكفّار بمن يؤمن برسالته.

وقيل: كانت لنوح زوجة واحدة وهي والغة، وأولاده كلهم منها، غرقت مع من غرق من الكفّار والمشركين، ولم تركب مع نوح في سفينة النجاة، وهناك قول بأنّها هلكت قبل الطوفان[٢].

## ١١٢ - والهة زوجة النبي لوط
## (المتمسكة بشريعتها القديمة)

﴿ قَالُوا۟ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓا۟ إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا

---

(١) وقيل: واغلة، وقيل: واعلة، وقيل: واهلة، وقيل: والهة.
(نساء أشار إليهن القرآن ولم يسمّهن، مختار فوزي النعّال: ص٢٩).

(٢) انظر: المرأة في القصص القرآني للشرقاوي: ج١، ص١٤٣، وقصص المرأة في القرآن الكريم لمنى هنداوي: ص١٦.

يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾ ﴾ (هود: ٨١).

﴿ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَآ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ (الحجر: ٦٠).

﴿ إِلَّا عَجُوزًا فِى ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿١٧١﴾ ﴾ (الشعراء: ١٧١).

وشملتها الآيات ٣٣ من سورة العنكبوت والآية ١٠ من سورة التحريم. كانت كافرة مشركة لم تؤمن بزوجها، وكانت على دين قومها المشركين، وكانت تعادي زوجها وتشجّع قومها على اللواط وإتيان الذكران.

لمّا أنزل الله العذاب على قوم النبي لوط لانغماسهم في اللواط والفحشاء والموبقات، وأمطر عليهم حجارة من سجّيل، وجاءتهم الزلازل وقلبت ديارهم عاليها سافلها فأهلكتهم، كانت المترجم لها من جملة من شملهم العذاب والهلاك، وقيل: مسخت ملحاً. ومن أعمالها الشّريرة أنها كانت عيناً لقومها على من يكون عند لوط من الضيوف[1].

(١) انظر: قصص الأنبياء لابن كثير: ص٢٠٩، والمرأة في القصص القرآني للشرقاوي: ص٢١١.

# حرف الياء

## ١١٣ - يروع بنت عقبة
## (رجوعٌ بعد الإسلام)

﴿ وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَـَٔاتُوا۟ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ ﴾ (الممتحنة: ١١).

يروع بنت عقبة كانت تحت شماس بن عثمان، هاجرت مع زوجها إلى المدينة.

بعد شهور نزعت نفسها إلى الشرك والكفر، فارتدت عن الإسلام ولحقت بمشركين في مكة.

ففرّق بينها وبين زوجها الإسلام. فأعطاها النّبي مهرها من الغنائم[1].

## ١١٤ - اليشاع زوجة زكريا
## (المسبّحة بكرةً وعشيّة)

﴿ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴿٧﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨﴾ ﴾ (مريم: ٧ - ٨).

لم يذكر القرآن الكريم اسمها صراحة، وإنما أشار إليها ثلاث مرات في ثلاث آيات كريمات بصفتها (زوجة زكريا) تارة وامرأته تارة أخرى، جاءت الأولى في قوله تعالى: ﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟

---

(١) في هذه الآية بيان: أي إذا ارتدت امرأة مسلمة عن دينها بدار الكفر، فإن العصمة قد انقطعت ولا يحل الإمساك بها، وعلى الزوج ان يطلب من زوجته المرتدة ما أنفقه عليها من مهر، فإذا طالب المسلم بمهر زوجته المرتدة ولم يعط منه شيئاً، على المؤمنين أن يعطوه ذلك من الغنائم قبل قسمتها، فهذه الآية تقضي بوجوب تعويض كافة الرجال الذين ارتدت نساؤهم عن الإسلام وأعطاهم ما دفعوه من مهور لنسائهم.
(نساء أشار إليهن القرآن ولم يسمّهن، مختار فوزي النعّال: ص١٤٠).

يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾ (الأنبياء: ٩٠).

وجاءت الثانية في قوله تعالى على لسان زكريا: ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا وَقَدۡ بَلَغۡتُ مِنَ ٱلۡكِبَرِ عِتِيّٗا ﴿٨﴾ ﴾ (مريم: ٨).

وجاءت الثالثة على لسان زكريا أيضاً بقوله تعالى: ﴿ وَإِنِّي خِفۡتُ ٱلۡمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا ﴿٥﴾ ﴾ (مريم: ٥)[١].

هي اليشاع[٢] بنت فاقوذ بن قبيل زوجة زكريا وأختها حنّة بنت فاقوذ أم مريم عليه السلام، امرأة طاهرة، محبة للخيرات، كانت تدعوا الله في السر والعلانية أن يرزقها بالولد.

كانت اليشاع تتألم وتتجرع مرارة العقم وتتلهف على أن يمن عليها الباري بولد تقر به عينها وتكون كغيرها من النساء الكاملة الأنوثة.

وأما زكريا الذي بلغ من الكبر عتياً واشتعل الرأس شيباً وامرأته عاقر، لا تلد فقد بلغ به اليأس مبلغاً، لكنه كان صابراً على حكم الله راضياً بقضائه. ودعا زكريا ربه بأن يهب له ولداً فاستجاب له ووهب له ولداً اسمه يحيى.

روى الضحاك عن ابن عباس (رضى الله عنه) قال: كان زكريا ابن مائة وعشرين سنة وكانت امرأته بنت ثمان وتسعين سنة[٣].

---

(١) نساء أشار إليهن القرآن ولم يسمّهن، مختار فوزي النعّال: ص٦٦.

(٢) قيل: الإيشاع، وقيل: اليصابات، وقيل: إيشياع، وقيل: أشياع.

عن النعّال قال: هي أشياع بنت عمران أخت السيدة مريم بنت عمران، وأمها حنة أم مريم فكان النبي عيسى ويحيى عليهما السلام ابني خالة.

وقال الطبري: كان زكريا بن برخيا، والد يحيى، وعمران بن ماثان والد مريم متزوجين بأختين، أي - عدلين - إحداهما كانت عند زكريا وهي أم يحيى والأخرى عند عمران وهي أم مريم.

(نساء أشار إليهن القرآن ولم يسمّهن، مختار فوزي النعّال: ص٦٦).

(٣) نساء في القرآن، مريم نور الدين فضل الله: ص٣٥٦.

# آيات خاصة نزلت

# في حق النساء

﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾ (البقرة: ٣٥).

﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ ﴾ (البقرة: ٣٦).

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾ ﴾ (البقرة: ٢٠٧).

﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَٰحًا ۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ ﴾ (البقرة: ٢٢٨).

﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ ۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ ﴾ (البقرة: ٢٢٩).

﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۗ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾ ﴾ (البقرة: ٢٣٠).

﴿ ۞ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ

وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ ﴾ (البقرة: ٢٧٢).

﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ ﴾ (آل عمران: ٣٥).

﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ ﴾ (آل عمران: ٣٦).

﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ ﴾ (آل عمران: ٣٧).

﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ (آل عمران: ٤٢).

﴿ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ (آل عمران: ٤٣).

﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ (آل عمران: ٤٤).

﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ (آل عمران: ٤٥).

﴿ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ ﴾ (آل عمران: ٤٧).

﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾ ﴾ (آل عمران: ٦١).

﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ

ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ (آل عمران: ١٢٢).

﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ ﴾ (آل عمران: ١٣٥).

﴿ أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾ ﴾ (آل عمران: ١٦٥).

﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُواْ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ ﴾ (آل عمران: ١٩٥).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾ (النساء: ١).

﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿٧﴾ ﴾ (النساء: ٧)

﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ ۚ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ ۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ۚ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾ ﴾ (النساء: ١١).

﴿ وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ ﴾ (النساء: ٢٢).

﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُواْ ۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ ۚ وَسْـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٣٢﴾ ﴾ (النساء: ٣٢).

﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ۚ وَإِن تُحْسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾ ﴾ (النساء: ١٢٨).

﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِن تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٢٩﴾ ﴾ (النساء: ١٢٩).

﴿ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ (الأعراف: ١٩).

﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ (الأعراف: ٢٠).

﴿ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾ ﴾ (الأعراف: ٢١).

﴿ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ (الأعراف: ٢٢).

﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ (الأعراف: ٢٣).

﴿ قَالَ ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾ ﴾ (الأعراف: ٢٤).

﴿ ۞ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ (الأعراف: ٣١).

﴿ فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُواْ يَٰصَٰلِحُ ٱئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾ (الأعراف: ٧٧).

﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٧٨﴾ ﴾ (الأعراف: ٧٨).

﴿ ۞ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ ۖ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ ﴾ (الأعراف: ١٨٩).

﴿ ۞ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ ﴾ (الأنفال: ٤١).

﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ ۚ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ (التوبة: ١٠٧).

﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾ ﴾ (هود: ٧١).

﴿ قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ ﴾ (هود: ٧٢).

﴿ قَالُوٓاْ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ ﴿٧٣﴾ ﴾ (هود: ٧٣).

﴿ وَجَآءَهُۥ قَوۡمُهُۥ يُهۡرَعُونَ إِلَيۡهِ وَمِن قَبۡلُ كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ فِي ضَيۡفِيٓۖ أَلَيۡسَ مِنكُمۡ رَجُلٞ رَّشِيدٞ ﴿٧٨﴾ ﴾ (هود: ٧٨).

﴿ قَالُواْ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنۡ حَقّٖ وَإِنَّكَ لَتَعۡلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾ ﴾ (هود: ٧٩).

﴿ قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيۡكَۖ فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمۡۚ إِنَّ مَوۡعِدَهُمُ ٱلصُّبۡحُۚ أَلَيۡسَ ٱلصُّبۡحُ بِقَرِيبٖ ﴿٨١﴾ ﴾ (هود: ٨١).

﴿ إِذۡ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾ ﴾ (يوسف: ٤).

﴿ وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ (يوسف: ٢٣).

﴿ وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ (يوسف: ٢٤).

﴿ وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِۚ قَالَتۡ مَا جَزَآءُ مَنۡ أَرَادَ بِأَهۡلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسۡجَنَ أَوۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٢٥﴾ ﴾ (يوسف: ٢٥).

﴿ قَالَ هِيَ رَٰوَدَتۡنِي عَن نَّفۡسِيۚ وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٖ فَصَدَقَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾ (يوسف: ٢٦).

﴿ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ فَكَذَبَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ (يوسف: ٢٧).

﴿ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيۡدِكُنَّۖ إِنَّ كَيۡدَكُنَّ عَظِيمٞ ﴿٢٨﴾ ﴾ (يوسف: ٢٨).

﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۚ وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ ۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ (يوسف: ٢٩).

﴿ ۞ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ ﴾ (يوسف: ٣٠).

﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَـٰشَ لِلَّهِ مَا هَـٰذَا بَشَرًا إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾ (يوسف: ٣١).

﴿ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّـٰغِرِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾ (يوسف: ٣٢).

﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَـٰهِلِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ (يوسف: ٣٣).

﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾ ﴾ (يوسف: ٣٤).

﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ قُلْنَ حَـٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ ۚ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٔـٰنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴿٥١﴾ ﴾ (يوسف: ٥١).

﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ ﴾ (يوسف: ٩٩).

﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَـٰٓأَبَتِ هَـٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَـٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَـٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾ (يوسف: ١٠٠).

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ ﴾ (إبراهيم: ٢٤).

﴿ رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ (إبراهيم: ٣٧).

﴿ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَآ ۙ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ (الحجر: ٦٠).

﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ۚ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِۦ ۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ (النحل: ٩٢).

﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨﴾ ﴾ (مريم: ٨).

﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ ﴾ (مريم: ١٦).

﴿ قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ ﴾ (مريم: ١٨).

﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ ﴾ (مريم: ١٩).

﴿ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ ﴾ (مريم: ٢٠).

﴿ ۞ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ ﴾ (مريم: ٢٢).

﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ ﴾ (مريم: ٢٣).

﴿ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ ﴾ (مريم: ٢٤).

﴿ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ ﴾ (مريم: ٢٥).

﴿ فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾ ﴾ (مريم: ٢٦).

﴿ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَـٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ ﴾ (مريم: ٢٧).

﴿ يَـٰٓأُخْتَ هَـٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ ﴾ (مريم: ٢٨).

﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ ﴾ (مريم: ٢٩).

﴿ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ ﴾ (مريم: ٣٢).

﴿ إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴿٣٨﴾ ﴾ (طه: ٣٨).

﴿ إِذْ تَمْشِىٓ أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ ۖ فَرَجَعْنَـٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَـٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّـٰكَ فُتُونًا ۚ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَـٰمُوسَىٰ ﴿٤٠﴾ ﴾ (طه: ٤٠).

﴿ فَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَـٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴿١١٧﴾ ﴾ (طه: ١١٧).

﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ ﴾ (طه: ١١٨).

﴿ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾ ﴾ (طه: ١١٩).

﴿ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ﴾ (طه: ١٢١).

﴿ قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًۢا ۖ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ ﴾ (طه: ١٢٣).

﴿ إِنِّى جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ (المؤمنون: ١١١).

﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ فَشَهَـٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَـٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴿٦﴾ ﴾ (النور: ٦).

﴿ وَٱلْخَـٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴿٧﴾ ﴾ (النور: ٧).

﴿ وَيَدْرَؤُا۟ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَـٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴿٨﴾ ﴾ (النور: ٨).

﴿ وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٩ ﴾ (النور: ٩).

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝١١ ﴾ (النور: ١١).

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝٢٣ ﴾ (النور: ٢٣).

﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝٢٤ ﴾ (النور: ٢٤).

﴿ ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝٢٦ ﴾ (النور: ٢٦).

﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ۚ وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٣٣ ﴾ (النور: ٣٣).

﴿ فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ۝٣٦ ﴾ (النور: ٣٦).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ۚ ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌۢ بَعْدَهُنَّ ۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝٥٨ ﴾ (النور: ٥٨).

﴿ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا۟ نَٰدِمِينَ ۝١٥٧ ﴾ (الشعراء: ١٥٧).

﴿ قَالَتْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَـٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ ﴾ (النمل: ٢٩).

﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَـٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ ﴾ (النمل: ٣٠).

﴿ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ (النمل: ٣١).

﴿ قَالَتْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ ﴾ (النمل: ٣٢).

﴿ قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ (النمل: ٣٣).

﴿ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ (النمل: ٣٤).

﴿ وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ (النمل: ٣٥).

﴿ فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَـٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ (النمل: ٣٦).

﴿ ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَآ أَذِلَّةً وَهُمْ صَـٰغِرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ (النمل: ٣٧).

﴿ قَالَ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾ (النمل: ٣٨).

﴿ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ ﴾ (النمل: ٣٩).

﴿ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَـٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ (النمل: ٤٠).

﴿ قَالَ نَكِّرُوا۟ لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِىٓ أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ (النمل: ٤١).

﴿ فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ ۖ قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَ ۚ وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ (النمل: ٤٢).

﴿ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَٰفِرِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ (النمل: ٤٣).

﴿ قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِى ٱلصَّرْحَ ۖ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ۗ قَالَتْ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾ (النمل: ٤٤).

﴿ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾ ﴾ (النمل: ٧).

﴿ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (القصص: ٩).

﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ (القصص: ١٠).

﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾ ﴾ (القصص: ١١).

﴿ ۞ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ (القصص: ١٢).

﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ ﴾ (القصص: ٧).

﴿ فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ (القصص: ١٣).

﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ

ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ (القصص: ٢٣).

﴿ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ ﴾ (القصص: ٢٤).

﴿ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾ (القصص: ٢٥).

﴿ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَـٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ ﴾ (القصص: ٢٦).

﴿ قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَـٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَـٰنِىَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ (القصص: ٢٧).

﴿ ۞ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ (القصص: ٢٩).

﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ (الروم: ٢١).

﴿ فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ (الروم: ٣٨).

﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَـٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾ ﴾ (الأحزاب: ٣٦).

﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ

وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ ۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِيٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ ﴾ (الأحزاب: ٣٧).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُوا۟ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُوا۟ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ فَيَسْتَحْىِۦ مِنكُمْ ۖ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْىِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ۚ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓا۟ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾ ﴾ (الأحزاب: ٥٣).

﴿ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟ ۖ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ ﴾ (غافر: ٤٥).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴿٦﴾ ﴾ (الحجرات: ٦).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾ ﴾ (الحجرات: ١١).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾ (الحجرات: ١٣).

﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾ ﴾ (المجادلة: ١).

﴿ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ۖ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٢﴾ ﴾

(المجادلة: ٢).

﴿ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۚ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (القصص: ٣).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴾ (الطلاق: ١).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ۙ أَن تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى ۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ ۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ (الممتحنة: ١).

﴿ إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا۟ لَكُمْ أَعْدَآءً وَيَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ ﴾ (الممتحنة: ٢).

﴿ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ ۚ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (الممتحنة: ٣).

﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ (الممتحنة: ٨).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۖ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُوا۟ ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۚ وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ ۖ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (الممتحنة: ١٠).

﴿ وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَـَٔاتُواْ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُواْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ ﴾ (الممتحنة: ١١).

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ۖ تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١﴾ ﴾ (التحريم: ١).

﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَـٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٣﴾ ﴾ (التحريم: ٣).

﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ وَإِن تَظَـٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَـٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾ (التحريم: ٤).

﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَـٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ (التحريم: ١٠).

﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١١﴾ ﴾ (التحريم: ١١).

﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ ﴾ (الإنسان: ١).

﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ ﴾ (الإنسان: ٧).

﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ ﴾ (الإنسان: ٨).

﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴿٤﴾ ﴾ (المسد: ٤).

﴿ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ ﴿٥﴾ ﴾ (المسد: ٥).

# آيات عامة نزلت

# في حق النساء

﴿ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ ﴾ (البقرة: ١٢٨).

﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ ۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾ ﴾ (البقرة: ٢٢١).

﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۗ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾ ﴾ (البقرة: ٢٣٢).

﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾ ﴾ (البقرة: ٢٤٥).

﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُوا۟ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ۚ وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا۟ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾ ﴾ (النساء: ٣٤).

﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ۚ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ وَإِن كَانُوٓا۟ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿١٧٦﴾ ﴾ (النساء: ١٧٦).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ (المائدة: ٨٧).

﴿ وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾ (المائدة: ٨٨).

﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ ۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَٱحْفَظُوٓاْ أَيْمَٰنَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾ (المائدة: ٨٩).

﴿ ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ ﴾ (النور: ٣).

﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُواْ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُواْ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤﴾ ﴾ (النور: ٤).

﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ ۚ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾ (العنكبوت: ٨).

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٩﴾ ﴾ (العنكبوت: ٩).

﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾ (لقمان: ١٤).

﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ (لقمان: ١٥).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ ﴾ (الأحزاب: ٢٨).

﴿ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ ﴾ (الأحزاب: ٢٩).

﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ ﴾ (الأحزاب: ٣٠).

﴿ ۞ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ ﴾ (الأحزاب: ٣١).

﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ ﴾ (الأحزاب: ٣٢).

﴿ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾ (الأحزاب: ٣٣).

﴿ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ ﴾ (الأحزاب: ٣٤).

﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾ ﴾ (الأحزاب: ٣٥).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِى هَاجَرْنَ مَعَكَ وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِىُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۗ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِىٓ أَزْوَٰجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ

لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٠﴾ ﴾ (الأحزاب: ٥٠).

﴿ ۞ تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ۖ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥١﴾ ﴾ (الأحزاب: ٥١).

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَـٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾ ﴾ (الأحزاب: ٥٩).

﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَـٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَـٰلُهُۥ ثَلَـٰثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَـٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ ﴾ (الأحقاف: ١٥).

﴿ ۞ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَـٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ ﴾ (الفتح: ١٨).

﴿ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ ﴾ (الفتح: ١٩).

﴿ وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَـٰذِهِۦ وَكَفَّ أَيْدِىَ ٱلنَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ ءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ ﴾ (الفتح: ٢٠).

﴿ قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ﴿١﴾ ﴾ (ق: ١).

﴿ بَلْ عَجِبُوٓا۟ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ ٱلْكَـٰفِرُونَ هَـٰذَا شَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٢﴾ ﴾ (ق: ٢).

﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ۖ ذَٰلِكَ رَجْعٌۢ بَعِيدٌ ﴿٣﴾ ﴾ (ق: ٣).

﴿ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ ۖ وَعِندَنَا كِتَـٰبٌ حَفِيظٌۢ ﴿٤﴾ ﴾ (ق: ٤).

﴿ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ ﴿٥﴾ ﴾ (ق: ٥).

﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ

شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (الحشر: ٩).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ يُبَايِعۡنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشۡرِكۡنَ بِٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَلَا يَسۡرِقۡنَ وَلَا يَزۡنِينَ وَلَا يَقۡتُلۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأۡتِينَ بِبُهۡتَٰنٖ يَفۡتَرِينَهُۥ بَيۡنَ أَيۡدِيهِنَّ وَأَرۡجُلِهِنَّ وَلَا يَعۡصِينَكَ فِي مَعۡرُوفٖ فَبَايِعۡهُنَّ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُنَّ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١٢﴾ ﴾ (الممتحنة: ١٢).

﴿ أَلَمۡ يَجِدۡكَ يَتِيمٗا فَـَٔاوَىٰ ﴿٦﴾ ﴾ (الضحى: ٦).

﴿ وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ ﴾ (البقرة: ١٢٧).

﴿ ۞ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّ إِذۡ قَرَّبَا قُرۡبَانٗا فَتُقُبِّلَ مِنۡ أَحَدِهِمَا وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ مِنَ ٱلۡأٓخَرِ قَالَ لَأَقۡتُلَنَّكَۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ (المائدة: ٢٧).

﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ ﴾ (المائدة: ٢٨).

﴿ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ فَتَكُونَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ (المائدة: ٢٩).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ وَإِن تَسۡـَٔلُواْ عَنۡهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلۡقُرۡءَانُ تُبۡدَ لَكُمۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهَاۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ﴿١٠١﴾ ﴾ (المائدة: ١٠١).

﴿ قَدۡ سَأَلَهَا قَوۡمٞ مِّن قَبۡلِكُمۡ ثُمَّ أَصۡبَحُواْ بِهَا كَٰفِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ (المائدة: ١٠٢).

﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗاۗ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ قَدۡ جَآءَتۡكُم بَيِّنَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمۡ ءَايَةٗۖ فَذَرُوهَا تَأۡكُلۡ فِيٓ أَرۡضِ ٱللَّهِۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٧٣﴾ ﴾ (الأعراف: ٧٣).

﴿ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ جَعَلَكُمۡ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعۡدِ عَادٖ وَبَوَّأَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورٗا وَتَنۡحِتُونَ ٱلۡجِبَالَ بُيُوتٗاۖ فَٱذۡكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ

مُفۡسِدِينَ ﴿٧٤﴾ ﴾ (الأعراف: ٧٤).

﴿ وَلَمَّا جَآءَتۡ رُسُلُنَا لُوطٗا سِيٓءَ بِهِمۡ وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعٗا وَقَالَ هَٰذَا يَوۡمٌ عَصِيبٞ ﴿٧٧﴾ ﴾ (هود: ٧٧).

﴿ قَالُوٓاْ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمٖ مُّجۡرِمِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾ (الحجر: ٥٨).

﴿ إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٥٩﴾ ﴾ (الحجر: ٥٩).

﴿ فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٩٤﴾ ﴾ (الحجر: ٩٤).

﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدٗا لِّلَّهِ وَهُمۡ دَٰخِرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ (النحل: ٤٨).

﴿ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ ﴾ (طه: ٢٧).

﴿ أَنِ ٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ فَلۡيُلۡقِهِ ٱلۡيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأۡخُذۡهُ عَدُوّٞ لِّي وَعَدُوّٞ لَّهُۥۚ وَأَلۡقَيۡتُ عَلَيۡكَ مَحَبَّةٗ مِّنِّي وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ ﴿٣٩﴾ ﴾ (طه: ٣٩).

﴿ وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبۡلُ فَنَسِيَ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا ﴿١١٥﴾ ﴾ (طه: ١١٥).

﴿ فَوَسۡوَسَ إِلَيۡهِ ٱلشَّيۡطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلۡ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ وَمُلۡكٖ لَّا يَبۡلَىٰ ﴿١٢٠﴾ ﴾ (طه: ١٢٠).

﴿ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسۡمُهُۥ يَحۡيَىٰ لَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ مِن قَبۡلُ سَمِيّٗا ﴿٧﴾ ﴾ (مريم: ٧).

﴿ قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٞ لَّهَا شِرۡبٞ وَلَكُمۡ شِرۡبُ يَوۡمٖ مَّعۡلُومٖ ﴿١٥٥﴾ ﴾ (الشعراء: ١٥٥).

﴿ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابُ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ﴿١٥٦﴾ ﴾ (الشعراء: ١٥٦).

﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ ﴾ (الشعراء: ٢١٤).

﴿ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ ﴾ (الشعراء: ٢١٥).

﴿ فَإِنۡ عَصَوۡكَ فَقُلۡ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿٢١٦﴾ ﴾ (الشعراء: ٢١٦).

﴿ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ (النمل: ٢٠).

﴿ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ ﴾ (النمل: ٢١).

﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ (النمل: ٢٢).

﴿ إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ (النمل: ٢٣).

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ (النمل: ٤٥).

﴿ وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ (القصص: ٢٠).

﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ ﴾ (العنكبوت: ٢).

﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ۖ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ (العنكبوت: ٢٩).

﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ ۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ ﴾ (الأحزاب: ٣٧).

﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ ﴾ (ص: ٣٤).

﴿ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ ﴾ (ص: ٣٥).

﴿ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَـٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ﴾ (ص: ٤١).

﴿ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ ۖ هَـٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾ ﴾ (ص: ٤٢).

﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴿٤٣﴾ ﴾ (ص: ٤٣).

﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَـٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾ ﴾ (ص: ٤٤).

﴿ فَعَتَوْا۟ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّـٰعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ (الذريات: ٤٤).

﴿ فَمَا ٱسْتَطَـٰعُوا۟ مِن قِيَامٍ وَمَا كَانُوا۟ مُنتَصِرِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ (الذريات: ٤٥).

﴿ إِنَّا مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَٱرْتَقِبْهُمْ وَٱصْطَبِرْ ﴿٢٧﴾ ﴾ (القمر: ٢٧).

﴿ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ ٱلْمَآءَ قِسْمَةٌۢ بَيْنَهُمْ ۖ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ (القمر: ٢٨).

﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ ﴾ (العلق: ١).

﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ﴾ (العلق: ٢).

﴿ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ﴾ (العلق: ٣).

# ثبت المصادر والمراجع

(ملاحظة: لقد استعملت في بعض الأحيان عدّة طبعات من المصدر أو المرجع الواحد على حسب ما يتهيأ ويتاح لي، إذ قمت بكتابة هذا المعجم في أكثر من مكان، فقد يكون ترقيم الصفحة متناسباً مع طبعة دون أخرى، فليعلم ذلك).


٠٠١ - **الإتقان في علوم القرآن**، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي (ت٩١١هـ)، طبع القاهرة، ١٣٦٠هـ.

٠٠٢ - **الآثار الباقية عن القرون الخالية**، أبو الريحان البيروني (ت نحو٤٤٠هـ)، تحقيق وتصحيح: إدوارد سخاو «Edward C. Sachau»، ليبزج «Leipzig» (المانيا)، ١٩٢٣م.

٠٠٣ - **أحكام المرأة في القرآن**، سيد الجُميلي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م.

٠٠٤ - **أحوال المرأة في الإسلام**، منصور فهمي (ت١٩٥٩م)، ترجمة: رفيدة مقدادي، مراجعة: هاشم صالح (ت٢٠٠٨م)، منشورات الجمل، ألمانيا «Köln»، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

٠٠٥ - **أخبار الطوال**، أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري (ت٢٩٠هـ)، طبع بغداد (افست مكتبة المثنى).

٠٠٦ - **الاخبار عن المرأة في القرآن والسنة**، ألفة يوسف، دار سحر للنشر، تونس، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

٠٠٧ - **الاختصاص**، محمد بن النعمان البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

٠٠٨ - **الأخوات المسلمات، وبناء الأسرة القرآنية**، محمود محمد الجوهري ومحمد عبد الحكيم خيال، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٠م.

٠٠٩ - **أسباب النزول في ضوء روايات أهل البيت**، مجيب جواد جعفر الرفيعي، دار الغدير، قم، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٠١٠ - **أسباب النزول**، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: حامد أحمد الطاهر، دار الفجر، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.
٠١١ - **أسباب النزول**، بسّام الجمل، المؤسسة العربية للتحديث الفكري، بيروت، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.
٠١٢ - **أسباب النزول**، أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت٤٦٨ هـ)، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.
٠١٣ - **الاستيعاب في حاشية الإصابة**، ابن عبد البر النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٢٨هـ.
٠١٤ - **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، ابن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.
٠١٥ - **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، أبي الحسن عزّ الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري (ت٦٣٠هـ)، تحقيق :محمد إبراهيم البنّا وآخرون، دار الشعب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٧٠م.
٠١٦ - **أشهر النساء في التاريخ**، أحمد الجبالي، المركز العربي الحديث، ١٩٨٦م.
٠١٧ - **الإصابة في تمييز الصحابة**، ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٢٨هـ.
٠١٨ - **الإعلام بأصول الأعلام** (**الواردة في قصص الأنبياء عليهم السلام**)، الدكتور ف.عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.
٠١٩ - **الإعلام بوفيّات الأعلام**، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨ هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمريّ، دار الرّائد العربي، القاهرة، ١٤٠٥هـ.
٠٢٠ - **أعلام القرآن**، عبد الحسين الشبستري، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، قم، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٠٢١ - **الأعلام الممنوعة من الصرف في القرآن الكريم**، الدكتور عبد العظيم فتحي خليل الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

٠٢٢ - **أعلام النساء**، علي محمد علي دخيّل، دار المرتضى، بيروت، مؤسسة أهل البيت، بيروت، ١٩٧٩م. وطبعة الدار الإسلامية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٢م.

٠٢٣ - **أعلام النساء المؤمنات**، محمد حسون وأم علي مشكور، دار الأسوة، قم، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

٠٢٤ - **أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام**، عمر رضا كحالة (ت١٤١٣هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٨٤م.

٠٢٥ - **الأعلام لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، خير الدين الزركلي (ت ١٩٧٦م)، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السادسة، ١٩٨٤م.

٠٢٦ - **أعيان الشيعة**، محسن الأمين العاملي (ت ١٩٥٤م)، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٩٨م.

٠٢٧ - **الأغاني**، علي بن الحسين أبو الفرج الأصفهاني (ت٣٥٦هـ)، دار صعب، بيروت.

٠٢٨ - **القرآن والمرأة، إعادة قراءة النص القرآني من منظور نسائي**، آمنة ودود، ترجمة: سامية عدنان، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦.

٠٢٩ - **الإمامة والسياسة**، عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، القاهرة.

٠٣٠ - **الإمتاع والمؤانسة**، (وهو مجموع مسامرات في فنون شتى حاضر بها الوزير أبا عبد الله العارض في عدة ليال)، أبي حيّان التوحيدي (ت نحو ٤١٢هـ)، تحقيق: أحمد أمين وأحمد الزين، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٣م.

٠٣١ - **الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل**، ناصر مكارم الشيرازي وجماعته، مؤسسة البعثة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.

٠٣٢ - **الإنابة في معرفة المختلف فيهم من الصحابة**، علاء الدين بن قليط

مغلطاي (ت ٧٦٢هـ)، اعتنى به: قسم التحقيق بدار الحرمين، إشراف: محمد عوض المنقوش، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
٠٣٣ - **أوضاع المرأة في القرآن الكريم**، عبد المنعم سيد حسن، دار البيان، القاهرة، ١٩٩٤م.
٠٣٤ - **بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأطهار**، محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ)، مؤسسة الوفاء، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ.
٠٣٥ - **البداية والنهاية**، الإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: مجموعة من الأساتذة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٨٨م.
٠٣٦ - **البرهان في تفسير القرآن**، هاشم الحسيني البحراني (ت١١٠٧هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة، مؤسسة البعثة، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
٠٣٧ - **بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب**، محمود شكري الآلوسي البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣١٤هـ.
٠٣٨ - **بنات الصحابة**، أحمد خليل جمعة، اليمامة، دمشق - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.
٠٣٩ - **بهجة المحافل وبغية الأمثال**، عماد الدين يحيى بن أبو بكر العامري، محمد سلطان النمنكاني، المدينة المنورة.
٠٤٠ - **البيان القصصي في القرآن**، الدكتور إبراهيم عوضين، دار الأصالة، الرياض، ١٩٩٠م.
٠٤١ - **تاج العروس**، محمد مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت.
٠٤٢ - **تاريخ ابن خلدون**، عبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨هـ)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م.
٠٤٣ - **تاريخ الأمم والملوك المعروف بتاريخ الطبري**، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٨٣م.

٠٤٤ - **تاريخ مدينة دمشق**، علي بن الحسن الشافعي المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، تحقيق: محب الدين عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٩٩٧م.

٠٤٥ - **تاريخ مدينة دمشق**، علي بن الحسن الشافعي المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، تحقيق: سكينة الشهابي، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م.

٠٤٦ - **تاريخ اليعقوبي**، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر العباسي المعروف باليعقوبي (ت٢٩٢هـ)، طبعة النجف (العراق)، ١٣٥٤هـ.

٠٤٧ - **التبيان في تفسير القرآن**، محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، تحقيق: أحمد شوقي الأمين وأحمد حبيب قصير العاملي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٠٤٨ - **تحرير المرأة في عصر الرسالة**، عبد الحليم محمد أبو شقة، دار القلم، الكويت، الطبعة السادسة، ٢٠٠٢م.

٠٤٩ - **تراجم أعلام النساء**، رضوان دعبول، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

٠٥٠ - **تراجم أعلام النساء**، محمد حسين الأعلمي الحائري، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٠٥١ - **تعدد نساء الأنبياء ومكانة المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام**، لواء أحمد عبد الوهاب، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

٠٥٢ - **التعريف والإعلام بما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام**، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن هشام السهيلي (ت٥٨١هـ)، تحقيق: محمود ربيع، مكتبة صبيح، مصر.

٠٥٣ - **تفسير البصائر**، أبي محمد يعسوب الدين رستگار الجويباري، طبعة المؤلف، قم، ١٣٩٩هـ وما بعدها.

٠٥٤ - **تفسير التحرير والتنوير**، محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٩٧٣م)، الدار التونسية للنشر، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلام، تونس.

٠٥٥ - **التفسير الحديث**، ترتيب السور حسب النزول، محمد عزّة دروزة (ت ١٩٨٤م)، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠م.

٠٥٦ - **تفسير الشعراوي**، محمد متولي الشعراوي (ت ٢٠٠٢م)، مطابع أخبار اليوم التجارية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩١م وما بعده.

٠٥٧ - **تفسير القرآن العظيم للنساء**، تحقيق: عماد زكي البارودي، المكتبة التوفيقية، القاهرة.

٠٥٨ - **تفسير القرآن العظيم**، الإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

٠٥٩ - **تفسير القمي**، أبو الحسن علي بن إبراهيم القمي (من أعلام القرن الرابع الهجري)، تحقيق: السيد طيّب الموسوي الجزائري، مؤسسة دار الكتاب، قم، الطبعة الرابعة، ١٩٨٨م.

٠٦٠ - **التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب**، فخر الدين الرازي (ت٦٠٤هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٧م. وطبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، طهران.

٠٦١ - **تقريب القرآن إلى الأذهان**، محمد الحسيني الشيرازي (ت٢٠٠١م)، مؤسسة الوفاء، بيروت، الطبعة الأولى،١٩٨٠ م.

٠٦٢ - **التفسير الكاشف**، محمد جواد مغنية (ت١٩٧٩م)، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٨م.

٠٦٣ - **تفسير من وحي القرآن**، محمد حسين فضل الله، دار الملاك، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٨م.

٠٦٤ - **تقريب التهذيب**، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٥م.

٠٦٥ - **تهذيب الأسماء واللغات**، يحيى بن شرف محيي الدين (ت٦٧٦هـ)، القاهرة، ١٣٤٩هـ.

٠٦٦ - **تهذيب التهذيب**، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٧هـ.

٠٦٧ - **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، جمال الدين يوسف المزّي، دار

الفكر، بيروت.

٠٦٨ - **جامع البيان في تأويل القرآن الشهير بتفسير الطبري**، أبي جعفر محمد جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٤م.

٠٦٩ - **الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)**، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧٣هـ)، دار الحديث، القاهرة، ١٩٩٦م.

٠٧٠ - **الحريم السياسي (النبي والنساء)**، فاطمة المرنيسي، ترجمة: عبد الهادي عباس، دار الحصاد، دمشق.

٠٧١ - **الحقوق التعليمية للمرأة في الإسلام من واقع القرآن والسنة**، إعداد: منى علي السالوس، دار النشر للجامعات، القاهرة،٢٠٠٣ م.

٠٧٢ - **حقوق المرأة بين الإسلام والديانات الأخرى**، محمود عبد الحميد محمد، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.

٠٧٣ - **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، أبي نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني (ت٤٣٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

٠٧٤ - **حواء وبناتها في القرآن**، أمينة الصاوي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧م.

٠٧٥ - **خالدات في كتاب الله، رياحين من القرآن**، ولاء إبراهيم حمود، دار الهادي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.

٠٧٦ - **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م. وطبعة دار المعرفة، بيروت.

٠٧٧ - **الدر المنثور في طبقات ربات الخدور**، زينب بنت يوسف فوّاز العاملية اللبنانية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.

٠٧٨ - **الدراسة التاريخية حول نساء النبي وأولاده**، محمد جواد المحتضر السعيدي، مطبعة العمال المركزية، الطبعة الأولى، بغداد، ١٩٩٠م.

٠٧٩ - **دستور الأسرة في ظلال القرآن**، أحمد فائز، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٠م.

٠٨٠ - **رجال أنزل الله فيهم قرآناً**، الدكتور عبد الرحمن عميرة، دار الجيل،

بيروت، ١٩٨٧م.

٠٨١ - **رجال ونساء مبشرون بالجنة** ((**أنزل الله فيهم قرآناً**))، سعد يوسف محمود أبو عزيز، المكتبة التوفيقية، مصر، القاهرة، ٢٠٠٠م.

٠٨٢ - **رجال ونساء مبشرون بالنار** ((أنزل الله فيهم قرآناً))، سعد يوسف محمود أبو عزيز، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ٢٠٠٠م.

٠٨٣ - **رساليات في بيت النبوة**، صافي ناز كاظم، المختار الإسلامي، القاهرة، ١٩٨٤م.

٠٨٤ - **روض الجِنان وروح الجَنان في تفسير القرآن**، حسين بن علي بن محمد بن أحمد الخزاعي النيسابوري الشهير بأبي الفتوح الرازي (ت أوائل القرن السادس الهجري)، تحقيق: محمد جعفر ياحقّي، محمد مهدي ناصح، الاستانة الرضوية في مشهد (إيران)، ١٩٩٠م وما بعدها.

٠٨٥ - **رياحين الشريعة**، ذبيح الله المحلاتي، دار الكتب الإسلامية، طهران.

٠٨٦ - **السمط الثمين**، محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري (ت ٦٩٤هـ)، حلب، ١٣٤٦هـ.

٠٨٧ - **سيدات أهل الجنة**، عبد العزيز الشناوي، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٠م.

٠٨٨ - **سير أعلام النبلاء**، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ.

٠٨٩ - **السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون**، علي بن برهان الدين الحلبي (ت ١٠٤٤هـ)، دار المعرفة، بيروت.

٠٩٠ - **السيرة النبوية**، أبي محمد عبد الملك بن هشام الحميري (ت٢١٣هـ)، تحقيق: مجموعة من الأساتذة، مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٩٢٦م.

٠٩١ - **شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام**، بشير يموت، دار القلم العربي، حلب، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

٠٩٢ - **شخصية المرأة المسلمة في ضوء القرآن والسنة**، محمد عمر الحاجي،

تقديم: محمد راتب النابلسي، دار المكتبي، دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

٠٩٣ - **شخصية المرأة المسلمة كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة**، محمد علي الهاشمي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة السادسة،٢٠٠٣ م.

٠٩٤ - **شرح نهج البلاغة**، ابن أبي الحديد (ت٦٥٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى، ١٣٧٨هـ.

٠٩٥ - **صحيح أسباب النزول**، إبراهيم العلي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

٠٩٦ - **صور من حياة الصحابيات**، الدكتور عبد الرحمن رأفت باشا، دار الأدب الإسلامي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

٠٩٧ - **صور من سير الصحابيات**، عبد الحميد عبد الرحمن السحيباني، دار ابن خزيمة، الرياض، الطبعة الخامسة، ١٩٩٨م.

٠٩٨ - **صورة المرأة في قصص القرآن**، محمد قطب عبد العال، شركة ومكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

٠٩٩ - **الطبقات الكبرى**، أحمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري (ت٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.

١٠٠ - **طبيعة المرأة في الكتاب والسنة**، عبد المنعم سيد حسن، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.

١٠١ - **عشرون امرأة في ضوء القرآن**، عبد المعز خطاب، دار الاعتصام، القاهرة، ١٩٧١م.

١٠٢ - **عيون الأثر في فنون المغازي والسير**، أحمد بن عبد الله بن يحيى المشهور بابن سيد الناس (ت٧٣٤هـ)، بيروت، ١٩٧٤م.

١٠٣ - **غُرر التبيان في مَن لم يُسمَّ في القرآن**، بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي (ت ٧٣٣هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور عبد الجواد خلف، دار قتيبة، دمشق - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م (ضمن سلسلة منشورات جامعة الدراسات الإسلامية في

باكستان - كراتشي، رقم: ٣).

١٠٤ - **الفتح القدير، الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى،١٣٤٩هـ. وطبعة دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤م.

١٠٥ - **فضل الصحابة**، أحمد بن شعيب النّسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور فاروق حمادة، دار الثقافة، الدار البيضاء،١٩٨٤م.

١٠٦ - **قاموس الكتاب المقدس**، إصدار: مجمع الكنائس في الشرق الأدنى، الطبعة الثانية.

١٠٧ - **القرآن والمرأة**، الشيخ محمود شلتوت (شيخ جامع الأزهر)، تقديم: سامية محمد فهمي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٣م.

١٠٨ - **القرآن ودنيا المرأة**، محمود بن الشريف، دار ومكتبة الهلال، بيروت.

١٠٩ - **القرآن يتحدث عن المرأة**، عبد الرحمن البريري، دار البشير للثقافة والعلوم، طنطا، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

١١٠ - **قصص الأنبياء في القرآن**، سيد قطب (١٩٦٦م)، دار اليوسف، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.

١١١ - **قصص الأنبياء من القرآن والأثر**، أبي الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ)، تحقيق: جميل العطار، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

١١٢ - **قصص الأنبياء**، نعمة الله الجزائري (ت ١١١٢هـ)، تحقيق: محسن عقيل، دار البلاغة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٧م.

١١٣ - **قصص الأنبياء**، عبد الوهاب النجار، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة.

١١٤ - **قصص القرآن (مقتبس من تفسير الأمثل)**، ناصر مكارم الشيرازي وجماعته، إعداد: السيد حسين الحسيني، مؤسسة أنصاريان، قم، ٢٠٠٣م.

١١٥ - **قصص القرآن من ظلال القرآن**، سيد قطب (١٩٦٦م)، دار اليوسف، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

١١٦ - **قصص المرأة في القرآن الكريم**، منى محمد هنداوي، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.

١١٧ - **قصص النساء في القرآن**، جابر الشال، دار التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٧٧م.

١١٨ - **قصص النساء في القرآن**، عبد المنعم الهاشمي، مكتبة ابن كثير، الكويت، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.

١١٩ - **قصص النساء في القرآن الكريم**، أحمد جاد، دار الغد الجديد، المنصورة (مصر)، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

١٢٠ - **الكامل في التاريخ**، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير الجزري الملقب بعز الدين (ت٦٣٠هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية،١٩٦٧ م.

١٢١ - **كتاب الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين**، محمد طاهر القمي الشيرازي، تحقيق: مهدي الرجائي، قم، ١٤١٨هـ.

١٢٢ - **كتاب أشهر مشاهير الإسلام في الحروب والسياسة (سيرة الخلفاء الراشدين ومن اشتهر في دولتهم)**، رفيق بك العظيم، دار الرائد العربي، بيروت، الطبعة السادسة، ١٩٨٣م.

١٢٣ - **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، أبو القاسم جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، وبهامشه حاشية السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٦٧هـ. وطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م.

١٢٤ - **الكنى والأسماء**، مسلم بن الحجّاج (ت٢٦١هـ)، تقديم: مطاع الطرابيشي، دمشق، ١٩٨٤م.

١٢٥ - **كنز العرفان في فقه القرآن**، الشيخ فاضل المقداد (ت ٨٢٦هـ)، تحقيق: محمد باقر البهبودي، منشورات المكتبة المرتضوية، طهران، الطبعة الثالثة، ١٩٨٦م.

١٢٦ - **لباب التأويل في معاني التنزيل**، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم

البغدادي المعروف بالخازن (ت٧٢٥هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.
١٢٧ - **لباب النقول في أسباب النزول**، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد الفاضلي، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠م.
١٢٨ - **لسان العرب**، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤م.
١٢٩ - **مجمع البيان في تفسير القرآن**، أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: هاشم الرسول المحلاّتي وفضل الله اليزدي الطباطبائي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م.
١٣٠ - **المرأة بين القرآن وواقع المسلمين**، راشد الغنوشي، المركز المغاربي للبحوث والترجمة، لندن، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٠م.
١٣١ - **المرأة في العهد النبوي**، عصمة الدين كركر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.
١٣٢ - **المرأة في القرآن الكريم**، محمد كامل حسن المحامي، مراجعة: حسن تميم، منشورات المكتب العالمي للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٢م.
١٣٣ - **المرأة في القرآن الكريم**، محمد متولي الشعراوي (ت٢٠٠٢م)، مكتبة الشعراوي الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٠م.
١٣٤ - **المرأة في القرآن والسنة**، خالد عبد الرحمن العك، دار الحكمة، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
١٣٥ - **المرأة في القرآن والسنة**، محمد عزّة دروزة (ت ١٩٨٤م)، دار الجليل، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م.
١٣٦ - **المرأة في القرآن**، عباس محمود العقاد (ت ١٩٦٤م)، نهضة مصر، القاهرة.
١٣٧ - **المرأة في القصص القرآني**، أحمد محمد الشرقاوي، دار السلام، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
١٣٨ - **المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام**، إعداد: زكي علي السيد أبو غضة، دار الوفاء، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
١٣٩ - **المرأة من الضياع إلى القرآن**، ناجي النجار، دار التيار الجديد، بيروت،

الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

١٤٠ - **المرأة من خلال الآيات القرآنية**، عصمت الدين كركر، الشركة التونسية للتوزيع، الطبعة الثانية،١٩٨٦ م.

١٤١ - **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، أبو الحسن علي المسعودي (ت٣٤٦هـ)، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٣م.

١٤٢ - **مشاهير نساء أهل النار**، عبد العزيز الشناوي، التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٠م.

١٤٣ - **المعارف**، أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

١٤٤ - **معجم أعلام القرآن الكريم**، الدكتور محمد التونجي، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٢م.

١٤٥ - **معجم أعلام المورد**، منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.

١٤٦ - **معجم الأعلام والموضوعات في القرآن الكريم**، الدكتور عبد الصبور مرزوق، دار الشروق، القاهرة - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.

١٤٦ - **معجم الصحابة**، أبي الحسين عبد الباقي بن قانع البغدادي (ت ٣٥١هـ)، تحقيق (القسم الأول): خليل إبراهيم قوتلاي، وتحقيق (القسم الثاني): حمدي الدمرداش محمد، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

١٤٧ - **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.

١٤٨ - **معرفة الصحابة**، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن مهران المهراني الاصبهاني الشهير بأبي نعيم الاصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور محمد راضي ابن حاج عثمان، مكتبة الدار، المدينة المنورة ومكتبة الحرمين، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

١٤٩ - **مفحمات الأقران في مبهمات القرآن**، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: أياد خالد الطباع، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.

١٥٠ - **المقدمة**، ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الاشبيلي (ت٨٠٨هـ)، القاهرة.

١٥١ - **المنتخب من أعلام النساء**، عباس محمد حسن يوسف، دار البيان، الكويت، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.

١٥٢ - **المنجد في اللغة والأعلام**، لويس معلوف «Louis Maluf» (ت ١٩٤٦م)، دار المشرق، بيروت، الطبعة التاسعة والعشرون، ١٩٨٨م.

١٥٣ - **موسوعة أمهات المؤمنين**، الدكتور عبد الصبور شاهين وإصلاح عبد السلام، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ١٩٩١م.

١٥٤ - **موسوعة شهيرات النساء**، خليل البدوي، دار أسامة، عمان، (الأردن)، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

١٥٥ - **الميزان في تفسير القرآن**، محمد حسين الطباطبائي (ت ١٩٨١م)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٧٣م.

١٥٦ - **نساء أشار إليهن القرآن ولم يُسمّهنَّ**، مختار فوزي النعّال، حلب، ٢٠٠٠م.

١٥٧ - **نساء الأنبياء**، مأمون غريب، مكتبة غريب، القاهرة، ١٩٧٧م.

١٥٨ - **نساء الأنبياء في ضوء القرآن والسنة**، أحمد خليل جمعة، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٢م.

١٥٩ - **نساء أنزل الله فيهنَّ قرآناً**، عبد المنعم الهاشمي، دار اليقين، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

١٦٠ - **نساء أهل بيت رسول الله**، فاطمة منيسي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧م.

١٦١ - **نساء أهل البيت في ضوء القرآن والحديث**، أحمد خليل جمعة، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق - بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م.

١٦٢ - **نساء أهل البيت**، منصور عبد الحكيم، المكتبة التوفيقية، القاهرة.

١٦٣ - **نساء أهل بيت رسول الله**، الدكتورة سامية منيسي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧م.

١٦٤ - **نساء بليغات**، محمد وهبة وميساء العمر، مكتبة دار البيروتي، دمشق،

الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.
١٦٥ - **نساء حول الرسول**، محمود محمد رياض طعمة حلبي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٩م.
١٦٦ - **نساء حول الرسول**، محمود مهدي الاستانبولي ومصطفى أبو النصر الشلبي، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة السادسة، ١٩٩٥م.
١٦٧ - **نساء حول أهل البيت**، الشيخ محمد فوزي، مؤسسة أم القرى، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.
١٦٨ - **نساء خالدات**، مأمون ياسين عبد الله، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، ١٩٨٨م.
١٦٩ - **نساء خالدات في القرآن الكريم**، جمع: أحمد جمال عبد العال، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٨٧م.
١٧٠ - **النساء شقائق الرجال**، محمد عمر الحاجي، دار المكتبي، دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.
١٧١ - **نساء شهيرات من تاريخنا**، أحمد سويد، مؤسسة المعارف، بيروت، ١٩٨٥م.
١٧٢ - **نساء عربيات**، كلود أبو شقرا، شركة المطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.
١٧٣ - **نساء في حياة الأنبياء**، أحمد خليل جمعة، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ١٩٩١م.
١٧٤ - **نساء في عصر النبوة**، أحمد خليل جمعة، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ١٩٩١م.
١٧٥ - **نساء في القرآن**، مريم نور الدين فضل الله، دار الزهراء، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.
١٧٦ - **نساء في مدرسة الرسول**، عبد العزيز الشناوي، مكتبة الإيمان، القاهرة، ١٩٩٢م.
١٧٧ - **نساء لهن في التاريخ الإسلامي نصيب**، الدكتور علي إبراهيم حسن، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٠م.

١٧٨ - **نساء مبشرات بالجنة**، أحمد خليل جمعة، دار الهدى، الجزائر.

١٧٩ - **نساء من التاريخ**، أحمد خليل جمعة، اليمامة، دمشق - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

١٨٠ - **نساء من عصر التابعين**، أحمد خليل جمعة، دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٩م.

١٨١ - **نساء مؤمنات**، ياسين رشدي، نهضة مصر، القاهرة، ١٩٩٢م.

١٨٢ - **نساء النبي**، الدكتورة عائشة عبد الرحمن - بنت الشاطئ - (ت١٩٩٨م)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٩م.

١٨٣ - **يوسف وامرأة العزيز**، محمد علي قطب، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٨٤م.

**المجلات:**

١ - **مجلة آخر ساعة**، رئيس التحرير: محمود صلاح، القاهرة، العدد: ٣٣٤٨، ديسمبر (كانون الأول) ١٩٩٨م، مقال لسهير الحسيني تحت عنوان: المرأة في القرآن والأحاديث النبوية، أفضل نساء أهل المدينة.

٢ - **مجلة الغدير**، مستشار التحرير والإدارة: الدكتور سعود المولى، بيروت، المجلد الثاني، العددان: ١٢ - ١٣، آذار (مارس) ١٩٩١م. مقالتان، الأولى: أعلام القرآن الكريم، الدكتور حسن عباس نصر الله. الثانية: المرأة في القرآن الكريم، الشيخ راشد الغنوشي.

# فهرس المحتويات

# LEXICON OF WOMEN IN THE HOLY QUR'AN

## An objective study about women's character in The Holy Qur'an

*by*

ᶜImād al-Hilāli

دار الكتب العلمية
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
DKI
أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

هذا الكتاب

# مُعجَم أعلام النّساء

## في القرآن الكريم

يحتوي هذا المعجم الألفبائي على ١١٤ علماً من أعلام النساء الوارد ذكرهن أو المشار إليهن في القرآن الكريم.

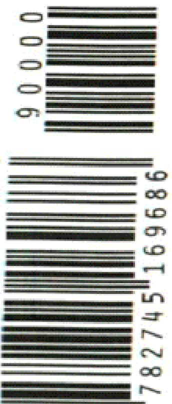
وهذا المعجم يسدّ ثغرة في الدراسات القرآنية، ويساعد المهتمين في هذا الباب للإفادة منه وخاصة الباحثين.

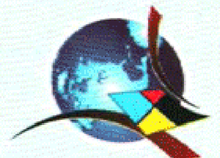
ونشير إلى أن أعلام القرآن تسلط الأضواء على حقبة من تاريخ الإنسانية، حيث ضم القرآن عدداً من الأعلام توزعت على النساء والرجال، والأماكن، والشعوب، والقبائل، والكتب المقدسة، والأديان...

وقد ذكر القرآن علماً واحداً صريحاً من أعلام النساء أعني مريم ابنة عمران وتردد اسمها أربعاً وثمانين مرّة، وكنّى عن الباقيات، من المؤمنات والكافرات...

وهذا الكتاب (معجم أعلام النساء في القرآن) يحمل بين صفحاته توجيهات كريمة من آيات القرآن للمرأة لبناء حياتها، لتغدو سيدة ومربية وهادية ومرشدة ومعلمة لهذا الجيل الذي هو أمانة في عنقها تشاطر فيها الآباء والمربين والمرشدين والمعلمين...

وإننا في هذا الكتاب لم نخاطب المرأة المؤمنة فحسب، بل توجهنا إلى النساء عامّة، وبجميع اتجاهاتها، دون التمحيص والتفحص عن صحة الرواية أو سقمها الواردة في تفسير الآية أو أسباب نزولها أو... حتى تعم الفائدة.


ISBN 978-2-7451-6968-6
Designed & Printed By: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah


دار الكتب العلمية
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban
هاتف: 12/ 11/ 804810 5 961+
فاكس: 804813 5 961+
ص.ب. 9424 - 11 بيروت - لبنان
رياض الصلح - بيروت 2290 1107
info@al-ilmiyah.com
e-mail: sales@al-ilmiyah.com
DKI
www.al-ilmiyah.com